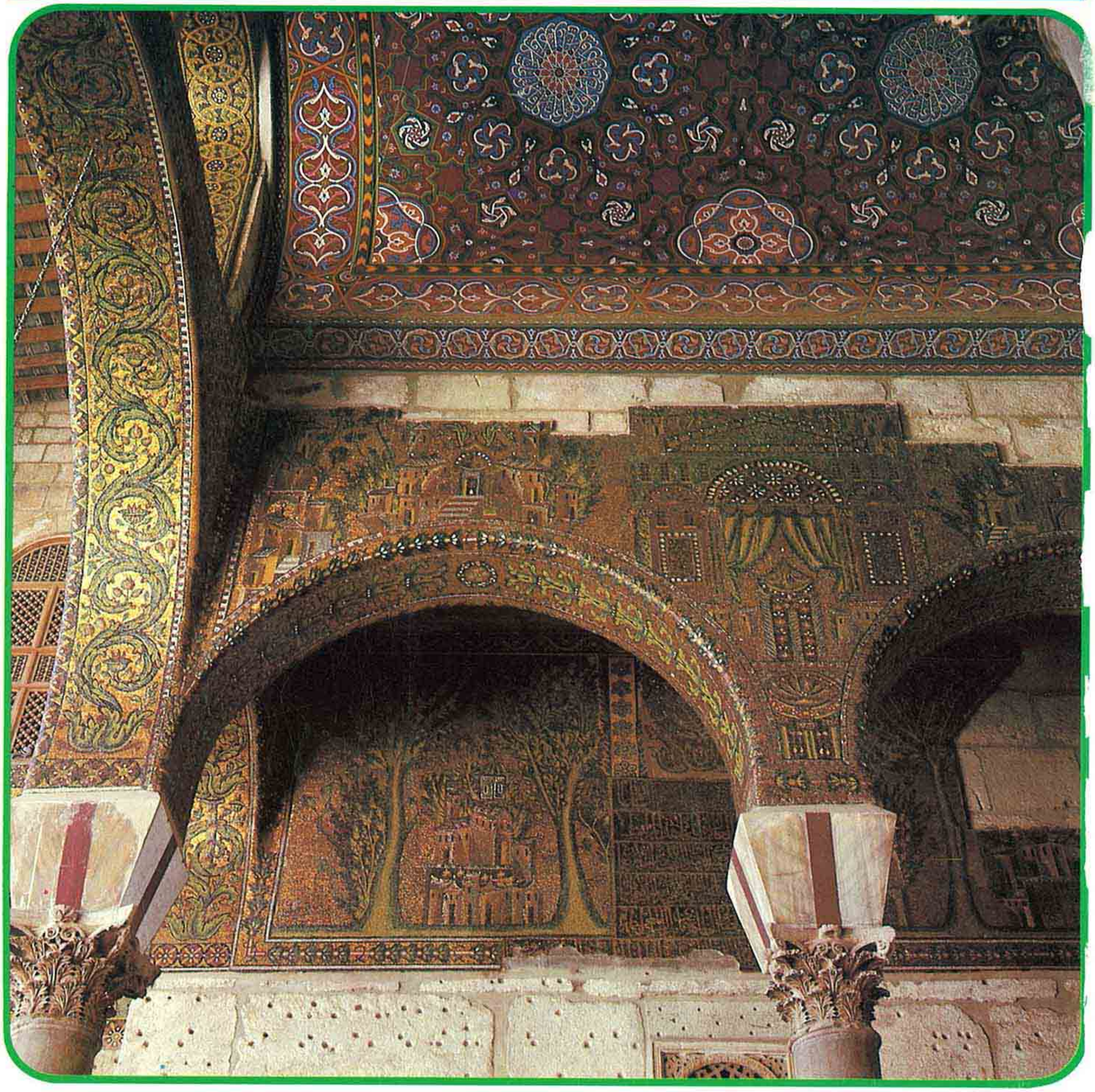
الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 37 MAY-JUNE 1980.

العدد (٣٧) ـ رجب ١٤٠٠ هـ السنة الرابعة ـ أيار (مايو) / حزيران (يونيو) ١٩٨٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية

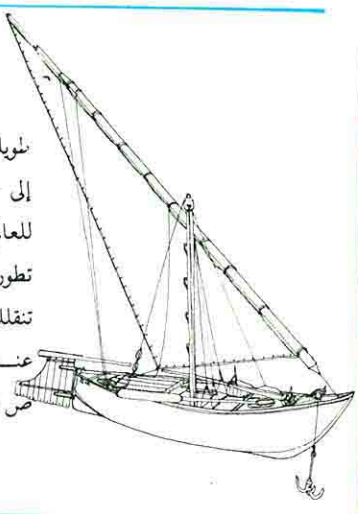
رئيس التحرير
علوي طه الصافي

العدد (٣٧) رجب ١٤٠٠ هـ السنة الرابعة أيار (مايو) / حزيران (يونيو) ١٩٨٠م

في هذا العدد



★ يحظى موضوع الطاقة في هذا العصر باهتمام متزايد نظراً لتزايد الحاجة إليها .. في هذا العدد نستعرض أحد الكتب التي صدرت عن عصر الطاقة الشمسية القادم. ص (٨٣) ★



★ لجزيرة العرب سواحل طويلة تحيط بها من جهاتها الثلاث إلى جانب موقعها الجغرافي بالنسبة للعالم، هذا كله كان له أثر كبير في تطور الملاحة على شواطئها .. المجلة تنقلك عبر رحلة تاريخية للملاحة عند العرب قبل الإسلام. ص (١١١) ★



★ لكل أمة من الأمم أعيادها التقليدية المتميزة بما تحفل به من مظاهر غريبة وفريدة .. ما تود أن تعرفه عن أعياد الصين. ص (١٠٧) ★

من كتاب هذا العدد



د . عبد الله محمد السيف

● ولد في « ضرماء » بالمملكة العربية السعودية .

● تخرج في كلية آداب جامعة الرياض .

● ماجستير من بريطانيا .

● دكتوراه ـ كلية آداب جامعة القاهرة .

● عمل معيداً في كلية آداب جامعة الرياض ، ثم محاضراً ، فأستاذ مساعد .

● عضو اللجنة التحضيرية لندوة دراسات تاريخ الجزيرة العربية .

● له كتاب تحت الطبع بعنوان « الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي » .

● يعمل حالياً أستاذ مساعد في كلية آداب جامعة الرياض .



د . محمد خير الحلواني

● من مواليد حلب ـ سورية ، عام ١٩٣٣ م .

● دكتوراه في (أصول النحو العربي وتاريخه) .

● تسلم عمادة كلية الآداب وإدارتها ست سنوات في جامعة تشرين ـ اللاذقية .

● حاضر في عدة جامعات عربية .

● حضر عدة مؤتمرات لغوية .

● من كتبه المطبوعة : أصول النحو العربي ، والخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ، وسحيم عبد بني الحسحاس ، والعرب وأدب اليونان .

● يعمل حالياً مدرساً للعربية في جامعة تشرين ، ومحاضراً في جامعة دمشق .



عبد العزيز محمد النهاري

● من مواليد جدة عام ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .

● حصل على الثانوية العامة عام ١٣٩٣ هـ .

● البكالوريوس في علم المكتبات من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٩٧ هـ .

● الماجستير في علم المكتبات والمعلومات في جامعة غرب ميشجان بالولايات المتحدة عام ١٩٧٩ م .

● يدرس حالياً الدكتوراه في جامعة كاليفورنيا ، فرع لوس انجليس UCLA .

● عمل في الصحافة منذ عام ١٣٨٩ هـ ، وكان آخر عمل له قبل ابتعاثه إلى أميريكا سكرتيراً لتحرير جريدة « البلاد » اليومية التي تصدر في مدينة جدة .



د . حسن محمد الشماع

● من مواليد كربلاء ـ العراق عام ١٩٣٦ م .

● دكتوراه في الأدب العربي ـ جامعة ڤيينا .

● عمل رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة البصرة ، فمساعداً لرئيس الجامعة ، ثم وكيلاً لعميد كلية الآداب .

● يعمل في جامعة الرياض كأستاذ مشارك في قسم اللغة كلية الآداب إلى جانب أنه رائد اللجنة الثقافية والفنية بالكلية .

● اشترك في عدد من المؤتمرات الثقافية .

● له عدة مؤلفات مطبوعة .



فاضل السباعي

● من مواليد حلب (سورية) عام ١٩٢٩ م .

● حصل على إجازة بالحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٥٤ م .

● عمل محامياً ، ثم موظفاً في وزارات الدولة .

● منذ أوائل الخمسينات ، وهو ينشر أقاصيصه في المجلات العربية ، كما ينشر مؤلفاته في كل من بيروت والقاهرة .

● من كتبه المطبوعة سبع مجموعات قصصية ، وأربع روايات .

● كتب في سيرة نوابغ العرب ، وله فيها عشرة كتب .

● تُرجمت بعض قصصه إلى الفرنسية والإنكليزية والألمانية والروسية والأرمنية .

● يعمل حالياً مديراً في وزارة التعليم العالي في العاصمة السورية .

** من خلال هذا «الملف» سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من اصدارات جديدة .. وندوات .. ومؤتمرات .. ومعارض .. ومناسبات .. وأحداث ثقافية .. وادبية .. وفنية بصورة نطمح أن تكون مسحاً شهرياً لمجريات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» فحسب ، بل في «العالم» الانساني .
أملنا أن نجد من المؤسسات العلمية .. والتربوية .. والفنية .. الى جانب الأدباء .. والمفكرين كل عون في إمدادنا بالجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها المجلة لخدمة القارىء .. لإضافتها الى ما يزودنا به مندوبونا ، والله الموفق **

في الوطن العربي :

- زيادة قيمة جائزة الملك فيصل العالمية .
- ندوة عن الإمام مالك في المغرب .
- وفاة العواد أحد رواد الأدب في المملكة .
- اكتشاف مدينة أثرية في الكويت .
- جامعتان في بيروت تحتفلان بالفائزين بجائزة الملك فيصل .
- معرض لصور الآثار والمخطوطات الإسلامية في صنعاء .

في العالم :

- وفاة الفيلسوف الفرنسي سارتر .
- اليونسكو تحتفل بذكرى ابن سينا .
- معرض عن الكتابة البشرية عبر التاريخ .
- تحويل منزل الروائي بلزاك إلى متحف .
- اكتشاف ثلاثة اهرامات في أدغال البرازيل .

الحركة الثقافية في الوطن العربي

السعودية :

رفع قيمة جائزة الملك فيصل العالمية

قررت **مؤسسة الملك فيصل الخيرية**، وهي الجهة المسؤولة عن **جائزة الملك فيصل العالمية**، رفع قيمة الجائزة لكي تصبح على النحو التالي :

- **خدمة الإسلام** وقيمة جائزتها (٣٠٠) ألف ريال .
- **الدراسات الإسلامية** وقيمة جائزتها (٢٥٠) ألف ريال .
- **الأدب العربي** وقيمة جائزته (٢٥٠) ألف ريال .

وذلك اعتباراً من العام القادم .

حقل رابع لجائزة الملك فيصل العالمية

قررت **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** إضافة حقل رابع تمنح فيه الجائزة إضافة للحقول السابقة هو (**حقل العلوم**)، وقد كلفت الأمانة العامة للجائزة بعمل الدراسات اللازمة لهذه الجائزة وتقديمها لهيئة الجائزة، وبذلك تصبح جائزة الملك فيصل العالمية كالآتي :

★ **جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام** ـ ومقدارها ثلاثمائة ألف ريال .

★ **جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية** ـ ومقدارها مائتان وخمسون ألفاً .

★ **جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي** ـ ومقدارها مائتان وخمسون ألفاً .

★ **جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم** ـ ومقدارها مائتان وخمسون ألفاً .

العواد إلى رحمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى صبيحة يوم الجمعة الثالث من شهر جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ، الكاتب والشاعر والأديب الكبير الأستاذ **محمد حسن عواد** رئيس نادي جدة الأدبي عن ثمانين عاماً .

فقد ولد رحمه الله **بمدينة جدة** عام ١٣٢٤ هـ، تخرج **من مدرسة الفلاح** وعمل مدرساً بها ويمضي في كفاحه ليتقلد عدة وظائف، ويعد من رواد رجال الأدب لا في السعودية فحسب بل في العالم العربي، فقد



★ خالد الفيصل ★



★ محمد حسن عواد ★

أسهم في إثراء فكر وأدب وثقافة هذا البلد من خلال رئاسته تحرير عدد من الصحف المحلية وإصداره عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية والدراسات النقدية تزيد على (١٩) مؤلفاً منها : آماس وأطلاس، عكاظ الجديدة، من وحي الحياة العامة، خواطر مصرحة، تأملات في الأدب والحياة، ثم توج تلك الأعمال أخيراً برئاسته لنادي جدة الأدبي الذي يُعد دعامة من دعائم الأدب في هذا البلد خاصة والعالم العربي عامة، فقد استطاع أن يجعله في مصاف النوادي الأدبية المنتشرة في بلادنا وذلك باحتضانه لعدد كبير من رواد الفكر والثقافة في بلادنا ومحاولة تشجيعهم بحكم منصبه كرئيس للنادي، ثم فوق ذلك كونه أستاذاً كبيراً في هذا المجال . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

إنشاء متحف شعبي

تقوم **بلدية الدمام** في المنطقة الشرقية حالياً بالتعاون مع **إدارة التعليم** باتخاذ الإجراءات الخاصة بإنشاء المتحف الشعبي الذي تقرر إنشاؤه بمقر **المكتبة العامة بالدمام** . ومما هو معروف أن المنطقة غنية بالآثار ،والتراث الشعبي .

علوم الحياة في المملكة

عقدت في **جامعة الرياض** الندوة الرابعة عن النواحي البيولوجية للمملكة والتي تنظمها الجامعة بالاشتراك مع **الجمعية السعودية لعلوم الحياة**، وقد نوقش خلالها نحو (مئة) بحث عن النواحي المتعلقة بعلوم الحياة في المملكة، وقد شارك فيها (٢٠٠) عالم وباحث من داخل المملكة وخارجها .

فنان سعودي في قاموس كبار الفنانين

أُدرج اسم الفنان التشكيلي السعودي (**أحمد فلمبان**) الذي تخرّج من **أكاديمية الفنون الجميلة بإيطاليا** والبالغ من العمر (٢٩) عاماً، وذلك ضمن القاموس السنوي الذي يضم كبار الفنانين المعاصرين في مختلف أنحاء العالم ويطبع بلغات مختلفة كالإيطالية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية . هذا وكان الفنان السعودي فلمبان قد أقام معرضه الخامس في **مدينة (بارما) الإيطالية** ولقي نجاحاً كبيراً على الرّغم من منافسة (٨) فنانين عالميين بمعارضهم الشخصية، ويأتي اسم هذا الفنان



★ أحمد قلمبان ★

كثاني اسم عربي بهذا القاموس بعد الفنان (سيف واني) .

معرض على الطبيعة

أقامت المديرية العامة للتعليم بمنطقة الرياض معرضاً فنياً على الطبيعة بحديقة قاعة المحاضرات بالمربع ، شمل مختارات من أعمال الطلبة بالمدارس المتوسطة والثانوية ومعاهد المعلمين ومعهد التربية الفنية ، وقد تميزت هذه الأعمال بتحملها للتقلبات الجوية كما تتحمل الشمس ، كما أن أحجامها ووظيفتها تتلاءم مع الحديقة من حيث الشكل والرؤية من جميع الجوانب .

« ابن سينا » ومكتب الأحساء

نظم المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالأحساء مسابقة أدبية تدور حول العلامة « **ابن سينا** » وذلك بمناسبة مرور ألف عام على مولده ، ومن شروط تلك المسابقة :

★ أن يكون المتسابق سعودياً .

★ أن يعتمد في بحثه على المصادر العلمية الموثوقة .

وتتضمن المسابقة « حياته ، أصله ، نشأته ، شيوخه ، مؤلفاته ، إنتاجه العلمي ، ثم خاتمة البحث » ، وحدد آخر موعد لها آخر شهر جمادى الثانية ، وقام المكتب بمنح الفائز الأول والثاني والثالث جوائز مالية مع طبع البحوث في كتيبات .

مهرجان للأدب الشعبي

أقامت جامعة الرياض مهرجاناً للأدب الشعبي في السادس عشر من شهر جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ، عرض فيه عدد من الفنون الشعبية ، وذلك كالعادة التي اتخذتها الجامعة كل عام .

معرض « تراث الضوء »

أقامت **الإدارة العامة للآثار والمتاحف التابعة لوزارة المعارف** ، معرضاً للصور القديمة وذلك بالتعاون مع **متحف الحضارة بجامعة (هارفارد) الأميريكية** ، وقد وضعت لهذا المعرض عنواناً هو « **تراث الضوء ١٩٨٠ م** » ، تضمن المعرض الذي استمر ثلاثة أيام خلال الفترة من ٥/٢٢ إلى ١٤٠٠/٥/٢٤ هـ ، وذلك **بقصر المربع**

كلمة

العام الرابع

يمثل هذا العدد الورقة الأولى من تقويم عام المجلة الرابع . . وهذا يعني أن المجلة حين تنظر إلى الخلف تجد أنها قطعت شوطاً قصيراً في القيام بواجبها في خدمة الفكر والثقافة العربية والإسلامية ، وما زالت الطريق أمامها طويلة جداً ، تحف بها الأشواك والمتاعب .

ومع مطلع كل عام جديد نتساءل ، هل نحن العاملين في هذه المجلة راضون كل الرضا بما قدمته المجلة ؟

الإجابة على هذا السؤال ذو شقين :

● الشق الأول إذا كان ما قدم من خلال كل المعاناة كان في مستوى الدور الذي نتطلع أن تنهض به المجلة ، فهذه نتيجة تدعو إلى بعض الراحة . . ومضاعفة الجهد للحفاظ على الجودة ، والسعي لتجاوز الذات

● الشق الثاني إذا لم يكن ما قدمته المجلة ـ مهما كانت المعاناة المصاحبة ـ على مستوى الدور المطلوب ، فإن الأمر يتطلب فوراً مراجعة حاسمة لكل الحسابات القديمة للتعرف بصدق وإخلاص على مواقع الخطأ ، ومواطن الضعف ، أملاً في تجاوزها مستقبلاً .

والإجابة على السؤال بشقيه حق من حقوق القارئ ، وهو الذي يصدر الحكم ، لأن المجلة منه وإليه . . وأي حديث غير هذا يقال في هذه المناسبة يعد في رأينا ادعاء ربما قاد إلى الغرور ، وفيه مصادرة صريحة لحقوق القارئ .

إننا نقول دائماً وباستمرار إن ما نود أن نقدمه للقارئ أشياء كثيرة ، لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه .

وهذا القول ليس تبريراً لواقع قد لا يرضاه قارئ المجلة . . وإنما هو الرغبة في التعرف على الرأي المجرد الصادق .

ونحن لا نود أن نستعرض ما قدمته المجلة خلال عامها المنصرم ، لأن القارئ لم يكن في غفلة عن ذلك ، وكان معنا بمشاعره وأحاسيسه ، وملاحظاته ، ولكنا نأمل أن نجد من القارئ ما يساعدنا على التجديد المستمر ، والاستمرار المثمر .

ويسعدنا أن نستقبل العام الرابع للمجلة من خلال رسائل القراء المتضمنة آراءهم حول هذا العدد على أساس أنه بداية عام جديد ، والمجلة دأبت أن تقدم للقارئ الأشياء الجديدة من خلال الأبواب الثابتة ، والشكل الفني ، والقضايا التي تستحق المناقشة . . وغيرها من الأمور .

كلمة أخيرة . . نعترف أنه كان في الإمكان جعل هذا العدد بصفته بداية للعام الرابع ، متغيراً كل التغير عن أعداد السنة الماضية ، ولكن التغير الكلي يرى البعض أن له مخاطره ، ومع ذلك فسنحرص على التغيير مع المحافظة على المبدأ والاستمرار ، ونستمد من الله التوفيق والعون .

« **المجلة** »



★ حمزة شحاته ★



★ حمد الجاسر ★

بالرياض، عدداً من الصور الفوتوغرافية القديمة والفريدة لمشاهد من المملكة ومختارات من الصور التاريخية الخاصة بالشرق الأوسط.

اصدار موسوعة حضارية

تعتزم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الرياض إصدار **موسوعة حضارية** في خمسة مجلّدات، تتناول الفن العربي والإسلامي في مختلف البلدان العربية والإسلامية عبر عصور التاريخ، يشترك في إعدادها أخصائيون في هذا المجال من مختلف دول العالم العربي والإسلامي.

معالجة السرطان

قررت **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** اعتماد نسبة ١٠٪ من ميزانية البرامج والمشروعات الخيرية، لتنفق على أبحاث **معالجة السرطان**، أعلن ذلك مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، وأشار إلى أن المؤسسة تنوي إجراء اتصالات مع المؤسسات العالمية المتخصصة في الأبحاث الطبيّة بهدف التعاون معها في هذا المجال.

مكتبات للمرأة

احتفل في (**الرياض**) بافتتاح مكتبتين للنساء وذلك من قبل جامعة الرياض وجمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض، الأولى تهتم بصفة خاصة بالطالبات الجامعيات وما يحتجن إليه من مراجع دراسية أو عامة، والثانية عامة تزخر بالكتب الثقافية والعلمية والدينية والمجلات التي تهم المرأة وتعمل على رفع مستوى الوعي لديها وكل مايتعلق بحياتها الخاصة والاجتماعية.

كتب جديدة

● «**الجزء الثاني من الكتاب الأول من سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية**»، صدر عن قسمي التاريخ والآثار بكلية

في دائرة الضوء

● **الكتاب: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**

● **تأليف: الدكتور محمد عابد الجابري**

ظهرت طبعة جديدة من كتاب «**معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**»، لمؤلفه **الدكتور محمد عابد الجابري**، الأستاذ بكلية الآداب بالرباط. وكانت الطبعة الأولى قد ظهرت في أوائل السبعينات. والكتاب في الأصل، أطروحة تقدم بها المؤلف إلى **جامعة محمد الخامس** لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة.

ويعتبر هذا الكتاب جهداً أكاديمياً ممتازاً، واسهاماً مغربياً في إثراء الدراسات الخلدونية التي عرفت غزارة ملحوظة في المشرق العربي وأوروبا. إذ تخصص أكثر من باحث خلال نصف القرن الأخير في موضوع ابن خلدون، وبالأخص في دراسة وتحليل **مقدمته** الشهيرة. حتى يمكن القول إن ابن خلدون أكثر المفكرين والعلماء العرب والمسلمين حظاً من الدراسات المعاصرة.

وعلى سبيل المثال نذكر أن أول مفكر عربي معاصر ينال شهادة الدكتوراه من أوروبا كان الدكتور طه حسين، وكان الموضوع «**علم الاجتماع عند ابن خلدون**».

من أجل هذا، نجد المؤلف الدكتور الجابري يقول في مقدمة الكتاب: «ابن خلدون... موضوع مبتذل معاد...». ويضيف:

«إن مقدمة ابن خلدون قد «قتلت» بحثاً ودراسة.. فكم من أطروحة قدمت في هذا الموضوع في الجامعات العربية وغير العربية، وكم من كتاب ظهر هنا وهناك ليقدم للقارئ العربي وغير العربي «فلسفة» ابن خلدون الاجتماعية والتاريخية، علاوة على العديد من المقالات والأبحاث التي تظهر بين حين وآخر، في المجلات المختصة وغير المختصة، في الحوليات والجرائد، إلى درجة أن الباحث اليوم، قد لا يتمكن، مهما أوتي من صبر وأناة وأوسع اطلاع، من استقصاء كل ما كتب ونشر حول ابن خلدون بلهُ أن يقدم في الموضوع جديداً..».

انتهى كلام المؤلف في المقدمة وللقارئ أن يتساءل، ومن حقه أن يتساءل في نقطة محددة: أنه ما دام الأمر كذلك وعلى النحو الذي وصفه المؤلف، فلماذا وقع اختيار الدكتور الجابري على موضوع ابن خلدون لينال شهادة الدكتوراه؟؟

أو لنطرح السؤال بصيغة



★ عبد القادر القط ★

آداب جامعة الرياض ، وقد اشتمل على (٣٨) بحثاً من الأبحاث المقدمة لندوة تاريخ الجزيرة العربية المقامة عام ١٣٩٧ هـ .

● « **المحصول في علم الأصول** » ، تأليف **فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين** المعروف بابن خطيب الري الفقيه ، تحقيق ودراسة **الدكتور طه جابر فياض العلواني** ، صدر عن **مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** .

● « **رسائل حمزة شحاته** » ، للأديب السعودي المرحوم حمزة شحاته ويضم أكثر من (٥٠) رسالة ، سيصدر عن **إدارة النشر بمؤسسة تهامة** وذلك ضمن **سلسلة « الكتاب العربي السعودي »** .

● « **بسمة في بحيرات الدمع** » ، قصة طويلة تأليف **عائشة زاهر أحمد** ، صدرت عن **نادي جدة الأدبي** .

صدر عن عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض الكتب التالية :

★ « **أبو ذؤيب الهذلي** » ، تأليف **نورة الشملان** ، وهو رسالة ماجستير .

★ « **سيفيات المتنبي** » ، تأليف **الدكتورة سعاد المانع** ، وهو رسالة دكتوراه .

● « **مع العرب في مرابعهم ـ رحلة التراث** » ، تأليف **حمد الجاسر** ، صدر عن جمعية الثقافة والفنون .

● « **الروض الملتهب** » ، ديوان شعري للشاعر **أحمد سالم باعطب** ، صدر عن **نادي الرياض الأدبي** ضمن سلسلة « **كتاب الشهر** » .

صدر ضمن « **السلسلة الشعرية** » التي يقوم بإصدارها الأستاذ « **عبد العزيز الرفاعي** » الكتب التالية :

★ « **ويسألني** » ، ديوان شعري للشاعر البحريني **عبد الرحمن رفيع** .

لبنان

الاحتفال بإحسان والقط

احتفل في كل من **الجامعة العربية** حيث يعمل الأستاذ **الدكتور (عبد القادر القط)** ، و**الجامعة الأميركية** حيث يعمل الأستاذ

أخرى : ما هو الجديد الذي أتى به الدكتور الجابري ؟ ؟

يقول المؤلف عن نفسه مجيباً عن ذات السؤال :

« لماذا ابن خلدون إذن ؟ . . وما عساني أن أضيف إلى هذه الدراسات الخلدونية الكثيرة المتنوعة . . ؟ ألا تكون محاولتي هذه مجرد تكرار لما قيل ، وفي أحسن الأحوال ، مجرد عملية انتقاء واختيار من هذا الذي قيل وهو كثير ؟ . . »

ويقول أيضاً : « رغم الاعتراضات ، ورغم اقتناعي بأن الموضوع قد أصبح مبتذلا معاداً قد لا يثير انتباه المختصين ، ولا فضول المثقفين ، فإني كنت أحس في قرارة نفسي بعد أكثر من عشر سنوات قضيتها في صحبة مقدمة ابن خلدون ، متتبعاً كل ما أمكنني تتبعه من أنواع الدراسات الخلدونية هذه ، كنت أشعر أنه لا يزال هناك مجال للبحث ، وأننا **ما زلنا بعيدين عن « الكلمة الأخيرة » حول ابن خلدون ، ومقدمة ابن خلدون ، بل إن كثرة الشروح والتأويلات ، واختلافها وتناقضها ، قد ولد في نفسي اعتقاداً قوياً ، بأن الدراسات الخلدونية أصبحت اليوم في حاجة ماسة إلى عملية تصحيح تعود بالفكر الخلدوني إلى إطاره الأصلي ، وتحتفظ له بكليته وهويته الحقيقية** » .

من هنا بدأ الدكتور الجابري ، أي إن عمله في الكتاب عمل تصحيحي بالدرجة الأولى ، وتلك هي إضافته ، وهذا هو الجديد الذي أتى به .

لقد صحح المؤلف الخطأ المنهجي الذي انساق إليه معظمُ من كتب عن ابن خلدون . . ويتعلق الأمر بالنظر بعين الحاضر والانطلاق من الفكر المعاصر إلى **ما ورد في المقدمة من آراء ونظريات في الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية** . ومنهج المؤلف هنا يقوم على أساس أن **الفكر الاجتماعي مرتبط دوماً بالعصر الذي ظهر فيه ، وبمشاغل أهله ، وأنه بالتالي يفقد هويته الحقيقية ودلالته الصحيحة ، إذا ما حاولنا فهمه على ضوء معطيات عصر آخر يختلف اختلافاً واسعاً عن ذلك العصر** ، كالاختلاف الهائل الملموس في كافة الميادين بين القرون الوسطى والعصر الحديث والمعاصر .

وفي اعتقاد المؤلف أن هذا بعينه هو ما حذرنا منه ابن خلدون ، حيث يؤكد بقوة « أن من الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام » ، كما يقول ابن خلدون بعبارته .

ثم هناك خطأ منهجي آخر صححه المؤلف ، واعْتُبِرَ تصحيحُه هذا إضافة علمية إلى التراث

الدكتور (إحسان عباس) وذلك بمناسبة فوزهما **بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي**، وقد تم خلال هذا الحفل تبادل الكلمات والخطب، كما قلد **الرئيس الحص**، وسام المعارف من الدرجة الأولى للدكتور إحسان عباس.



★ د. إحسان عباس ★

كتب جديدة

● «**نجيب محفوظ في مجهوله المعلوم**»، تأليف **الدكتور علي شلق**، صدر عن **دار المسيرة**.

● «**المجاهدون في الحق**»، تأليف **الدكتور صبحي محمصاني**، صدر عن **دار العلم للملايين**.

● «**قاموس الشرطة**»، تأليف **اللواء شفيق عصمت**، صدر عن **مكتبة لبنان**.

● «**ضرائر الشعر**»، تأليف **ابن عصفور الإشبيلي**، تحقيق **السيد إبراهيم محمد**، صدر عن **دار الأندلس**.

● «**المغرب: الإمبريالية والهجرة**»، تأليف **عبد الله البارودي**، صدر عن **المؤسسة العربية للدراسات والنشر**.

● «**لو أنبأني العراف**»، ديوان شعري للشاعر **لميعة عباس**، صدر عن **المؤسسة العربية للدراسات والنشر**.

● «**طارق الذي لم يفتح الأندلس**»، مجموعة قصصية تأليف **مصطفى المسناوي**، صدرت عن **دار الجيل في بيروت**.

● وصدرت الكتب التالية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر:

★ «**لغة الشعر بين جيلين**»، تأليف **الدكتور إبراهيم السامرائي**.

★ «**الدماء تدق النوافذ**»، ديوان شعري للشاعر **ممدوح عدوان**.

★ «**قصاد الرصيف**»، ديوان شعري للشاعر **فريد البرعوني**.

★ «**الشقاء في خطر**»، تأليف **مالك حداد**.

الخلدوني ـ إن صح القول ـ ويتعلق الأمر هذه المرة بأن **معظم الدراسات الخلدونية قليلاً ما تنظر إلى الفكر الخلدوني ككل، بل إنها كثيراً ما تنظر إلى آرائه في هذا الميدان في استقلال وانفصال عن آرائه في ميادين أخرى**.

يقول الدكتور الجابري: «إن تجزئة الفكر الخلدوني على هذا الشكل، والاستناد في استنتاجات بعيدة مفرطة أحياناً، على مجرد عبارة، وفقرة وردت في المقدمة، أسلوبٌ في البحث لا يساعد البتَّة على فهم آراء ابن خلدون على حقيقتها، وفي وحدتها الكليّة وتناسقها الجدلي».

ذلك هو منهج المؤلف وتلك نظريته، قد نتفق معه أو نختلف وفي كلتا الحالتين، لا نملك إلا الاشادة والتنويه بالجهد العلمي الممتاز الذي بذله الباحث.

للكتاب عنوان طويل، أو هما عنوانان اثنان: «**فكر ابن خلدون: العصبية والدولة**»، و«**معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**».

وهو مقسم إلى قسمين، كل قسم يحتوي على ثمانية فصول إضافة إلى خاتمة وملحق خاص بأهم **مصطلحات ابن خلدون**، ثم **فهرس جامع** بالمراجع العربية والفرنسية.

وهكذا، يدرس المؤلف في **القسم الأول** من الكتاب ابن خلدون وعلمه الجديد، عصر التراجع والانحطاط، بين **العلم والسياسة**، من النكبة إلى المقدمة، بين **العقلانية** واللاعقلانية، من **التاريخ إلى علم العمران**، ثم علم العمران موضوعاً ومنهاجاً، ثم البناء الهرمي لعلم العمران الخلدوني، ثم هوية علم العمران.

ويعقد المؤلف في **القسم الثاني** مقارنة بين العمران البشري وحركة التاريخ كمنطلق لتناول **موضوع العصبية والدولة**، وهو محور الكتاب. وهكذا يتناول المؤلف في هذا القسم **جغرافية العمران**، ونظرية العصبية، والعصبية والصراع العصبي، والعصبية والملك، وأصناف الملك، وأنواع السياسات، والدولة وتطورها، والدولة العصبية، والدولة من خشونة **البداوة** إلى رقة **الحضارة**، والحضارة المفسدة للعمران، ووحدة الفكر الخلدوني والعامل الاقتصادي.

وبهذا المحتوى العلمي الجاد، يكون الدكتور محمد عابد الجابري قد أضاف جديداً إلى المكتبة المغربية العربية، ويكون بالتالي كتاب «معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي» جهداً أكاديمياً رفيع المستوى.

عبد القادر الإدريسي
الرباط ـ المغرب



★ ممدوح عدوان ★

★ «أسئلة الشعر»، تأليف منير العكش.

★ «المتنبي يسترد أباه»، ديوان شعري للشاعر عبد الغني الملاح.

★ «قصائد ملحمية»، ديوان شعري للشاعر ناظم حكمت.

● «الحكاية الشعبية العربية»، تأليف شوقي عبد الحكيم، صدر عن دار ابن خلدون.

● «إنهم يرقصون ليلة رأس السنة»، تأليف الدكتور غالي شكري، صدر عن دار الآفاق الجديدة ببيروت.

● «التقويم الهادي»، دراسة علمية وتاريخية للتقاويم وجداول موافقة للتاريخين الهجري والميلادي، وضعت في كتاب عني بها ونسقها الدكتور محمد صالح البنداق، صدر عن دار الآفاق الجديدة.

● «الموجز في أدب جبران خليل جبران»، تأليف نجيب روفا سفري، صدر عن الدار السفرية في بيروت.

● «مارون عبود من خلال ذكرياته»، وضعه نظير عبود، صدر عن دار مارون عبود.

● «السياسة والدين عند ابن خلدون»، تأليف جورج لابيكا، ترجمة د. موسى وهبي ود. شوقي الدويهي، صدر عن دار الفارابي.

● «ابن عربي ـ حياته، مذهبه»، تأليف المستشرق الإسباني آسين بلاثيوس، ترجمة عبد الرحمن بدوي، صدر عن دار القلم.

● «قصائد الرصيف»، ديوان شعري للشاعر مريد البرغوثي، صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

● «لابد من التفاصيل»، ديوان شعري للشاعر ممدوح عدوان، صدر عن دار الكلمة.

العراق :

كتب جديدة

● «الإحساس بالنهاية: دراسات في نظرية القصة»، تأليف فرانك كرمود، ترجمة الدكتور عماد غزوان وجعفر صادق الخليلي، صدر عن دار الرشيد.

● «موسوعة المصطلح النقدي»، تصدر تباعاً عن دار الرشيد ببغداد.

● «هدير الأمواج»، رواية من تأليف الكاتب الياباني يوكيوميشيما، ترجمة سعيد الحكيم، صدرت عن وزارة الثقافة والإعلام ببغداد.

● «الشاطئ الجديد»، تأليف عبد الرحمن الربيعي، صدر عن وزارة الثقافة العراقية، وهو كتاب يحتوي على أحكام نقدية في عدد من التيارات الأدبية والمتعلقة بفن الرواية والقصة القصيرة.

● «حلية المحاضرة في صناعة الشعر»، الجزء الأول، تأليف أبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق الدكتور جعفر الكتاني، صدر عن وزارة الثقافة والإعلام ـ دار الرشيد ببغداد.

● «الحصار»، مجموعة قصصية، تأليف محمود جنداري، صدرت عن وزارة الثقافة والفنون العراقية.

● «الشعر بين الواقع والإبداع»، كتاب نقدي، تأليف صبيح ناجي القصاب، صدر عن وزارة الثقافة العراقية.

● «معجم علم الاجتماع»، تأليف مجموعة من الأكاديميين، صدر عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

فلسطين :

كتب جديدة

● «اقتصاديات الجوع في الضفة والقطاع»، تأليف عادل سمارة، صدر عن دار المفتِ رام الله.

● «اللي صار»، مسرحية للكاتب المسرحي محمد كمال جبر، صدرت عن منشورات الأسوار في عكا.

● «حكايات جان من بني زيد»، تأليف الدكتور عبد اللطيف البرغوتي، صدر عن مكتب الأبحاث في جامعة بيرزيت.

● «قصائد في زمن الولادة»، ديوان شعري للشاعر المقدسي سعيد الغزالي، صدر عن منشورات الشرارة.

● «رحلة الشوق والعناق»، ديوان شعري للشاعر محمود الصح، صدر عن مكتب المجتمع في الناصرة.

● «بوصلة من أجل عَبّاد الشمس»، رواية من تأليف ليانا

بدر ، صدرت عن **منشورات الوحدة بنابلس** ــ وكانت هذه الرواية سبق وأن صدرت عن دار ابن رشد ببيروت .

● « **خلف النقاب الأبيض** » ، ديوان شعري للشاعر **ملحم الخطيب** ، صدر عن **مطبعة الشروق في شفا عمرو** .

سورية :

كتب جديدة

● « **خراب الدورة الدموية** » ، مجموعة شعرية تأليف **رياض صالح الحسين** ، صدرت عن **وزارة الثقافة والإرشاد القومي** .

● « **أريدك أن تكوني** » ، ديوان شعري للشاعر **محمد مصطفى درويش** ، صدر عن **اتحاد الكتاب العرب بدمشق** .

● « **أفكار من المدينة المنورة** » ، تأليف **محمد كامل خجا** ، صدر عن **دار مجلة الثقافة السورية** .

● « **ثلاث صرخات** » ، تأليف **عبد الفتاح رواس** ، وهو عبارة عن ثلاث مسرحيات وضعت في كتاب ، صدر عن **مطبعة المعري بحلب** .

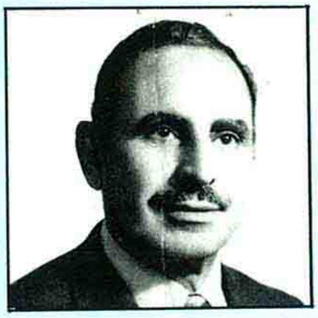
● « **قول على قول** » ، تأليف **الدوس هكسلي** ، ترجمة **ندرة اليازجي** ، ج ١ ، صدر عن **وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق** .

مصر :

كتب جديدة

● « **شخصيات في حياة شوقي** » ، تأليف **عبد المنعم شميس** ، صدر عن **دار المعارف** ضمن سلسلة (**اقرأ**) .

● « **مقارنة الأديان** » ، أربعة أجزاء ، تأليف **الدكتور أحمد شلبي** ، صدر عن **دار النهضة المصرية** .



★ د. عبد الرحمن باغي ★

● « **موسوعة تاريخ مصر** » ، ج ٤ ، تأليف **أحمد حسين** ، صدر عن **دار الشعب بالقاهرة** .

● « **ترنيمات الافتتاح** » ، ديوان شعري **بالعامية** المصرية للشاعر **عبد الحميد زقزوق** ، صدر عن **هيئة الكتاب المصري** .

● « **كيف تكتب بحثاً علمياً** » ، تأليف **الدكتور عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف** ، صدر عن **مكتبة الأنجلو المصرية** .

الكويت :

اكتشاف مدينة أثرية

اكتشف أحد الأثريين الكويتيين مدينة أثرية تحت أرض الكويت الحالية ، يعود تاريخها إلى زمن لم يحدد بعد ، هذه المدينة فيها أسوار ومنازل وكل ما يوحي بأنه كان هناك أقوام يعيشون فيها من قبل ، ومما شجعه على المضي في بحثه عن هذه المدينة تلك الكتب القديمة التي ذكرتها .

كتب جديدة

● « **العلاج النفسي الحديث** » ، تأليف **الدكتور عبد الستار إبراهيم** ، صدر ضمن سلسلة « **عالم المعرفة** » الكويتية .

● « **الإسلام وتحرير المرأة** » ، تأليف **غادة الخرسا** ، صدر عن **دار السياسة الكويتية** .

الأردن :

كتب جديدة

● « **خطوات** » ، ديوان شعري للشاعر **سميح شريف** ، صدر

عن نادي أسرة القلم في الزرقاء .

● « **عمان ـ حضارتها وتاريخها** » ، تأليف **يوسف درويش** ، صدر عن **دار اللواء للصحافة والنشر بعمان** .

● « **نظرات في الواقع الثقافي الأردني** » ، تأليف **إبراهيم العجلوني** ، صدر عن **دار البيرق بعمان** .

● « **أبعاد العملية الأدبية** » ، تأليف **الدكتور عبد الرحمن ياغي** ، صدر عن **رابطة الكتاب الأردنيين** .

اليمن :

معرض للصور

أقيم في (**صنعاء**) المعرض العربي للصور وذلك بمناسبة انعقاد **المؤتمر التاسع للآثار الإسلامية في الوطن العربي** ، وقد ضم هذا المعرض العديد من الصور الخاصة بالآثار والمخطوطات الأثرية الإسلامية الموجودة في الدول العربية والتي يرجع تاريخ بعضها إلى صدر الإسلام .

المغرب :

ندوة عن مالك بن أنس

ستنظم **وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب** ندوة عن (**الإمام مالك بن أنس**) رضي الله عنه وذلك بمدينة (**فاس**) ابتداء من ١٩ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ، وستستغرق أسبوعاً يشارك فيها عدد من العلماء والباحثين والمثقفين وأساتذة الجامعة ، وستتناول موضوعات تتعلق بمذهب الإمام وإبراز خصائصه الفقهية وأصوله ومراحل تطوره .

ليبيا :

كتب جديدة

● « **البرتقال ليس يافاوياً** » ، مجموعة شعرية للشاعر **محمود المفلح** ، ستصدر عن **الشركة العامة للنشر والتوزيع بطرابلس** .

نافذة

لماذا جمعية المكتبيين السعوديين ؟

يشكل « **انفجار المعلومات** » أكبر عقبة أمام تنظيم المعرفة الإنسانية ، وتيسير الوصول إليها بالنسبة للباحثين والدارسين في مختلف أنحاء العالم . فليس بالإمكان أن نحيط بكل ما تقذف به **المطابع** صباح مساء . ويدور في نطاق تخصصاتنا لسببين رئيسيين هما :

● **أولا** : استحالة انتقال هذه المعارف بسهولة في ظل هذه الكثافة المهولة من جهة ، ونتيجة لغياب « **الضبط الببليوجرافي** » بكل مستوياته من جهة ثانية .

● **ثانياً** : عدم توفر الأساليب والوسائل العملية التي توفر مثل هذه الغاية ، نظراً للتفاوت الكبير بين دول العالم في الاستخدامات الآلية في **تنظيم المعلومات وتبادلها وتوثيقها** .

وما يضاعف المشكلة هو أن الزيادة المهولة في كمية المعلومات يقابله ـ باستمرار ـ نقص شديد في هذه الإمكانات يتحول مع السنين إلى « مأساة خطيرة » من أبسط مظاهرها ، توقف عملية البحث العلمي وتطوير النظريات ، وجمود المحاولات الرامية إلى تحسين أساليب الحياة ووسائلها ، بحيث يرتقي الإنسان بحاجاته وطموحاته إلى ما يريد ويتطلع .

هذه « **القضية** » الهامة ، يعيشها المتخصصون في **مجال المكتبات والمعلومات** ، كأمر واقع بدأ يتضخم مع الأيام وراحوا يعقدون من أجله **الندوات والمؤتمرات** واللقاءات بهدف تلمس الكيفيات المناسبة للتخفيف من حدة هذه المعضلة ، والعمل على استمرار عملية التجاذب الفكري بين الأمم والشعوب ، والحيلولة دون عزل الباحثين . . والدارسين عن **مصادر المعلومات** . . وبالمقابل ، العمل على توفير الأدوات العلمية الكافية للوصول إلى هذه المعارف . . بما يشكل أكبر وأهم عملية استثمار للمعلومات لصالح المجتمع البشري .

ومن أجل ذلك فإن « **اللقاء الأول** » الذي عقدته « **جامعة الرياض** » مؤخراً **للمكتبيين السعوديين** ، يعتبر خطوة هامة من خطوات العمل البناء ، لتلمس أبعاد المشكلة أولا . . والمساهمة ـ من جانبنا ـ في معايشتها والعمل على التخفيف منها ـ ولا أقول حلها ـ وتمكين **الباحثين والدارسين السعوديين** من الوقوف على أحدث الدراسات والمعلومات ، والتفاعل مع الهيئات والمنظمات العلمية الدولية المهتمة بتذليل مشكلة « **انتقال المعلومات** » واستثمارها .

وهو بداية عملية لكي تأخذ عملية التنظيم لهذه المعلومات في مكتباتنا المسار السائد في العالم ، وتصبح لهذه الفئة من العلماء والباحثين والدارسين . . **صفة دولية** . . يتعاملون من خلالها مع المنظمات والجمعيات الدولية المختلفة بهدف تبادل المشورة والاستفادة من الخبرات للارتفاع بمستوى الاستثمار لهذه المعلومات وخدمة البحث العلمي .

هاشم عبده هاشم
جدة

الحركة الثقافية في العالم

فرنسا :



★ سارتر ★

وفاة سارتر

توفي الكاتب والفيلسوف الفرنسي (**جان بول سارتر**) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين وذلك في الخامس عشر من شهر أبريل / نيسان عام ١٩٨٠ م .

ومن المعروف بأن (سارتر) قد ولد في **باريس** عام **١٩٠٥**م ، تعلم وأصبح ذلك الكاتب والأديب المعروف لا في فرنسا وحدها بل في العالم ، ويعد من رواد الوجودية المتشائمة ، عرض أفكاره في محاولات وقصص ومسرحيات منها ، طرق الحرية ، والجدار ، كان يرفض في حياته كل مظاهر التكريم والتبجيل ، وقد قال عنه الرئيس الفرنسي ناعياً إياه للشعب الفرنسي : « إنني أشعر وقد غاب عنا جان بول سارتر كما لو كان شعاعاً من أشعة الفكر قد خبا » .

اليونسكو وابن سينا

خصصت منظمة (**اليونسكو**) العام الحالي ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م ، للاحتفال بذكرى مرور ألف عام على مولد **الطبيب والفيلسوف العربي ابن سينا** ، وقد دعت المنظمة الدول الأعضاء للاحتفال بهذه المناسبة .

معرض لمونيه

أقامت **فرنسا** أول معرض لرسامها (**كلود مونيه**) وذلك بمناسبة مرور (٥٠) عاماً على وفاته ، وقد أقيم هذا المعرض في (**باريس**) وضم حوالي (١٣٠) لوحة من ضمنها لوحة ــ **الشمس الساطعة** ــ ومما هو

اليوم و الغد

الأنبيق الشمسي

جهاز جديد لتقطير الماء يستخدم **أشعة الشمس** ، يتميز بأنه رخيص الثمن ومردوده أعلى بـ ٣٠ إلى ٥٠ بالمئة من الأجهزة السابقة التي تعتمد على أشعة الشمس .

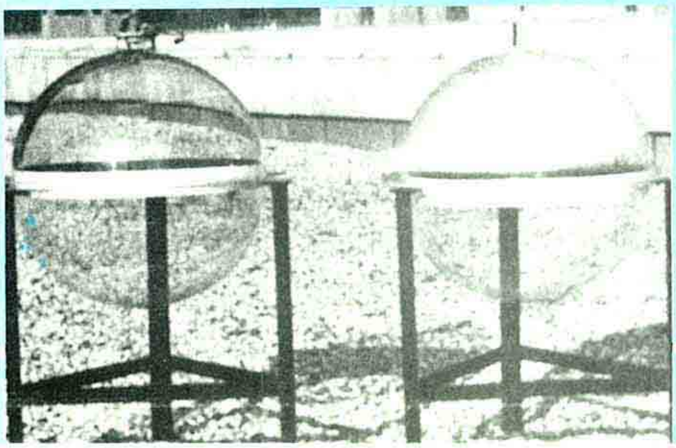
شكله كروي ، وتتم داخله عملية مسح الماء المقطر بصورة مستمرة بواسطة **ماسحات** شبيهة بماسحات زجاج السيارة . لذلك فهو يبقى معرضاً للشمس باستمرار مهما كان اتجاه الشمس نظراً لشكله الكروي ، كما أن **سطحه الزجاجي** يبقى شفافاً نظراً لعملية مسح **الماء المقطر** ، مما يسمح لأشعة الشمس بالنفاذ ، وبدون عملية المسح فإن **بخار الماء** المتكاثف على الجزء العلوي الداخلي من الكرة الزجاجية يجعل الزجاج شبه معتم ويحد من اختراق الأشعة الشمسية . ويمكن تدوير محرك الماسحة بواسطة تحويل الطاقة الشمسية إلى **طاقة كهربائية** ، ويتم ذلك **بخلايا كهرضوئية** .

ومن مزايا الجهاز سهولة استخدامه ، لأن تزويده بالماء يتم بصورة مباشرة عن طريق فتحة موجودة في وسط كرة التقطير واستخراج الماء المقطر يتم عن طريق فتحة في قاعدة كرة التكثيف . إضافة إلى ذلك فهو خفيف الوزن (١٥ كغ لجهاز قطر كرته ١١٠ سم) ، كما أن سعره (٧٥٠) فرنكاً فرنسياً **أي ما يعادل (٦٠٠) ريال تقريباً** .

ويمكن نقله بسهولة لأنه سهل الفك والتركيب كما يمكن وضع الكرات واحدة ضمن أخرى .

وقد فاز مصممو الجهاز (وهم فريق من جامعة ليون بفرنسا) بالجائزة الأولى **للمنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية** والتي تقدم الجوائز لأفضل المخترعات التي يمكن أن تسهم في تنمية المناطق الريفية والصناعات الصغيرة في البلاد النامية . **ويمكن أن يستخدم هذا الجهاز في كثير من المجالات وخاصة في الطب والعلوم للحصول على الماء المقطر ، وكذلك في التطبيقات الصناعية والزراعية** (معالجة المياه التي سبق استخدامها ، عمليات الري) كما أنه **يحل مشكلة الحصول على ماء صالح للشرب على المستوى الفردي** سواء في المناطق البعيدة أو شواطئ البحر أو للحصول على الماء العذب في البواخر .

(الشركة الصانعة : جان بيرتوكا ــ فرنسا) .





★ ابن سينا ★

جدير ذكره أن (مونيه) يعد أحد رواد **المدرسة التعبيرية** التي تقوم على إبراز الانطباعات وإهمال التفاصيل.

وفاة سوليفيان

توفي في **باريس** عن عمر يناهز السادسة والستون الفيلسوف الفرنسي **(جان سوليفيان)** وذلك على أثر نوبة قلبية حادة، وكان هذا الفيلسوف يشغل منصب أستاذ الفلسفة في إحدى الجامعات الفرنسية، وقد **نال الجائزة الأولى في الآداب**، واشتهر بأسلوبه الشيق الذي ينقل القارئ إلى جو العمل الأدبي، واتجه في آخر حياته إلى الزهد والتدين وذلك بعد أن اكتشف في ذاته أصولا دينية.

جسر الفنون

يعتزم الفرنسيون إعادة بناء **(جسر الفنون)** الذي كان يربط بين **(اللوفر)** و **(الأكاديمية الفرنسية)**، وكانت قد لحقت به أضرار وذلك في سنة ١٩٧٠ م.

منزل بلزاك

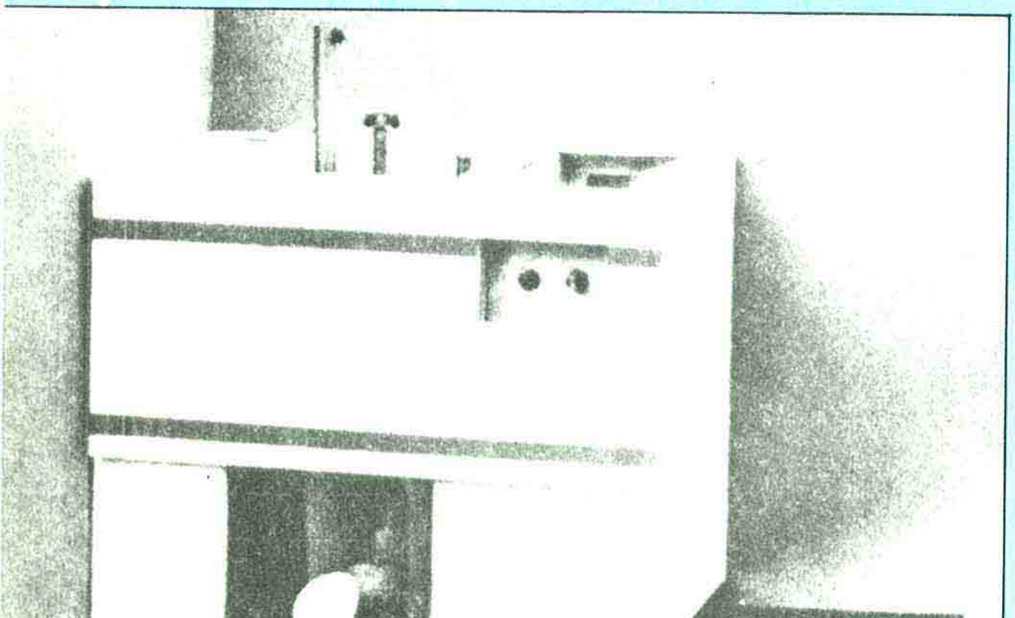
حولت الحكومة الفرنسية المنزل الذي كان يعيش فيه الروائي الفرنسي **(بلزاك)** في الفترة من ١٨٤٠ إلى ١٨٤٧ م، إلى متحف تعرض فيه أعماله، ويضم المتحف الأدوات اليومية التي كان يستخدمها بلزاك إلى جانب بعض الرسائل التي كتبها وكذا المذكرات إلى جانب أعماله الكاملة.

الكتابة البشرية عبر التاريخ

أقام **مركز جورج بومبيدو «للثقافة والفنون» في باريس** معرضاً دولياً عن **«الكتابة البشرية عبر التاريخ»**، وهذا المعرض هو الأول، وذلك بهدف التعريف للنظريات التي توصل إليها العلماء والباحثون في العلم لتطوير هذه الكتابة. وقد تبين من المعرض، أن **أول كتابة ظهرت هي تلك الكتابة التي استخدمها أهالي ما بين النهرين** سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد، وأن الكتابة كانت رسوماً ترمز إلى أشياء سهلة المدلول.

آلة لتقشير البيض المسلوق

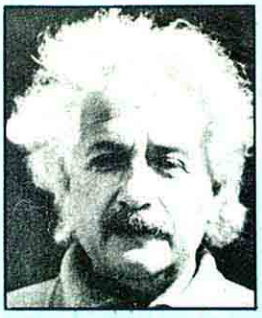
آلة صغيرة الحجم (أبعادها ٥٢ × ٤٢ × ٣٢ سم) تستخدم في **تقشير البيض بطريقة أوتوماتيكية** وبكميات كبيرة.



وبالطبع فإن عملية التقشير تتم يدوياً في ورشات خاصة يتعامل معها بائعو الجملة الذين يقومون بسلق كميات ضخمة من البيض لتوزيعها على المطاعم ومتعهدي التغذية والجمعيات الاستهلاكية.

أما عملية التقشير فتتم كالتالي: يدخل البيض إلى الآلة وتأخذ كل بيضة مكانها في **أوعية** تناسب مختلف أحجام البيض. **والمرحلة الأولى** من العملية يعتمد فيها على **الهواء المضغوط** الذي يشغل مطرقتين طريتين تقومان بضرب البيضة من طرفيها. **أما المرحلة الثانية** فيعتمد فيها على الماء المضغوط الذي يكمل عملية ثقب القشرة وابعادها عن البيضة ثم يقوم الماء بحمل القشرة وإخراجها دافعاً إياها ضمن أحد الثقوب إلى سلة المهملات وتخرج البيضة من الطرف الآخر. للآلة مقشرة. ولا تستغرق هذه العمليات المختلفة سوى بضع ثوان، لأن **الآلة تستطيع أن تقشر (٢٠٠٠) بيضة في الساعة** مع استهلاك للماء لا يزيد عن نصف متر مكعب.

(شركة جيروم فريشو — فرنسا).



★ أينشتين ★

بريطانيا

معرض للفن الأيرلندي

افتتح في **لندن معرض للفن (الأيرلندي)** تضمن أكثر من (٨٠) عملاً في مختلف أنواع الفنون من مسرح وموسيقى وأدب وأفلام تصوير فوتوغرافي وفنون يدوية وهندسة عمارة وغيرها .

✱ أحدث الكتب ✱

● « **الماضي الذي نتقاسمه** » ، تأليف **زينلاغ** ، صدر عن **دار كورتيت للنشر بلندن** ، يبحث فيه الكاتب عن التاريخ المشترك للدول العربية والأوروبية .

كما صدرت الكتب التالية في الحقوق والقانون عن دار نشر بتروورث :

★ « **الفرد أمام القانون** » ، بقلم **إيان كوبر** .

★ « **الدليل في الحقوق المحفوظة** » ، بقلم **ميشيل ف . فلنت** ، وهو خاص (بالمؤلف والمخترع) .

★ « **نابليون ومجلسه التشريعي ١٨٠٠ ـ ١٨١٥ م** » ، بقلم **أرين كولنز** .

أمريكا

وفاة الكسندر بروك

توفي **الرسام الأميريكي المعاصر « الكسندر بروك »** عن (٨١) عاماً على أثر نوبة قلبية حادة ، وقد اشتهر (بروك) بالقدرة على الجمع بين **الواقعية والرومانسية** وتجاهل المذهبين التجريدي والتعبيري برسم الطبيعة الحسية مباشرة وليس بعد انطباعاته عنها .

الاحتفال للصورة الفوتوغرافية

احتفلت الصحافة الأميريكية بمناسبة **مرور قرن من الزمان على بداية ظهور أول صورة فوتوغرافية في الصحف الأميريكية** خلال عام ١٨٨٠ م ، وكانت تلك الصورة تمثل **أحد الأحياء القديمة في نيويورك** .

✱ أحدث الكتب ✱

● « **الدرة الفاخرة** » ، تأليف **ملا عبد الرحمن الجامي** ، صدر عن **مطبعة جامعة نيويورك** .

السويد

الفاريمر وجائزة السلام

نالت الكاتبة السويدية والسياسية المناصرة لقضية السلام ونزع السلاح (**الفاريمر ميردال**) جائزة **البرت آينشتاين للسلام** السنوية والتي تبلغ قيمتها (٥٠ ألف دولار) ، وقد نالتها نتيجة لكتاباتها التي تدعو فيها للعدالة الاجتماعية وحقوق المرأة ، ثم كتاباتها العديدة التي تدعو فيها للسلام .

سويسرا

لغة (الرومانش) في خطر

تواجه لغة (**رومانش**) ، وهي **اللغة القومية الرابعة وأقدم اللغات في سويسرا** ، خطر الفناء ، وذلك نتيجة للغة التي يتكلم بها سكان وديان **جبال الألب** (حيث تستعمل هذه اللغة) وهي اللغة الألمانية ، وكانت لغة (رومانش) المشتقة من **اللاتينية في** وقت ما ، هي اللغة التي يتحدث بها الناس من **مدينة (بال)** الحديثة عبر (**ريتا) الرومانية** إلى مدينة (**البندقية**) ، أما الآن فلا يتكلمها سوى قرابة (٥٠) ألف شخص مبعثرون في منطقة شرق سويسرا التي تتكلم الألمانية ، ويبحث زعماء (الرومانشية) بصورة يائسة عن وسائل لجمع شتات هذه اللغة على الرغم من النفور منها والاتجاه إلى اللغة الألمانية .

البرازيل

أهرامات أدغال البرازيل

تمكن العلماء مؤخراً من **اكتشاف ثلاثة أهرامات في أدغال البرازيل** ، وذلك بمساعدة الصور الجوية وبعد مجهود شاق حدد مكانها ، ويصل ارتفاع هذه الأهرامات إلى ١٠٠ م ، ولم يعرف إلى الآن متى ومن الذي بناها .

تكامل العناصر الأساسية في اللغة العربية

بقلم : د . محمد خير الحلواني

★ في اللغات البشرية كافة عناصر مشتركة تكاد لا تخطئها فيما تقدَّم منها أو تخلَّف ، وسبب ذلك أنها جميعاً صدرت عن فكر الإنسان ، وتشكلت في بُناها الداخلية على سَمْته وأسلوبه في الإدراك ، فاحتوت من وسائل التعبير ما احتاج إليه في الأزمنة التي تجاوزها ، وما شمل مَرْئيات العالم الخارجي ومسموعاته .

فهي جميعاً تعتمد أساليبَ متشابهةً في التعبير ، فما من لغة في الأرض إلا وفيها العناصر الأساسية التي تشكل الركائز الأولى ، وهي : الاسم ، والفعل ، والحرف أو الأداة ، وما من واحدة فيها إلا وتعتمد ظاهرة « اللصق » لتضيف معاني فرعية إلى المعاني الأساسية ★

غير أن هذه العناصر المشتركة تسلك في كل لغة مسلكاً يخضع لأنظمةٍ دقيقةٍ تختلف عن نظائرها في اللغات الأخرى ، وتقوم بينها علاقات خاصة في لغةٍ مّا ، لا تجد لها نظيراً في لغة أخرى ، ويرجع هذا إلى اختلاف الفكر الإنساني في بعض الجزئيات بين بيئة وأخرى ، فكما يكون فكر الإنسان سبباً في تشابه اللغات في عناصرها الأساسية ، يكون هو نفسه سبباً في اختلاف أنظمتها وبُناها الداخلية .

وهذه المقولة ــ على ما فيها من تعميم ــ تضع بين أيدينا مادة غنية ننفذ منها إلى جوهر اللغة العربية ، ونتحسس فيها التشكلات المنظمة في الكلمة المفردة ، وفي التركيب العام .

غير أن هذه الظاهرة لا تنجلي لنا إلا إذا ربطنا بين **نمو اللغة وتفاعل الإنسان مع المحيط الخارجي** ، فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين المولِّد والمولَّد ، ذلك أن الإنسان القديم واجه في المحيط مادته المتنوعة الأشكال ، وحاول أن يعرفها ، ويدرك وظيفتها ، حتى إذا وصل إلى ما أراد منها ، رأى نفسه مضطراً إلى تسميتها ، ليكون ذلك رمزاً صوتياً تُعرف به حين لا تكون على مرأى منه ، وكلما تجددت هذه المادة رأى الإنسان في اللغة ما يعينه على تجسيد إدراكه لتجددها برمز صوتي جديد ، أطلق عليه في العصور المتأخرة لفظ « **اسم** » .

وفي المحيط ــ إلى جانب المادة ــ أحداث ليست بمادة ، ولكن لا تكون إلا بها ، فالقتل ، والضرب ، والقعود ، والقيام ، وكثير من أمثالها أحداث عارضة زائلة ، وقعت أمام باصرة الإنسان القديم ، وهي كلها

غير مادة ، ولكنها لا تنفك عنها ، ولا تحدث إلا بها ، ولما أدركها الإنسان ووعاها ، عَبَّر عنها بكلمة تختلف عن الكلمة التي جعلها رمزاً للمادة نفسها ، هي « **الفعل** » بحسب المصطلح الذي أُطلق عليها فيما بعد .

وظل الإنسان دهراً يستخدم في التفاهم لغة مكونة من اسم وفعل ، ولكنه بعد أن رَقِيَ فكره ، ونما إدراكه ، وكثر استخدامه لهذه اللغة ، وصل إلى مرحلة الصياغة أو « **الأسلوب** » ، وحينئذٍ استخدم رمزاً صوتياً جديداً ، لايسمِّي المادة ، ولا يعبِّر عن أحداثها ، ولكنه مجرد وسيلة تُقيم العلاقة بين الاسم والفعل ، سُمي فيما بعدُ حرفاً أو أداة .

وتشعبت على الأيام حاجات الإنسان الفكرية ، وازداد وعيه لمادة المحيط وأحداثها وأزمنتها وأمكنتها وتفاعلاتها وعللها ، ونجمت من العلاقات الاجتماعية حاجات شعورية تثير فيه رغبات محرضة على الكلام أو الغناء ؛ واللغة إزاء هذا كله تزداد نمواً واتساعاً وقدرة على التعبير والعطاء .

وكان من جراء ذلك أن حمل كل عنصر من عناصر اللغة جزءاً من حاجات الإنسان الفكرية والشعورية ، لا يكتمل به وحدَه التعبير ، ولابد له من جزء آخر ، قد يكون مماثلاً له ، وقد يكون مغايراً ، وإذا طال الكلام فلا بد من تآزر العناصر الثلاثة مجتمعة .

وصار للاسم والفعل دون الحرف جانبان تعبيريان ، **أولهما** المعنى الذاتي ، **والثاني** المعنى الوظيفي ، أما الأول فيظهر في السياق ، ويظهر أيضاً منعزلا عنه ، فكلمة (بحر) ذات معنى ذاتي تدل عليه حيثما كانت ، مركبة أو مفردة ، أما المعنى الوظيفي فلا يظهر إلا في التركيب .

وهذه المعاني الوظيفية كثيرة جداً ، تشكل مادة فكرية غنية ، إذ تحدد العلاقات بين أجزاء التركيب ، كالفاعلية ، والمفعولية ، والنسبة ، والتفسير ، والاستثناء ، والمصاحبة ، والتوكيد ، والتعجب ، و . . .

الدلات المتكاملة

ولنعرض بعد هذا مظاهر التكامل في الأداء بين العناصر الثلاثة في اللغة العربية .

أما الاسم فيدل على معنى ذاتي معجمي يحمله منعزلا عن السياق ، ومركباً فيه ، وهو المعنى الذي يدل عليه بلفظه المجرد ، ويدل أيضاً على المعاني الوظيفية التي ذكرناها من قبل ، وهي التي أطلق عليها اللغويون القدماء مصطلحات خاصة ، كالفاعل ، والمفعول ، والمضاف إليه ، والحال ، والتمييز ، و . . .

وإلى جانب هذه المعاني يحمل بعض الأسماء دلالات أخرى ، فقد يدل على صفات طارئة ، أو صفات ثابتة في صاحبها ، فاسم مثل : ضاحك ، أو باكٍ ، يختلف من حيث الاستمرار عن اسم آخر مثل : أبيض أو أحور ، وقد يتخذ هذا النوع من الأسماء سَمْت الفعل فيدل في السياق على الحدث والزمان .

وإذا استقرَيْنا دلالاتِ الفعل في اللغة العربية رأيناها دون دلالات الاسم نوعاً وعدداً ، **فهي لا تتعدى ـ أو تكاد ـ الحدث والإشارة المبهمة إلى الزمان** . على حين يحمل العنصر الثالث ، وهو الحرف ، معاني كثيرة جداً ، ولكنها كلها معان وظيفية كالتي رأيناها للاسم ، ويقوم معظمها على الربط بين معاني الاسم الكثيرة ، ومعنى الفعل المزدوج ، **فهي إذن** معانٍ سياقية تركيبية لا ذاتية .

ويتضح لنا من هذا العرض الموجز أن الاسم أهم العناصر اللغوية ، وأكثرها مرونة وتصرفاً في التعبير ، ولذلك كان لا بد منه في كل تركيب ، لأنه يمكن أن ينوب عن الفعل في دلالته على الحدث والزمان ، إلى جانب دلالته على المسميات والموصوفات في العالم الخارجي .

وهناك ما يمكن أن نسميه « **العبارة الاسمية** » ، ونعني بها تلك العبارات التي تؤدي وظيفة الاسم في الدلالة ، إذ قد **تدل على الهيئة** ، أو **النسبة** ، أو **الوصف** ، أو **المفعولية** ، الخ . . . وهي كلها معان اسمية ، وتؤلَّف هذه العبارات إما من اسم وفعل ، وإما من اسمين متضايفين ، وقد سمى اللغويون القدماء التركيب الأول **جملة** ، وسموا التركيبين الآخرين **شبه جملة** .

وهذه الدلالات التي تُناط بالعناصر الثلاثة تتكامل في التركيب ، وتتسع لجميع حاجات الإنسان الفكرية والشعورية ؛ إنها فكر الإنسان ، وإدراكه للمحيط الخارجي بكل أبعاده الطبيعية والإنسانية .

وإنما نشأ هذا التكامل بين دلالات العناصر الثلاثة ـ كما بينا قبل قليل ـ لأنها جاءت مطابقة لشكل العام الخارجي ، وناجة عنه ، إذ تتألف بُنْيته التي يدركها الإنسان من مادة ذات تنوع وتعدد ، ومن أحداث ذات علل وأسباب ، ومن علاقات كثيرة الأبعاد ، فجاء الفعل ليكون هو الوسيلةَ التعبيرية عن الأحداث ، واتسع الاسم لجميع المعاني الأخرى ، من تسمية المادة ، والرمز للعلاقات ، أما الحرف فهو أداة تربط بين معنى الفعل ومعاني الاسم .

تلك هي الدلالات المتكاملة ، فما الوسائل التعبيرية التي استخدمت في اللغة العربية لأدائها ؟

الوسائل التعبيرية

ولنبدأ بالاسم أولا . .

أما معناه الذاتي أو الأساسي فإنه يدل عليه بلفظه ، وترجع دلالته هذه إلى عملية ذهنية سماها (**أرسطو**) في كتاب (العبارة) تواطؤاً ، وأراد منها أن الاسم لا يدل على معناه دلالة طبيعية ، بل هو مجرد رمز صوتي تتعارف عليه الأمة وتستخدمه كلما أرادت التعبير عن مسماه . هكذا تحمل الأسماء : أرض ، بحر ، نهر ، الخ . . معانيها بألفاظها ، سواء أكانت مركبة أم مفردة ، وأما معانيها الفرعية فلها وسيلتان تعبيريتان : أولاهما **الإعراب** ، والثانية **الصيغة اللفظية** . وهناك معانٍ خارجية كالتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والعدد ، فلها وسائل

تعبيرية أخرى هي اللواحق واللواصق ، ولا علاقة لنا بها في هذا البحث .

وإذا كانت وسيلة التعبير عن المعنى الذاتي لا تحتاج إلى الشرح لوضوحها وظهورها فإن الوسيلتين الأخريين لا تخلوان من دقة وبُعْد ، ولا بد من تقريبها وتوضيحها .

أما الإعراب فهو الوسيلة التي تُعْرف بها أجزاءُ التركيب ، وتدرك بها علاقاتها بعضها ببعض ، ولما كانت أجزاء التركيب لا تزيد على ثلاثة كان الإعراب نفسه ثلاث حركات ليس غيرُ : هي **الضمة ، والكسرة ، والفتحة** ، أما الأولى فتختص بالأجزاء الرئيسية من التركيب ، أي المسند والمسند إليه ، وتختص الكسرة بالأسماء التابعة للأحداث ، أو التي ترتبط بها بوساطة الحرف ، أو الإضافة ، وما زاد على هذين الجزءين تختص به الفتحة .

والإعراب بهذه الوظيفة أغنى اللغة العربية عن أن تجعل تركيبها ذا حدودٍ صارمة مقيَّدة لا يمكن تجاوزها والخروج على أعرافها ، كما هي الحال في **اللغتين الفرنسية والانكليزية** ، ومن هنا لم يكن التركيب فيها بحاجة إلى فعل الكون ، أو إلى فعل مساعد ، كما لم تكن به حاجة إلى تقديم الفاعل وتأخير المفعول تقديماً واجباً ، ولا يُشترط فيه أن يكون الاسم قبل الفعل المُخْبَر عنه ، لأن صرامة التركيب جاءت في اللغتين الفرنسية والإنكليزية تعويضاً عن فُقْدان الإعراب الذي كان لأمّيْها **اللاتينية والجرمانية** اللتين تفرعتا عنها .

غير أن الإعراب في العربية يخضع أحياناً لعلاقات لفظية في التركيب من دون أن يكون له وظيفة معنوية ، وقد تكون الحركة الإعرابية قاصرةً عن أداء الأغراض المَنُوطة بالتركيب ، فحركة الفتح ، مثلاً ، تلحق المفعولات الخمسة ، والتمييز ، والمستثنى ، والمنادى ، ولهذه من المعاني الكثيرة المتنوعة ما تعجز عن أدائه حركة إعرابية واحدة ، وفي هذه الحال تتوسل العربية بوسيلة أخرى للأداء ، هي الصيغة اللفظية ، وتجمع إليها أحياناً أداة مساعدة . . .

صحيح أن التمييز والحال منصوبان ، إلا أن كلاً منها يعرف بشكله اللفظي ، فالأول **اسم جامد** ، والثاني **اسم مشتق** ، وصحيح أيضاً أن المفعول المطلق والمفعول له مصدران ، إلا أن الظواهر الخلافية بينهما تكشف عن هُويّة كل منها ، فالأول يسبقه حدث من لفظه والثاني يكون مصدراً من فعل نفسي داخلي كالرغبة والمحبة ، وإلى جانب هذه السمة اللفظية تجد السمة الوظيفية لكل من هذه المنصوبات ، فوظيفة الحال أن تدل على الهيئة ، ووظيفة التمييز أن تفسر المبهم ، وكذلك الشأن في جميع المنصوبات .

إن الصيغ الاسمية لتتعدى هذه الوظيفة إلى وظيفة أخرى ، فهي التي تدل في الاسم على الحدث والزمان ، فكل الكلمات التي تكون على صيغة (فاعل) أو (مفعول) تدل على حدث مقرون بالزمن ، إذا وقعت في التركيب موقعاً خاصاً ، وهذا يعني أن الصيغة الاسمية ذات دلالة مزدوجة ، فهي تدل على وظيفة الاسم التركيبية ، وتدل أحياناً على حلوله محل الفعل في السياق .

وإذا تشابهت الصيغ وحركات الإعراب استعانت العربية بوسيلة أخرى للأداء ، فالمستثنى والمنادى والمفعول معه ، تتشابه في الشكل الخارجي ، وتتشابه مع المنصوبات الأخرى في الشكل والإعراب ، ومن أجل ذلك كانت الوسيلة التعبيرية عنها خارجة عن إطار الاسم وإعرابه ، واستعانت العربية بأداة مساعدة للكشف عن المعنى ، فجعلت المستثنى مسبوقاً بـ (إلا) أو ما يقوم مقامها ، وجعلت المنادى مسبوقاً بـ (يا) أو نظائرها ، وقدمت على المفعول معه واواً خاصة .

وإذن ، فإن اللفظ ، والإعراب ، والصيغة ، والأداة المساعدة ، هي الوسائل التعبيرية التي تدل على وظائف الاسم ، يضاف إليها ما تجاوزناه في هذا البحث ، وهو اللواحق واللواصق التي يعبر بها عن العدد ، والجنس ، والتعريف .

ولننتقل الآن إلى بحث الوسيلة التعبيرية في **الفعل** ، وهي لا تتجاوز اللفظ والصيغة ، ففي اللفظ يعبر الفعل عن الحدث ، وبالصيغة يدل على الزمان ، فالأفعال الثلاثة : نهض ، ينهض ، انهض . تدل على حدث واحد هو النهوض ، ولم تختلف هذه الدلالة باختلاف الصيغة ، إلا أن الدلالة الزمنية تختلف بين صيغة وأخرى ، فصيغة (فعلَ ← نهض) تدل غالباً على ما مضى من الزمان ، وصيغة (يفعلُ ← ينهض) تدل على أحد زمنين : الحاضر ، والمستقبل ، وصيغة (إفعلْ ← انهض) لا تدل على غير المستقبل .

وهناك معانٍ جانبية خارجةٍ عن إطار التعبير الفعلي ، كالنفي والجنس والمعية والتوكيد والسببية ، تحملها في العربية لواصق أو لواحق إضافية ، كأحرف النفي وتاء التأنيث والواو والنون المشددة والأدوات الرابطة : كالفاء ، ومثل هذه المعاني تخرج عن إطار هذا البحث .

وإذا انتهينا في الحديث إلى **الحرف** ، وجدناه أكثر هذه العناصر دلالة على المعاني ، وأضعفها وسيلةً في التعبير ، ذلك أن لفظه لايدل على شيء ، فالحرف (إلى) وحده ليست له دلالة ، ومثله الحروف (على ، مِن ، لم ، لن ، أن ، إن . . .) والوسيلة الوحيدة التي تعبر عن معاني الحرف الكثيرة هي أن يقع في السياق .

نخلص من هذا كله الى النتيجة الآتية :

إن التكامل بين العناصر الأساسية في لغة العرب لا يتجسد في الدلالة فحسب ، بل يتجسد أيضاً في الوسائل التعبيرية ، وما يقوم بين الأداء والوسيلة من تآزر ، فلما كان الاسم أكثر هذه العناصر حملاً لأغراض الفكر ، كانت وسائله المعبِّرة أكثر تنوعاً وأكثر عدداً ، ولما كان الفعل لا يدل إلا على معنى مزدوج هو الحدث المقرون بالزمان ، كانت وسيلته التعبيرية مزدوجة أيضاً ، يصعب فصل جزء عن آخر ، ولما كان الحرف وسيلة للربط بين معاني الطرفين كان لا بد لظهور معناه من قيامه في سياق خاص .

الشخصية

تلعب الشخصية دوراً رئيسياً ومهماً في تجسيد فكرة الكاتب الروائي ، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي ، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية ، ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخريات إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي ، وهذا لا يتأتى بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في رسم كل شخصية وتبيين أبعادها وجزئياتها ، سواء أكانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنها ، أم تلك المكونات النفسية الداخلية التي تتحكم في تسيير نوع خاص من السلوك الفردي .

والشخصية هي التي تحرّك الحدث بل تولّده ضمن سياق الرواية ، وعليه فالشخصية بوصفها عنصراً روائياً هاماً لا يمكن فصله بأي حال عن باقي العناصر ، تلك التي يلتحم معها التحام الجزء بالكل حتى يدفع الروائي بروايته إلى عالم الفن الروائي ، ويقصيها عن طبيعة وروح المقال الذي قد ينعدم فيه الاهتمام بالشخوص مكتفياً بعرض خبر ما على القارئ ، مركّزاً جلّ اهتمامه على فكرة وحدث معينين فحسب .

المدارس الفنية وعنصر الشخصية

وأياً ما يكون الأمر فإن الروائيين عامة قد بدأوا التركيز على **الفرد** الذي يمثل بشكل أو بآخر محور العمل ، وقد بدأ هذا الاهتمام في حقيقة الأمر منذ نشأة المدارس الفنية التي تهتم بعناصر الطبيعة من جهة ، وبالإنسان الفرد من جهة أخرى باعتباره أساس المجتمع ، فكان لزاماً أن تنعكس تلك المفاهيم على الأدب الروائي ، ولعل **المدرسة البرناسية** هي التي فتحت عقل الإنسان وميوله الذاتية وأفكاره بشكل واضح ، وانتقلت بإحساساته ومشاعره إلى الطبيعة لينطلق فيها بخياله وتصوراته ومشاعره ، وليزيد الإحساس بالطبيعة وبجمالها ، وازداد الفرد نفسه شعوراً بالسعادة والانطلاق ، وتفتح الذهن ، وإشراق الروح حتى إننا نجد أن ذلك التركيز من قِبَل البرناسيين على الشخصية جاء بشكل أكثر حدة ووضوحاً عندهم ، وبدأ الاهتمام ـ منذ نشوء هذه المدرسة في أنحاء متفرقة من **أوروبا** ـ بالتركيز على الفرد لا من حيث سلوكه ومظهره الخارجيان ، بل من حيث الغور في أعماقه وسبر تلك الأعماق ودراستها كذلك .

ولا شك أن تطور **الدراسات الفلسفية والنفسية والاجتماعية** ـ خاصة بعد الدراسات التي قام بها « **فرويد** » حول الشخصية ـ قد ساعدت مساعدة كبيرة وهامة في الاهتمام بشكل مباشر على **دراسة الأبعاد الداخلية للشخصية الإنسانية** ، واهتم الباحثون المتعددون في تجسيد نواحي **الشخصية الباطنية** والوصول إلى دوافع السلوك الداخلية ، ومدى انعكاسها على حياة الفرد ، يقول باحث بهذا الصدد : « ولكن الكثرة المطلقة من تجارب فن الرواية في القرن التاسع عشر استطاعت أن تبعد بدرجات عن هذه الروح الملحمية ، سواء بالتركيز على المجتمع والعلاقات الاجتماعية كما في **فلوبير وبلزاك** ، أي تصوير استجابات الإنسان الفرد كلما دخل في علاقة مع الغير ، أو في الاتجاه **الدستويفسكي** الشهير القائم على استكشافات الحياة الباطنية للإنسان واعتبار النفس الإنسانية من الداخل كوناً مستقلاً بذاته يتجول في الروائي كما يشاء »[1] .

ولسنا بصدد تأريخ الرواية بصورة مفصلة ، لكننا أردنا أن نحدد أبعاد الشخصية الروائية التي أخذت سمتها الجديدة منذ القرن التاسع عشر بل منذ أواخر القرن المذكور على وجه التحديد والدقة ، فإذا كانت **الرومانسية** قد اهتمت بالشخصية ـ وكذلك البرناسية ـ كما أشرنا ، وإذا كانت دراسات « **فرويد** » و« **يونج** » وغيرهما من علماء النفس والاجتماع قد ركّزت بصورة واضحة كذلك على البناء النفسي للفرد ، فإن أخريات القرن التاسع عشر قد جسدت بشكل حاد ومباشر على باطن الفرد فانتقلت الرواية في تلك الفترة لتحدد أبعاد الرواية الفنية الجديدة ، ولتنطلق في الغالب من حدود **الزمان والمكان** لتتحرك خارجهما باتساع لتشمل عالماً أكثر رحابة واتساعاً ، وهو عالم النفس البشرية ، فتحدد موضوع الرواية في تلك الفترة بتلك النفس لا بالسلوك الذي تتبعه أو تقوم به ، ولعل ذلك راجع في تقديري ـ كما أشرت منذ قليل ـ إلى تطور تلك الدراسات والبحوث النفسية على مستوى العالم كله ، مما أوجد معه اهتماماً من علماء النفس بدراسة **الشعور واللاشعور** الإنساني واكتشاف مكمن اللاشعور ذاك ، فانتقلت الرواية مع هذا كله من مجرد ربط عوامل الشعور الداخلية بسلوك الشخص الخارجي ، إلى الاكتفاء بالوقوف على أبعاد الشعور واللاشعور الفردي الداخلي دون محاولة لربط ذلك بما يحيط بالشخص من أفراد أو ظروف حياتية أو ما شابه ، ومن هنا بدأ الروائي يقف على عالم النفس البشرية بوصفه مسرحاً للأحداث غير محدد المكان

بقلم: د. نصر الدين محمد

في العمل الروائي

ولا الزمان ، وقد أطلق النقاد على هذا الاتجاه «**تيار الوعي**» بوصفه طريقة من طرق المعالجة الفنية في الرواية .

كانت بدايات «تيار الوعي» على يد **دي جاردان – الروائي الفرنسي –** الذي عُرف به هذا الاتجاه بصورته الفنية ، وقد تطور على يد «**جيمس جويس**» و«**هنري جيمس**» و«**فرجينا وولف**» إذ بدأ معهم فن رواية جديدة بالظهور مرتكزاً على عنصر الشخصية ، ويستمد الروائي أحداثه وعقدته وعناصره الفنية كلها من خلال النفس البشرية ، فيتحول عنصرا المكان والزمان إلى شيئين ذاتيين تماماً وينتقل الروائي مع بطله إلى عالم رحب وكون غير محدد الأفق .

وإذا كانت الرومانسية – بل التقليدية قبلها – قد ركزت على عنصر الشخصية داخل الأطر الفنية الأخرى ، والعناصر المختلفة للرواية من زمان ومكان وحدث .... إلخ ، باعتبار هذا كله مقياساً للحياة والطبيعة ، وإذا كانت رواية تيار الوعي قد انفصلت بالشخصية انفصالا حاداً عن السلوك والعوامل الخارجية ، وتقوقعت الشخصية معها داخل نطاق الذات والنفس الداخلية ، فإن الرواية لم تتوقف عن كشف اللثام كذلك عن أبعاد السلوك الخارجي لتلك النفس ، ولهذا **نشأت رواية جديدة تركز بصورة مباشرة على ذلك السلوك ، وأرجعت فنية العمل الروائي برمته إلى الشخوص من حيث ارتباطها بشكل مباشر بكل من عنصري الزمان والمكان الخارجيين** ، بل إن الرواية في أوائل القرن العشرين سواء أكان ذلك في أوروبا أم في عالمنا العربي قد اعتبرت أن سلوك الشخصية الخارجي إنما هو عالم قائم بذاته منفصل انفصالا كاملاً عن دواخل النفس البشرية .

ولعل ما يجدر بنا ذكره في هذا المقام تلك الآراء التي ذهب إليها أصحاب المدارس الحديثة في الفن الروائي ، وأقصد بذلك أولئك النقاد والروائيين الذين سموا بأصحاب **المدرسة الشيئية** في العمل الروائي في فرنسا ، أولئك الذين ساروا حسب المفاهيم التي طرحها «**آلان روب جرييه**» في مجال دراسته للرواية ، لظهور فن رواية جديد ينطلق خارج حدود الزمان ليحدد معالم الحدث ويبلور أبعاد الشخوص بالتأكيد على عنصر المكان فحسب ، والذي لا شك فيه هو أن هؤلاء دعوا للاهتمام بأشكال وقوالب فنية شكلية بحتة في العمل الروائي الجديد ، وهم يطرحون بذلك مقولة : «أن لكل عصر أشكاله وقوالبه الخاصة به وأن الشكل الفني لا يتكرر مرتين» .

وإذا كانت **الرؤية الفنية** لدى «جرييه» أو من نحا نحوه ارتبطت بصورة واضحة بالقالب الشكلي وبعنصر المكان فحسب ، فإن عملية الفصل بين جزئيات العمل الفني وعناصره على هذا الأساس قد تسبب في سقوط العمل برمته إذ إنه لا بد أن تلتحم كل العناصر مجتمعة ، ليزداد كل منها وضوحاً وجلاء في العرض والتأثير وتوليد الانفعال لدى القارئ ، وأياً ما يكون الأمر فإن عنصر الشخصية في العمل الروائي لا بد أن يتحرك العمل معه – باعتباره هيكلاً متكاملاً – من حولها ، ويغذيها ، ويؤثر فيها ، مثلما تؤثر هي فيه ، ويتنامى الحدث الروائي عن طريق التلاحم التام بعنصر الشخصية ، فلا يمكن للروائي أن يتتبع حركات وسلوك الشخوص الخارجية ، ويعتني برصد وتسجيل ذلك السلوك مصوراً ذلك كله في قالب المكان فحسب ، بشكل ينفصل تماماً عن جوهر ومحرك ذلك السلوك ، فإن في ذلك من غير شك تجاهلاً لمدى فاعلية الإنسانية والشعور الوجداني الذاتي وإهمال لتأثير إسقاطها على الوجود الخارجي .

وما أريد الاشارة إليه هو أن الرؤية الذاتية للإنسان للوجود والكون والحياة بكل أبعدها إنما ترتبط بشكل تمام بكل من باعث السلوك من ناحية ، وبالسلوك ذاته من ناحية أخرى ، والرؤية الذاتية تلك التي تحدد أبعاد السلوك الفردي في حدود زمان ومكان محددين ، وهذا ما يحتم علينا بالضرورة الربط بين عنصري الذات والموضوع في الفن دون التركيز على عنصر دون آخر ، ودون القيام بعملية الفصل الحادة بينهما ، مثلما حاول أصحاب «المدرسة الشيئية» اتباعه ، الذين حاولوا إدخال مفاهيم جديدة



★ بلزاك ★

على الفن الروائي ، لكن محاولاتهم كانت موضع نظر ودراسة متأنية ، خاصة فيما ذهبوا إليه بقولهم : « **إن واجب الروائي هو إنكار تلك الشركة المزيفة التي يصرّ المثاليون على وجودها بين الشيء والإنسان** »[٢] .

مفهوم الشخصية

إذا كانت الشخصية بمعناها اللغوي وكذا بمعناها الفلسفي تعني تلك الجوانب السلوكية المرتبطة ارتباطاً كلياً ببواعث ذلك السلوك ، فإننا من غير شك لا يمكننا فصل كل جانب بالاهتمام والتصوير والبحث دون الجانب الأخر ، بل إننا ، خاصة في مجال الرواية ، وبالرغم من انتقال الكتّاب الروائيين إلى مرحلة التغلغل في نفسية الشخوص الروائية ، أقول بالرغم من هذا إلا أننا لا بد أن ننقل أثر كل من الجانبين على الآخر ، ولهذا فإن اتجاهات الرواية الحديثة والمعاصرة تسير في خطوط متباينة ومتوازية ، تختلف اهتمامات الروائيين في كل اتجاه منها باهتمامه بعنصر الشخصية أو عدم اهتمامه ، سواء أكان هذا الاهتمام بالتركيز على العناصر الخارجية والسلوك أم للجوانب النفسية الباطنية وتحليلها بالاعتماد على طريقتي تيار الوعي والمنولوج الداخلي .

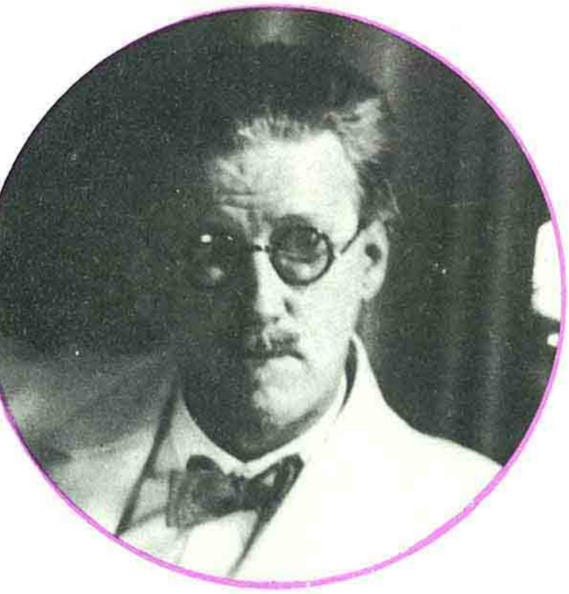
على أنه لا بد من تلاحم وجهي الشخصية سابقي الذكر ، ذلك الوجه الذي يحتوي على مضامين ذاتية وصفات خاصة ، والآخر الذي يحمل صفات عامة كونية لأن كلاً منها جوهري في حقيقته ولا بد من انصهار كليهما في عنصر الشخصية ذاتها ، والرواية الحديثة والمعاصرة إنما تصور هذا العنصر وتركز عليه من خلال بلورة وتبيين الواقع برمته ، وبمدى وضوح رؤية الكاتب الفنية وتصويره لذلك الواقع بجزئياته ، وتحرك الحدث جنباً إلى جنب مع عنصر الشخصية لرواية الحكاية كلها ، تكون الرواية قد أعطت القارئ بعداً فنياً ناضجاً وواعياً ومتطوراً .

ومن غير شك فإن الشخصية في معناها الحقيقي العام ، سواء أكانت عنصراً من عناصر فن الرواية أم في مفهومها العام المطلق ، إنما هي مجموع تلك الجوانب السلوكية التي تتحدد مع مسارات نفسية داخلية تحدد هي بدورها أبعاد ذلك السلوك ، وقد عبر « **روبنشتاين** » عن مفهوم الشخصية من خلال تعريفنا السابق بقوله : « **وبصورة عامة تفهم الشخصية بأنها ذلك المجموع المتكامل المترابط للاشتراطات الداخلية الممتزجة بوساطة كل المؤثرات الخارجية** »[٣] .

ولا تنفصل الشخصية بجوانبها الذاتية البحتة عن جوانب التفاعل والإدراك الاجتماعي ، إذ إن كل شخصية تحاول جاهدة أن تحقق خصائصها بصورة عامة ، وأن ترتقي دوماً محاولة إثبات الذاتية الخاصة ضمن إطار اجتماعي عام ، ومن خلال هذا المفهوم نستطيع أن نحدد قولنا بأن لا محالة من تأثير التكوين الجسمي على تكوين الشخصية نفسها ، وبالتالي على السلوك الذي يبدو لنا أنه حلقة وصل بين كل من الناحية النفسية والناحية الجسمية ، والنفسي « هي وظيفة المخ ، ومن ناحية أخرى ترتبط وظيفة المخ بالأحداث الجسمية . . . لهذا فإن وحدة الشخصية **لا تتكامل** أو تصلح من أجل الارتباط بين المظاهر النفسية إلا بتحقيق التفاعل بين هذين الجانبين »[٤] .

والجدير بالذكر أن الشخصية ــ خاصة في العمل الفني كالرواية ــ إنما تعتمد على عبقرية الفنان المبدع حتى يستطيع أن يمحو معالم كل جانب بشكل منفرد لأن عملية إظهار الشخصية بوضعها أحد العناصر الفنية في العمل الفني الروائي يحتاج فيها الروائي إلى مقدرة نقل تلك الشخصية من عوالم محدودة بحدود الزمان والمكان المحددين والجزئيين إلى عوالم رحبة وأكثر صلاحية لكي تصبح نماذج بشرية عامة ولعل « قوة الابداع الفني لشخصية قصصية لا تكون فقط في حياتها المتدفقة النابضة داخل القصة نفسها ، بل في حياتها خارج القصة ، في حياتها الممكن استمرارها على وجوه أخرى في رؤوس الناس »[٥] .

وقد اتجه كتاب الرواية في كثير من أنحاء أوروبا ، وعالمنا العربي منذ أكثر من قرن من الزمان ، وعلى وجه الخصوص في أواخر القرن التاسع



★ جيمس جويس ★

عشر ، اتجهوا إلى طريقة فنية من طرق المعالجة القصصية ، وهي طريقة **السيرة الذاتية** ، أو الترجمة الفردية التي تركز الضوء وتكثفه على جوانب الشخصية المختلفة أو جانب واحد فحسب ، فيبدو معها أكثر إشراقاً ووضوحاً ، ولعل تلك الطريقة قد امتدت لحقب بعيدة في تاريخ الأدب العربي ، كما كان الحال عليه في **الأدب العباسي** عربياً أكان أم مترجماً ، كترجمات **جالينوس** في الطب ، وترجمات كليلة ودمنة وترجمة كسرى أنوشروان ، وترجمة كبير أطباء الفرس آنذاك « **برزويه** » الذي أسهب في الحديث عن نفسه وشرح ميوله وطبيعة عمله ، وتعامله مع المرضى والعقاقير آنذاك .

اتجهت الرواية ـ وكذا القصة والأقصوصة ـ اتجاهات نفسية تهتم بادئ ذي بدء بدراسة باطن الشخصية في العمل الأدبي ، وأخذت تقف على أبعاد الحياة اللامرئية ، وتكشف الستار عن غرائز ومكونات الشخصية الداخلية ، وتسجل بدقة كل ميول واستعدادات ونزعات الفرد الموروثة ، والفطرية ، ثم تعكس هذا كله على صفحات العمل الروائي مبينة سلوك الشخصية المرتبط بتلك الميول والغرائز والاستعدادات ، ليتحقق بهذا مفهوم علم النفس المباشر للشخصية من خلال الاهتمام بدراسة العقل الباطن للفرد ، الذي بدأ عالم النفس « فرويد » بالتركيز عليه وأطلق عليه اسم « **أسلوب التداعي الحر** » « The Free Association Method » ، وقد تناول باحثون متعددون تلك الجوانب ، واهتموا بدراسة انعكاس ذلك الباطن بكل مكوناته وأبعاده على تحديد سلوك معين للفرد[٦] .

ولا بد للروائي من تسجيل ذلك التفاعل المحتدم دوماً بين عالمي الشخصية الداخلي والخارجي ، إذ تبدو شخصية البطل في العمل الروائي ظاهرة الأبعاد من خلال مواصلة الصراع والتفاعل المطرد في جوانب الشخصية ، إذ إن الشخصية لا تتكون ولا تنمو إلا « نتيجة لتفاعل التكوين البيولوجي للفرد مع العوامل البيئية ، خاصة الاجتماعية والثقافية التي تغشاه من كل جانب طول حياته ، حتى قيل إن الشخصية هي طبيعة الفرد بعد أن يحوّرها التفاعل الاجتماعي »[٧] ، وكما أشرنا من قبل فإن تلك الاتجاهات النفسية في الرواية واهتمامها بدراسة الشخصية بكل جوانبها في المحل الأول ، بدا فيه الاتجاه متبايناً ومختلفاً من مدرسة أو اتجاه إلى آخر ، وبرغم هذا التباين إلا أننا أمام مفهوم واحد ومحدد للشخصية ، تتحرك خلاله كل الأبعاد في اتجاهات مختلفة ، ولعل نظرات النقاد المحدثين لهذا الجانب قد تعرضت بطريقة سليمة لهذه القضية ، والذي لا شك فيه أن مثل هذه التيارات بقيت ـ على الرغم من اختلاف مفاهيمها وآرائها ـ واقفة أمام مفهوم واحد ومحدد للشخصية ، ضمن إطار يرى أن كل عمل فني في الحقيقة إيمان حقيقي لخصوبة الذهن البشري والحياة الإنسانية والعالم المحيط بالإنسان ، وأن أعمال كل فنان إنما هي تعبير عن مدى هذا الإيمان .

وخلاصة القول أن الروائي مع شخوصه يكون بمثابة بوتقة تنصهر فيها تجاربه الذاتية وتجارب الآخرين ، وعلى الكاتب أن يتخطى بكل دقة وثقة وتمكن وسعة اطلاع وإلمام شامل مرحلة المحاكاة والتقليد المباشر حتى تتبلور له شخصية خاصة يستطيع من خلالها نقل أبعاد كل شخصية روائية بصورة واضحة ، ومفهومة ، حتى تتفاعل مع الناس وتمتد إلى مشاعرهم وتتزاوج مع إحساساتهم بصدق وتفهم وقبول .

المراجع

١ ـ نحو رواية جديدة . آلان روب جرييه . ترجمة مصطفى إبراهيم مصطفى ، ص ٥ .
٢ ـ المرجع السابق ، ص ١٤ .
٣ ـ الشخصية بين النظرية والتطبيق التربوي . الدكتور محمد حسن أبو عبية ، ص ٢٨ .
٤ ـ المرجع السابق ، ص ٣٢ .
٥ ـ فن الأدب . توفيق الحكيم ، ص ٢٢٦ .
٦ ـ التحليل النفسي . محمد فتحي ، دار المعارف بمصر .
ـ الأمراض النفسية والعقلية : د . أحمد عزت راجح . دار المعارف بمصر .
ـ سيكولوجية النمو . الدكتور كمال دسوقي . منشأة المعارف ـ الإسكندرية .
٧ ـ الأمراض النفسية والعقلية . الدكتور أحمد عزت راجح ، ص ١٥٤ .

شعراء من السعودية

عبد الله بن خميس

(١٣٣٩ - ..... هـ)



★ عبد الله بن خميس ★

لست من «بكين» أستوحي الهدى   إنما أبغي الهدى من «يثرب»

هذه عقيدته ، وهكذا هو في شعره لا يحيد عن نسق العمود الشعري العربي في قالبه ومعانيه وعواطفه ، وصوره ، ولكنه على وعي بالمفردة التي يستعملها يوشي ديباجته بأسرار **عبد القاهر** وتحلية **ابن حجة** عن ذوق وإحساس ومعاناة دون تبعية .

وأي اطلالة على ما وفد من وراء السهوب وخلف البحار ـ وإن كانت عليه هوية المبتكر الفذ «**إليوت**» ـ كفيلة بأن تدخل صاحبها في عرف «**خوارج الشعر**» ، وهي مواضعة جديدة في قاموس الشيخ ابن خميس .

يقول عما أبدعه خوارج الشعر :

عون عجاف وأمشاج سوائمه   وأمهات وأظآر وأبكار
ما بينها وأصيل الشعر من نسب   هي الحروف وألفاظ وأسطار
جوفاء ما ألهبتها نار عاطفة   أو سار فيها من الأبكار تيار

وعندما هاجم شيخنا ابن خميس نظرية الفن الخالص ، وصم دعاته بأنهم متهالكون في «عذاب اللمى وزج الحواجب» ، ولعل عزوفه عن قراءة النظريات الحديثة وآثارها الأدبية أوقعه في هذا التصور الخاطئ لأهداف الدعاة لنظرية الفن الخالص !

ولكن الشيخ ابن خميس لوح بهوية **شكسبير** في معرض حججه التاريخية ليوهم قراءه بأنه يعايش الحداثة منذ شكسبير :

خلق الفن للحياة ولولا
ذاك ما عز من شكسبير جانب

ودعاة الفن الخالص لا ينكرون أن الفن للحياة ، ولكنها حياة الفنان ! وفي معرض «الأسلوب الكلامي» وهو فن بلاغي عريق ، يقول عن الشعر الذي يصلح أن يكون فناً خالصاً وفناً للحياة العامة معاً :

وهي في سنة الحياة ذلول
قابل نسجه لشتى المذاهب

إنها برهنة أخاذة !

وقصيدته هذه تصلح أن تكون دفاعاً عن شعر المناسبات .. وعبد الله من شعراء المناسبات .

وفي معارضة لنونية **ابن زيدون** يقول :

أبا الوليد أعر نجواي مصغية
لطالما سمعت صوت المحبينا
القوم بعدك عقوا الشعر واتخذوا
بعد الجياد الكريمات البراذينا
ضاقوا به يخلب الألباب مرتجزاً
جم النهى عبقري الفكر موزونا
واستبدلوه بأمشاج ملفقة
تجترها بدعة التقليد تلقينا
قالوا ابن زيدون مثال ومتبع
(إليوت) أجدر تجديداً وتحسينا

وعبارة «بدعة التقليد» من باب عكس الدعوى على الخصم كما يفعل المنطقيون .

وعلى أي حال فالشيخ اتباعي في منهجه الأدبي من ناحية الروح الأدبية العربية العامة مبتكر في أسلوبه ومعانيه ،

خميس

بقلم: أبو عبد الرحمن بن عقيل

وهذا فلا يحتذي أديباً بعينه، بل يختار من لغة الجاهليين مفردات يركبها في أسلوب شبيه بأساليب الفحول في العصر العباسي، وربما حاكى أساليب شعراء الأندلس وصقلية في الأستعارة من أوصافهم للطبيعة كقوله في وصف فتيات سقطت عليهن دار المدرسة في قرية جلاجل:

تقمصن زي العلم أفواف سندس
وعدن بمسوخ الاهاب معندما
شوادن أمثال الزهور نضارة
وقطف الخطى أما تبارين كالدمى

وأحياناً يعب من تحليات الجيل الذي عايشه الحاجري والتلعفري والحلي وابن نباتة كقوله:

لقد سبح الرحمن مغرب عمره
فلما تقضى العمر صلى وسلما

وأخيراً جنح إلى محاكاة المحافظ المعاصر **محمد مهدي الجواهري** في صيغه واشتقاقاته الهادرة كما تجد في قصيدته «يا فتح» وتكاد تكون نسيجاً على منوال بائية الجواهري في أبي العلاء المعري.

والشيخ ابن خميس يكثر من غريب اللغة في شعره، ولكن الغرابة تضيع في سياقه البلاغي، لأنه لا يستعمل اللغة استعمال العالم المتشدق، ولكنه استعمال الأديب الواعي الذواق.

وليس غريباً ـ وهذا منهج ابن خميس في الشعر ـ أن يكون شاعر بيت يتيم طيار، أو حكمة شاردة. وذلك من مثل قوله:

ليس الحياة كما توهم جاهل
عيش الكفاف ومستوى محدودا
إن الحياة هي الصراع فكن بها
أسداً يصارع أذؤباً وأسودا

★

نطالب الغول وعنقا مغرب
يا لقومي من أحاديث السمر

★

وما أديرت على الإسلام دائرة
إلا بتدبير «سركيس» و«أنطون»

ولما فقد آل الشيخ **محمد بن عبد الوهاب** ـ رحمه الله ـ طوداً من أعلامهم قال:

تراث يئود الحاملين فهل لكم
بني الشيخ أن تدنوا لحمل ثقيلة؟!

★

علم سقيم العقل ثم اصطد به
وكذاك للصيد، المعلم يدفع

وهذا الشاعر المحافظ من أول الدعاة إلى تعليم المرأة في جزيرتنا، وهو المخاطب لوزير المعارف آنذاك (ولي العهد حالياً) بقوله:

يا وزير العلم هل من شرعة
تمنع التعليم عن ذات الخبا!؟

★

لم يحد ابن خميس عن عمود الشعر العربي قيد أنملة، وزهد في تعبيرات المحدثين ومعانيهم وصورهم، بل كانت كل مادته الأدبية من الماضي العتيق، فهو يصف النوق:

تشهد العيس حسراً من وجاها
شفها الوخد والسرى والذميل
ضامرات كأنهن العراجين
طواها بعد التموك النحول

وهو يناغي ياسمين الأندلس بقيصوم نجداً.
قال وهو يخاطب **ابن زيدون:**

أبا الوليد تحيات معطرة
نجدية العرف نزجيها قرابينا
من مربع الشيخ والقيصوم باكره
صوب الغمام وجاسته الصبا هونا

ولا يزال يعقد المقارنة بين مفاتن المرأة وحلية الظباء كما كان يفعل الأولون:

كالظبي إلا أن في جسـمه
مهفهف القـد اللعـوب الـطروب

ولإحساس الشيخ عبد الله بـالذائقة النقـدية الأدبيـة العربية القديمة تراه يحـرص على حسـن المطلـع وبـراعة الاستهلال كقوله :

لو أبـاحت بمـا لـديها الـطلول
أي شيء تبينـه لـو تقـول

★

لا أشتم الـذئب طبع الـذئب يكفيني
الغـدر شيمة أبنـاء السراحـين

★

يـا جاثماً بـالكبريـاء تسربـلا
هلا ابتغيت مـدى الـزمان تحـولا

★

بـكرن يبـادرن القضــاء المحتما
فـرادى إلى دار الحمام وتــوأما

★

خـدعوك يـا هـذا ومثلك يخـدع
فـظللت تـرفل في الأنـام وتـوضع

★

من لصب ضـاعف النـأي هيـامه
مـدنف حـنَّ إلى حجـر اليمـامة

وجميع شواهدنا هنا من ديوانه « **على ربى اليمامة** » وشعره الغزلي في هذا الديوان ضعيف جداً لا يدل على معاناة عاطفية صادقة ، ولا يعوض عن حرارة الصدق بصور خيالية ممتعة !

وابن خميس من رواد الأدب في بلادنا ، ومن رواد الصحافة والنقـد الاجتماعي . . ولغته قوية ممتعة ، يحاكي **أحمد حسن الزيات** ولكنه يقصر دونه في الازدواج ويبزه في الترسل .
ويرد في ديوانه المطبوع جانب مـن المعارضة للسـابقين أو احتـذاء قصائد معينة .

فبائيته « عجبي من أمة » تذكر ببائية **مهيار الديلمي** الـتي لحنهـا محمد عبد الوهاب .

وقصيدته « هذه الجزيرة » معارضة **للامية الشهرزوري** ، إلا أنـه حذف منها في الديوان أبياتاً اقتبسها من لامية الشهرزوري .

وقصيدته « يا فتح » تذكرك ببائية الجواهري في المعري . وقد عـارض نونية ابن زيدون بقصيدته « ابن زيدون » .



★ أحمد إبراهيم الغزاوي ★

اخترت له قصيدة « هذه الجزيرة » وجعلت عنوانها : « لو أباحت » .

وهذه القصيدة يصف فيها الشيخ عبد الله وضـع الجـزيرة بـين غـابر مطمور حينما كانت مسالكها وعـرة يتلصص في مجـاهلها قـطاع الـطريق . وبين حاضر منظور عندما تذللت مسالكها وحل الأمن والرغد بأرجائها في ظل حكومتنا الرشيدة .

ومناسبة القصيدة افتتاح **الملك فيصـل** (رحمه الله) لخط الحجاز المسفلت ، وقد حذف من القصيدة ــ في ديوانه ــ عدة أبيـات منهـا بيت يتيم فذ هو قوله (يخاطب الملك فيصل عندما اعتنى بتـذليل هـذا الـطريق الذي كان وعراً) :

فـرماها بعـزمة جعلتهـا
تحمـل السـالكين وهـي ذلـول

واخترت له قصيدة « على ربى اليمامة » ، وجعلت عنـوانها « **جبـل طويق** » . . وهي قصيدة في وصف جبل طويق الأشم ، وقد انطلق مـن هذا الوصف ــ مستبطناً حال الجبل ــ إلى الاشادة بـالحاضر الـزاهر لهـذه الجزيرة . وقد قرظها الشاعر الفحل « **أحمد بـن إبـراهيم الغـزاوي** » بقصيدة يقول فيها :

مـا لي أراني أسـتعيد مرنـحاً
هذا الـذي أعيـا « سـويد » و« كاهـلا »
لـو أن قلـب طـويق بـاح بسره
لم يعد ما قـد شـف عنـه مجلجـلا
إني ورب البيـت غـير مجـازف
فيما ارتجلـت ولا وهمـت تمحـلا
كلا ولـكن هـزني وأهـاجني
شـعر بـه تمشي السراة الخـيزلى
بل إنما هـي نفثـة مـن شـاعر
قد راعـه هـذا البيـان فـأرقلا
ولقـد ثملت بـه كأن كؤوسـه
فاض الـرحيق بهـا وصـفق بـالطلى



★ محمد مهدي الجواهري ★

ولقد شارك الشيخ ابن خميس في وصف الجبل فقال :

جبـل على فـوديه طـامنت السـهى
مـن جـانبيها فـازدهى وتغـزلا
مـا انشـق إلا مـن وراء شـعافة
فلق الصـباح وقـد أطـل وأقبـلا
ترنو إليـه الشـمس وهـي حـريصة
أن لا تشـع على سـواه وقـد عـلا
منـه القـوافي الفـاتنات تبلجـت
حـوراء رائعـة تـبرج في الحلى
بيضـاً غـرانق يسـتريح لشـدوها
طـير السماء ويستجيب مهلـلا

واخترت له قصيدة «**لغة الفضول**» وهـي قصـيدة تفيض بـالحكمة والسخرية الأخاذة قالها تبكيتاً لمن انتقد كتابه «**الأدب الشعبي**» .

ولقد أراد أن يسلب ذلك الناقد ما منحه الله إياه من علم جم ومنطق منهجي فقال :

فاكبح جماحك لـو حـلا لك مـكرع
واقدع طماحـك لـو خـلا مهيـع
واربـع عليـك فـلا يـراع مشرع
يشـفي الغليـل ولا بيـان مصـقع

«جبـل طويـق»

يـا جاثماً بالكبرياء تسربـلا
هلا ابتغيـت مـدى الـزمان تحـولا

شاب الغـراب وأنـت جلـد يـافع
ما ضـعضعت منـك الحـوادث كاهـلا
تـرنو إلى الأجيـال حـولك لا تـني
تـترى على مـر العصـور تـداولا

مثـل الضـيوف المعتفـين فقـادم
ألـقى بـكلكله وذاك تحمـلا
تتتـابهم سـود الخـطوب عـواتياً
وتمـر أحقـاب السـنين جـوافلا
وأراك معتـدل المنـاكب سـامقاً
تبدو بـك الشـم الـرعان مـوائلا
وكأن عمـراً خـالها إذ أعـرضت
مثـل السيوف المصـلتات نـواحلا[1]

★ ★ ★

يا أيهـا العمـلاق زدنـا خـبرة
عمـن أقـاموا في ذراك معـاقلا
واقصص علينـا اليـوم مـن أخبـارهم
ما ثم مـن أحـد يجيـب السـائلا
عن (**طسـم**) حـدثنا وعـن جـبروتها
لما استباحت مـن (**جـديس**) عقـائلا
و(**جـديس**) إذ هبـت لتثـأر منهـم
تخفي لهـم تحـت الـرغام منـاصلا
واذكر عن **الـزرقاء** مـا فـاهت بـه
عن نـظرة تـطوي الحـزون مـراحلا
وعـن الحمائم إذ مـررن خـواطفاً
هـل كان ذاك الحـكم منهـا بـاطلا
واذكر حـديثاً عـن (**حنيفـة**) مسـهباً
واذكر (**ربيعـة**) في حمـاك و(**وائـلا**)
واقصص عن (**الأعشى**) (**وهوذة**) والألى
من بعـدهم مـلأوا الحيـاة فضـائلا
حيـث انبرى وادي (**حنيفـة**) صـارخاً
في أمـة تـدعو القبـور وسـائلا
زدنا حـديثاً عـن أولئـك شـائقاً
أضحت بـطون الـكتب منـه عـواطلا
واشـهد لعصر المعجـزات عجـائباً
تـترى وكان العـلم عنهـا غـافلا
إذ كنـت لا تحـني لحـي قـمة
وتصر إلا أن تـرى متـطاولا
وتحمـل الـركب المغـذ مصـاعباً
متجشماً تلك النجـاد مـراحلا
ويـؤمك البـاغون ــ إخوة (**جحـدر**)[2]
يجـدون في تلك الهضـاب معـاقلا
واليـوم تـرمقك العيـون مـطأطئاً
تبـدو صـغيراً تحتهـا متضـائلا

والسفر يمرح في رحابك آمناً
ويشق منك مناكباً وجنادلا
ولسوف تشهد ما أقمت غرائباً
وترى أموراً في حماك جلائلا
وتمد أيدي العلم فيك سواعداً
تضفي عليك من الجمال غلائلا
وترى شعابك بالمعين مليئة
تسقي جناحاً تحتها وخمائلا



★ ابن زيدون ★

«لو أباحت»

لو أباحت بما لديها الطلول
أي شيء تبينه لو تقولُ؟
واكبتها من الحياة ضروب
وامتطاها من الأنام شكول
تشهد العيس[3] حسراً من وجاها
شفها الوخد والسرى والذميل
ضامرات كأنهن العراجين
طواها بعد التموك[4] النحول
يسكب القوم فوقها كل لحن
تتناغى من سحره وتميل
ضاربات ما بين (**هجر**) و(**حجر**)[5]
وبأعناقها البطاح تسيل
تترامى بمن عليها الموامي
ولكم أخفقوا وحار الدليل
ولكم روعوا وما الروع إلا
ما انطوى ـ عادة ـ عليه السبيل
لا من الغول والشياطين لكن
تتنزى من الأنام الغول
ألفتها أرض (الجزيرة) أحقاباً
ومن البؤس والأذى ما يطول
وطوى الغيب في ثناياه سراً
غامضاً ما اهتدى له التخييل
ما أتاها بأنها سوف تمسي
ودم الجهل فوقها مطلول
ولها في فم الزمان دوي
متلئب تحار فيه العقول
نسجت بين أهلها حيث كانوا
آصرات دعا إليها الرسول
جمعت بين (**هاشم**) و(**صهيب**)
لا فروع تحوكها أو أصول
فهي ما شئت خلة وولاء
وهي للمعتفين ظل ظليل
وهي حب لمن أراد التآخي
وسمام للمعتدي ونصول

★ ★ ★

وإخاء ما بين بحر وبحر
بينها البيد والربى والسهول

★ ★ ★

برئ الحق والهدى من أناس
همها الشتم والأذى والفضول
خلق الله للزعامة أهلاً
هم رجال إذ الرجال قليل
إن يقولوا فالقول منهم سداد
أو ينيلوا فالفعل منهم جميل

«لغة الفضول»[6]

خدعوك يا هذا ومثلك يخدع
فظللت ترفل في الأنام وتوضع
قالوا بأنك كاتب ومثقف
ما من سواك العبقري الأروع
قرأ ابن حزم ناقداً فحلا له
متنمراً في جيله ما يصنع
رفقاً بجيلك فالقياس معطل
وأبو محمد ظاهرياً يمنع
اعط المديح لمن تشاء فإنه
سيشير مبتدراً إليه الأصبع
واخلع على من شئت ثوب مذمة
فالفضل مما قلته لا يشفع



★ أحمد حسن الزيات ★

فلك البيان تفيضه وتريضه
ولك اليراع الجاحظي المبدع
فامدح به من شئت فهو قلائد
واصدع به من شئت فهو المقرع

★ ★ ★

خلعوا عليك من المديح غلالة
وتبرقعوا من خلفها وتقوقعوا
تبدي لنا وجه الطفولة ساذجاً
ووراءه الوجه القبيح الأسفع
يا لليراع يريده أحبولة
غر بمعتكر الجهالة مشبع
أغراك أو أشلاك كيما يشتفي
ورماك أو أرداك وهو مقنع

★ ★ ★

إني لأعجب من ثقافة معشر
يقتادهم للجهل فكر مدقع
وإذا الثقافة لم تصن أربابها
فهي الخواء المستذال البلقع
والعلم لا يزدان إلا بالنهى
وإن ادعى أربابه وتصنعوا
علم سقيم العقل ثم اصطد به
وكذاك للصيد، المعلم يدفع

★ ★ ★

خفروا ذمام النقد وهو رسالة
وفروا أديم الفضل وهو الأمنع
ظنوا معاظلة الفحول وسيلة
تدني من الشأو البعيد وترفع
وتوهموا لغة الفضول حصافة
فاسترحلوا متن الهراء وجعجعوا
قد تخدع الدمن الغبي بنبتها
لكنها لذوي النهى لا تخدع

★ ★ ★

للنقد في ذهن المثقف صورة
نفس مهذبة وفكر طيع
وبراعة لا تستجيب لنزعتي
حب ولا بغض ولا تتشيع
تمتاح من غمر العلوم رضابها
وتمجه السحر الحلال وتبدع
ألفت مسامرة الطروس وأوغلت
لرتاج أبكار المعارف تقرع
فمعينها جم الإضافة مترع
ورقيمها خصب المغاضة ممرع
فإذا انبرت للنقد فهو هداية
أو أعرضت يوماً فذاك ترفع
لا من تعجل نضجه متعالماً
يدني ويخفض من يشاء ويرفع
إن قلت من للنحو قال : وريثه
أو قلت : من للفقه قال : مشرع
هبك المبرز لا بيان أوكع
يغشي النفوس ولا يراع أجدع
أتلز نفسك والضليع بحلبة ؟
فلبعد ما تأتي وما تتوقع
فاكبح جماحك لو حلا لك مكرع
واقدع طماحك لو خلا لك مهيع
واربع عليك فلا يراع مشرع
يشفي الغليل ولا بيان مصقع

الحواشي

(١) إشارة إلى قولة عمرو بن كلثوم :
فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا
(٢) إشارة لأحد اللصوص قطاع الطرق المشهورين .
(٣) لو قال : «تشتكي العيس» لكان أنسب .
(٤) التموك : الامتلاء بالسمن .
(٥) هجر : الأحساء ، وحجر : قاعدة اليمامة .
(٦) هذه القصيدة في هجاء صاحب هذه المقالة ، ولقد أوردتها مفتخراً بها وإن كانت هجاء ، لأن اهتمام فحل ممسوح الغرة كابن خميس مما يزكي العبد الضعيف في عالم الأدب ، ولقد رددت عليها بديواني «النغم الذي أحببته» ولكن هيهات ؟ !

العوامل المؤثرة في النشاط التجاري في نجد والحجاز في العصر الأموي

بقلم : د . عبد الله محمد ناصر السيف

سنتناول في هذا البحث ، العوامل التي ساعدت على نمو النشاط التجاري في نجد والحجاز ، كوحدة الدولة الإسلامية وارتفاع مستوى المعيشة ، والاهتمام بطرق المواصلات ومحاربة اللصوص وقطاع الطرق ، وحسن الموقع الجغرافي لنجد والحجاز ، مما جعلهما يتحكمان في الطرق التي تمر بالجزيرة العربية ، ووجود الموانئ الحجازية على البحر الأحمر كالجار وجدة والتي أصبحت محطات تجارية للسفن القادمة من البحرين واليمن ومصر والحبشة وغيرها .

كذلك وجود **مكة والمدينة** في إقليم الحجاز مما جعل الحجاج يؤمون الأماكن المقدسة لأداء **فريضة الحج** ، فيكون البيع والشراء وازدهار الأسواق . وسنختم هذه المقالة بذكر **معوقات النشاط التجاري في نجد والحجاز في العصر الأموي** ، كالاضطرابات الداخلية والحروب الأهلية ، وتعرض التجارة للسلب والنهب من قبل الخارجين على الدولة ، وتدمير السيول لطرق المواصلات وغير ذلك مما سنذكر في حينه .

عوامل ايجابية

لقد أدى اتساع النفوذ الإسلامي إلى اتصال عرب شبه الجزيرة العربية بالأقاليم والشعوب الإسلامية الأخرى ، كما استمرت الدولة الأموية تبيح تنقل الأشخاص والسلع ، ولم تفرض عليها قيوداً مانعة ، وساعدت هذه السياسة على تقدم التجارة ، فصارت السلع تحمل إلى الحجاز ونجد من جميع الأمصار ، وأخذ الحجاز بفضل خبرات أهله في التجارة ونشاطهم يحتل مكانة بارزة ، كما أخذت الأموال تتدفق عليه من جميع الأقاليم الإسلامية الأخرى ، فتجمعت الثروات في أيدي الناس ، وارتفع مستوى المعيشة [١] ، وازداد الطلب على البضائع الكمالية نتيجة لارتفاع مستوى الدخل ، وازدياد الإقبال على الترف ، وارتفاع القدرة الشرائية عند الناس .

هذا ، **والإسلام** يحل البيع والشراء ، ويحرم الربا ، وينظم المعاملات التجارية ، ويعترف بالتجارة طريقاً للكسب المشروع [٢] ، وتعددت الآيات التي توضح ما يجب أن يتحلى به المسلم من خلق في شؤون البيع والشراء ، فأوجبت الإيفاء في الكيل والميزان ، وعدم بخس الناس أشيائهم [٣] . وتضمنت **الأحاديث النبوية الشريفة** حضاً على الصدق والأمانة وعدم التدليس [٤] .

كما أن اهتمام الدولة الأموية بطرق المواصلات التي تربط الحجاز ونجد بالأمصار الإسلامية الأخرى ، ساعد على تقدم التجارة ، فارتبطت نجد بالحجاز ثم ربطت الحجاز بمصر والمغرب وبلاد الشام والعراق واليمن وجنوب الجزيرة العربية [٥] .

كما حفرت الآبار على الطرق مما مكن المسافرين من الحصول على الماء ، وأول من وجه العناية إلى الاهتمام بطرق المواصلات وحفر الآبار من خلفاء بني **أمية الوليد بن عبد الملك** [٦] . كما اهتم كثير من الأغنياء بأمر المسافرين وتوفير الماء لهم ، فيروي **الشافعي** أن **أبا جعفر ابن محمد** كان يشرب من سقايات كان يضعها الناس بين مكة والمدينة [٧] .

ولم تقتصر جهود الدولة الأموية على ربط الحجاز ونجد بالأمصار الإسلامية الأخرى ، وإنما بذلت جهوداً طيبة في محاربة اللصوص وقطاع الطرق الذين يفسدون في الأرض ، ويترصدون للقوافل التجارية على الطرق الممتدة من **العراق** إلى الحجاز ، ومن العراق إلى **اليمامة** بنجد ، ومن الشام إلى الحجاز ، أو من **اليمن** إلى الحجاز . يروي الأصفهاني أن **مالك بن الريب التميمي** ومن انضموا إليه كانوا يقطعون الطريق الممتد ما بين **الفلج والقصيم** بنجد ، ويخيفون السبيل فيه [٨] . وكان **أبو النشناش التميمي** وعصابته يعترضون القوافل التجارية على الطرق الممتدة من الشام إلى الحجاز [٩] . أما **السمهري بن بشر العكلي** ، ومن تجمع حوله ، فكانوا يعترضون المسافرين بطريق **الكوفة** ومكة أو بطريق **نخل** والمدينة [١٠] . وكان **جحدر بن مالك العكلي** ينزل باليمامة ويغير على نواحيها وأسواقها وطرقها [١١] . بل إن بعض العصابات من قطاع الطرق كانوا يغيرون على التجار في أسواق المدن ، ويسرقون أنفس ما يعرضون من الثياب والبضائع .. فهذا جحدر بن مالك العكلي كان يختطف الناقة من سوق الإبل في **مدينة حجر باليمامة** ، من صاحبها الذي قدم ليبيعها فيه ويفر بها [١٢] .

لم يكن ولاة بني أمية في الحجاز ونجد غافلين عن هؤلاء اللصوص ، بل كانوا يطاردونهم ويجتهدون في طلبهم ، حتى استطاعوا في النهاية أن يقبضوا عليهم ويزجوا بهم في السجون . فاستطاع والي المدينة **عثمان بن حيان المري** أن يقبض على السمهري بن بشر العكلي ، الذي كان يقطع الطريق بين الكوفة ومكة ، وبين نخل والمدينة ، وأن يقتله [١٣] . كما استطاع والي اليمامة **إبراهيم بن عربي** أن يقبض على جحدر بن مالك العكلي ويزج به في سجن دوار باليمامة [١٤] . ولا شك أن تمكن الدولة الأموية من القضاء على السراق وقطاع الطرق ، والسيطرة على الطرق التجارية وحمايتها ، ساعد على تقدم التجارة إلى حد كبير .

ويتمتع الحجاز ونجد بموقع جغرافي ممتاز ، ساعد على تقدم التجارة وازدهارها ، فقد كان يمر بالحجاز شريان رئيسي من شرايين التجارة العالمية في ذلك الوقت ، فوقوعه على الطريق البري الذي يسير محاذياً للبحر الأحمر ويربط اليمن بالشام [١٥] ، جعله ملتقى القوافل التجارية ، التي تحط فيه وتتزود منه هذا من ناحية ، أما من ناحية أخرى فقد كان الحجاز على اتصال **بالبحرين** شرقاً **ومصر** غرباً براً وبحراً [١٦] ، لهذا تقدمت التجارة في مدن الحجاز التي أصبحت محطات تجارية للقوافل المحملة من اليمن إلى الشام ومصر وغيرهما . كما كانت موانئ الحجاز التي تقع على البحر الأحمر ، وهما **الجار** [١٧] ، ميناء المدينة المنورة ، **وجدة** ميناء مكة المكرمة [١٨] ، محطات تجارية للسفن القادمة من اليمن والبحرين ومصر والحبشة وغيرها . أما نجد فلها هي الأخرى موقع جغرافي متوسط على الطريق البري الممتد من اليمن إلى نجد ثم العراق شمالا ، ومن البحرين شرقاً إلى نجد ثم الحجاز غرباً [١٩] . فأصبحت مركزاً لطرق القوافل التي تجوب الجزيرة العربية من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب .

ولم تتأثر مكانة الحجاز في العصر الأموي ، بعد انتقال مركز الخلافة إلى الشام ، فقد احتفظ هذا الإقليم بمكانته المرموقة بين أقاليم الدولة الإسلامية ، لأنه قلب العالم الإسلامي وقبلة المسلمين جميعاً ، ففيه مكة المكرمة التي يعتبر الحج إليها أحد الأركان الخمسة ، وفيه المدينة المنورة التي يوجد فيها المسجد النبوي الذي دفن فيه **الرسول الكريم ﷺ** . فأصبح يؤم الحجاز سنوياً عشرات الألوف من الحجاج من أقاليم متعددة من أنحاء الدولة الإسلامية لأداء فريضة الحج ، يجلبون معهم ما تنتجه بلادهم من سلع [٢٠] . فيكون البيع والشراء وتبادل السلع ، مما يؤدي إلى

ازدهار الأسواق في الحجاز ، حتى ليكاد ينطبق عليه قول **ابن جبير** : « وفي أيام الموسم كلها ، عاد المسجد الحرام ، نزهة الله وشرفه ، سوقاً عظيمة يباع فيه من الدقيق إلى العقيق ، ومن البر إلى الدر ، إلى غير ذلك من السلع »[٢١] .

والذي لا نشك فيه أن الحجاج كانوا يحملون معهم العملة من بلادهم وينفقونها في الحجاز ما بين مكة والمدينة طيلة إقامتهم سواء في الأكل أو السكن . يروي **الواقدي** أن **ابن أبي ذئب** كان يؤجر داره ، وكان كراء داره بمكة يأتيه بين **الصفا والمروة**[٢٢] ، هذا فضلاً عما كان الحجاج يشترونه من هدايا يحملونها إلى بلادهم ، فتنشط التجارة الداخلية والخارجية معاً .

وكان للحج دور كبير في ازدهار الموانئ الحجازية كالجار وجدة ، فكانت هذه الموانئ تستقبل الحجاج من مصر واليمن والحبشة والمغرب وغيرها من الأمصار الأخرى ، فيقيمون فيها أول قدومهم ويشترون من أسواقها ما يحتاجون إليه حتى ينتقلوا إلى مكة . فازدهرت التجارة وانتعشت الأسواق ، وكثرت الأموال في الموانئ الحجازية أيام موسم الحج[٢٣] . ويمكن أن نعتبر الإجراءات التي قام بها **الخليفة عمر بن عبد العزيز** من اسقاط ضريبة المكس[٢٤] ، التي كانت تفرض على المبيعات الداخلية من العوامل التي ساعدت على ازدهار التجارة أيضاً .

عوامل سلبية

ولا ننكر أن هنالك عوامل أخرى عرقلت التجارة وحدت من تطورها في بعض الفترات . فقد شهدت الحجاز ونجد ، في العصر الأموي ، عدة اضطرابات داخلية أدت إلى انعدام الأمن ، وتعطل الحركة التجارية وتعرض التجار للسلب والنهب .

فبعد تولي **يزيد بن معاوية** الخلافة ، خلع أهل المدينة طاعته ، فبعث إليهم جيشاً سنة ٦٣ هـ / ٦٨٢ م ، بقيادة **مسلم بن عقبة المري** فحاصر المدينة ، فتولى الدفاع عنها أهلها بما فيهم التجار ، فيذكر **البلاذري**[٢٥] أن جالية من البحرين يقدر عددها بأربعمائة رجل ، كانوا يتاجرون في العطر ، اشتركوا في الدفاع عن المدينة ضد الجيش الأموي . وبعد هزيمة أهل المدينة ، ذكر أمرهم مسلم بن عقبة المري في خطاب بعثه إلى يزيد بن معاوية ، مما أغضبه عليهم ، ففرض عليهم غرامة كبيرة تقدر بأربعمائة ألف درهم عقاباً لهم . وقد قتل في هذه الموقعة عدد كبير من أهل المدينة[٢٦] ، ولا ريب أن بعض هؤلاء القتلى كانوا تجاراً أو يعملون في التجارة . هذا فضلاً عن تعطل الأسواق فترة من الزمن وتعرضها للسلب والنهب[٢٧] .

وخلال حركة **عبد الله بن الزبير** تعرضت الحجاز للفتنة فكثر السلب والنهب بسبب انشغال ابن الزبير بمحاربة الأمويين من ناحية ، ومحاربة الخوارج في اليمامة من ناحية أخرى . فتعرض **سوق ذي المجاز** بالقرب من **عرفة** للنهب من قبل **بني كعب بن عامر بن صعصعة** سنة ٦٧ هـ / ٦٨٧ م[٢٨] . كما تعرضت **خيبر** لنهب أموالها من قبل الجيش الأموي الذي كان مقيماً **بفَدَك** ، لأنها كانت تتبع ابن الزبير[٢٩] ، وتوقفت التجارة عندما تعرضت مكة المكرمة لحصار **الحجاج بن يوسف الثقفي** ، لمدة تزيد على ستة أشهر[٣٠] ، ولم ينته الحصار إلا في شهر جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م ، بعد أن قضى الحجاج على حركة عبد الله بن الزبير[٣١] . وكانت خطة الحجاج ترك ابن الزبير محاصراً حتى يفنى ما عنده ، فيضطر للاستسلام ، وفعلاً قل مخزون الطعام في مكة بشكل عام ، وأصابت الناس مجاعة أثناء الحصار ، وارتفعت أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً فاحشاً[٣٢] ، بسبب تعطل التجارة ، وانعدام الأمن[٣٣] ، وقلة المجلوب إلى أسواق مكة ، ولم تعد للنقود قيمة بسبب ندرة السلع في الأسواق[٣٤] .

وفي عهد **الوليد بن عبد الملك** ، طلب الحجاج بن يوسف الثقفي منه ، إخراج العراقيين الذين آواهم عمر بن عبد العزيز في الحجاز عندما كان والياً عليه ، خاصة في مكة والمدينة . وكان كثيرون منهم يشتغلون بالتجارة[٣٥] ، فكتب الوليد بن عبد الملك إلى **خالد بن عبد الله القسري ، وعثمان بن حيان المري** ، والياه على مكة والمدينة ، يأمرهما بإخراج من في الحجاز من العراقيين وارسالهم إلى الحجاج بن يوسف ، فقاما بإخراجهم جميعاً ولم يتركا « تاجراً ولا غير تاجر »[٣٦] .

وفي سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م تعرضت الحجاز لغزو الخوارج بقيادة **أبي حمزة الخارجي** ، الذي استولى على مكة ، مما أدى إلى تعطل الأسواق وهجرها التجار خوفاً من السلب والنهب ، وقد حدث هذا فعلاً **لسوق عكاظ** ، فلم تقم له قائمة بعد ذلك[٣٧] ، ثم توجه الخوارج نحو المدينة المنورة ، فوجه **عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز** ، والي المدينة ، جيشاً عدته ثمانية آلاف من قريش والأنصار والتجار[٣٨] ، فالتقوا **بقُدَيْد** ، لكن أهل المدينة انهزموا وقتل منهم أكثر من ألفي رجل[٣٩] . ودخل الخوارج المدينة فخرج وجوه أهلها وتركوها ، لأن القتل قد شاع في الناس[٤٠] ، فولى **أبو حمزة** رجلاً من أصحابه يدعى المفضل على المدينة ومن بقي معه من الخوارج ، فاشترك معهم « **أهل السوق** »[٤١] حتى استطاعوا في النهاية هزيمة الخوارج[٤٢] .

وقد امتدت الفتن إلى منطقة نجد ، حيث ظهر خطر الخوارج في اليمامة[٤٣] . ففي سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، استولى الخوارج في اليمامة على مدينة **الخضارم** ونهبوها[٤٤] . كما اعترض **نجدة بن عامر الحنفي** قافلة قادمة من البحرين في طريقها إلى الحجاز ، فاستولى عليها وجلب

الغنائم إلى الخضارم حيث وزعت على أصحابه[٤٥] . وظلت منطقة نجد تعيش تحت وطأة الخوارج الذين استولوا على معظم أجزائها ، كما انعدم الأمن فيها وتعطلت التجارة إلى أن استطاعت الدولة الأموية القضاء عليهم[٤٦] .

وفي سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م ، تعرضت نجد للاضطرابات القبلية ، والحروب الداخلية ، بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد الأموي ، إذ لم يعترف أهل اليمامة بولاية علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي ، واضطرب حبل الأمن وكثرت الغارات والسلب والنهب بين القبائل في نجد ، حتى قدم إلى اليمامة **المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة** والياً على اليمامة من قبل أبيه ، حيث كانت اليمامة في ذلك الوقت تتبع العراق إدارياً ، فهدأت الأحوال واستتب الأمن[٤٧] .

ومما أثر في التجارة أيضاً السراق وقطاع الطرق ، الذين كانوا يترصدون للقوافل التجارية على الطرق الممتدة من العراق إلى الحجاز ، ومن العراق إلى اليمامة بنجد ، ومن الشام إلى الحجاز ، أو من اليمن إلى نجد ثم العراق . لكن ولاة بني أمية ــ كما أسلفنا ــ استطاعوا أن يقبضوا على هؤلاء اللصوص ويزجوا بهم في السجون .

هذا فضلاً عن **السيول** التي كانت تدمر طرق المواصلات وتقتل الأنفس وتهدم الأسواق والدور ، كما حدث لمكة سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ، حيث دهمها السيل في موسم الحج ، والأسواق عامرة ، فدمرها ويصف لنا شاهد عيان هذا السيل بقوله : « ولقد رأيت الإبل عليها الحمولة والرجال والنساء تمر بهم ما لأحد فيهم حيلة »[٤٨] . فغرقت بيوت مكة حتى لجأ الناس إلى الجبال للاعتصام بها ، وقتل من جراء هذا السيل المدمر ناس كثير[٤٩] . **وكسيل المخبل** سنة ٨٤ هـ / ٧٠٣ م ، الذي أصاب الناس بعده مرض شديد في ألسنتهم وأجسادهم[٥٠] .

ويمكن أن نعتبر عادة دفن النقود تحت الأرض من معوقات النشاط التجاري ، بسبب تجميد كميات كبيرة من النقود من التداول ، علاوة على أن أصحابها ربما يموتون فتفقد بوفاتهم ، يروي **أبو نعيم** أن **عروة بن الزبير** لما أراد السفر إلى الشام استودع **طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر** مالا فدفنه داخل بيت ثم هدمه عليه[٥١] .

الهوامش والتعليقات

(١) اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، ص ١٣ ــ ١٤ ، ١٦ ــ ١٧ ، المسعودي مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ، الرشيد بن الزبير الذخائر والتحف ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢) لقد وردت كلمة تجارة في مواضع عديدة من القرآن الكريم ، انظر : سورة البقرة ، آية ٢٨٢ ، سورة النساء ، آية ٢٩ ، سورة التوبة ، آية ٢٤ ، سورة النور ، آية ٢٤ ، سورة الجمعة آية ٦٢ .

(٣) سورة المطففين ، آية ١ ــ ٣ ، الرحمن ، آية ٧ ــ ٩ ، سورة الأنعام ، آية ١٥٢ ، سورة هود ، آية ٨٤ ، سورة الإسراء ، آية ٣٥ ، سورة الأعراف ، آية ٨٥ .

(٤) مسلم ، صحيح مسلم ، (القاهرة ، ١٩٥٥ م) ، ص ٩٩ ، ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، (القاهرة ، ١٩٥٤ م) ، ج ٢ ، ص ٧٤٩ ، أبو داود ، سنن أبي داود ، (القاهرة ، ١٩٥٢ م) ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٥) الحربي ، كتاب المناسك (بيروت ، ١٩٦٩ م) ، ص ٦٤٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، صالح العلي ، طرق المواصلات القديمة في بلاد العرب ، مجلة العرب ، الرياض ، ١٩٦٨ م ، ج ١ ، ص ٩٧٢ .

(٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة ، ١٩٦٠ م) ، ج ٦ ، ص ٤٣٧ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، (القاهرة ، ١٩٥٦ م) ، ج ٤ ، ص ١٠٩ ، المقريزي ، الذهب المسبوك ، (القاهرة ، ١٩٥٥ م) ، ص ٣٠ ، العيني عقد الجمان ، (دار الكتب ، ١٥٨٤ تاريخ تيمور) ج ١١ ، قسم ٣ ، ورقة ٣٦٢ .

(٧) الشافعي ، الأم ، بيروت ، ١٩٧٣ م ، ج ٤ ، ص ٥٦ .

(٨) الأصفهاني ، الأغاني ، (طبعة الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ) ، ج ٢٢ ، ص ٢٨٧ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٠٥ ــ ٣٠٦ .

(٩) نفس المصدر ، (طبعة دار الكتب) ، ج ٢ ، ص ١٧١

(١٠) الأصفهاني ، الأغاني ، (طبعة الهيئة المصرية العامة) ، ج ٢١ ، ص ٢٣٣ ، وانظر أيضاً حسين عطوان ، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص ٩٩ .

(١١) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات (بغداد ، ١٩٧٢ م) ، ص ١٧٠ ــ ١٧٢ ، حمد الجاسر ، جحدر العكلي ، مجلة العرب ، ج ١ ، ج ٢ ، السنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، ص ٧٣ ــ ٧٤ .

(١٢) ياقوت ، معجم البلدان ، (لا يبزغ ، ١٨٦٧ م) ، ج ٢ ، ص ١٦١ .

(١٣) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ٢١ ، ص ٢٣٨ .

(١٤) ابن بليهد ، صحيح الأخبار ، (القاهرة ، ١٩٧٢ م) ، ج ٤ ، ص ١٢٣ .

(١٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٣٨٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، (الرياض ، ١٩٦٦ م) ، ج ٨ ، ص ١٦٦ ، العيني ، عقد الجمان ج ١٠ ، ص ٥٠٣ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، (دار الكتب ٢٢٠٤ تاريخ تيمور) ، ص ٣٣٦ .

(١٦) انظر ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، (ليدن ، ١٨٨٩ م) ، ص ١٤٧ ، ١٤٩ ، المقريزي ، الخطط ، (لبنان ، ١٩٥٩ م) ، ج ٣ ، ص ٢٥ .

(١٧) عرام السلمي ، أسماء جبال تهامة (القاهرة ، ١٩٧٤ م) ، ص ٣٩٨ ، اليعقوبي ، البلدان ، (ليدن ، ١٨٩١ م) ، ص ٣١٣ . الهمداني صفة جزيرة العرب (الرياض ، ١٣٩٤ هـ) ، ص ٥٧ ، الحربي ، المناسك ص ٤١٣ ، ٥٣٢ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ليدن ١٩٠٦ م ، ص ٨٣ . والجار يعرف الآن باسم البُرَيْكة ، وكان ميناء إلى عهد قريب ، أما الآن فيستعمله

الصيادون ، ويبعد عن بدر ٢٥ كيلاً ، أما بدر فيبعد عن المدينة ١٦٨ كيلاً . انظر حمد الجاسر ، حول الجار والشعيبة ، مجلة العرب ، ملحق ج ١٢ ، الرياض ، ١٣٩٠ هـ ، ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

(١٨) الفاكهي ، تاريخ مكة ، (منتخبات منه طبعت مع شفاء الغرام) ، للفاسي ، والجامع اللطيف ، لابن ظهيرة ، تحت عنوان «المنتقى في أخبار أم القرى» الطبعة الأوروبية ، ص ٤٤ . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٥٧ ، اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣١٧ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٧٩ ، البكري ، معجم ما استعجم ، (القاهرة ، ١٣٦٤ هـ) ، ص ٣٧١ .

(١٩) ابن خرداذبه ، المسالك ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ .

(٢٠) انظر الطبري ، تاريخ الرسم والملوك ، ج ٦ ، ص ١٧٥ . صالح العلي ، الأنسجة في القرنين الأول والثاني ، مجلة الأبحاث ج ٤ ، بيروت ، ١٩٦١ م ، ص ٥٥١ ـ ٥٥٢ .

(٢١) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، (القاهرة ، ١٣٧٤ هـ) ، ص ١٦٥ . وما زال الحج الموسم الأكبر للتجارة ، ففي أيامه تنشط الحركة التجارية في الحجاز ، ويكثر البيع والشراء ، وتزدهر الأسواق .

(٢٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، (بيروت ، ١٣٧٧ هـ) ، ص ٥٩ .

(٢٣) انظر المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٧٩ ، علي السلمان ، النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية أواخر العصور الوسطى ، رسالة دكتوراه : كلية الآداب : جامعة القاهرة ، ١٣٩٤ هـ ، ص ٩٨ .

(٢٤) أبو عبيد ، الأموال (القاهرة ، ١٣٩٦ هـ) ، ص ٦٣٣ ، ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز (بيروت ، ١٣٨٧ هـ) ، ص ٩٩ .

والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق . انظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ١٠٥ .

(٢٥) البلاذري ، أنساب الأشراف (القدس ، ١٩٣٨ م) ، ج ٤ ، قسم ٢ ، ص ٤٣ .

(٢٦) نفس المصدر ، ص ٤٢ ، الدينوري ، الأخبار الطوال ، (القاهرة ، ١٩٠٦ م) ، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط (النجف ، ١٣٨٦ هـ) ، ج ١ ، ص ٢٣١ ـ ٢٤٥ ، السمهودي ، وفاء الوفاء ، بيروت ، ١٩٧٣ م ، ج ١ ، ص ١٣٢ .

(٢٧) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٤ ، قسم ٢ ، ص ١٣٦ .

(٢٨) البلاذري ، أنساب الأشراف ، (طبعة أهلورت ، ١٨٨٣ م) ، ص ١٢٩ ، عبد الرحمن النجم ، البحرين في صدر الإسلام ، بغداد ، ١٩٧٣ م ، ص ١٦٩ .

(٢٩) البلاذري ، أنساب الأشراف ، (القدس ، ١٩٣٦ م) ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ .

(٣٠) نفس المصدر ، ج ٤ ، قسم ٢ ، ص ٣٦٨ .

(٣١) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣٢) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٥ ، ص ٣٦١ ، الفاكهي ، تاريخ مكة ، ص ٢٦ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣ .

(٣٣) ابن سعد ، كتاب الطبقات (ليدن ، ١٣٢٢ هـ) ، ج ٤ ، قسم ١ ، ص ١٢٤ .

(٣٤) الفاكهي ، تاريخ مكة ، ص ٢٦ .

(٣٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٤٨٥ .

(٣٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي (بيروت ، ١٩٦٠ م) ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٤٨٥ .

(٣٧) الأزرقي ، أخبار مكة (غتنفة ، ١٢٧٥ هـ) ، ص ١٣١ ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ٩٥٩ ، الفاسي ، العقد الثمين ، (القاهرة ، ١٣٧٩ هـ) ، ج ١ ، ص ٢١٣ ـ ٢١٤ ، تحفة الكرام (مخطوط : دار الكتب المصرية : رقم ١٦٤٦ تاريخ) ، ورقة ١٢٤ أ .

(٣٨) البلاذري ، أنساب الأشراف (مخطوط : دار الكتب : رقم ١١٠٣ تاريخ) ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ ، الأصفهاني ، الأغاني (طبعة الهيئة المصرية) ، ج ٢٣ ، ص ٢٢٤ .

(٣٩) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٨ ، ص ٣٧٨ ، الأصفهاني ، الأغاني ج ٢٣ ، ص ٢٢٤ .

(٤٠) نفس المصدر ، ص ٢٤٦ .

(٤١) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٨ ، ص ٣٨٠ ، الأصفهاني ، الأغاني ، ج ٢٣ ، ص ٢٤٦ .

(٤٢) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠ ، الأصفهاني ، المصدر السابق ص ٢٤٦ .

(٤٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، النويري ، نهاية الأرب (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ معارف عامة) ، ج ١٩ ، ورقة ١٤ .

(٤٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ . النويري ، نهاية الأرب ج ١٩ ، ورقة ١٤ . والخضارم تشمل الآن قرية اليمامة والسُّلَمية والسَّيْح في إقليم الخرج ، انظر الحربي ، المناسك ، ص ٦١٧ ، هامش ١ .

(٤٥) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ ، النويري ، المصدر السابق ، ورقة ١٤ .

(٤٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ١٩٣ .

(٤٧) ابن خلدون ، العبر ، (بيروت : ١٣٩١ هـ) ، ج ٣ ، ص ١١٠ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ١٤٤ .

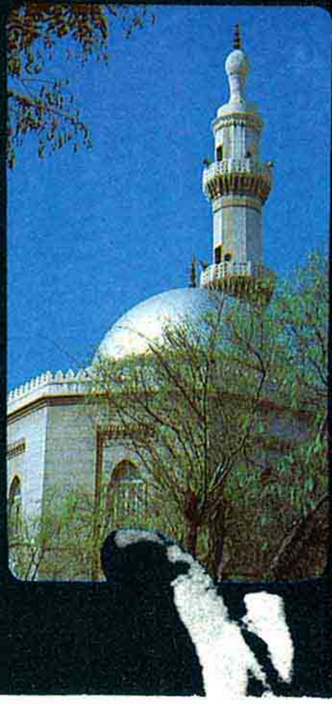
(٤٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٣٢٥ .

(٤٩) الأزرقي ، أخبار مكة ، ص ٣٩٥ ، الطبري ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٧٢ ، الأصفهاني ، الأغاني (طبعة دار الكتب) ، ج ١٢ ، ص ٢١٩ . ابن فهد ، اتحاف الورى ، ص ٣٦٩ .

(٥٠) الأزرقي ، أخبار مكة ، ص ٣٩٧ ، ابن فهد ، اتحاف الورى ، ص ٣٧٠ .

(٥١) أبو نعيم ، حلية الأولياء (القاهرة ، ١٩٣٢ م) ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .

مدينة وتاريخ



دمشق عبر التاريخ

بقلم : فاضل السباعي

قبل الفتح العظيم ، عَرَفها العربُ باسم : « دمشق » .

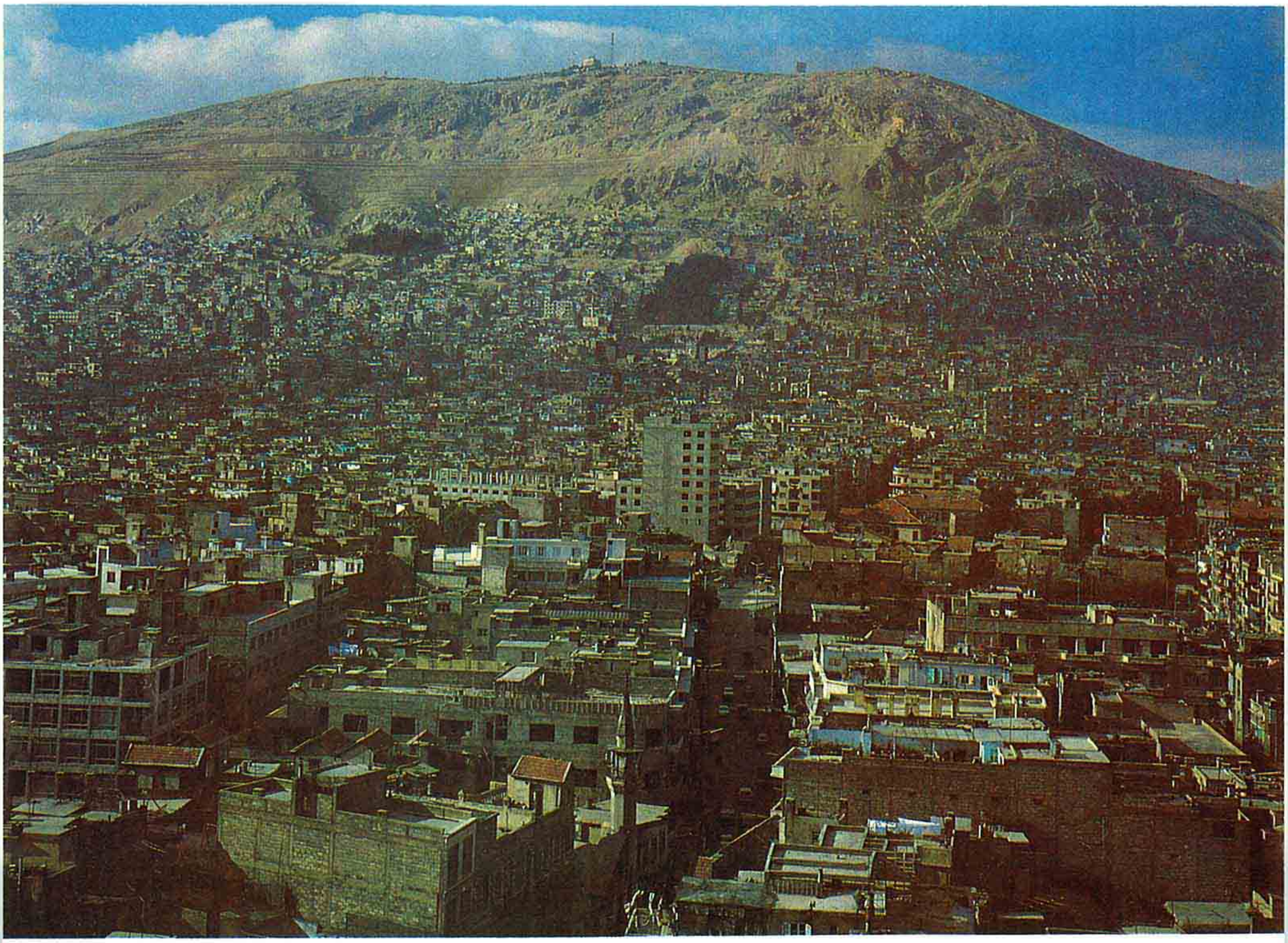
وكان سكانها ، الآراميون ، قد أطلقوا عليها : « دار ميسق » ، لفظتان تعنيان : الدار المسقية ، أو الأرض المسقية !

وحوَّر اليونان والرومان ، الذين احتلوها في حين من الدهر ، اسمها إلى : « **داماسكس** » .

وفي الاكتشاف الذي تم في سورية عام ١٩٧٥ م ، في موقع « **تل مرديخ** » قرب حلب ، فأتيحت به معرفة المزيد والمدهش من المعلومات عن « **مملكة إيبلا** »(٤) ـ تلك التي يعود تاريخها إلى ما قبل ألفي عام قبل الميلاد ـ ورد في الرقم المكتشفة ذكر دمشق على هذا النحو : « **دماشكي** » .

★ الجامع الأموي في الليل ★





★ دمشق وجبل قاسيون ★

فالاسم ، على مرِّ التاريخ ، لم يتغيّر ، كما ترون ... ولن يتغيّر ، مع أن أهل سورية جروا على أن يطلقوا على دمشق ، في حياتهم اليومية : «**الشام**» ، التسمية ذاتها التي عَرَفَ بها العربُ البلاد كلها ، **والمنتمي إلى دمشق هو «شامي» ، والجمع «شوام»** ، وذلك من باب اطلاق الكل على الجزء ... ومثل ذلك يجري أيضاً في أرض الكنانة ، فالقاهرة هناك تُسمى : «مصر» ، وعندما يقولون : «مصر أمّ الدنيا» يعنون أن القاهرة أجمل مدينة في المعمورة ، ولعلهم في ذا لا يُغالون كثيراً .

دمشق البداية ، والامتداد

غربي دمشق ، تنتصب كتلة جبلية . ومن شرقيها تبدأ صحراء (**هي بادية الشام**) ، تترامى حتى ضفاف نهر الفرات . فدمشق ، إذن ، تقع على تخم صحراء ، وما كان لها أن تستحيل إلى رياض غنّاء لولا «**نهر بردى**» ، الذي وجد لنفسه طريقاً عبر ذلك الخانق الذي حفرته يد الطبيعة في الكتلة الجبلية .

ولقد ظهرت البيوت في هذه البقعة ، منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، حيث ركن الزراع ومارسوا نشاطهم في هذه «**الواحة**» ، التي يسقيها **نهير بردى الصغير الرقراق** ... ثم ما لبث غنى الواحة أن اجتذب من السكان أعداداً .

في أول عهدها ، قامت دمشق قرية صغيرة على تل في موضع جنوبي النهر ، حيث يتيسر لساكنيه تأمين حاجاتهم المنزلية من المياه دون عناء . وفي الجانب الآخر من النهر ، هو الشمالي ، كان ثمة وما يزال ما يشبه «**مصطبة**» متموجة نوعاً ما ، ترتفع تدريجياً نحو جبل «**قاسيون**» . الدماشقة الأوائل ، سكنوا ذلك التل ، الذي نفترض أنه يقع حيث تقوم **قلعة دمشق اليوم** وما يليها جنوباً وشرقاً . ثم اتسعت الرقعة المبنية فوق هذا التل ، ممتدة حتى موقع «**الباب الشرقي**» الباقية آثاره حتى يومنا هذا . وأحيطت «المدينة» ، في أحد الأعصر التالية ، **بأسوار** تمنع عنها غزوات المعتدين .

كذلك وجد أجدادنا العرب دمشق ، يوم أقبلوا فاتحين ، وزادوا عليها أرباضاً وضواحي في غرب وفي جنوب . ثم لم يكن بدٌّ من أن يجتاز السكان النهر إلى الضفة الأخرى ويبنوا عليها ما بنوا ، وبعدئذ يمضون نحو الجبل ، فيقيمون في سفحه ضاحية ، هي «**الصالحية**» اليوم ، لم تلبث أن اتصلت بالمدينة الأم ، ثم يستلقون في أحضان الجبل هنا وهناك ، ويتسلقون صدره ، وأنظارهم ترنو إلى ... القمة : فهم ، هذه الأيام ، يمهدونها طرقاً ومنعطفات ، ويشجرونها ، قصد أن يسكنوها ، مطلين من هنالك على دمشق القديمة والحديثة جميعاً !

دمشق الآرامية

مرّت على دمشق دول وممالك وعهود ، لا يرقى ما نعرفه عنها إلى أبعد من ألف



★ بقايا «قوس النصر» الذي تم العثور عليها على عمق ٤٥٠ سنتمتراً في «الشارع المستقيم» (من العهد الروماني)، فأعيد نصبها وترميمها ★

عام قبل الميلاد، حين كانت **عاصمة لدولة صغيرة للآراميين** .

وليس يعني ذلك أن دمشق وجدت فجأة في عهد الآراميين هذا . فهي قد مرت، دون ريب، بمراحل من النمو والتطور، وكانت شيئاً مذكوراً، بدليل أن اسمها قد ورد في بعض الوثائق، الفرعونية، في عداد المدن التي فتحها **تحوتمس الثالث** في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، باسم «دمشقا»، وهو اسم لا يختلف عما ورد في **التوراة والوثائق الآشورية** .

أسس الآراميون دولة في دمشق، كما أسسوا، أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، دويلات لهم انتظمت سورية الداخلية من الشمال حتى الجنوب، وكانت دولة دمشق أشهرها وأشدها قوة ومنعة .

ومما وصلنا من أخبار دمشق الآرامية، خبر حروبها المتكررة مع «**مملكة إسرائيل**»، في العهد الذي تلا أيام **داود وسليمان**، وانتصار دمشق على مملكة إسرائيل انتصاراً مكنها مرات عديدة من أن تفرض على غريمتها دفع جزية من الذهب والفضة، وأن تملي عليها تخفيض قواتها العسكرية أيضاً !

ولقد كانت علاقات دمشق مع الدويلات الآرامية الشقيقة، تتسم بالتفاهم والصداقة . ومع أنها عقدت معها تحالفات للوقوف أمام **الغزو الآشوري** الزاحف من الشرق، إلا أن دمشق لم تقو على مجابهة **الآشوريين**، فسقطت في أيديهم عام **٧٣٤** قبل الميلاد .

ومن أيدي الآشوريين انتقلت دمشق، إلى **الكلدانيين** . ثم احتلها **الفرس** حوالي عام ٥٣٨ ق . م . واتخذوا منها عاصمة للولاية السورية ومقراً للقيادة العسكرية الفارسية .

معبد حدد

ضئيلةٌ هي المعلومات المتوافرة لدينا عن أحوال مدينة دمشق وأوصافها، في العهد الآرامي، بسبب ضياع معالم المدينة وصعوبة التنقيب عن آثارها . ولكن من المؤكد أنها ثاوية، الآن، في قاع دمشق القديمة ذات الأسوار . وبما أن دمشق الآرامية كانت أصغر مساحة من دمشق ذات الأسوار التالية عليها، فمن المرجح أن الأولى كانت تشغل الجانب الغربي فقط من لاحقتها ذات الأسوار .

وما نستطيع أن نزعمه، دون كبير حرج، **أن الأزقة، في دمشق الآرامية، وأن مساكنها، كانت تتوزع، بغير نظام، ما بين القصر الملكي وبين معبدها الشهير** .

فأما القصر الملكي، فأغلب الظن أن يكون موقعه في قلب المدينة، على تل من التلال المشرفة، التي ضاعت اليوم معالمها بسبب الارتفاع المستمر في مستوى الأرض على مر الزمن . ولقد أفاضت الروايات التاريخية بالحديث عن أهمية القصر،



★ حرم الجامع ، ويبدو في أقصى الصورة المحراب والمنبر ★

سواء من ناحية حصانته وصموده أمام هجمات الآشوريين ، أو من حيث غناه بمظاهر الأبهة والترف .

وأما المعبد ، الذي كان مكرساً لعبادة إله الآراميين الكبير « حَدَد » **(إله المطر والرعد)** ، فقد تأكد ، أخيراً ، أنه يقع حيث **الجامع الأموي ...** وذلك بعد أن تم العثور ، عام ١٩٤٩ م ، في أساسات أحد جدران الجامع ، على ذلك الحجر البازلتي الذي يمثل صورة **أبي الهول المجنح** ، وفوق رأسه تاج يرمز لمصر العليا والسفلى ، مما يدل ، أيضاً ، على أن الفن الآرامي كان متأثراً بالفن المصري !

ويدُ الله ، التي منحت دمشق أخصب الأراضي ، ألهمت أهلها أن يتموا هذا الصنيع فجعلوا من أراضيها بساتين مثمرة ورياضاً مزهرة ، كانت دائماً مبعث زهوهم وفخارهم ، يرتوون في ذلك من بردى ، في واديه الصغير ومن قناة متفرعة منه تجري عبر دمشق هي « **بانياس** » ويسقون واحتهم من قناة أخرى تجري في سفح قاسيون هي « **تورا** » ... تلكما القناتان اللتان ما زالتا ترفدان دمشق حتى يومنا هذا !

تحت حكم اليونان

انتقلت دمشق من يد الفرس إلى قبضة اليونانيين ، بعد موقعة « **ايسوس** » الفاصلة عام ٣٣٣ ق . م ، وألحقت بإمبراطورية **الإسكندر المقدوني** . فكان على دمشق أن تتخلى عن دورها السياسي لمدينة « **أنطاكية** » ، التي تفوقت عليها طوال العهدين اليوناني والروماني معاً .

وبعد وفاة الإسكندر ، وتجزؤ إمبراطوريته المترامية الأطراف ، أصبحت دمشق تابعة لأنطاكية **السلوقيين** تارة ، ولإسكندرية **البطالسة** تارة أخرى ، متعرضة في ذلك لحروب واضطرابات حرمتها نعمة الأمن والاستقرار .

ونظراً لإيمان اليونانيين بتفوقهم على سواهم من الشعوب الخاضعة لهم ، ورغبة منهم في رفعها إلى مستواهم الثقافي والحضاري ، فقد أنزلوا في مدن سورية كبيرة ، مثل **حلب حماة ودمشق** ، جاليات يونانية ، قاصدين إلى نشر ثقافتهم في المجتمع الآرامي ، وإلى الاقلال من تأثير هذا المجتمع على القوم الحاكمين .

ومع أن أبناء هذه الجاليات فقدوا بعض خصائصهم القومية ، بسبب هجرهم مواطنهم الأصلية ، وسهولة العيش في الموطن الجديد ، فضلاً عن زواجهم من سوريات ، إلا أنهم ظلوا « يونانيين » بلغتهم ومشاعرهم ، محافظين على ثقافتهم وآلهتهم ، متمتعين بوضعهم السياسي المتميّز ، عاملين على ايجاد وضع خاص بهم يتلاءم ومتطلباتهم الحياتية ... يتجلى ذلك في أسلوب البناء وفي الأحياء التي أنشأوها ، فأسسوا — شرقي المدينة الآرامية المتجمعة حول « **معبد حدد** » — مدينة يونانية ، قوامها بيوت متناسقة ، في أحياء مستطيلة الشكل ، ذات مساحات متماثلة ، تخترقها شوارع مستقيمة ... وفيها تلك الساحة العامة المسماة « **الأغورا** » (التي يعلوها حي « **القيمرية** » اليوم !) ، حيث تقام السوق ويجتمع المواطنون ، كما يتجلى في **ساحة الألعاب الرياضية ، والمسرح** .

. . والرومان

وتظل دمشق في قبضة اليونان مدة نيفت على القرنين ونصف القرن من الزمان ، قبل أن يدخلها فاتحاً القائد الروماني «**پومپيه**» عام ٦٤ ق . م . ومع أن الرومان لم يكونوا يعدون غير الرومانيين سوى غرباء ورعايا ، إلا أن دمشق أتيح لها مع ذلك أن تتفيأ في ظلهم أيام سلم تعادل ما عانته من اضطراب في حكم اليونان السابقين عليهم . . . فهيأ لها ذلك أن تنعم بنظام ساد فيه الأمن حتى لقد شمل البدو ! **وازدهرت التجارة ازدهاراً أتاحه لدمشق أنها طريق للقوافل على امتداد رقعة الإمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف ، بل إن التجار عادوا يستخدمون الطرق البرية للمتاجرة عبر دمشق في اتجاه أقاصي أوروبا الغربية (بلاد الغال).**

ولم ينكمش السوريون على أنفسهم ، في حكم الرومان الذي استطال سبعة قرون ، بل شاركوا فيه أخذاً وعطاء . ولئن كان أصاب المدن السورية ، مثل أنطاكية وتدمر ، نمو واتساع فاقا كل ما كان مقدراً ، لقد أسهم السوريون بعامة في الحياة الرومانية في شتى الميادين الحضارية ، فكان منهم مهندسون عرف التاريخ واحداً منهم هو «**أبولودور الدمشقي**» ، الذي بلغت شهرته روما ، في مطلع القرن الثاني الميلادي ، فبنى بعض أوابدها الشهيرة (مثل «**فوروم تراجان**» في روما ، **والجسر العظيم على نهر الدانوب**) .

والحاكمون بدورهم رفعوا من مكانة دمشق ، حين أصبحت ، في عهد «**الإمبراطور هادريانوس**» ، من أمهات المدن ، وحصلت على لقب «**ميتروبول**» (**أي مدينة رئيسية**) ، ثم على لقب «**مستعمرة رومانية**» في عهد «**الإمبراطور الكسندر سيفير**» (٢٢٢ ــ ٢٣٥ م) ، المنحدر من أصل سوري ، فأكسبها ذلك امتيازات .

سور ، وقناة ، ومعبد لجوبيتر

وما كان لهذا الازدهار إلا أن يخلف بصماته في جبين دمشق .

فقد أحيطت المدينة بسور ، تم بناؤه على طريقة التحصين الروماني ، مستطيلاً مستقيم الأضلاع (١٥٠٠ متر × ٧٥٠) عدا الضلع الرابع المشرف على نهر بردى ، والذي يحاذيه تعرجاً ، وقام النهر منه مقام **الخندق** . وخص هذا السور **بسبعة أبواب** . . . . فازدادت دمشق به أمناً !

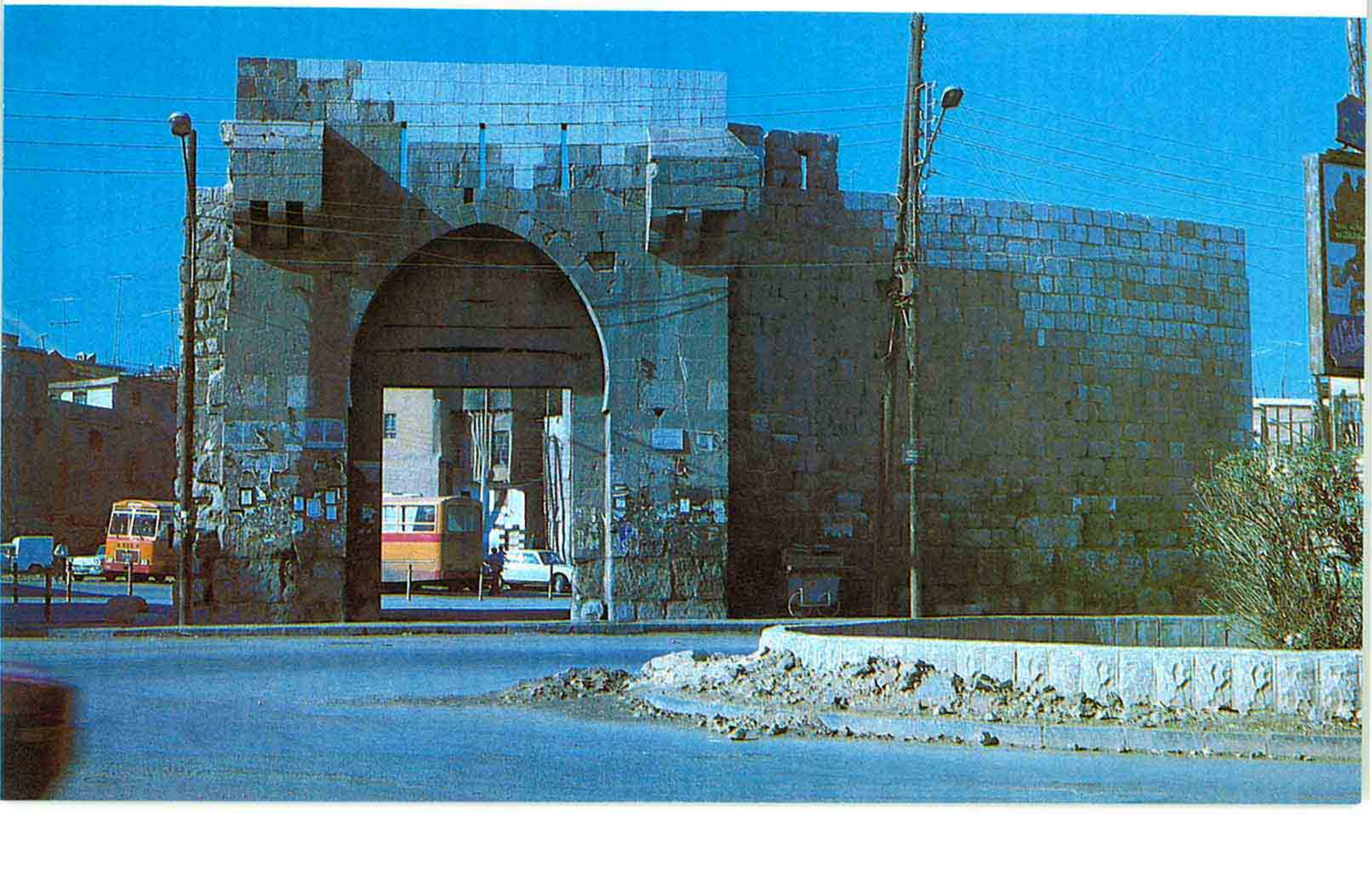
ولما كان سكان المدينة قد تزايد عديدهم في ظل ذلك الازدهار ، فقد مست الحاجة إلى مزيد من المياه ، التي جُرَّت إليها من بردى ، بقناة حمل بعض أقسامها على **قناطر** ، ما يزال يشاهد بعضها حتى اليوم ، وتسمى «**القنوات**» . . . فأصبحت تخترق المدينة ، من يومئذ ، قناتان : أولاهما **قناة «بانياس»** المجرورة منذ عهد الآراميين .

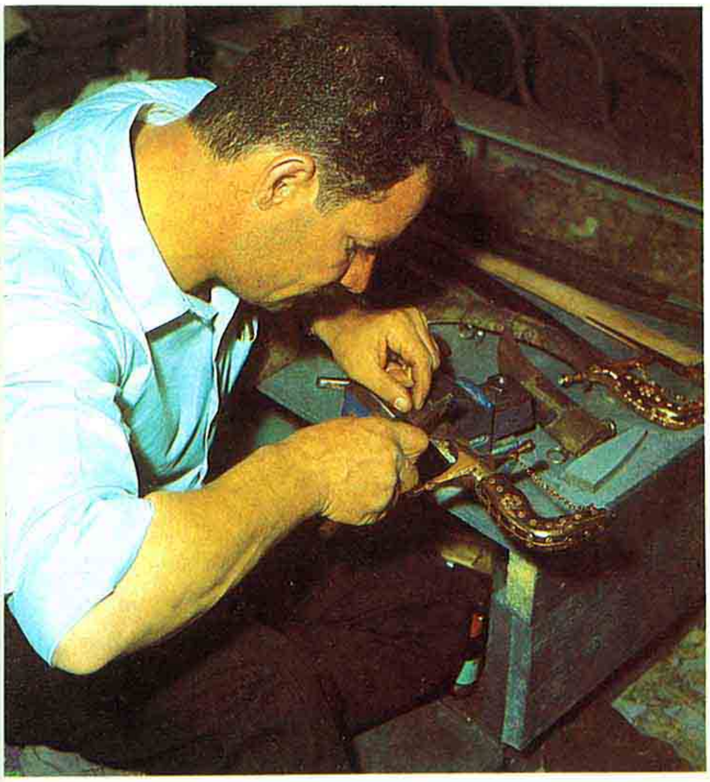
والمعبد ، الآرامي ، الذي كان قد تحوّل إلى يوناني ، أعيد ، في أيام الرومان ، بناؤه وفقاً لذوق العصر ، وسمي «**معبد جوبيتر**» ، فجاء آبدة ، حتى لقد عُدَّ من أشهر المعابد في العالم القديم ، اتساعاً وفخامة ، وبدا بأبوابه وأسواره أشبه بمدينة حصينة ، وذلك ما جعل العرب ، حين عرفوه ، يطلقون عليه : «**حصن دمشق**» أحياناً ، و«المدينة الداخلة» أحياناً أخرى !

ولقد عُني الرومان بذلك **الشارع المستقيم ، ذي الأقواس الثلاثة** ، الممتد من شرقي المدينة إلى غربيها بطول ١٥٠٠ متر ، مخترقاً المساكن المتراكمة في **المدينة القديمة** ، ووسعوه عرضاً فبلغ ٢٥ متراً ، ورصفوا بالبلاط نصفه ، وتركوا نصفه الآخر للرصيفين المسقوفين ومن ورائها الحوانيت وقد ظللتها الأروقة على عمد مرفوعة ، كما يتصور الباحث الفرنسي «**سوفاجيه**» .

ولن يفوتنا بيان أن هذا الشارع المستقيم ، قد ازدان بثلاثة من **أقواس النصر**

★ على «باب توما» رابط عمرو بن العاص بجنده قبل نحو أربعة عشر قرناً هجرياً ★





الفخمة، عثر على أحدها في السنوات الأخيرة، وكان مطموراً على عمق ٤٥٠ سنتمتراً من سطح الأرض الحالية، وهو يحتفظ بإحدى فتحاته كاملة وببعض أعمدته. ويعتقد بأن هذا القوس هو ما يسميه ابن عساكر بـ «**قنطرة سنان**». وقد عمدت مديرية الآثار بدمشق إلى ترميمه ورفعه إلى مستوى الشارع ... فأنت تراه في مرورك عبر ذلك الشارع المستقيم ـ الذي لم يعد تام الاستقامة! ـ من «**باب الجابية**» غرباً حتى «**الباب الشرقي**».

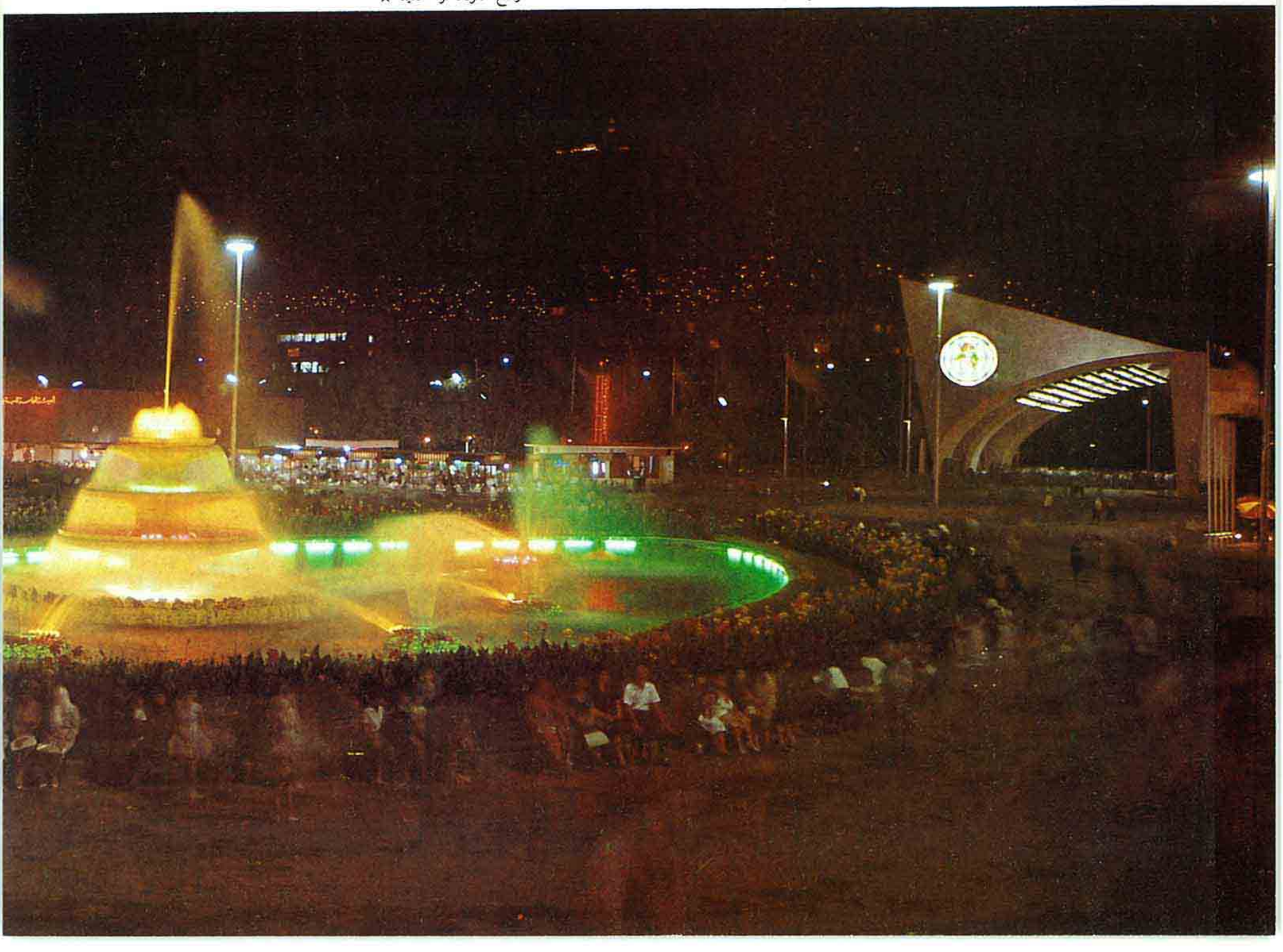
وما زال ماثلاً أيضاً، بعض تلك **الأحياء الرومانية**، ولنا من أسمائها الموروثة دليل: فالحي المعروف اليوم باسم «**الديماس**» يقابل موقع Démosion (**أي دائرة المالية**) التي كانت قائمة قرب الساحة العامة؛ وكذلك الموضع المسمى «**الفرناق**» Fornaces فإنه يدل على مكان الفخار، و«**الفسقار**» Foscarion يدل على مكان صنع «**الفسقة**» وبيعها (وهي شراب فيه ماء وخل، كان يحتسيه الجنود الرومانيون)؛ ثم المكان المسمى «**المقصلاط**»، حيث تلتقي فيه **الأسواق المسقوفة** Mecella، وكان أمام مدخلها قوس يعلوه تمثال لرجل مبسوطة ذراعه!

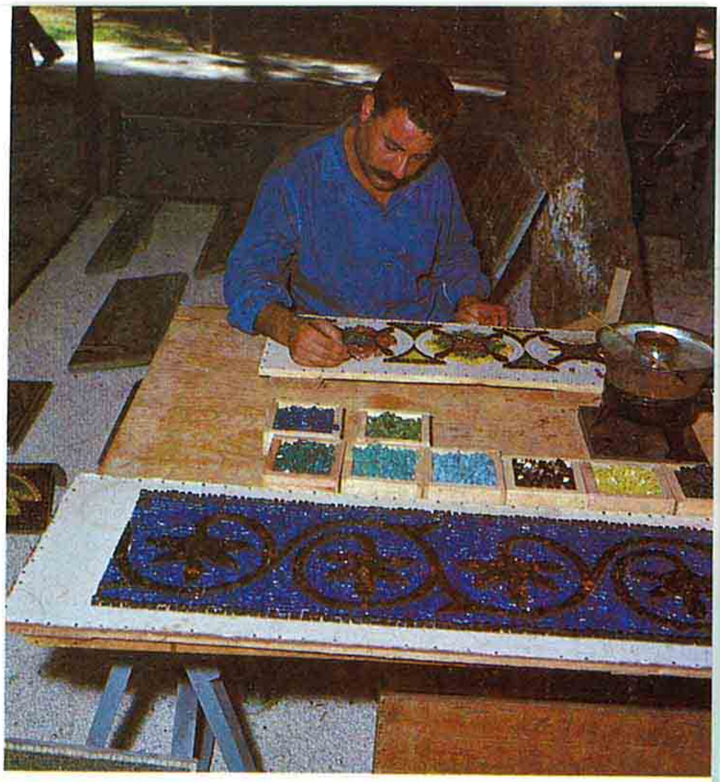
الأنباط يدخلون دمشق مرتين

واستكمالا لهذه «البانوراما» السريعة، لا بد من الإشارة إلى أن **الأنباط**،

★ للسيوف الدمشقية المرصعة صيت ذاع في الغرب، حتى أن بعض اللغات اللاتينية اشتقت من كلمة دمشق فعلاً يدل على «الترصيع»، كالفعل الفرنسي Damasquiner، ومعناه: رصع الفولاذ أو الحديد ★

★ «المرج الأخضر» الذي كان فرسان الأمويين يمارسون في ملعبه هوايات الفروسية، استحال منذ عام ١٩٥٤ م إلى «مدينة» لمعرض دولي يقام في دمشق صيف كل عام ★





★ الاهتمام بترميم الفسيفساء في الجامع الأموي جار باستمرار ، وهذه ورشة تعمل من أجل هذا الغرض . إن هذا الفن الأصيل جدير بكل عناية ★



★ على هذا النول ، وبأيدي أمثال هذا العامل ، صنعت أفخر الأقمشة الحريرية التي طار صيتها في أقاصي بلاد الغرب ★



العرب ، قد ظهروا على مسرح الأحداث في المنطقة ، فأزعجوا اليونان في حكمهم لسورية ، كما أزعجوا الرومان من بعدهم . ولقد تمكنت هذه القوة الوطنية الجديدة من إقامة دولة عربية في الأردن وحوران (جنوبي دمشق) ، واتخذ الأنباط من **« البتراء »** (في شمالي الأردن) عاصمة لهم ، ونجحوا في مدّ سلطانهم إلى دمشق وضمُّها إلى دولتهم مرتين : عام ٨٥ ق . م . في عهد ملكهم **الحارث الثالث** ، ثم في عام ٣٧ بعد الميلاد أيام **الحارث الرابع** .

ولن تفوتنا الإشارة أيضاً إلى أن الحاكم الروماني قد أوكل **للغساسنة العرب** المتنصرين ، مهمة حماية الحدود مع العراق التي كان يحكمها الفرس ، وأن الفرس استطاعوا احتلال سورية عام ٦١٢ في أيام **« كسرى الثاني »** ، ثم استردّها **« هرقل »** ملك الروم بعد خمسة عشر عاماً ... ولكنها لن تلبث في يد الروم ، أخيراً ، إلا سنوات معدودات ، ريثما تشرق على دمشق شمس الإسلام .

دمشق تنبض بالإسلام

فلما انبعث الصوتُ الجديد في صحراء **مكة** ، وتردّدت أصداؤه في الجزيرة العربية ، كان قد آن لبلاد الشام أن ينطق لسانها بالعربية المبينة وأن ينبض قلبها بالإسلام .

كانت دمشق قد عانت كثيراً من ويلات الحروب التي دارت في ساحاتها بين الفرس والبيزنطيين ، وسئمت النزاعات المذهبية التي نشبت بينها وبين القسطنطينية . وهاهم القادمون من الجنوب ، الذين لوَّحت الشمس جباههم ، يطرقون أبواب دمشق .. فيبذل الحاكمون ، الروم ، أقصى ما يستطيعون من ضروب المقاومة ، ولا يبذل منها الدماشقة إلا قليلاً .

انتصر العرب المسلمون على الروم ، في جولة أولى ، في معركة **« اليرموك »** الحاسمة . وساروا ، بقيادة **أبي عبيدة ابن الجراح** ، إلى دمشق مظفرين . حاصروها أشهراً أربعة ، وقد اعتصم المدافعون بالأسوار المنيعة ، يراودهم أمل في أن يبعث إليهم **هرقل** بجيش من جيوشه ، فيضطر المهاجمون إلى لقائه منصرفين عن



دمشق .

وكان **خالد بن الوليد** قد نزل بجيشه على الباب الشرقي ، ونزل **عمرو بن العاص** على باب توما ، وأما أبو عبيدة فقد نزل على **باب الجابية** غرباً ، **ونزل كل قائد على باب من أبواب دمشق الأخرى** . وأقامت قوة منهم عند قرية « **برزة** » بسفح قاسيون على طريق **حمص** ، وقوة أخرى على طريق **بعلبك** ، قطعاً للطريق على قوات الروم إن هي أقبلت عبر إحدى هاتين الجهتين .

وتقول الروايات التاريخية إنه حدث أن وُلِدَ لبطريق الروم على دمشق طفل ، فأقام احتفالا كبيراً وأولم وليمة لحامية المدينة المحاصرة ، فأقبلوا يأكلون ويشربون وهم مطمئنون إلى حصانة استحكامات المدينة .

فجاءت عيون خالد بن الوليد من وراء الأسوار ينبئونه بالخبر ، فتقدم هو وأشد من معه ، عابرين الخندق سباحة على قُرَب **منفوخة** ، وراحوا يقذفون بسلالم الحبال إلى أعلى السور ، حتى اشتبك اثنان منها ، فتسلقها اثنان من الجند فأثبتا مزيداً منها بأعلى السور ، فتابع الجند تسلقها في صمت ، وبينهم خالد ، وانحدروا إلى الداخل ، وحامية دمشق في طعامها وشرابها ، فكبَّروا بصوت واحد ، وتمكنوا من فتح الباب الشرقي ، فتدفق من خلاله من كان خارجه ، وبدأت المعركة في شوارع دمشق . . .

ولما رأت قيادة الروم ذلك ، قررت طلب الصلح على الفور ، وطلبوه من أبي عبيدة الرابض بجيشه تجاه باب الجابية ، فقبله القائد العربي ، وفتحت أبواب دمشق جميعها للمسلمين ، فتدفقوا والتقوا في وسط المدينة . . . ومما تضمنه كتاب الأمان ، الذي كتب لأهل دمشق ، الأمان على الدماء ، والأمان على الأموال ، والأمان على الدين وعلى الكنائس من أن يسكنها المسلمون أو يهدموها .

وهكذا دخل خالد دمشق عنوة ، ودخلها أبو عبيدة صلحاً . وكان ذلك يوم الأحد ١٥ من رجب عام ١٤ للهجرة (٣ من أيلول / سبتمبر ٦٣٥ ميلادية)*

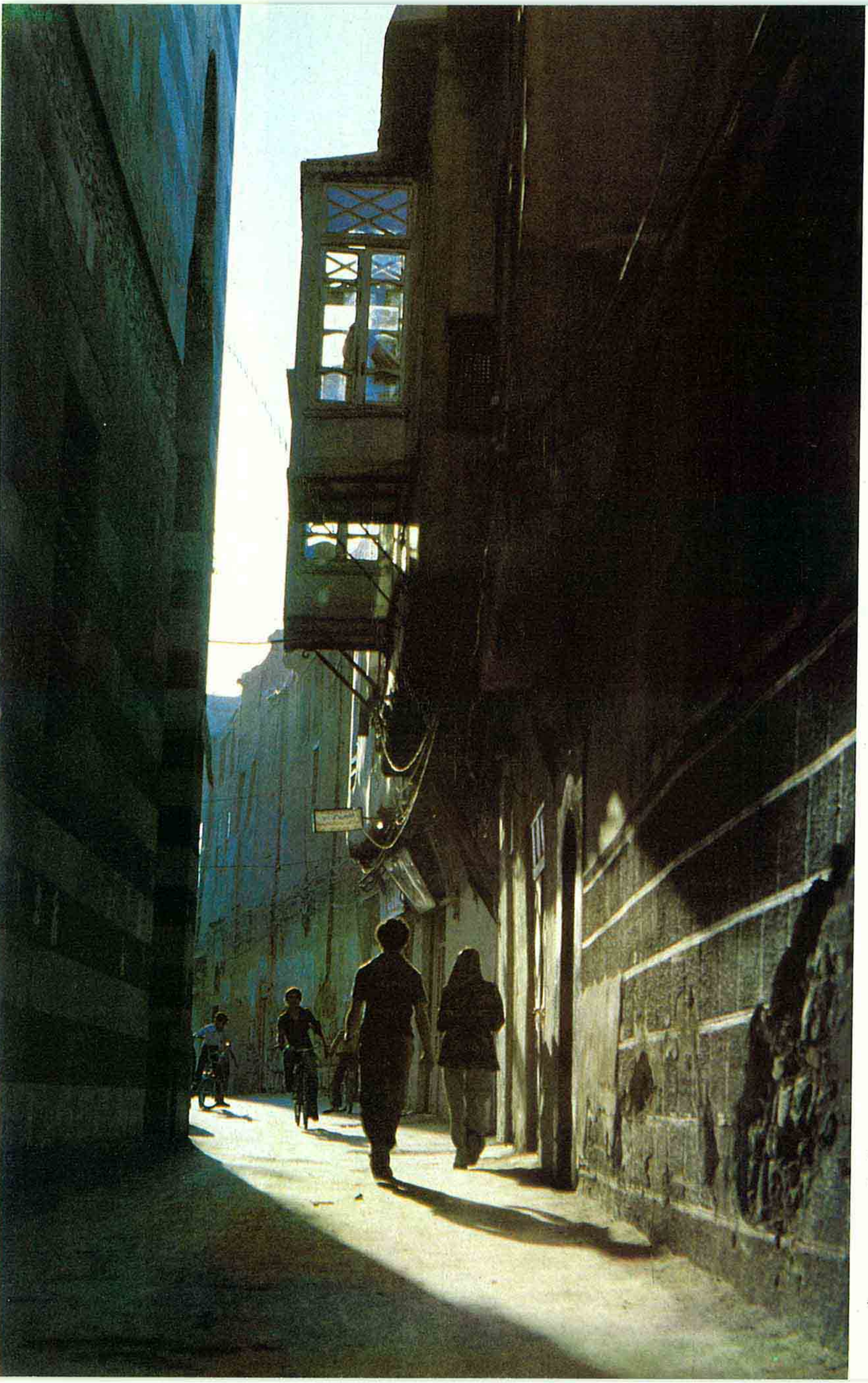
واستخلف أبو عبيدة على دمشق يزيد بن أبي سفيان ، ثم مضى ومعه خالد ليفتحا عنوة أو صلحاً سائر مدن الشمال . . فكانت المدن ، كما يقول أحد المؤرخين المعاصرين : « تتساقط أمام الفاتحين تساقط أوراق الخريف في هبوب الريح » !

عصر دمشق الذهبي

وبعدئذ ، منذ عام ٤١ هـ ، أخذت دمشق تتحول ، **بجهود معاوية بن أبي سفيان** ، من مجرد مركز ولاية إلى عاصمة للدولة العربية الإسلامية التي امتدّت من مشارف الصين إلى جنوبي فرنسا . وتتحول ، من ناحية أخرى ، إلى مدينة عربية إسلامية ، عاش فيها الفاتحون مع أهلها جنباً إلى جنب ، وعلى نحو عز نظيره من التفاهم والتسامح .

ولقد حل أمراء العرب وكبراؤهم في الدور والقصور التي جلا عنها أصحابها من حكام الروم وقوادهم ، كما أن المسلمين أخذوا يتجمعون حول الجامع ويبنون البيوت والمحال العامة في الساحة الواسعة المحيطة بالمعبد القديم . وكانت البيوت تقام على الأسلوب التقليدي في البناء المحلي ، لبن مجفف وخشب ، مما يجردها من القيمة الفنية .

وبنى معاوية داره ، التي عرفت بـ « **دار الإمارة** » أو **(قصر الخضراء)** ، نسبة إلى القبة الخضراء التي رفعت فوقها لصق الجدار الجنوبي للجامع . وفي شأن هذه الدار ـ التي تعد أول بيت عربي بني في دمشق ـ تشير الروايات التاريخية إلى أنها كانت مؤلفة من جناح خاص بأهل الخليفة ، وآخر يستقبل فيه رجال الدولة ويتناول طعامه ومنه يخرج للصلاة في الجامع عبر باب يصله به . وقد تحوَّلت هذه الدار ، بعد معاوية ، إلى دار للملك ، يسكنها من يتولى الخلافة من بني أمية . ثم



★ أزقة دمشق القديمة طويلة أحياناً، وضيقة أحياناً أخرى، ودمشق اليوم تتخلى عنها شيئاً فشيئاً مع التطور والبناء ★

★ طَلَل من معبد جوبيتر الروماني، وتبدو من خلال إحدى منائر الجامع الأموي ★





★ ساحة وشارع في حي « المزرعة » الجديد ★

إنها تهدّمت في الانقلاب العباسي على حكم الأمويين .

ولقد مضى الخلفاء والأمراء وعامة الناس في ابتناء القصور والبيوت ، كما أقيمت الأسواق والفنادق والحمامات والمستشفيات . ومع استتباب الأمن واستقرار الحكم وما فاض على البلاد من الرخاء والازدهار ، كان لا بدّ من أن يخرج الناس إلى ما وراء الأسوار ، فنشأت ، في أطراف المدينة وضواحيها ، مراكز سكنية ، عرفت بـ « **منازل القبائل** » ، وامتد البناء على ضفاف بردى وإلى سفوح قاسيون .

وكان ثمة ميدانان عامان ، أحدهما في الجنوب ، وهو « **ميدان الحصى** » (في جانب من حي « الميدان » اليوم) ، والآخر في الغرب ويعرف بـ « **المرج الأخضر** » (حيث مدينة **معرض دمشق الدولي** في أيامنا هذه) ، وكانت تقام في هذين الميدانين **حفلات السباق للخيل والفروسية** التي أغرم بها الأمويون .

وعمد الخليفة يزيد بن معاوية إلى شق قناة جديدة في سفح قاسيون ، فرّعها من بردى قبل دخوله دمشق ، لا تزال تحمل اسمه حتى اليوم : « **قناة يزيد** » ، كان من شأنها أنها زادت من المساحات المزروعة بأن أحيت أراضي جديدة في كل من قريتي « **حرستا** » و « **القابون** » .

الجامع الأموي ، أعجوبة ذلك الزمان

على أن أروع ما شيّده الأمويون في دمشق وأخلده على الزمن ، كان **الجامع الأموي** . ذلك أنه لما اتسعت رقعة الدولة ، وبلغت أوج عزها ، وتزايد سكان دمشق حتى لقد ضاق « الحيّز » الذي كانوا قد أنشأوا فيه جامعهم على طرف من أنقاض المعبد الآرامي ، اتفقوا ، عهد **الخليفة الوليد بن عبد الملك** ، مع أولي أمر **كنيسة القديس يوحنا المعمدان الملاصقة للجامع الأموي ، على ضم أرضها إليه لإنشاء جامع** ... بدأ العمل فيه عام ٨٦ هـ (٧٠٥ م) ، وفق مخطط مبتكر يتلاءم مع شعائر الدين الجديد وأغراض الحياة العامة ، واستغرق العمل فيه عشر سنوات ، فجاء آية من آيات العمارة وأعجوبة من أعاجيب ذلك الزمان ، على نحو ما تمنى الوليد أن يكون جديراً بدمشق ، عاصمة أعظم دولة في ذلك الحين .

تمنى خليفة المسلمين ووفق إلى تحقيق أمنيته ، فقد تفرّد الجامع باتساع رقعته ، وبمنائره الشاهقة ، وجدرانه المؤزرة بالرخام المجزع التي أكملت إلى السقف **بفسيفساء** رصفت على شكل يؤلف كل ما خطر على بال الفنان من **زخارف وآيات قرآنية ومناظر للطبيعة** ، وأما **السقوف فقد صنعت من الخشب المحلى بالنقوش الموشى بالذهب ، وعلقت القناديل والثريات بسلاسل من الذهب الخالص !**

وفي الحق ، لقد وضعت ، بإشادة هذا الجامع العظيم ، مبادئ هندسة الجوامع الكبرى التي شيّدت بعده في العالمين العربي والإسلامي ، وظل المعماريون — كما



★ جامع الروضة في حي «أبو رمانة» يعد من أحدث الجوامع وأجملها ★

يقول الباحث **الدكتور عبد القادر الريحاوي** في كتابه الممتع : «**مدينة دمشق ، تراثها ومعالمها التاريخية**» ــ «عدة قرون يستمدون منه وينسجون على منواله» .

ولقد نال الحدثان من هذا البنيان ، فأنزلت به **الزلازل والحرائق** أضراراً ذهبت بجدته وشعثت فسيفساءه ، كان آخر هذه الكوارث حريق عام ١٨٩٣ م . . . . ولكن قُيِّض لهذه الأبدة دائماً من يعنى بها ويصلح ما تخرب منها ، ويُجدِّد ما يحتاج إلى تجديد . ومن حسن الحظ أن الترميمات كلها لم تُغيِّر من معالمه الأولى أو تدخل تعديلاً على مخططه الأصيل ، كما وقع لكثير من مساجد العالم الأخرى ، بل جعلت منه منارة لفنون العمارة والزخرفة الإسلامية ، ومقصداً لمؤرخي فن العمارة الإسلامي .

وخيَّم على دمشق ظلام

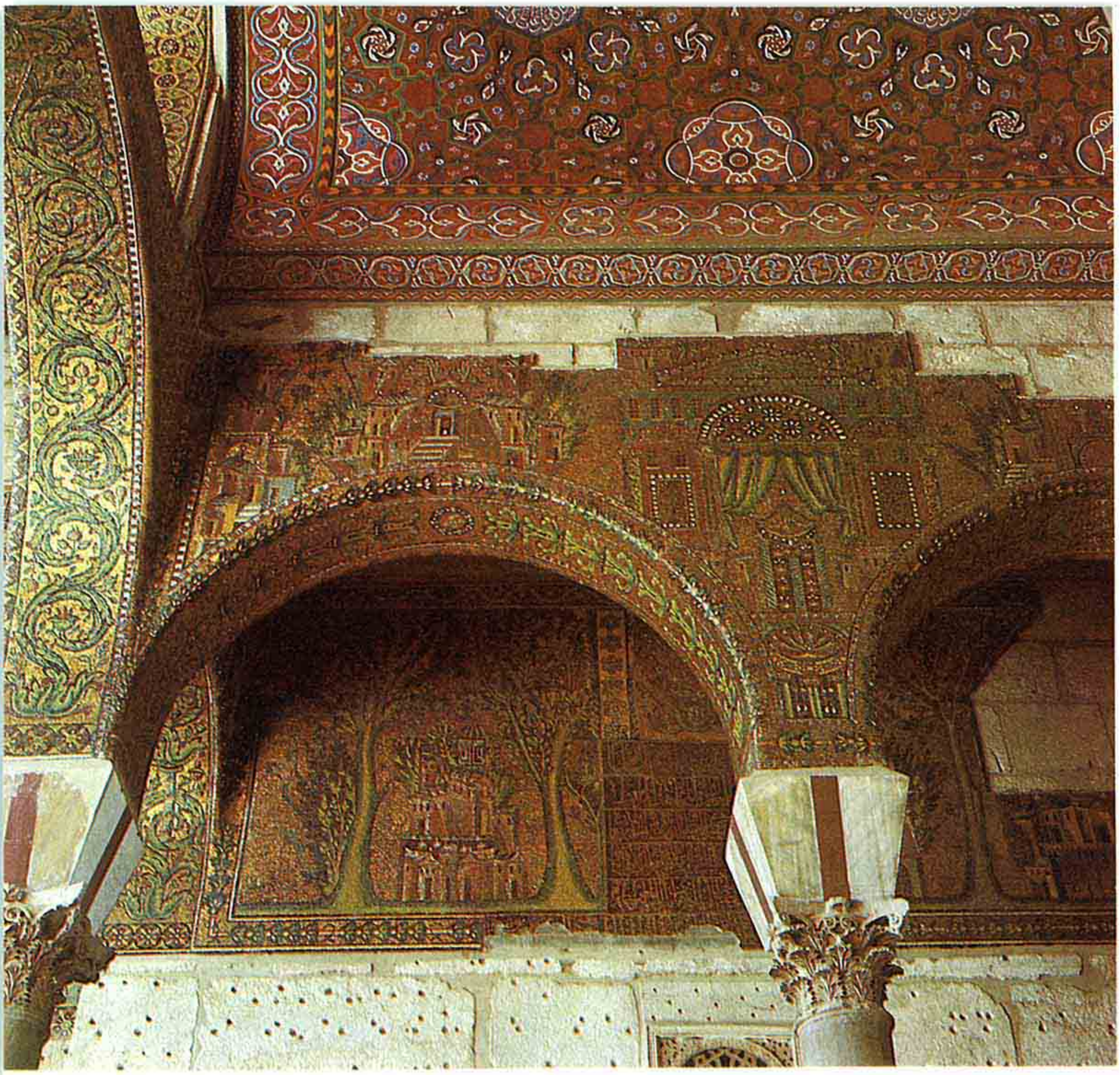
لم يدم عصر دمشق الذهبي إلا نحواً من قرن ، ثم انتهى بامتداد **ثورة بني العباس** ، المشتعلة شرقي الدولة الإسلامية ، إلى معاقل الأمويين بدمشق ، فدمر المنتصرون قصور الخلفاء والأمراء فيها ، وانتهكوا حرمة مقابرهم ، وهدموا أسوار دمشق مُجرِّدين بذلك أهلها مما يتحصنون به إذا ما تراءى لهم أن يثوروا على السلطة الجديدة .

وهكذا أصبح من يتحكم بدمشق ــ التي كانت تدار منها الدولة العربية الإسلامية المترامية الأطراف ــ «ولاة» يعينون طوراً من الخليفة العباسي في بغداد ، وطوراً من مصر من قبل الطولونيين الذين يدينون بالولاء لبغداد ، وطوراً ثالثاً أو رابعاً من الأخشيديين في مصر أيضاً ، وطوراً خامساً من الفاطميين في المغرب أو القاهرة .

لقد أمست دمشق ، في القرنين الرابع والخامس الهجريين (القرنين ١١ و١٢ م) ، أشد بؤساً وظلاماً من كل عهد سبق ، فقد ثارت فيها الفتن والثورات ، واشتدت عليها غزوات البدو ، واحتلها **القرامطة** مرات «وقتلوا عامة أهلها ونهبوها» ، كما أنها احترقت ، خلال ثوراتها على الفاطميين الذين حاولوا دائماً أن يفرضوا عليها التشيُّع ، وعم الخراب أكثر أحياء المدينة وضواحيها ، **واحترق الجامع الأموي** عام ٤٥٨ هـ حريقاً شاملاً ، ووجد **الطاعون** طريقه إليها عام ٤٦٧ هـ فأهلك معظم سكانها .

دمشق الأزقة والحارات

وبسبب اضطراب حبل الأمن ، والرهق الذي أصاب العباد مما يجبيه الحكام منهم من المال ، فقد وجدت طبقات الشعب العاملة نفسها مسوقة إلى التعاون والتعاضد دفعاً لما تمارسه السلطة نحوها من قهر وعنت واستبداد ، فتجمعت ، وفقاً



★ ألحقت الزلازل والحرائق على مر الزمان بالجامع الأموي أضراراً فادحة ، ولكن كان يقيض الله له دائماً من يعنى به مرمماً ومجدداً . وهذه هي الفسيفساء تكسو بعض الجدران العلوية ★

لنزعاتها الدينية والعرقية والصناعية خاصة ، وأصبح كل فرد ينتمي إلى عصبة أو نقابة يتكاتف أعضاؤها للدفاع ــ وبالقوة إذا اقتضى الأمر ــ عن حرفتهم وعن أموالهم وأرواحهم أيضاً !

وكان من مؤدى ذلك أن الأسواق ، التي يعمل فيها هؤلاء تجارة أو صناعة ، أصبحت تغلق بأبواب وقد اختص كل سوق بحرفة أو مهنة . . . بل إن المدينة ظهرت ــ منذ ذلك الحين ــ مجموعة من **« الحارات »** ، يستقل كل منها بحياته الخاصة ، فكأنها « مدينة » مصغرة ، بمسجدها وحمامها وسويقتها ، وبشيخها المسؤول عنها ، وشرطتها المؤلفة من **« العسس »** و **« حصونها »** **(أي أبوابها)** ، و « جيشها » المكون من « الأحداث » وهم **« جنود الحرف »** ! ولم يعد ، في هذه الحارات ، من شوارع أو طرق وسيعة ، بل هي **« الدروب »** ــ التي تغلق أبوابها مع غروب الشمس ــ تتفرع عنها **« أزقة »** ضيقة و « دخلات » مسدودة تفضي إلى المساكن والبيوت .

ونفتش ، عبثاً ، عن أثر عمراني ذي قيمة فنية يعود إلى تلك الحقبة المظلمة من تاريخ دمشق . إلا أن الفاطميين ــ الذين ظلوا يتوجسون خيفة من أن يهاجمهم خصومهم العباسيون في بغداد ــ أعادوا بناء السور الذي كان العباسيون قد هدموه في أول عهدهم ، فبناه الفاطميون ، ولكن على نحو لم يطابق السور الروماني في كثير من المواضع . إلا أنه قامت في دمشق بعض الضواحي ، مثل : **« العقيبة »** شمالي بردى ، و **« الشاغور »** في الجنوب ، و **« قصر الحجاج »** في الجنوب الغربي (دُعيت هذه الضاحية كذلك نسبة إلى قصر الحجاج بن عبد الملك أحد أمراء بني أمية) .

السلاجقة وأتابكتهم

وبدا أنه قُدّر لتلك الحقبة المظلمة أن تنجاب أخيراً على أيدي **السلاجقة** ، أمراء الجيش من الأتراك ، أولئك الذين خضعت لهم الخلافة العباسية ببغداد في القرن الخامس الهجري ، حتى لقد كان منهم السلطان الذي يشارك الخليفة في الحكم ، ومنهم القواد والجند .

واحد من هؤلاء الأمراء ، هو **« أتسز »** التركي ، استطاع أن ينتزع دمشق من أيدي الفاطميين ، وأخذ **السلاجقة** يحكمونها منذ عام ٤٦٩ هـ (١٠٧٦ م) ، إما بأنفسهم أو بواسطة كبير أمراء جيشهم الذي يطلقون عليه بالتركية لقب **« أتابك »** .

وتعلو ، في هذه الفترة ، مكانة « دولة دمشق » ، وتشمل حوران وطبرية جنوباً ، وتمتد شرقاً إلى الرحبة (بلدة **« الميادين »** السورية اليوم) ، وتقف شمالا عند حمص .

ويصبح المذهب السني ، في ظل السلاجقة ، هو المذهب الرسمي في الدولة . ويكون على الحكام الجدد ، وهم سنيون ، أن يعملوا جاهدين على نشر دعوة فعالة ضد البدع الطائفية في الدين ، وأن يكبحوا خطر من سموا **« الحشاشين »** الذين

ظهروا كتنظيم سري شعوبي على درجة من القوة .

الصليبيون والأيوبي

ولكن أهم ما قام به **السلاجقة والأتابكة** ، هو صدهم زحوف الصليبيين الذين وصلت جحافلهم إلى المشرق العربي عام ٤٩١ هـ (١٠٩٧ م) ، فاحتلوا **أنطاكية وبيت المقدس** ، ثم لم تمض سوى أعوام حتى كانوا قد استولوا على سواحل الشام ، وظلت ناجية منهم المدن الداخلية الكبرى ، مثل **حلب وحماة وحمص ودمشق** .

على أن دمشق ما لبثت أن وجدت نفسها محاصرة من **جموع الصليبيين** يقودهم عدد من ملوكهم أنفسهم . فتطلع الدماشقة إلى قائد همام يتولى أمرهم لدفع خطر الوقوع بين أيدي الفرنجة . وكان ، في تلك الفترة ، على رأس كل من حلب والموصل ، أخوان من ملوك السلاجقة شديدا البأس ، هما : **نور الدين** ملك حلب **وسيف الدين** ملك الموصل (ابنا عماد الدين زنكي) ، فرأوا في ملك حلب الزعيم الذي تهفو إليه نفوسهم ، لما يتحلى به من صفات البطولة والعدل وحسن السيرة والاخلاص للدين والوطن . . . فكتبوا إليه ليضم دمشق إلى دولته القوية .

وهكذا دخل **الملك العادل نور الدين زنكي** دمشق عام ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ، فكان ذلك ايذاناً ببدء عهد جديد ، ذلك أن هذا الملك ما كان له أن يقنع بغير توحيد « طرفي الكماشة » ، الشام ومصر ، كي يتاح له أن يطبق بها على الفرنجة الذين استفحل خطرهم في أرض فلسطين . فتم دخول مصر ، والاجهاز على الخلافة الفاطمية وهي في رمقها الأخير ، وتولى أمر مصر أحد أمراء الدولة الشباب : **صلاح الدين بن أيوب** .

ولد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٣٢ هـ (١١٣٨ م) في مدينة « **تكريت** » على نهر دجلة ، من أبوين كرديي الأصل . وحين سار إلى مصر بصحبة عمه « **شيركوه** » ــ القائد اللامع الذي كان يعمل في خدمة نور الدين ــ كانت تشغله أمنيات منها : مواصلة الجهاد ضد الفرنجة .

وبدأت أمنيته تتحقق حين قاد ، عام ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) ، حملاته على الفرنجة في فلسطين ، حيث احتل **طبرية** ، ثم انتصر في معركة « **حطين** » انتصاراً أفضى إلى أن تستسلم له بيت المقدس التي تمزقت حاميتها في حطين .

ولا يعمر صلاح الدين بعد هذا الانتصار طويلاً ، ويتوفى في دمشق ، وله فيها ضريح معروف .

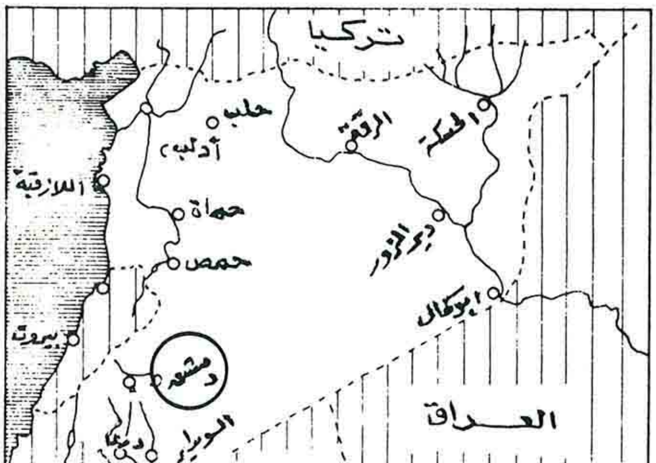
وإذا كان التاريخ العربي ما يزال يذكر بالإكبار شجاعة صلاح الدين وقدرته على توحيد الصفوف والتعبئة والجهاد ، فإنه ، وهو الذي عفا عن الألوف من أسرى الفرنجة يوم استرداده بيت المقدس بسماحة مشهودة ، يحظى أيضاً باحترام الغربيين أنفسهم ، ففي أوروبا « أطنب في ذكراه المنشدون في العصور الوسطى ، وحاكاهم في ذلك الروائيون المعاصرون ، وهو لا يزال يعتبر حتى اليوم مثال الفروسية الكاملة » ، كما يقول **فيليب حتي** في كتابه « **العرب** » .

الأيوبيون ، عصر ذهبي آخر

لقد قُيِّض لدمشق أن تتألق ، في **عهد السلاجقة والأتابكة** ، حتى أنه عاد إليها عصرها الذهبي الأموي الغابر . وجعلها ، هؤلاء الحكام ، موقعاً حربياً فضلاً عن جعلهم إياها مركزاً ثقافياً دينياً .

أول أمراء السلاجقة ، « **أتسز** » ، قام ببني القلعة على الزاوية الشمالية الغربية من السور الروماني ، لتكون داراً للإمارة ، وقد ظلت دمشق مفتقرة إلى مثلها منذ زوال **قصر الخضراء الأموي** . وأمست القلعة الملاذ الأخير للمحاصرين ــ عند الاقتضاء ــ مثلما هي مقر للسلطان : منزله ودوائره الرسمية كلها ، وهكذا فقد كان فيها سوق خاصة وحمامات ولها مسجدها الجامع . **وليس يخرج السلطان للصلاة في الجامع الأموي إلا في العيدين .**





★ مدينة دمشق على الخارطة ★

وفي هذا العهد قويت النزعة إلى البناء والتعمير، على الرغم من انشغال الدولة الأيوبية بالحروب الصليبية، وما ذلك إلا لتوافر أسباب الأمن والاستقرار ولحماسة أمراء البيت الأيوبي للعلم والدين. فكم من مدرسة بُنيت، حتى لقد غدا في دمشق، في منتصف القرن الثالث عشر، نحو مئة مدرسة، تنافس في بنائها أبناء الأسر الحاكمة، ونزل إلى مضمار التنافس القواد ووجهاء المدينة أيضاً. وبعض هذه المدارس لم يكن يكتفي بالتعليم المجاني، بل كان يخص كل طالب بمبلغ يكفل له معاشه وهو في فترة الدراسة والتحصيل.

ولعل من أشهر ما بقي لنا من مباني ذلك العهد «**البيمارستان النوري**»، الذي حُوِّل أخيراً (عام ١٩٧٩م)، إلى **متحف للعلوم والطب**، وقد كان في زمانه من أشهر المستشفيات التي عُرفت في القرون الوسطى، والتي اقتبس منها الفرنجة، في أثناء الحروب الصليبية، فكرة إنشاء دور للمعالجة، مما يحمل على افتراض «أن طريقة التداوي المنظم استمدت حافزها من الشرق الإسلامي»، كما يقول أحد الباحثين المعاصرين.

في هذا العصر الذهبي، اتسعت ضواحي دمشق، وظهرت مجموعتان كبيرتان من المباني: أقيمت أولاهما غربي المدينة (في المكان الذي يعرف اليوم بـ «**شارع النصر**» حتى «**البرامكة**»)، وسميت «**الشرف القبلي**»، وأقيمت المجموعة الأخرى في سفح قاسيون حتى تألفت منها ضاحية سمِّيت «**الصالحية**»، نسبة إلى **مسجد أبي صالح** الذي نزل فيه ذلك اللاجئ الفلسطيني الهارب بدينه من الصليبيين، فابتنى هو وأسرته حول هذا المسجد حياً جديداً صغيراً على ضفاف قناة يزيد.

وفي جانب آخر من سفح قاسيون، نشأ حي آخر هو «**حي الأكراد**» (المسمى اليوم «**ركن الدين**»)، وقد نزل فيه الأكراد، الذين توافدوا بكثرة في عهد الأيوبيين لخوض معركة الشرف ضد الفرنجة، وتخيَّروا موضعاً إلى الشرق من الصالحية ليس بذي زرع لأنهم لم يكونوا مُلاكاً ولا مزارعين، بل مجاهدين.

المماليك

انتهى العهد الأيوبي، الذي غدا في أواخره ضعيفاً، في مصر بانقلاب عسكري قام به أمراء الجيش من المماليك الأتراك، وانتهى بعد عشر سنوات في دمشق على يد **المغول** بقيادة هولاكو عام ٦٥٨هـ (١٢٦٠م). ثم تشاء الأقدار أن يكون **للمماليك** فضل القضاء على المغول في معركة «**عين جالوت**» بقيادة سلطان مصر المملوكي «**المظفر قطز**»، فتحررت دمشق وسائر بلاد الشام من المغول، وأصبحت دمشق ولاية تابعة لسلطان المماليك بالقاهرة.

رحبت دمشق بالوحدة مع مصر، التي كان أول مآتيها الخيِّرة دحر الغزاة من المغول، وإن ظلت معرضة لغزوات منهم ومن آخرين هم **حكام كيليكيا** من الأرمن، فكان سلاطين المماليك يَقْدِمون من القاهرة للدفاع عن دمشق في مواجهة هؤلاء الغزاة ولتحرير البلاد من جيوب الصليبيين المتبقية.

وليس لأحد أن ينكر انجازات المماليك في هذا المضمار، لا سيا في عهد سلاطين عظام من أمثال: **الظاهر بيبرس** وعدد من أفراد **أسرة قلاوون**، حيث نعمت دمشق في ظلهم بفترة من الأمن والاستقرار، وازدهرت النهضة ـ التي كانت قد ألقيت بذورها أيام نور الدين وصلاح الدين ـ فتقدمت العلوم والفنون والصناعات، ونشطت التجارة حتى **أصبح للمنتجات الشامية شهرة عالمية، كالحرائر الدمشقية، والنحاس المطعم بالفضة، وآنية الزجاج الدمشقية المزخرفة بالمينا**، تلك التي ورد ذكرها، فيا بعد، في لوائح أثاث **ملوك فرنسا**، والتي تعدها بعض الكاتدرائيات الغربية من نفائس كنوزها.

والواقع إن ما يؤخذ على عهد المماليك من الفساد واضطراب الأحوال، لا يشمل إلا القرن الأخير من حكمهم الذي امتد أكثر من قرنين ونصف القرن، وذلك بعد أن وثبت إلى السلطة فئة أخرى من المماليك (ممن يسمون «**المماليك البرجية أو الجراكسة**»، وتسمى الفئة الأولى «**المماليك البحرية أو الأتراك**»)، فتولى الأخيرون الحكم منذ عام ٧٨٤هـ (١٣٨٢م)، وفي عهدهم احتل **تيمورلنك** دمشق عام ٨٠٣هـ (١٤٠٠م)، فنهب خيراتها وأموالها، وسبى نساءها، وقتل أكثر رجالها بعد أن أذاقهم صنوف العذاب، ثم أضرم فيها النار، فظلت تأكلها ثلاثة أيام، حتى أصبحت مجرد خرائب وأطلال، ولم يبق من الجامع الأموي العظيم إلا جدرانه ... ومع ذلك استطاع سلاطين القاهرة استرداد دمشق، وأزالوا آثار الكارثة. ثم إنه لم يمض إلا ربع قرن، حتى كانت دمشق قد عادت سيرتها الأولى، ولكن الوهن كان قد دب إلى النظام المملوكي.

دمشق المملوكية

تزايد سكان دمشق، في **العهد المملوكي**، تزايداً ملحوظاً في ظل الأمن والازدهار الاقتصادي، واتسعت المدينة اتساعاً منقطع النظير. وظهرت في المدينة ضاحيتان جديدتان: أولاهما «**السويقة**» في الجنوب الغربي من دمشق على الطريق الذاهبة نحو صور وعكا ومصر، ونشأت الأخرى في الشمال على طريق الصالحية وبيروت، قريبة من الجبل، وسميت «**سويقة صاروجا**» (نسبة إلى الأمير صارم الدين صاروجا)، وسكنها غالباً الضباط والجنود لقربها من القلعة.

وفي بداية هذا العهد، شيّد السلطان الظاهر بيبرس قصره «**الأبلق**» في جانب من **الميدان الأخضر** على ضفة بردى (حيث «**التكية السليمانية**» اليوم)، فكان أن عُمِّر «**السهل**» مما يلي هذا الموضع من الضفة باتجاه المدينة، والذي كان يسمى وما يزال «**المرجة**».

وأما ضاحية **الصالحية**، التي كانت قد ظهرت في العهد الأيوبي كما سبق بيانه، فقد أمست في العهد المملوكي «مدينة» قائمة بذاتها في سفح قاسيون يحكمها وال يتبع نائب السلطان الذي يحكم بلاد الشام من مقره في القلعة.

ولقد تألقت دمشق نظافة، حتى استلفتت أنظار الرحّالة. فقد كانت فيها شبكة مجار للمياه المالحة في أقنية عميقة، ومن فوقها أقنية للمياه العذبة. وكانت مياه





البرك والبحيرات تفيض في شبكة المجاري ، وتسوق ما فيها إلى ظاهر المدينة لسقاية البساتين . ولاحظ « **ابن بطوطة** » تنظيم شوارعها وأزقتها فقال : « وكان لكل زقاق رصيفان في جنبيه ، يمر عليهما المترجلون ، ويمر الرُّكبان بين ذلك » .

العهد العثماني

انتهى المماليك في سورية ، عام ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م) ، على يدي السلطان **سليم العثماني** في معركة « **مرج دابق** » شمالي حلب . والحق ، إن الناس وجدوا في تغيير وجه الحاكم متنفساً . وكان مما يدعوهم إلى الترحيب بالحاكم الجديد أنه يحكم دولة فتية عصرية عمادها الإسلام المقرون بالقوة والمنعة ، وأن هذه الدولة وطدت سلطتها ليس في تركية وحسب ، بل فرضت هيبتها على العالم الغربي بعد أن تم لها أن تفتح **القسطنطينية** ، تلك التي استعصت على العرب حتى وهم في عز قوتهم الأموية .. هذا إلى أن قيام دولة إسلامية تتمتع بهذا القدر كله من القوة والمهابة قد أعاد الثقة إلى نفوس المسلمين ، وبخاصة بعد أن أخذ نصارى إسبانيا يكيلون لعرب الأندلس الضربات الأخيرة القاضية !

ولئن كانت دمشق ، وبلاد الشام ، قد أمنت كلها ، في ظل العثمانيين ، خطر العدوان الخارجي (التتار والمغول ، ومن قبلهم الصليبيين) ، لقد عانت كثيراً من المتاعب على أيدي بعض المتأخرين من الولاة الذين اهتموا بجباية الضرائب ، وملء خزائنهم أكثر من اهتمامهم بالبناء والإصلاح والتأسي بالقدوة الحسنة .

ومهما يكن من أمر ، فقد تابعت التجارة ازدهارها ، الذي كانت قد حققته في القرون التي سبقت ، وزادت عليه زيادة تتناسب وكيان الإمبراطورية العثمانية المترامية الأطراف ، حتى ـ كما يقول **الباحث الدكتور صفوح خير** في سفره القيم « **مدينة دمشق ، دراسة في جغرافية المدن** » ـ : « أصبح ممكناً لكل فرد من رعية السلطان ، أن يسافر من **الدانوب إلى المحيط الهندي** ، ومن بلاد العجم إلى المغرب ، دون أن يخرج عن الشرائع نفسها ، ولا عن النظام الإداري الذي اعتاده ، بل دون أن يضطر إلى استعمال لغة جديدة ، ولا أن يحتاج إلى الأخذ بقطع من النقود غير التي عرفها في بلاده » . . . وبالاختصار : أمست دمشق ، كما قال باحث فرنسي هو « **دارفيو** » الذي زارها عام ١٦٦٠ م ، « من أكثر المدن تجارة في الدولة العثمانية ، ففيها مصانع أقمشة المخمل المختلفة الأنواع ، والبروكار ، والأقمشة القطنية ، والحرير . . . » .

وكانت « ولاية دمشق » تتسع ، في ظل العثمانيين ، حتى لتشمل تدمر وبيروت وصيدا والقدس وغزة ... ثم إنها أصبحت مركز « ولاية سورية » ، عام ١٨٦٤ م .

ومع ضعف السلطة ، في القرن الرابع والأخير من حكم العثمانيين ، تمكنت جيوش حاكم مصر **محمد علي** من اجتياح بلاد الشام كلها وحكمها تسعة أعوام (١٨٣١ ـ ١٨٤٠ م) .

دمشق العثمانية

خلف العثمانيون مجموعات معمارية عرفوا بها في دمشق ، منها « **التكية السليمانية** » التي أنشأها **السلطان سليمان القانوني** ، على ضفة بردى ، حيث **القصر « الأبلق »** الذي كان قد بناه السلطان بيبرس ، وعديد من **الجوامع الشهيرة** .

والواقع إنه ليطول بنا الحديث عن الأوابد التي تم بناؤها ، داخل أسوار دمشق وخارجها ، على مدى أربعة قرون من حكم العثمانيين ، وقد نشطت حركة العمران في القرن الأول منها نشاطاً ملحوظاً ثم خمدت ، وعادت لتنشط من جديد في القرن الثامن عشر على يد ولاة عرب من **آل العظم** حكموا دمشق ، وأهم ما بقي لنا من هذه الأسرة ما يسمى اليوم « **قصر العظم** » ، **الذي أصبح متحفاً للتقاليد الشعبية** .

وفي القرن التاسع عشر ، نزح كثير من الأكراد ، من العراق وتركية خاصة ، إلى دمشق بحكم وظائفهم لدى الدولة ، كما توارد إليها مهاجرون مسلمون من جزيرة « كريت » ومن شمال اليونان (**الروملي**) ومن ألبانيا (التي أطلق على الأسر المهاجرة منها إلى بلاد الشام اسم « **الأرناؤوط** ») ، ونزلوا جميعاً في سفح قاسيون في البقعة التي حملت ـ وما تزال ـ اسم « **حي المهاجرين** » ، فامتد العمران صعداً باتجاه الجبل .

وفي هذا القرن أيضاً أنشئ « **سوق الحميدية** » الذي ذاع صيته ، وبُنيت « **الثكنة الحميدية** » (وذلك نسبة إلى السلطان عبد الحميد) التي أصبحت فيما بعد نواة للجامعة السورية ، وما تزال فيها **كلية الحقوق** وبعض كليات جامعة دمشق حالياً . . . وبنى ناظم باشا والي دمشق قصراً له في المهاجرين (**هو ما يسمى اليوم بالقصر الجمهوري العتيق**) .

وأما أسوار دمشق ، التي فقدت قيمتها كلياً ، فقد تطامنت أمام « غزو » منازل السكن لها ، التي راحت تكتسحها شيئاً فشيئاً ، فيستحيل جزء من السور إلى منزل أو ما شابه ، هذا إذا لم يشأ الباني أن يركب بمنزله ظهر السور أو أطلاله الباقية !

دمشق القرن العشرين

ومع ظهور الحركة القومية واتقاد المشاعر العربية في الصدور ، منذ مطلع القرن العشرين ، وبلوغ « الإمبراطورية العثمانية » مرحلة الشيخوخة ، أمسى مرفوضاً لدى زعماء العرب ومفكريهم في بلاد الشام أن تحكمهم سلطة غريبة اللسان ، وإن كان يلتقي العرب والترك على دين واحد . فأعلنت الثورة العربية على حكومة الأتراك الاتحاديين عام ١٩١٦ م ، التي دعا قائدها العام « **الشريف حسين** » في منشوراته « كل المسلمين الحقيقيين إلى الثورة وإسقاط الحكومة الظالمة الجاحدة التي تديرها الفئة الطورانية المتغلبة » ، كما تضمنه أحد هذه المنشورات الوارد نصه في كتاب « الثورة العربية الكبرى » للعماد **مصطفى طلاس** .

وقد حظيت الثورة ، في البداية ، بتأييد من إنكلترا وفرنسا ، ما لبث أن أسفر عن تواطؤ بينهما لاقتسام البلاد ! ودخل الجيش الفرنسي بقيادة « **الجنرال غورو** » دمشق محتلاً عام ١٩١٩ م ، وقُدِّر لدمشق ، عاصمة سورية الجديدة ، المجزأة (بعد أن اقتطعت من أوصالها : فلسطين ، والأردن ، ثم لبنان) ، أن تعيش تحت الانتداب فترة امتدت سبعة وعشرين عاماً ، تخللتها ثورات موضعية وشاملة ، توّجتها كلها حوادث ٢٩ أيار (مايو) ١٩٤٥ م ، التي انتهت برحيل المحتل في العام التالي إلى غير رجعة ، واتخذ من يوم ١٧ نيسان (أبريل) **عيداً للجلاء** يحتفل به السوريون كل عام .

ومع مطالع القرن العشرين ، أيضاً ، كان على دمشق أن تنهض عمرانياً وتتخذ مظهر المدينة الغربية ، بأبنيتها الحديثة وشوارعها العريضة المستقيمة . وقد بدأ البناء غربي دمشق القديمة ، حيث أقيمت المباني مثل : السراي (**وزارة الداخلية اليوم**) ، ومبنى **محطة سكة حديد الحجاز** ، **والجامعة** (التي تشغلها **رئاسة الجامعة اليوم**) .

ونشأت أحياء مثل : « **الشهداء** » ، و« **عرنوس** » ، و« **الجسر الأبيض** » وعمرت البساتين التي كانت تفصل دمشق عن جبل قاسيون ، فاتصلت دمشق بـ « **مدينة الصالحية** » ، وأطلق على الطريق ما بينهما « **جادة الصالحية** » (التي هي بالأحرى ، الطريق المؤدية إلى الصالحية !) ، واتصلت مساكن الصالحية شرقاً بحي الأكراد ، الذي اتصل بدوره بقرية برزة ، تلك التي رابطت فيها قوات الفتح العربي ، كما سلف .

ثم نشأت أحياء « **المزرعة** » و« **الرئيس** » شرقي جادة الصالحية ، وقامت غربيها أحياء « **الحبوبي** » و« **السبكي** » و« **الشعلان** » . وما لبث أن شق ذلك الطريق الذي قامت على جانبيه الدارات الأنيقة : « **شارع الجلاء** » (**أبو رمانة**) ، وتبعه « **شارع المالكي** » .

وأما « **المهاجرين** » ، فقد آثر سكناه ، في بدء اتساعه ، « **المتقاعدون** » متوسطو الدخل ، فلما فطن الأثرياء إلى روعة المطل ورقة الأنسام ، أخذوا يسكنون الجادات الجنوبية فيه ، وبقي للفقراء أن يسكنوا « الجادات العليا » ، التي يقطع صعودها الأنفاس !

وبعد نشوء أحياء مثل « **القصور** » في الشمال الشرقي و« **المزة** » في الجنوب الغربي ، واتساع « حي الميدان » في الجنوب ، شرع تجمع تعاوني سكني ، منذ أربع سنوات ، في بناء ضاحية على طريق بيروت ، نموذجية ، **قوامها خمسة آلاف منزل** ، مستوفية مرافقها العامة بما في ذلك السينما والمسرح والمستشفى والملاعب الرياضية ويتوقع المكتتبون فيها أن يسكنوها في مطالع عام ١٩٨١ م ، إذا صدقت التوقعات !

ويسكن دمشق ، كما يقول تعداد عام ١٩٧٠ م : ٨٣٦,٦٦٨ نسمة (من أصل سكان سورية الذي بلغ عددهم : ٦,٣٠٤,٦٨٥) . والمتوقع أن يبلغ سكان دمشق ، في تعداد عام ١٩٨٠ م المقبل : ١,٢٥٠,٠٠٠ نسمة .

الدمشقي اللطيف

إن جميع المصائب التي توالت على دمشق ، والكوارث والنكبات ، منذ فجر التاريخ حتى الأمس القريب ، ما كان لها أن تجرِّد الدمشقي (أو الشامي) من بسمته المتألقة ولطفه ودماثته ، تلك التي أفاضتها عليه طبيعة سخية بخضرتها ومائها وأنسامها العليلة . والشامي ، مثله في ذلك مثل أبناء بلاد الشام بعامة ، متوقد الذهن نشيط جاد ، مؤمن بدينه وعروبته ، يضمر ويظهر صادقاً أعظم الحب لأشقائه العرب في شتى أمصارهم .

والعرب يبادلون الدمشقيين الحب كل الحب ، وليس أدل على ذلك من تلك العواطف المشبوبة التي فاضت في الصدور ، إبان حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، فامتدت أيدي العرب إلى دمشق بشتى أنواع الاسعاف والمؤازرة والتأييد ، بشرية كانت ، أو مادية ، أو معنوية .

الهوامش

(١) طالع في العدد (٣٢) استطلاعاً مصوراً عن مملكة إيبلا في مجلة **الفيصل** الصادر في شهر صفر ١٤٠٠ هـ .

★ **لعلنا لا نبعد عن الحقيقة إذا زعمنا أن عدد سكان دمشق يوم الفتح لا يختلف كثيراً عن عدد الذين يقطنون اليوم وراء الأسوار ، وقد ناهز عددهم خمسين ألف نسمة في التعداد العام للسكان الجاري عام ١٩٧٠ م .**

لقاء مع :

د. محمد بن سعد بن حسين



منذ الصغر ، حين كان في السادسة من عمره ، أصيب بعاهة العمى ، لكنه أيضاً منذ الصغر بدأ يكافح ويتحدى مصاعب الحياة .

إن فقدانه لبصره لم يضعف عزيمته ولم يثبط همته ، بل كان دافعاً له لأن يشق طريقه وسط زحام المبصرين ، فيحتل مكانه المناسب بين رجال الفكر والأدب في بلاده .

كانت رحلته عبر الدروب مزيجاً من المعاناة ـ معاناة العاهة ـ ونشوة الفرح بانتصار الإيمان والإرادة الطموح ، والوصول إلى الهدف فكانت حياته تستحق الوقوف والتأمل ، لأنها تجسد عزيمة الإنسان واصراره على تحدي الصعاب .

ولعل القارئ يجد في هذا اللقاء كثيراً من التجارب التي تثبت أن لكل منا طاقة في داخله وأن الكثير منا ـ وللأسف ـ لم يستطع اكتشاف ذاته .

أعد الحوار :
إبراهيم عبد الله مفتاح

أدبنا العربي والمعايير الحديثة

هذا اللقاء رحلة في حياة إنسان عصامي ، استطاع أن يحقق كثيراً من طموحاته من خلال إيمانه العميق ، وعزيمته ، وجلده ، رحلة مع الأديب السعودي الدكتور محمد بن سعد بن حسين .

التغلب على العاهة

●● سؤالنا ربما يكون فيه بعض الإحراج ، لكنه ضروري كمدخل لحديثنا معكم في هذا اللقاء . متى أصبتم بعاهة العمى ؟ وهل تسببت لكم هذه العاهة مضايقات أو تتسبب في حرمانكم من بعض الأشياء التي ينعم بها المبصرون ؟

● أصبت بهذه العاهة في السنة السادسة من العمر ولم أشعر بشيء أبداً من المضايقات إلا في موقف واحد ، وهو عندما يكون الكتاب بين يدي أو عندما أكون في حاجة إلى أن أقرأ ولا أجد من يقرأ لي . والذي يؤسفني أيضاً هو شعور بعض أفراد المجتمع المثقف بأن الأعمى أقل من الآخرين في ما لا تأثير علمي للبصر فيه . إني لا أشعر بضيق من العمى أبداً ـ كما أسلفت ـ إلا عند احتياجي إلى قارئ . أما الكتابة فقد أصبح المكفوف كغيره من المبصرين يستعمل **الآلة الكاتبة** العادية ، وأنا أجيد الضرب عليها منذ وقت مبكر والحمد لله ، وبذلك استطعت أن أجمع إنتاجي وأحفظه وما عدا ذلك **فإن العمى يريحني من النظر إلى ما قد يسوء وما لا ترتاح إليه نفسي .**

●● إذن كيف استطعت أن تتغلب على مشكلة القراءة ؟ هل هناك ، مثلاً ، من الأقرباء من يقرأ لك ؟

● لم أعتمد على قريب في القراءة لا لبخل الأقرباء بوقتهم وإنما لأني أجد من الزملاء والأصدقاء دائماً من يحب أن يقرأ معي كثيراً . من هنا لم أجد ـ في الواقع ـ أي حرج في القراءة .

قراءة المقررات المدرسية

●● الإخوان أو الأصدقاء يقرأون لك أشياء عامة . لكن بالنسبة للمقررات الدراسية ماذا تعمل تجاهها ؟

لقاء مع:

● الأصدقاء والزملاء يقرأون معي حتى في المقررات والذي يجعلهم يجنحون للقراءة معي أمور هم نفسياً يميلون لها ولا أميل أنا لذكرها ، لأنها أمور ربما كان فيها ثناء على النفس منها : أن الكتاب دائماً يكون متوفراً عندي في البيت إذ أني قد كوّنت لي مكتبة ضخمة أعتز بها في المنزل .

عدد الكتب

●● هل لنا أن نعرف عدد الكتب الذي تضمه مكتبتك ؟

● تتراوح ما بين سبعة وثمانية آلاف كتاب .

كيف تحفظ؟

●● في بعض المقررات المدرسية ومنها الشعر لا بد من الحفظ. فما هي وسيلتك لذلك ؟

● في الواقع أيام أن كنا طلبة كنا في بداية الأمر في **المسجد** قبل **دار التوحيد** . كنت أجلس في المساجد عند **المشايخ** ، وكنا قد اجتمعنا مجموعة من المكفوفين ، ومنا الأخ **الدكتور محمد المفدي** . كنا نجتمع ونتفق على توزيع المتون بيننا . واحد يأخذ **ألفية ابن مالك** ، والثاني يأخذ **الرحبية في الفرائض** نظم مفردات **الإمام أحمد** في الفقه . وهكذا كل واحد منا وكنا خمسة نأخذ متناً من المتون في فن من الفنون ثم يحفظ كل واحد منا خمسة أبيات على يد شخص مبصر ثم نجتمع ونتدارس فيما بيننا .

هذا بالنسبة للمتون العلمية . أما **الشعر** فإن الشأن فيه شأن الكتب العامة حين ألتقي بصديق أو زميل له نفس الميول فإن ذلك يتم على يده . أما بعد تخرجي واشتغالي بالتدريس فكنت وما زلت أستصحب سكرتيراً خاصاً من أجل القراءة بالذات .

●● ألم تدرس دراسة منتظمة قبل دار التوحيد ؟

● درست في المساجد وفي الحرم المكي الشريف .

أبرز المشايخ

●● من هم أبرز المشايخ الذين درست على أيديهم ؟

● في الحرم المكي مشايخ نسيت أسماءهم ولا يحضرني أحد الآن لأن ذلك كان قبل عام ١٣٧٠ هجرية .

●● أليست هذه تهمة بأنك تنسى أسماء أشخاص ساهموا في بناء حياتك ؟

● أذكر منهم الشيخ **محمد عبد الرزاق حمزة** وهو من علماء **الأزهر** الذين أجادوا جميع الفنون كان يدرسنا **البلاغة ومصطلح الحديث** ، وكان يجيد علم الفلك ، وكان له **مرصد في جبال مكة** .

●● ألم تذكر أحداً من مشايخك في الرياض ؟

● أذكر **الشيخ محمد بن إبراهيم ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ، والشيخ سعود بن رشود والشيخ إبراهيم بن سليمان** .

●● ما هي الفترة التي قضيتها وأنت تدرس في المساجد ؟

● أربع سنوات في مساجد الرياض ، وفي الحرم المكي سنة واحدة انتقلت بعدها للسنة الأولى في دار التوحيد .

طريقة المذاكرة

●● ما هي الطريقة التي كنت تتبعها في المذاكرة ؟

● بعد الدراسة النظامية والاجتماع في فصل واحد كان يلازمني زميل أقرأ أنا وهو جميع المواد ونحفظها معاً ونسمع لبعضنا وكنت سريع الفهم في تلك الأيام وكنت دائماً ألاحق الأستاذ في الفصل وخارجه وأستفيد كثيراً .

●● كم مرة كان زميلك يقرأ لك القصيدة لتحفظها ؟

● هذا راجع إلى تجاوب مشاعر الشخص وانفعاله بمحتوى القصيدة وقدرته على استيعاب اللفظ ، وأنا ممن لا يستطيعون حفظ الشيء قبل فهمه ، فكنت أفهم ثم أحفظ .

●● إذن ما هي القصيدة التي أخذت منك وقتاً قصيراً ؟ وهل حصل أن حفظت شيئاً لمرة واحدة ؟

● حصل ذلك لجملة من الأبيات ، ولا أذكر حفظ قصيدة واحدة



من أول سماعها . إنما يرسخ في ذهني جلها ، وفي السماع الثاني أحفظها . هذا يحصل .

●● كان ذلك حالك مع الشعر . فكيف حالك مع النثر ؟

● لا أستطيع أن أقول إن هناك ضبطاً لعدد المرات وإنما أقول حسب تجاوب مشاعري مع الموضوع ، وقد تسأل وتقول مثلاً : المواد التي لم يكن فيها ما يستميل المشاعر والإحساسات ، والمواد التي يقولون عنها :

« **المواد الجامدة** » ـ وإن كنت لا أتفق معهم في هذا ـ قد يكون في الموضوع ما يشد المشاعر كبيت شعر أو نحو ذلك مما ترتاح له النفس ، وبالتالي يكون وسيلة لسرعة الحفظ.

بصمات التجربة

●● كل شخص تمر به تجارب ، وشخص عاش في مثل ظروفك لا بد أن تكون له تجربة أثرت في نفسه وتركت بصماتها واضحة في سجل حياته . هل تذكر شيئاً من هذا النوع ؟

● كل إنسان له تجارب كثيرة ويكون اتجاهه في الحياة متأثراً بنتائج تلك التجارب ، إنما في **ميدان الدراسة أذكر حالتين كان لهما أثر عميق في نفسي إحداهما** : أننا كنا في السنة الأولى في دار التوحيد ، وكانت الحكومة تأتي لنا بأساتذة من كليات الأزهر . كان أستاذنا في الإنشاء **الدكتور عبد السلام سرحان** ، وفي يوم أعطانا موضوعاً عن التعاون ولم يكن في ذهني شيء عن مادة الإنشاء ، ولم نكن حدثنا في حلقات الدرس في المساجد بشيء من ذلك . ولذا حين طلب منا الكتابة في الموضوع ذهبت إلى المكتبة واشتريت كتاباً في الإنشاء ـ نسيت اسمه ـ فقبست منه ولم أنجح في تغطية التلفيق ، فجاءت النتيجة خمس من ثلاثين . وفي الغد سأل الأستاذ ونحن في الفصل : **من الذي أخذ كذا وكذا من ثلاثين ؟** إلى أن وصل إلى العلامة التي أخذتها ، وكان البعض منا قد أخذ عشر والبعض خمس عشر وكنت قد مزقت الورقة ، لأن علامتي كانت هي الأقل .. وحاولت أن أكتب من جديد لأن الرقم يقل عن زملائي الذين درسوا في المدارس وعرفوا المقصود بالإنشاء وكان جديداً عليَّ . سأل الأستاذ . وسكتُّ أنا . ثم سأل عن اسمي فأنكرت ، فأنبني وقال : أنت مُصرّ ؟ قلت : نعم . قال : احلف بالله .

العمى يريحني من النظر إلى ما يسوء وما لا ترتاح إليه نفسي

هروبي من الإنشاء أدى إلى إجادتي فيه

لا أسلم بأن الناقد كاتب فاشل

المثقف يجب أن يثق برأيه إذا كان عن اقتناع

يفسد النقد إذا اصطبغ بالأهواء الشخصية

النقد لا ينطلق من فراغ والكتابة أسبق

إخضاع الأدب العربي لمعايير مستوردة إجحاف لتراثنا

الوحدة العضوية مفهوم غربي لم يستطع أصحابنا فهمه

قلت : لا أستطيع . ثم اعترفت . وبعدها صرت أهرب من مادة الإنشاء .

في يوم من الأيام لما جاء زمن درس الإنشاء هربت من الطريق الذي كنت أهرب منه ، وكان الدكتور سرحان قد رصدني فاقتادني بأنفي إلى الفصل . كان الدرس كله توجيه وهو يصحب درسه بالعنف فأثر فيَّ ، واندفعت رغبة ورهبة إلى محاولة تجويد الإنشاء وقراءة الكتب بأقصى سرعة ، وأحسست أني انتقلت من وضع إلى وضع ، ومن هنا **أعزو**

إجادتي للإنشاء وفن الكتابة إلى صنيع الدكتور سرحان .

أما الحالة الثانية فكانت في السنة الثانية ، وكان الذي يدرسنا الإنشاء بها أستاذ اسمه **علي كرسون أزهري من كلية اللغة العربية ،** في أحد الأيام دخلنا إلى السوق ووجدنا في إحدى المكتبات كتاب **« المعذبون في الأرض » لطه حسين** . أصدرته **سلسلة « اقرأ »** عام ١٣٧٢ هـ ، فاشتريته بريال واحد . لقيني الأستاذ علي وقال : هل صدر الكتاب في سلسلة « اقرأ » ؟ قلت : في المكتبة الفلانية ، وقلت :

خذ هذا وأنا آتي بغيره ، فوافق ولكن بشرط أخذ الثمن . لكنني رفضت ، فألقى الأستاذ الكتاب والريال في الأرض وقال : خذ ما شئت ، الكتاب أو الريال ، فأخذت الريال عشرة

في الصباح جاءت مادة الإنشاء تحريرياً ، وما كان يوجد من يكتب لي في ذلك اليوم ، لأن الزملاء مشغولون بكتاباتهم فاستأذنت . قال الأستاذ : لا آذن لك ولا أمنعك . فعرفت أنه غير راض عن خروجي وبقيت في مكاني . ولعله أراد التخفيف عني فجلس بجانبي وقال : **هل**



قرأت « المعذبون في الأرض » ؟ قلت : نعم . قرأت بعضه .

قال : **ما رأيك فيه وفي مؤلفه ؟** قلت : كيف يقف مثلي لنقد طه حسين وهو من هو ! ! قال لي : لا . يجب أن تعلم وتقتنع أن **في إمكانك أن تنقد أكبر مؤلف وإن كنت أصغر التلاميذ .**

فأكسبني قوة معنوية جعلتني لا أستعظم أي نص أمامي لأي شخصية كانت .

ويقيني أن أي مثقف يجب أن يثق برأيه أياً كان إذا كان رأيه عن اقتناع وإنصاف لفكرة علمية أو غير علمية ، على أني لا أميل لما أشهده من اندفاع لدى بعض الأقلام بحيث أن أصحابها أغروا أقلامهم باتجاهات تنطلق من أهواء شخصية وتتناول أحوالا شخصية لا يحل لقلم المفكر الانطلاق فيها ، وأن مثل هذا نقد فاسد وليس بجرأة أدبية وإنما هو فساد في الفكر وفساد في الذوق .

الناقد كاتب فاشل

●● هناك مقولة يقول أصحابها : إن الناقد كاتب فاشل . فهل أنت موافق على ذلك ؟

● ما أظن أني أستطيع الموافقة على هذا القول ، لأن الناقد قد يكون كاتباً وقد يكون شاعراً . أعني أن ملكة النقد كملكة الكتابة والشعر وغيرها في القصة أو الخطابة أو المقالة . قد تجتمع للشخص ملكات وقد تكون له ملكة واحدة ، ومن هنا لا أسلم بهذا القول ، غير أن الناقد قد يحجم عن الكتابة حذراً وخوفاً من أن لا يستطيع تطبيق ما طالب به هو الأدباء فيما يكتب .

الأدب .. أم النقد .. أيهما الأسبق ؟

●● أيهما أسبق في اعتقادك النقد أم العمل الأدبي ؟

● لا شك أن الناقد لا يكون ناقداً إلا إذا كتب نقداً ، ولا يكون النقد إلا إذا كان هناك منقود ، ومن هذا المنطلق فالكتابة أسبق لأن النقد لا ينطلق من فراغ .

تطبيق النظريات الغربية

●● نلاحظ في كثير من الكتابات النقدية أن الناقد يحاول



تطبيق النظريات الغربية الحديثة على الأدب العربي ، هل أنت ممن يؤيد تلقيح النقد العربي بالمذاهب النقدية الغربية ؟

● إذا كنت قد فهمت سؤالك على الوجه الذي تريده ، فإنني أسر بهذا السؤال ، لأنه فيما فهمت ينكر اخضاع الأدب العربي للموازين المستعارة . فإذا كان هذا فشيء يسرني .

وأنا أقول : **إن اخضاع الأدب العربي لمعايير مستوردة احجاف في حق تراثنا ، ولا يعني هذا أني لا أميل لتطعيم أدبنا بالصالح من آداب الأمم بل أدعوا إلى هذا .**

أما ما يتنافى مع وضعنا وطبيعة تراثنا فإني أرفضه . فمثلاً نرى أنه يوجد كثير من الناقدين حاولوا أن يخضعوا الأدب العربي للمعايير الغربية وأرادوا أن يطبقوا المعايير التي ظهرت في فرنسا وغيرها من الدول الغربية على أدبنا العربي قديمه أو حديثه .

الأدب العربي والمعايير الحديثة

●● هل تعتقد أن أدبنا العربي لديه القابلية لتطبيق المعايير النقدية الحديثة عليه ؟

● نحن نعلم أن المذاهب الأدبية التي ظهرت في البلاد الغربية لم يعايش بعضها بعضاً ، كل مذهب قام على أنقاض آخر ، وإذا تعايش مذهبان ففي فترة انتقال تشبه الفترة الانتقالية التي تكون بين عصرين أدبيين . فمثلاً نجد أن **الرومانسية** قامت على أنقاض **الكلاسيكية** وهكذا . فلو أردنا أن نطبق هذه المذاهب على أدبنا العربي لوجدنا أننا بذلك نركب شططاً ، وبعض الكاتبين العرب ربما كانوا من منطلق جهل وربما من منطلق لفت الأنظار يحاولون تطبيق تلك المذاهب على أدبنا العربي في كافة عصوره فيتناولون شعر **الشريف الرضي أو المتنبي أو بشّار** أو غيرهم ، ويحاولون أن يطبقوا عليهم معايير النقد الغربي الحديث وفي هذا عنت ، ومن أمثلة ذلك أنهم عندما يتكلمون عن **الوحدة العضوية** في القصيدة نجد كثيراً منهم ساء فهمهم لهذا الموضوع ، يأتي الواحد منهم فيحاول تطبيق الوحدة العضوية على القصيدة ويقول : من عيوب الأدب العربي القديم عدم التزامه بالوحدة العضوية ، ونسي هؤلاء أن الوحدة العضوية مفهوم غربي ربما لم يستطع أصحابنا فهمه ، فجاء عملهم هذا صورة للخلط بين المفاهيم ، **فالغربيون ومن**

د . محمد بن سعد بن حسين
في سطور

● ولد في العودة بسدير عام ١٣٥٢ هـ .
● تلقى تعليمه في حلق الدرس بالمساجد .
● التحق بدار التوحيد بالطائف ، ثم المعهد العلمي بالرياض .
● أكمل تعليمه في كلية اللغة العربية بالرياض ، ثم كلية اللغة العربية بالقاهرة .
● دكتوراه في الأدب والنقد .
● أستاذ الأدب الحديث بكلية اللغة العربية ــ الرياض .
● من مؤلفاته : الأدب الحديث في نجد ، الشيخ محمد بن بليهد وآثاره الأدبية ، الشعر في المملكة العربية السعودية في العصر الحديث ، الأدب الجاهلي بين الأصالة والانتحال ، بالإضافة إلى ديوان شعر وبعض المؤلفات والتحقيقات الأخرى .
● شارك في مؤتمر الأدباء السعوديين الأول بمكة المكرمة عام ١٣٩٤ هـ .
● ألقى عدداً من المحاضرات في المواسم والنوادي .
● له اسهام ببعض الأحاديث الإذاعية والأمسيات الأدبية .
● يهوى القراءة واقتناء الكتب .

قبلهم اليونانيون قالوا بالوحدة العضوية لكنهم لم يقصدوا في ذلك إلى تطبيقه على الشعر الغنائي وإنما طبقوه وطالبوا بوجوده في الشعر الملحمي والمسرحي والقصصي وما نحا منحاه .

والشعر العربي كله غنائي لا يحتمل قوانين الوحدة العضوية ، ولو أن أصحابنا المتأخرين قالوا بقول **الحاسمي** وأمثاله من النقاد العرب الأقدمين لأحسنوا في صنيعهم إذ إن أولئك النقاد قالوا بالوحدة العضوية انطلاقاً

لقاء مع:



من مفهومهم لها لا من المفهوم اليوناني أعني أنهم – أي النقاد العرب – أرادوا من ذلك ترابط الأفكار وتلاحم الأساليب وتوافق الصور، ولو أن المتأخرين من أصحابنا قصروا قولهم على **الوحدة الشعورية** وما شاكلها لكان قولهم مقبولا.

●● ألا يقوي من حجة هؤلاء ما وجد من قصص في الشعر العربي؟

● إن ما وجد في الشعر العربي من بواكير قصصية هو من القلة بحيث لا يتطلب سن القواعد والضوابط النقدية بل ويمكن حصر تلك النماذج في قصائد معدودة كقصيدة **الحطيئة** وبعض من قصائد **عمر بن أبي ربيعة**، وما شاكل ذلك قليل.

غنائية الشعر العربي

●● ذكرت ضمن إجاباتك أن الشعر العربي كله غنائي. فهل معنى ذلك أنه جميعه يغنى؟ أم أن الغاية شيء آخر؟

● عندما نقول: إن الشعر العربي «**غنائي**» لا نعني أنه يغنى به في المحافل، وإنما نعني أن رغبة في أعماق الشاعر وفي داخل نفسه تختلط بمشاعره وإحساساته وتدفعه إلى أن يتغنى ويغني في نفسه ويبرز الحديث الذي جال في إحساساته ومشاعره على لسانه إنشاداً وتطريباً، وهذا ما نعنيه بالغنائية. بل يمكن أن نقول: **إن الشاعر عندما نظم الشعر أنما نظمه لأنه يريد أن يقول لا ليغني بما يقول**. فإذا غنى الآخرون بشعر الشاعر فهذا شيء آخر لم يكن في حسبانه، ولست أعني بذلك أنه لم يوجد من الشعراء من نظم شعراً ليغنى به لأن شيئاً من ذلك قد وجد في جميع عصور التاريخ الأدبي وراج رواجاً كبيراً في العصر العباسي وبالأندلس والعصر الحديث.

أغاني أبي الفرج

●● هل تجدون تعليلاً أو تفسيراً لتسمية أبي الفرج الأصفهاني لكتابه بالأغاني؟

● لقد جمع **أبو الفرج** القصائد التي اختيرت ليغنى بها أو غنّي بأبيات منها فأكملها وتحدث عن الشعراء الذين نظموها.

ومن هنا سمي كتابه **الأغاني**، ومما يجب الانتباه له أن المغنين أو من يختار لهم النماذج الشعرية لم يطلبوا من الشعراء نظم تلك الأشعار ليغنى بها، ومن أدلة ذلك أنهم كثيراً ما اختاروا لمتقدمين مضى على وفاتهم أزمان وربما اختاروا لمعاصريهم.

وكما ذكرت أنني لا أعني أن أحداً من الشعراء لم ينظم شعراً ليغنى به. لكن هذا لم يكن هو منطلق القول بأن الشعر العربي كله غنائي وذلك ما سبق أن أشرنا إليه سلفاً.

البيئة وعالمية الأدب

●● البيئة ما دورها في التأثير على الكاتب؟ وما علاقة ذلك بعالمية الأدب؟

● يقيني أن هذه المسألة ليست بالصعبة أبداً على الأديب الموهوب المثقف ثقافة عالمية لأن أي إقليم من أقاليم العالم هو جزء من هذا العالم. مشاكله قد تتشابه وتتشابك المصالح، وبالخاصة في المعاني الإنسانية وما يشبهها.

فالأديب يمكن أن يعطي في أدبه صورة جيدة في مجتمعه، ولكن هذه الصورة تكون مختلطة بمشاكل الإنسان من حيث هو إنسان.

والأديب المسلم منحه الله منطلقاً للنظرة الشاملة البعيدة المدى في إصلاح المجتمع الإنساني أجمع. ومن هنا **فأنا على يقين من أن الأديب المسلم المثقف ثقافة عالمية أقوى على الإجادة والإبداع في مجال الأدب العالمي انطلاقاً من رسالة الإسلام التي جاءت لخدمة الإنسان أياً كان – في أي عصر وفي أي أرض ومن أي أمة** – ومصداق ذلك يظهر لنا إذا نظرنا فيما يعانيه العالم – وأعني خارج إطار **الدول الإسلامية** – من تفكك في المجتمع – حتى في الأسر – ومن تعصب لجنس على جنس ولون على لون.

وهذا ما دعا الإسلام إلى محاربته في الكتاب والسنّة: **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الآية. وفي حديث: «**لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى**».

والنصوص الإسلامية من **القرآن الكريم والحديث الشريف** كثيرة، وهذا ما يجعلني أؤكد على **أن الأديب المسلم أقدر على ايجاد العالمية في العمل الأدبي، لكني أعلق ذلك أيضاً بالثقافة لتتسنى له الأداة الكاملة والأسلوب السليم لمعالجة المشاكل الإنسانية فيما يعمله أو ما يصنعه من عمل أدبي.**

لا تلمني

شعر
طاهر زمخشري

لا تلمني إذا نحرت رغابي فلقد أرهق التجني صوابي
قد كتمت الوجيب بين ضلوعي وكفاني تعلقاً بالكذابِ
ظما الشوق لم يعد يلهب الوجد ، ويروي مشاعري بالسرابِ
قد قبرت الآمال في عمق نفس الأسى عضها بظفر ونابِ

★ ★ ★

كنت أهوى هواك حتى رماني منك سهم القلى فضاعف ما بي
قد تناسيت أنني بك أشقى فتجنيت مسرفاً في العتابِ
إن تناسيت إنني لم أزل أزفر ، والرجع صارخ في إهابي
ذكرياتي تنوح وهي بُكائي وصداها مجلجل في الرحابِ
والأعاصير في دمائي تغلي بعد أن أخرس التجني ربابي
ولياليَّ لم تعد تنشر الصمت ظلالا للخافق المطرابِ
وعيون الدجى توصوص في الديجور ما بين عتمة وضبابِ
وأنا في الظلام أبحث عن أمسي ، وليلات صفونا المستطابِ
يوم كنا والبدر في أوجه السامي ، يناغي شعورنا بالعجابِ
إن سكتنا تحدث الصمت عمّا في الحنايا من الجوى الصخابِ
أين أمسي . . ؟ وأين بيض الليالي . . ؟! كم تساءلت لم أجد من جوابِ

★ ★ ★

أجدب العمر ما قطفت جناه والمتاهات أرهقت أعصابي
لست آسى على الذي ضاع منّي ففؤادي قد عاف حتى التصابي
خفقه لم يعد يغرد إلا بالبقايا من ذوبه المنسابِ
ومن الحيرة الممضة في الأجفان سهدٌ أتى على الأهدابِ
فإذا عرقل التعثر سعيي فثباتي رغم العثار ركابي



يسعى المسؤولون عن التربية والتعليم في وطننا العربي إلى تحقيق التطابق بين الفكر التربوي العربي والواقع التعليمي ، ولكن نظرة فاحصة واعية إلى ما هو حاصل في واقعنا التعليمي في بعض جوانبه ، يؤكد الهوة السحيقة بين المستهدف والمنفذ ، وإن استمرارية هذه الهوة من شأنه تعميق ظاهرة التخلف التربوي بكل أبعادها وآثارها السلبية في تعصير المواطن والوطن .

التخلف التربوي

والتخلف كما يحدده **كيرل** A. curle هو عدم قدرة المجتمع على أداء الأدوار المطلوبة منه والتي تساعد في تنميته رغم الجهود التي يبذلها الصفوة في مختلف مجالات التربية المتعددة الأوجه[1] .

ويقول كيرل إن هناك مؤشرات للظروف التي تتحدى مجتمعاً ما في محاولاته للخروج من حالة التخلف إلى حالة التقدم منها : **الانفجار السكاني ، تزايد البيروقراطية الجامدة ، تزايد مشكلات الفقر والجهل والبطالة** ، ويقرر أن لا مناص من الخروج من حالة التخلف ما لم يقم الأفراد في المجتمع بالأدوار المناطة بهم حتى تتحقق المواجهة الفعالة ضد كل مجالات التخلف التربوي ، وسبيل ذلك إعادة بناء المواطن عن طريق تعليمه وتدريبه ، انطلاقاً من أن كل دفعة تنموية تؤكد ضرورة الارتكاز على القوى البشرية المدربة تدريباً عصرياً .

ومن هذا المنطلق كانت دافعية الباحث لتفسير وتحليل **ظاهرة التخلف التربوي** والتعرف على أسبابها ودواعيها ونتائجها ، بنظرة علمية خالصة منبثقة من أهم الآراء والنظريات التي نادى بها المفكرون والعلماء ، وصولا إلى وضع تصور منهجي علمي لهذه الظاهرة في إطار واقعنا العربي وتطلعاتنا المستقبلية وذلك في الحدود التالية :

أولا : آراء بعض المفكرين في تفسير ظاهرة التخلف (شولتر ، بريش ، كوزنيتس ، ليبنشتين)

حاول كثير من المفكرين تحليل ظاهرة التخلف وتفسيرها ووضع الحلول لمواجهتها والحد منها ، ومن أبرز هؤلاء المفكرين : **تيودور شولتير** T. Schulter في بحثه القيم عن « **القيمة الاقتصادية للتعليم** »[2] والذي حلل فيه ظاهرة التخلف وأبرز معامل الارتباط بين حدوثها وانخفاض مستوى الدخل وردها إلى تزايد نسبة الأمية في المجتمعات مما يعوق عملية التحديث والتعصير نتيجة لانخفاض مستوى أداء القوى البشرية من ناحية ونتيجة لاهتزاز القيم من ناحية أخرى ، ويؤكد أن لا مناص من مواجهة ذلك إلا **برسم سياسة تعليمية واضحة المعالم** ، متكاملة الأهداف ، تؤكد الترابط والتلازم بين التربية والتنمية .

ومن وجهة نظر الباحث ، فإن **التفاعل بين التربية والتنمية** لا يزال يؤلف ظواهر معقدة وذلك أن تحديث المواطن لا يقتصر على مستواه التعليمي فحسب ، وإنما على مدى صلاحية ذلك المستوى لمطالب الحياة العصرية .

ومعنى ذلك أنه ليس كل نظام تعليمي يمكن أن ينمي المواطن ، ويحقق له متطلباته في ضوء إمكاناته الواقعية دون شطحات ، وهذا ما أكده (كيرل) حينما أشار إلى أن أي نظام تعليمي ، وإن كان ذو فاعلية مؤثرة لمتطلبات التنمية ، إلا أن ثمة اتجاهات في التعليم لا تحقق ذلك ، كالتوسع الزائد عن الحاجة حيث تقف الإمكانات حجرة عثرة أمام نمو المجتمع ، هذا بالإضافة إلى غلبة **التعليم النظري** على **التعليم الفني** وعدم التطبيق الكافي لمبدأ تكافؤ الفرص بين طلاب التعليم العام ، وطلاب التعليم الفني نحو الالتحاق بالتعليم العالي .

ولعل هذا الاتجاه ، قد ورثته كثير من المجتمعات النامية نتيجة **لتخطيط القوى الأجنبية** من ناحية ، ونتيجة لسوء التخطيط من ناحية أخرى[3] ، وبينما يركز **شولتر** على **الأمية** كعامل أساسي في إحداث ظاهرة التخلف نجد أن كلًا من **بريش وكوزنتيس** يركزان على عامل آخر هو **التجارة الدولية** ، حيث تقوم **المجتمعات النامية** بدور المورد لموادها دون عائد مستثمر في تنمية هذه المجتمعات ، ومن هنا يزداد

بنظرة علمية

بقلم : د . لطفي بركات أحمد

عمق ظاهرة التخلف التربوي حيث تعجز هذه المجتمعات عن تنمية مواطنيها .

ويحصر هارفي ليبنشتين ظاهرة التخلف التربوي في أربعة أسباب رئيسية هي :

أ ـ **الديمغرافية** وتحتل في ارتفاع معدل الخصوبة حتى تصل إلى (٤٠) في الألف .

ب ـ **الإطار الثقافي :** ويتمثل في تدهور القيم والاتجاهات ، وانحطاط السلوك والعادات .

جـ ـ **التقنيات :** وتبدو في نقص الإمكانات المتاحة بشرية كانت أم مادية وضعف أساليب التدريب وانعدام الخبرة المتطورة .

د ـ **الاقتصاد :** ويتمثل في تخلف الزراعة والصناعة والتجارة وارتفاع معدل الكثافة السكانية وزيادة البطالة المقنعة وانخفاض الوعي الاستهلاكي والادخاري .

ثانياً : بعض النظريات العلمية في تفسير ظاهرة التخلف

وفي ضوء آراء بعض المفكرين السابقين ، ظهرت عدة نظريات لتفسير ظاهرة التخلف يمكن ايجازها على النحو التالي :

أ ـ نظرية النمو الاقتصادي

وترد هذه النظرية ظاهرة التخلف التربوي بعجز المجتمع عن الحراك الاجتماعي التقدمي لمواكبة روح العصر ومتطلباته ، ويتخذ هذا الحراك صوراً متعددة فهو من منظور **آدم سميث** ، ينتقل من مرحلة العين إلى الوعي إلى الزراعة فالتجارة حتى الصناعة ، بينما يحدد **روستو** مسار هذا الحراك في عدة مراحل هي :

١ ـ **مرحلة المجتمع التقليدي** ، حيث يعيش سكانه على الزراعة وحيث يتميز بالإنتاج الضعيف والتكنولوجيا المتخلفة والدخل القومي الهابط .

٢ ـ **مرحلة الإعداد والنمو** ، وفيها يهيئ المجتمع نفسه بكل طاقاته للتحرك في مختلف المجالات سعياً إلى التقدم والتطور .

٣ ـ **مرحلة الانطلاق** ، ويتمثل ذلك في اكتشاف موارد أولية أو تكنولوجية .

٤ ـ **مرحلة النضج** ، حيث يقوم المجتمع بتوظيف العلم لخدمة أغراضه واشباع حاجته وتطلعاته .

٥ ـ **مرحلة الاستهلاك الوفير** ، حيث يتمتع أفراد المجتمع بالأنماط الاستهلاكية العالية ، وحيث يزداد نصيب الفرد من السلع المعمرة .

ب ـ نظرية الثنائية الفنية التكنولوجية

ومن دعاة هذه النظرية **هاينت** Hyint **وبويك** Boeke حيث حدد الأول المؤثرات التي تحدث ظاهرة التخلف في انغلاق المجتمع على نفسه دون محاولة لاطلالة على العالم الخارجي ، ثم محاولته الخروج من هذا التقوقع بتقليد أعمى إلى كثير من المشكلات .

ويفسر الثاني هذه الظاهرة بردها إلى عامل الامتصاص وذلك حين يحاول المجتمع النامي امتصاص نظرية تربوية ثبت نجاحها في مجتمع ما

ومحاولة تطبيقها دون مراعاة لتراثه وأساليب سلوكه(٤) .

جـ ـ نظرية العوامل الاجتماعية والثقافية

ويحدد **نوفاك** Novac ملامح هذه النظرية في عدة عوامل رئيسية منها ، التطبع الاجتماعي وما يتضمنه من قيم واتجاهات وعادات وسلوك قد تكون دافعة للتقدم أو مشاركة في التخلف وبالوضع الاجتماعي للفرد ومدى مشاركته في تحديث المجتمع ، وبنوعية التعليم من حيث فاعليته وقدرته على التحديث ، وبمدى فاعلية وسائل الاتصال بترشيد الأفراد أو قصورها عن تحقيق ذلك(٥) .

د ـ نظرية الحلقة الفارغة

ومن دعاة هذه النظرية **ليركه وهاير وبالدوين** ، وتعتبر هذه النظرية النمو الاجتماعي والاقتصادي نمواً طبيعياً ، وأي بطء في استمراريته يؤدي إلى ظاهرة التخلف التربوي .

ولعل سبب تسميتها **بالحلقة الفارغة** ، هو حصرها لظاهرة التقدم في مدى الادخار وحجم الاستثمار ونمط الاستهلاك ، واعتبار هذه المظاهر هي الأساسية وكأنها دائرة متصلة لا يمكن الانحراف عنها ، فهي تبدأ من أحد العناصر لتنتهي عند الآخر دون خروج منه لتبدأ من جديد وهكذا .

هـ ـ نظرية العوامل الدافعة

ويرجع الفضل في هذه النظرية إلى **شومبيتر** Schumpeter الذي أكد أنه **لمواجهة حالة التخلف في مجتمع ما ، لا بد من وجود عوامل متعددة تكون بمثابة قوى دافعة لتحريك المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم** ، ويتمثل هذه القوى الدافعة في **ادخال تحسينات جديدة على السلع المألوفة وابتكار أساليب مستحدثة في الإنتاج ، وفتح أسواق جديدة والبحث عن مصادر للمواد الخام ، وإيجاد تنظيمات إدارية متحررة من البيروقراطية الجامدة(٦) .**

و ـ نظرية النمو غير المتوازن

نادى بهذه النظرية **هيرشمان** Hirachman من خلال تصوره أن المجتمع المتخلف عاجز دائماً على اتخاذ القرارات في مختلف قطاعاته ، مما يستلزم بالضرورة تنمية بعض القطاعات لدعم نمو القطاعات الأخرى وهو ما يعرف **بنظرية التعزيز** ، وإن كان قد يترتب على ذلك ما يمكن تسميته **بالتنمية غير المتوازنة والمتوازية** لكل مجالات المجتمع لمواجهة هذا القصور(٧) .

وفي هذه الحدود ، لعل الباحث قد استطاع أن يلقي بعض الضوء على أهم الآراء والنظريات التي حاولت تفسير ظاهرة التخلف التربوي .

ولعل السؤال الذي قد يطرح نفسه الآن هو : إلى أي حد يمكن الاستفادة من هذه الآراء والنظريات في مواجهة بعض مشكلات التخلف التربوي في الوطن العربي ؟

ومن وجهة نظر الباحث ، فإن هذه الآراء والنظريات لا تستطيع بمفردها مواجهة مشكلات التخلف في وطننا العربي ، ولعل سبب ذلك أن بعضها يرتكز في تصوره لمواجهة هذه المشكلة على عنصر واحد اقتصادياً أو اجتماعياً أو تكنولوجياً ، وهنا تفقد هذه النظريات أهم مقوماتها ، وهي **النظرة الشمولية** الموسعة لمواجهة مشكلات التخلف في كلياتها وجزئياتها دون الاقتصار على ناحية بذاتها دون الأخرى ، وفي ضوء عدة اعتبارات رئيسية يمكن ايجازها على النحو التالي :

أ ـ أن بعض النظريات السابقة حاولت الارتكاز على **العنصر الاقتصادي** وحده ، ومعنى ذلك أنها أغفلت أي عامل من عوامل التحكم الإنساني الواعي .

ب ـ أن بعضها قد أغفل مبدأ العلية الذي يقوم على التفاعل المتواصل بين متغيرات مترابطة فأغفلت بذلك الحقيقة التي تؤكد أن بناء نظرية لظاهرة ما ، إنما يرتبط بعدة عوامل متشابكة متكاملة منها تراث المجتمع الذي تنبثق منه ، وروح العصر ومتطلباته ، قيم الإنسان في هذا البناء الاجتماعي .

جـ ـ أن الارتكاز على عنصر بذاته دون ترابطه مع غيره من العناصر ، فيه تعسف وقصور ، حيث كشف لنا عالمنا المعاصر عن ظهور عوامل جديدة لا يمكن تجاهلها في تفسير ظاهرة التخلف التربوي ، وبالتالي فقد سقطت مقولات واحدية كانت الأساس في تفسير الظواهر الاجتماعية منها على سبيل المثال : **سقوط دعوى أرسطو بأن التحضر يقوم على العبودية .**

د ـ أن هذه الآراء وتلك النظريات أغفلت أن كل بناء اجتماعي إنما يتميز بعدة عوامل وقوى ومؤثرات تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية وروحية تؤثر في بنائه وتحدد مقوماته وتشكل ملامحه ، ومن ثم فلا ينبغي الارتكاز على عامل واحد في اشتقاق نظرية ما واستبعاد غيره من العوامل .

وتأسيساً على ذلك كله ، فإن الباحث يقترح ضرورة على عدة أساليب علمية شاملة ومتكاملة تشكل في ترابطها لقصورها منهجياً لبناء نظرية عربية لمواجهة مشكلات التخلف التربوي في وطننا العربي ، وذلك في الحدود التالية :

ثالثاً : تصور منهجي لبناء نظرية عربية

يقوم هذا التصور المنهجي على عدة أساليب علمية هي :

أ ـ أسلوب التحليل التبادلي :

ويتحدد هذا الأسلوب خلال متغيرين ، **أحدهما** رئيسي مستقل تدور حوله أبعاد مشكلة التخلف التربوي ، بحيث يؤدي تغيره إلى إحداث سلسلة من المتغيرات التابعة ، **وثانيهما** الفرعي المعتمد ، وفي ضوء تفاعل

المتغيرين تتكون شبكة من العلاقات التبادلية بين عناصر الظاهرة التي تتعرض لها ككل .

ولهذا الأسلوب خصائص مميزة أهمها ما يأتي :

(١) أنه يبرز جوانب الظاهرة بنظرة شمولية موسعة .

(٢) أنه يبرز الأهمية الضرورية لبعض العناصر التي يمكن الارتكاز عليها في تحليل أبعاد الظاهرة .

(٣) أنه يحدد مدى الارتباط ونوعيته بين هذين المتغيرين .

(٤) أنه يفيد في وضع تصور لعلاج الظاهرة موضوع الدراسة ، وتحليل المخرجات التي يتوصل إليها .

ب ـ أسلوب المصفوفات :

المعروف أن المصفوفة أسلوب من الأساليب الرياضية المتبعة في دراسة النماذج الخطية وتطبيقاتها في مختلف المجالات .

ويمكن تحديد فاعلية هذا الأسلوب ، لو افترضنا أن أهم عناصر مشكلة التخلف في جزء من وطننا العربي ، ترجع إلى :

(١) انتشار الأمية . (٢) نوعية التعليم . (٣) نوعية المهنة . (٤) كثرة الإنجاب .

وعلى ذلك فيمكن بناء المصفوفة على النحو التالي :

س / ص	عدد الأبناء	نوعية المهنة	نوعية التعليم	الدخل
الدخل				
نوعية المهنة				
نوعية التعليم				
عدد الأبناء				

وذلك بغرض تحديد العلاقة التبادلية بين هذه المتغيرات ، كأن توجد مثلاً رابطة بين **الدخل** كمتغير وكل من **التعليم والمهنة وعدد الأبناء** وذلك في صور إجراء التحليلات الرياضية لحل المعادلات الرياضية التي تتعلق بعدة مجهولات وفي تحديد العناصر المتفاعلة معها وفي ضوء التأثيرات المتبادلة بين قيم المتغيرات بشكل يوضح مدى تأثير المتغير (أ) في المتغير (ب) .

ج ـ أسلوب التحليل النقدي :

ويمكن أن يتناول هذا الأسلوب مشكلة التخلف من زاوية تحليلية نقدية يمكن تحديد مسارها في الخطوات التالية :

١ ـ تحديد المشكلة وتحليلها :

وذلك بغرض الخروج من ذلك بمتغيرين أساسيين ، أحدهما مستقل والآخر تابع وما يتفرع عنهما من مكونات .

٢ ـ وضع تصور غائب للمشكلة حتى يكون التحليل منسقاً معه .

٣ ـ تحديد الإطار المرجعي وذلك لربط عناصر دراسة المشكلة بعضها ببعض دون افتعال .

٤ ـ تحديد مجال الدراسة وإمكاناتها المتاحة ومواجهة نواحي القصور .

د ـ أسلوب النماذج التصورية :

وهذا الأسلوب عبارة عن إطار مستهدف يمكن تنفيذه في ضوء مراعاة الوضع الحالي لظاهرة التخلف وأبعادها المستقبلية ، ولهذا الأسلوب عدة مسارات وثيقة الصلة بعضها بالبعض الآخر ، ويمكن إيجازها على النحو التالي :

١ ـ تحديد الغاية من النموذج وهل سيقتصر على مشكلة بذاتها أم يتضمن عدة مشكلات .

٢ ـ التعرف على الإمكانات المتاحة مع وضع النموذج حتى لا تحدث هوة بينهما .

٣ ـ التعرف على كيفية الاستخدام الأمثل للطاقات بأسرع وقت وبأقل جهد وتكاليف وهو ما يعرف **بنظام (ألبرت)** .

٤ ـ القدرة على التنبؤ في ضوء الغاية المستهدفة والإمكانات المتاحة .

الحواشي

(١) Curlr – Adam – Educational Strtege For developing New Societies (London, 1928); pp. 3 - 5 .

(٢) Schulter Theodore – The Economic Value of Education – (Columbia university Press, N. Y. 1963). (Introduction).

(٣) Leibenstein, H., – Economic Backwardness & Economic Growth (John, W. & Sons, N. Y.) 1957; pp. 42 – 65.

(٤) أبو الذهب ، محمد جلال ـ محاضرات في التخلف والتنمية ـ معهد التخطيط القومي ١٩٧٠م ، (مذكرة رقم ١٩٦٢) ص ص ٣٠ ـ ٤٢ .

(٥) Novac, D., & Lecka chman, R., – Development & Society (Martin Press, N. Y. 1964), pp. 100 – 125.

(٦) لطفي علي ـ التنمية الاقتصادية ـ دراسة تحليلية ـ مطبعة الكمال ـ القاهرة ١٩٧١م ، ص ص ٢٤٣ ـ ٢٥٧ .

(٧) نامق ، د . صلاح الدين ـ نظريات النمو الاقتصادي ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٥م ، ص ص ٢١٥ ـ ٢٢٥ .

الـــروايـــة



★ ارسطو ★

من الأفكار ما يثبت بدوامه .. لا بحقيقته ومنها مـا يثبت باستمرار طرحه بشتى الصور والالحاح عليها ، حتى تصبح يقينا لا مفر من الاعتراف به ، ومن هذه الأفـكار .. قضية الـرواية العربية وحداثتها في الأدب العربي . هذه القضية التي راجت في الآونة الأخيرة تطرح عدة أفكار في غاية الأهمية ، منها أن الـرواية فـن مستقل ، حديث الوجود ، وأن وجودها لا يتعدى النصف الأخير من هـذا القرن ، وبعضهم ينصفها فيرجع بـداية تـاريخها إلى مستهل هـذا القرن .

بقلم : فتحي سلامة



★ الجاحـظ ★



★ جاك بيرك ★



★ علي أدهـم ★

اتهام الأدب

وهذه الفكرة بمعطياتها ودلالتها تبدو بـريئة في ظـاهرها ، حـتى إن بعض النقـاد حاولوا عدم الالتفات إليها ، وان فعل بعضهم ، فإنه يفعل ذلك من بـاب أن هـذا الأمر لا يهم كثيراً ، ولكن هذه الفكرة ـ في الحقيقة ـ ليست بهذه البراءة الـظاهرة وليست بالأمر الذي يؤخذ بهذه البساطة ، فنقلل من شأنها لأنها تعني مدلولا في غاية الخطورة ، كما أنه في غاية التعسف بالنسبة لـلأدب العـربي كلـه ، **وهـو اتهام الأدب ، بأنه قاصر عن الابداع التصويري الذي يتميز به فن الرواية ، بالاضافة إلى حرمانه من معطياته واظهار الأدب الذي يعتمد على غيره من آداب الأمم .. وهو في الحقيقة غير ذلك !**

وللأسف أشاع هذه الفكرة وروج لها الكثير مـن كتـاب الغـرب ، وأيـدهم وناصرهم ، وساعدهم ، في ترويجها العديد من الـكتاب العـرب ، حـاولوا تقـديم المبررات والتفسيرات واقامة الأدلة على صحة هذه الفكرة ، وإن أظهر ـ بعضـهم ـ في محاولات سريعة شيئاً من التسامح باعتبار الرواية فناً من فنـون العـرب ، **ولـكن هذه المحاولات ظهرت في حياء وخجل ، وبالتالي لم تشكل تيارا فـكريا قادرا على التصدي للتيار الرافض ، وأن آراءهـم جـاءت دون تعمـق أو تمحيص .**

وعلى هذا الأساس اعتبرت (**زينب**) **لمحمد حسين هيكل** ، التي نشرها تحت اسم (**مناظر وأخلاق ريفية ـ بقلم مصري فـلاح**) في عـام ١٩١٤م .. هي البداية الحقيقية لفن الرواية العربية ، **وبتاريخ نشرها تؤرخ الحركة الروائية في الأدب العربي ، وهذا الاتجاه ذهب إليـه الـكثيرون مـن البـاحثين والدارسين والنقاد .**

وان اعترف هذا الاتجاه ، في مجمل حديثه عن نشأة الرواية العربية بما (**للمقامات**) من قيمة روائية ، وما (**للحواديت الشعبية**) من قيمة درامية .. إلا أنهم اتفقوا ـ جميعاً ـ على أن الرواية العربية كانت فناً منبوذاً في الأدب العربي لا يحتفى به ، ولم يصل إلى حد الفن القائم بذاته إلا بعد (**زينب**) ، ودخول كبار الكتّاب من أمثال **طه حسين** ، هذا المضمار وصنعوا بأعمالهم لهذا الفن الوليد شرعيته ، وأن يدفعوه إلى مصاف فنون الأدب العربي .

الرواية فن عربي

وبالتالي ، فإن هذه الفكرة الهائلة سيطرت على الباحثين بعد ذلك ، واستولت عليهم إلى درجة احترامها كحقيقة علمية ، **أكدت بالبحث والدراسة** .. ولكن ، وكما يقول **ديكارت** ، فإن الحقيقة مرهونة بزمانها ، فإن هذه الفكرة لا تعدو إلا أن تكون مجرد فكرة وجدت من يشيع لها ويناصرها ويدافع عنها ولم تجد من يحاول أن يوقف هذا الزحف الجمعي لتأكيدها ، وان تصدت بعض الأقلام له من أمثال **الدكتور عبد الحميد يونس ، وعلي أدهم** وغيرهما ، **والحقيقة التي نطرحها الآن هي أن الفن الروائي ليس جديدا على الأدب العربي ، ولم يكن وليد مصادفة للأدب الغربي ، وأنه فن أصيل في الأدب العربي ، تطور مع تطوره ، وتوقف مع نكساته ، وتعرض للنهب والسرقة كما تعرضت كل فنون الأدب العربي** . وحسبنا أن نشير هنا إلى مناقشة **الدكتور عبد الحميد يونس** الموضوعية ، للفيلسوف الفرنسي «**ارنست رينان**» الذي قال : إن العقل السامي ، ومنه العربي عاجز بفطرته عن ابداع الملحمة ثم الدراما . وبنى رأيه على أساسين : **أولهما** ما تصوره من أن العقل العربي ينزع بطبيعته إلى التجريد ولا ينزع إلى التجسيد ، ومن ثم خلت حياة العرب عنده من الأساطير ، وما وجد منها فهو بسيط ساذج أو دخيل مستعار من مجتمعات أخرى . **وثانيهما** ذلك التراث الشعري المتداول الذي يغلب الطابع الغنائي عليه ، لأنه في الأغلب الأعم يتحدث عن عواطف ذاتية قلما يتجاوزها ، وقد ذهب **الدكتور عبد الحميد يونس** في مناقشة هذا الرأي إلى أن الأمة العربية لم تكن بدعاً من الجماعات الإنسانية فقد مرت بالطور الأسطوري والطور الملحمي كغيرها ولا تزال أساطيرها مبثوثة إلى الآن في كتب تقويم البلدان ، وعجائب المخلوقات والتاريخ العام وان فقدت وظائفها ، ولا يزال بعضها الآخر موجوداً بين الأعراب والطبقات الدنيا في الحواضر وان أصابتها نواميس التطور .

ولنطرح القضية من بدايتها

ما هي الرواية ؟ تقول موسوعة **دي فوربيير** إن «**الرواية هي حكاية مصطنعة .. تستهدف إثارة الاهتمام سواء أكان ذلك بتطور حوادثها ، أو بتصويرها للعادات والتقاليد ، أو بغرابة أحداثها .. وقد تكون نقدية أو فلسفية أو أخلاقية أو تاريخية أو تتناول المغامرات الغريبة والحكايات التي تستثير الخيال**» ، كما يقول قاموس **لاروس** «**الرواية قديما كانت حكاية حقيقية أو مصطنعة .. منظومة أو منثورة .. وهي اليوم عمل أدبي من نسج الخيال يصور نثرا أحداثا مصطنعة منمقة بقصد استثارة القارىء وجذب اهتمامه**» .

ويقول **الدكتور لويس عوض** في مقدمة لترجمة كتاب (**نحو رواية جديدة**) ما نصه : «.. **الرواية إذن سيرة معركة أو سلسلة من**

فن أصيل في "الأدب العربي"

● الحقيقة التي نطرحها الآن ، هي أن الفن الروائي ليس جديداً على الأدب العربي ، ولم يكن وليد مصادفة للأدب الغربي ، وأنه فن أصيل في الأدب العربي

●● ومما يؤكد أن العقل العربي ليس عاجزاً بفطرته عن الإبداع القصصي بصفة عامة ، أننا نجد في اللغة العربية مصطلحات كثيرة منوعة ، تتصل بالقصة اتصالاً وثيقاً ، ونكتفي هنا بمصطلح الرواية ، وهي من الري !

●●● لقد ظل الأدب العربي محافظاً على الرواية كفن أصيل في الأدب العربي ، إن لم يكن قد حافظ ، نتيجة ظروف التنقل وطبيعة المجتمع ، على العديد من هذه الروايات

المعارك بطلها الانسان» .. أي إن الرواية وفقاً لقول **لويس عوض هي (فعل)** أو بالمعنى الأدق، هي وصف هذا الفعل، أو الحدث كما نسميه في الدراما، فهل يا ترى لم تحدث أيام العرب الأوائل معارك أو أحداث تستحق الوصف؟ فإن كان الإيجاب هو رد السؤال فهل يا ترى لم يحاول أحدهم أن (**يروي**) ما حدث؟ ألم يحاول أحد هؤلاء الذين حضروا المعركة نقل **ما رآه للذين لم يحضروا هذه المعركة، أم أنهم جميعا عادوا لا ينطقون، وليس بينهم واحد فقط لديه ملكة التصوير ؟!** .

هذه بداهة، يجب مناقشتها بعيداً عن الأقوال المحفوظة والتي يمكن نقلها عن الكتب بسهولة، لأن وجود معارك بين القبائل العربية، ثم بين الممالك وجيرانها، كان أمراً معروفاً، وشهد به التاريخ. وشهد به هذا الكم الهائل من القصائد والأشعار التي ظلت محفورة في الذاكرة، وانتقلت من جيل إلى جيل، وحتمية وجود هذه المعارك يعني بالتالي وجود (**رواة**) لهذه المعارك، صنعوا من هذه المعارك روايات تروى، بل وصنعوا منها (**الملاحم**) التي يتباهى بها دعاة النشأة الغربية لفن الرواية، على اعتبار أن الملحمة هي الجدة الشرعية للرواية، وملحمة حرب البسوس ما تزال منجم العطاء الدرامي، كما لا تزال ملحمة (**البراق**) التي هي **أفضل** كثيراً من (**الالياذة اليونانية**) حيث تجمع العرب من أجل انقاذ شرف فتاة عربية! ، كما أن ملحمة (**حرب البسوس**) التي استمرت ٤٠ يوماً وما تحتويه من وصف لمعارك رهيبة وأحداث متنوعة.. لدليل على صدق ما نقوله .

ومما يؤكد أن العقل العربي ليس عاجزاً بفطرته عن الابداع القصصي بصفة عامة أننا نجد في اللغة العربية مصطلحات كثيرة متنوعة، تتصل بالقصة اتصالا وثيقاً نكتفي هنا بمصطلح (**الرواية**) وهي من (**الري**) ومدلولها الحسي كان نقل الماء من موضع إلى موضع لري الأرض، أو اشباع الظمأ عند الكائنات الحية، ثم أصبح يدل اصطلاحاً عن نقل الخبر أو الحديث من شخص إلى شخص، ولذلك ارتبط بعلم الحديث الشريف، وبالتاريخ، وبالأدب، واشترطت العلوم المختلفة شروطاً محددة في القائم بالرواية، وتوسع الأدباء في المدلول فأصبحوا يطلقون (**الرواية**) مرادفة للقصة حيناً، ودالة على القصة الطويلة أحياناً، وهكذا أصبح اصطلاحاً أضيق من القصة، لأنه يدل عن نوع معين من الفن القصصي .

ومن ذلك يتضح أن فن الرواية فن أصيل في التراث العربي، وحسبنا أن نعود هنا إلى فن الملاحم العربية والتي وإن اختلفت أشكالها، فإنها تمثل قضية في غاية الأهمية بالنسبة لموضوعنا .

الشكل .. والمضمون

إذا كان الفيلسوف (**كانط**) يقول (**الانسان هو الذي يصنع الحدود الادراكية والتصويرية للأشياء ويصوغ لها مقولاتها وقوالبها**) فإن الأمر كله يصبح نابعاً من صنع النقاد، الذين بيدهم الأمر، فإن أرادوا .. اعترفوا بأن ما نقدمه لهم (**شكل الرواية**) أو لم يعترفوا به، واكتفوا باطلاق اسم أدب منثور يراد به نفع الناس، وهذه الإرادة وفقاً لادراكهم، فإذا اعترف النقاد بأن ما كتبه الجاحظ في (**البخلاء**) رواية فإنه يصبح - وفقاً لادراكهم - هو ما يقولون، ولكن يبقى ما كتبه **الجاحظ** - سواء اعترفوا به أو تركوه، وسواء حددوا شكله أو لم يحددوا - ابداعاً أدبياً خالصاً ولا يهم الشكل الذي هو في الأصل نابع من الادراك البشري .. والادراك البشري غير ثابت . ومع هذا، فإنه يمكننا هنا طرح وجهة نظر أحد علماء الاجتماع وهو **الدكتور رشدي فكار**، أستاذ علم الاجتماع بجامعة جنيف، حيث يقول في صدر كتابه عن (**سيكولوجية الابداع**) : «إن حكايات الجاحظ عن البخلاء، ليست مجرد (حواديث) يراد بها تبرير هذا الفعل عند هؤلاء الناس، بقدر ما هي تسجيل لفعل كان يحدث، أو هو تسجيل حدث يتكرر من فرد لآخر أو لمجموعة أفراد، وهو بهذا يصل إلى مرتبة الرواية، بل يتحدد في كونه رواية نقدية، أبدعها الراوي، واختلقها، كما أن بها مستويين للفعل ولرد الفعل، حيث يصبح الحدث الخارجي مصاحباً للايقاع النفسي، وكذلك رد الفعل وانعكاسه اجتماعياً بالنسبة للفرد أو للجماعة، حيث يصبح البخل نظرية اقتصادية»، وأعتقد أن هذا المعنى الذي يقصده د. رشدي فكار، هو ما قصده أيضاً د. لويس عوض في المقدمة المشار إليها سابقاً، حيث يقول : «**.. المقاييس هنا في الرواية الجديدة ليس فعل الانسان للشيء وإنما انفعاله به**» .

هل الشكل هو الأهم

يبدو أن نظرية **أرسطو** حول الشكل والمضمون كانت عاملاً مهماً في ابعاد فن الرواية، عن الأدب العربي، ذلك لأن الابداع الأدبي العربي لا يمكن لأحد أن ينكره وان اختلفوا على التصنيف أو (**الخانة**) التي يضعونه بها، وبالتالي فإن اصدار حكم بأن فن الرواية العربية فن مستحدث وصل إلى الأدب العربي عن طريق احتكاك الثقافتين العربية والأوروبية، هو - **في الحقيقة** - حكم جائر يذكرنا بالدعاوى العنصرية التي تظهر أحياناً وتنادي بأن جنساً يختلف عن بقية الأجناس، أو أن جنساً يختلف عن جنس آخر، وأن هذا الجنس من البشر له خاصية ينفرد بها، ويترفع من أجلها عن مشاركة بقية الأجناس، والا كيف تفسر هذه الدعوى التي تميز أدباً عن أدب بحيث يبدو الأدب العربي خالياً من القدرة الابداعية التصويرية، كما تميز وتفرق بين (**الفكر العربي وطرقه**) وبين (**الفكر الأوروبي وطرقه**) وكأن كل فكر منهما نابعاً من إنسان مختلف أو كائن مختلف، دون النظر إلى أن الاختلاف - وهو حتماً موجود - جاء من طبيعة الظروف، هذه الظروف التي تخلق المناخ العام لفكر ما - وبالتالي فإن الاختلاف هنا موجود ولكنه لا يعني بالضرورة تميز فكر عن فكر آخر بمميزات معينة، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن كل هذه الأحكام والنظريات والآراء إنما جاءت في فترة تاريخية كان فيها العالم العربي تحت سيطرة استعمارية، وبالتالي فإنه مهما كانت الحيدة العلمية التي يتصف بها العالم الأوروبي، فإنه لا شك سيكون متأثراً بوصفه الاجتماعي والسياسي حيث يمثل دولة غالبة (**عسكريا**) .

العرب من الأمس إلى الغد

ونحن عندما نطالع ما كتبه (**جاك براك**) وهو أكثر المستشرقين ميلاً نحو العرب وأكثرهم قرباً، فإننا سنلاحظ في كتابه الذي نشره في عام ١٩٦١م تحت اسم (**العرب من الأمس إلى الغد**) نشعر بمدى الاجحاف والظلم حيث يصور العرب وكأن لهم عقلاً محدوداً حسياً لا يدرك، ولا يستطيع أن يدرك، قيمة التخيل أو التصوير، وليس العيب هنا هو صدور هذه الأحكام والآراء من مستشرقين جاءوا في فترة تاريخية لها وضعها وراحوا - حباً في العرب وعشقاً لحضارتهم - يطلقون النظريات، **ولكن العجيب أن الفكر العربي وقادته تركوا هذا الأمر دون تمحيص، بل راحوا يروجون لهذه النظريات الاستشراقية وكأنها حقائق لا تقبل الشك، حتى ولو كان علميا، بل رحنا نحشو بها أدمغتنا، ولصق في العقول أن فن الرواية وهو القائم على الملحمة لم يوجد عند العرب لأن الملاحم مقصورة على أوروبا، ولا توجد ملاحم للعرب لأنهم لم يحاولوا** (فحص الطبيعة من حولهم، ولا فحص مكوناتها) وبالتالي لم يحاولوا الدخول إلى عالم الصراع الدائر بين هذا كله، **فهل يعقل مثلا أن العرب لم يفحصوا الطبيعة من حولهم ؟!** .. فإذا كان الأمر كما يقولون فكيف نفسر وجود العلماء الذين تصدوا لدراسة الكون من حولهم ووضعوا - من خلال دراستهم - نظريات علمية ما زالت قائمة حتى الآن وما يزال الاسم العربي هو

السائد على تسميات النجوم والكواكب !

وليس فقط علماء الفلك بل الأمر يتعدى ذلك بكثير ، وأعتقد أنه ما ينطبق على علماء الطبيعة والكيمياء ، ينطبق على الأدب ، وبالأخص فن الرواية الذي نحن بصدده ، فكما أثبتنا أن الرواية إنما تعتمد على وقوع معركة أو وقوع فعل أو حدث أو سلسلة من هذا أو ذاك ، وأن (**المعيار الفني للرواية**) هو الاعتماد على هذه المعركة وتقديمها ، للآخرين ، وبما أن الثابت تاريخياً ومن استقراء منطق طبيعة الحياة العربية ، وقوع العديد من هذه المعارك منذ أن وجد العرب على الأرض ، فإن رواية هذه المعارك لا بد وأنها حدثت أيضاً ، سواء كان العرب - فيما سبق - يعلمون أن ما يقولونه هو (**فن الرواية**) أو لم يعلموا ، فالأمر في النهاية إذن .. هو حتمية حدوث (**الرواية**) !

ولكن لماذا لم تصلنا هذه الروايات ، أو الملاحم ، وأن ما وصل إلينا يعتبر - من وجهة نظرنا - قليل ؟

واجابة السؤال - بداية - ليست هي الدليل على صحة ما نذهب إليه من أصالة الفن الروائي في الأدب العربي ، إنما هو يفسر فقط عدم توافر العدد الكافي . من المعلوم أن اللغة العربية - كما **يقول طه حسين** - هي لغة صوتية ، تعتمد في الايصال على الصوت والجهر به ، ووجود الشعر بأوزانه المختلفة وبموسيقاه أسهل على الحفظ وأبقى في الذاكرة ، وبالتالي اعتمد العربي على الحفظ ، فبقي الكثير من الشعر حيث كانوا يتباهون بحفظه وبروايته ، في كل المناسبات ، أما تلك الحكايات التي يرويها الراوي فإنها تذهب بذهاب الراوي أو بتنقل قبيلته ، وبالتالي يصبح من الصعب (**حفظ**) العديد من الروايات وخاصة إذا كانت نثراً وليست نظماً ، **ومع ذلك ظل الأدب العربي محافظا على الرواية كفن أصيل في الأدب العربي ، إن لم يكن قد حافظ - نتيجة ظروف التنقل وطبيعة المجتمع - على العديد من هذه الروايات** ، حتى جاء زمن (الوراقين) وبدأت صناعة النسخ تنتشر وبدأ الأدب العربي يسجل لنا نماذج عديدة من فنون الأدب المختلفة كانت عوناً كبيراً لا ينقطع لتغذية الحضارة الأوروبية ، وقدمت الرواية العربية مصدراً لا ينضب لفن (**النوفللو**) في جنوبي أوروبا أو لفن (**البيكارسك**) ، والمحلل الأمين يستطيع أن يثبت في سهولة أبوة فن الرواية العربية لهذين الفنين في أوروبا ، ولكن وهذا هو المهم لأن تباهي حضارة على حضارة أخرى أصبح - في نظري - ممجوجاً ، **فالانسان واحد في هذا الكون ومن حقه أن يأخذ ويعطي ، وبما أننا ننكر تميز حضارة أخرى على حضارتنا فلا داعي للوقوع في نفس الخطأ ، والأهم هو اثبات ما نسعى إليه .**

قضية الشكل

رغم أننا نرفض الالتزام بموضوع الشكل على أساس أنه المقياس الذي تقاس على أساسه الرواية ، وخاصة بعد انقلاب عالم الرواية كله ، واختفت « الحدوتة » من الرواية الحديثة كما سقط الكثير من القواعد الكلاسيكية التي كانت تحددها ، إلا أننا سنقدم أولا مجموعة من الروايات العربية تنطبق عليها قواعد الرواية كما حددها قاموس (**لاروس**) وبقية الموسوعات التي تصدت لهذا الأمر ، لاثبات ما ندعيه .

رواية كليب

ورواية كليب ، وقعت أحداثها ، كما وصلت إلينا في العصر الجاهلي ، وهي تحظى بكل المقاييس المطلوبة للرواية ، وفقاً للقواعد الكلاسيكية المتعارف عليها ، فنحن أمام (**وائل بن ربيعة التغلبي**) الذي يقود قومه في حرب شجاعة لطرد الأعداء من بلادهم . إنها حرب من أجل التحرير ، ويعود وائل بعد المعركة الفاصلة التي انتصر فيها بنو تغلب ، ولكن وائل القائد المنتصر ، تأخذه العزة بالنفس ، ويتحول إلى حاكم مطلق مستبد - وبالتالي أصبح لقبه - كليب - وهو اللقب الذي أطلقه عليه العامة عندما وجدوه وقد أهدر حقوقهم التي ناضلوا من أجلها ، ولم يعترف بما بذلوا من تضحيات في الحرب ، ودفعه الجشع إلى اتباع سياسة مستبدة ، وآثر نفسه بالمراعي الخصبة ، كما أنه حرم عليهم الرعي بجوار إبله وترك الشعب يتضور جوعاً حتى ضاق به ، وكان لزوجته (**جليلية**) أخ (**جساس ابن مرة**) غضب لما حاق بقومه من ظلم ، ولم يطق على ذلك صبراً ، فتعرض لصهره ليردعه عن ضلاله ، ولكن كليباً لم يرتدع بل ذهب يشكوه إلى زوجته جليلة وهي في نفس الوقت أخته ، وتقع جليلة فريسة الصراع الذي نشب بين زوجها وشقيقها ، وبدأ يستفحل حتى انتهى بمقتل كليب ، ولكن قوم كليب لا يقرون قتله لتقوم الحرب بين قوم **جساس** (**القاتل**) وبين قوم **(كليب) المقتول ، ولتقع (جليلة)** فريسة هذه الحرب التي تدور بين قوم زوجها وأهل ابنها وبين قومها هي وقوم أخيها .

والرواية هنا جمعت كل حسنات الروايات التقليدية وفقا للشكل الكلاسيكي ، فلدينا مجموعة أبطال ، لا بطل واحد يحرك الأحداث ، ولدينا الصراع الخارجي ممثلا في ضغط الحكم المتسلط من قبل وائل بن ربيعة ولدينا الصراع الداخلي متمثلا بواجب الثار له ، وهناك الصراع الدرامي في قمته يدور داخل نفس (جليلة) التي تسقط بين واجب الأب والأم والأخ عليها ، وواجب أسرتها الجديدة الزوج والولد ، ولا تغفل الرواية اعطاء الصورة الحية لكل ظروف المجتمع ، فلا تحجم عن تصوير الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية ، كما لا تحجم عن تصوير الحياة الأسرية ، بالاضافة إلى تصوير الحياة العامة ، وما يصطرع فيها .. وكان الحب أيضا له جانب كبير في الرواية ، وأعتقد أن الصراع الدرامي الذي قدمته الرواية ، والذي كان واضحاً في العلاقة بين جساس الثائر على ظلم زوج شقيقته والمحب المخلص لأخته جليلة في نفس الوقت ثم الصراع الناشب داخل نفس جليلة ، وأعتقد أن هذا الموقف الدرامي ما يزال إلى اليوم منبعاً لأمتع الروايات العصرية . فنحن هنا أمام علاقات في غاية التشابك معطية أروع صور الإثارة والتشويق ، وفي نفس الوقت تدل على عمق التصوير ، وروعة الابداع الروائي .

الروايات الأخرى

ويمكننا بعد ذلك أن ننتقل إلى الروايات الأخرى لكي ندلل على وجود الفن الروائي في العصر الجاهلي ، ثم في العصور التي تلته ، ولكن يهمنا فقط ونحن نتناول مجموعة منها أن نحدد السمات العامة التي تتسم بها تلك الروايات ، ثم نحدد اتفاقها مع الشكل الروائي الكلاسيكي واتفاقها - من ناحية المضمون - في تقديم مضامين درامية تستحق من أجلها أن نصنفها في صنف الرواية .

السمات العامة للرواية العربية القديمة

إذا كان كل ما يتطلبه النقاد ليكون الابداع الأدبي المطروح أمامهم فنا روائيا ، هو وجود (الحدث) أو رواية هذا الحدث ، سواء كان هذا الحدث هو وقوع معركة بين طرفين أو صراع بين أفراد ، وذلك وفقا لما سبق أن قدمناه ، فإن (الحدث) موجود في رواية كليب ممثلا في جبروت كليب ثم مقاومة جساس له ، هذه المقاومة التي تتطور حتى يقتل جساس كليبا ، وتثور قبيلة كليب على جساس ، لتستمر حرب ضروس بين قوم جساس ، وقوم كليب ، وفي رواية (**البسوس**) ،

الحدث يبدأ بقتل ناقة البسوس ، وهي ضيفة جساس ، ثم حرب البسوس بما فيها من مواقع ينتصر فيها طرف ثم سرعان ما ينتصر الطرف الثاني ، ولجوء جليلة إلى قومها واخفاء حقيقة الأمر على ابنها ، ثم يأتي الحدث الأكبر في الرواية كلها هو مقتل **ابن الحارث بن عباد** شيخ قبيلة ثعلبة عندما أرسله إلى **المهلهل** ليجعله فداء لمقتل كليب حتى تتوقف الحرب ، ولكن المهلهل الذي أقسم أن يثأر لمقتل أخيه حتى النهاية يقتل (**بجيرا**) بن الحارث ولا يتوقف عن الحرب .

والحدث في رواية عنترة العبسي ، ظاهر واضح ، فنحن أمام ابن منبوذ بسبب لونه ، ولكن هذا الابن المنبوذ هو الذي يدافع عن القبيلة ليتحول من ابن منبوذ إلى فارس القبيلة ، ولكن والد حبيبة عنترة يرفض أن يزوجها من هذا الفارس رغم فروسيته التي اشتهر بها ، وفصاحته التي ظهرت في أشعاره التي كان يتغنى فيها بحبه لعبلة .

وإن شئنا الاستمرار في ذكر (**أحداث**) الرواية العربية القديمة فإن الأمر يحتاج إلى صفحات كثيرة ، ويكفي أن نشير إلى بعض أسماء الروايات التي يهمنا أن يرجع إليها القارىء ، وهي عديدة ، ونكتفي ببعض منها ، بخلاف (**رواية البسوس**) و(**عنترة**) و(**كليب**) نضيف أيضاً روايات (**البراق**) وهي الياذة العرب القدماء ، و(**مضاضى**) وهي رواية الحب الحقيقي التي يتوارى من أمامها العديد من الروايات الأوروبية التي لم يكن لها فضل إلا أنه أتيح لها فرصة الدعاية ، واختفت رواية (**مضاضى**) بينما أخذت روايات مثل (**كارمن**) و(**غادة الكاميليا**) و(**روميو وجولييت**) فرصة الظهور الأشمل .. وهناك العديد من القصص والروايات التي يمكن أن نثبت بها أصالة هذا الفن الابداعي .

المضمـون

إذا كنا قد اتفقنا على أن الرواية العربية القديمة قد أخذت جواز المرور إلى منطقة الاعتراف بأنها رواية ، **وفقا للشكل** ، وكذلك وفقاً للقاعدة التي حددها د . لويس عوض ومن قبله الموسوعات العالمية ، فإن الأمر ـ بالنسبة لنا ـ لا يكفي ، وذلك استناداً إلى أن الشكل من صنع الناقد وليس من صنع المبدع ، أو بمعنى أدق الذي يطلق على العمل الأدبي تصنيفاً هو الإنسان ، وبالتالي يخضع لقاعدة (**الشيء كما نراه**) كما يقول : **برنارد جوتيه** ، ولهذا نرى أن الشكل التقليدي للرواية تغير ، وبالتالي تغير تبعاً لذلك المفهوم العام لكلمة الرواية ، وإن احتفظت بقاعدة واحدة وهي (**الحدث**) أو الفعل أو أثر هذا الفعل ، سواء كان خارج النفس أو داخلها ، ولهذا فإن هناك العديد من الأعمال الأدبية العربية تندرج تحت فن الابداع الروائي ، وإن لم يكن لها الشكل التقليدي ، من هذه الأعمال مثلاً (**البخلاء**) للجاحظ ، و(**حي بن يقظان**) و(**الأغاني**) ، وإن كان هناك تحفظ عام هو دخول ميدان الرواية علماء على جانب كبير من العلم الشمولي بحيث استغلوا ما للفن الروائي من قدرة على الاتصال الجماهيري لايصال علمهم ، **وبذلك امتزجت الرواية العربية ، وخاصة في العصر العباسي وما تلاه ، بالعلوم سواء علوم التاريخ والاجتماع والكيمياء والفلسفة الاسلامية إلى آخر هذه العلوم .**

نعود إذن إلى تحديد المضمون لأنه يصبح المحل الأهم في تحديد أصالة الرواية العربية :

وهذا يمكن تقسيمه إلى نوعين ، مضمون عام تطرحه الرواية العربية ، معطية صورة تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية **للاطار الخارجي المكاني** الذي تدور فيه الرواية .. فنحن مثلاً نعرف من خلال رواية (**كليب**) أن أرضهم كانت مغتصبة ، ثم قام الناس بحرب لتخليص أرضهم واستردادها ، ثم ترينا الرواية الجو العام لمرحلة الاستقلال حيث نصب (**كليب**) من نفسه قائداً مستبداً ليعود الناس من جديد للنقمة عليه ، وهي بهذا تصور الجو السائد في ذلك الحين وما يترتب عليه ، وأنماط سلوكية تعيش فيه ، وفي نفس الوقت تصور لنا الرواية الحالة الاقتصادية للبلاد ، فقد عرفنا من الرواية أن صورة استئثار كليب بنفسه تمثلت في ملكيته لكل المراعي الخصبة ومنع الرعي فيها لغير إبله ، بل إن الحرب تبدأ بعد ذلك لقتل ناقة ضيفه جساس ، ولا تقف الرواية عند هذا الحد بل تقدم صورة التقاليد السارية ، والعرف الجاري والقواعد الأخلاقية ، بل إن في قصة (**البراق**) وهي الفتاة التي اختطفها الفرس ، فإن كل الحروب الجانبية التي كانت تدور بين القبائل توقفت لكي يتفرغ كل الفرسان لتخليص الفتاة العربية وحماية شرفها .

بل إن روايات الحب صورت في جوها العام التقاليد الاجتماعية والأخلاقية المرعية عند العرب ، بل وقدمت الرواية العربية صورة للعلاقات الأسرية ، مثلا علاقة جساس بأخته جليلة .

بالاضافة إلى تقديم الجو العام ، سواء المناخ الكلي أو جزئيات هذا المناخ ، فإنها قدمت (**الجو النفسي الداخلي**) للشخصيات المحركة للأحداث (**الأبطال**) ، فنحن نكاد نلمس عن قرب النفسية التي لا تقبل إلا الحق المطلق والصدق المطلق والحب المطلق متمثلة في جساس ، ونرى شخصية جساس يقود قومه للخلاص من الظلم ، وهو في نفس الوقت الشخص المحب لأسرته وأخته المستعد للتضحية في سبيلها ، ثم نرى الشخصية السيكوباتية ممثلة في شخصية المهلهل وهو (**عدي**) شقيق كليب ، فقد وصله خبر أخيه بينما كان يحتسي الخمر في إحدى الحانات ، ونحن نراه في أول الرواية شاباً لا يهمه من دنياه إلا مداعبة الحسان واحتساء الخمر ، ونراه وقد ألهته الخمر عن كل ما حوله ، ثم يأتيه خبر موت أخيه فإذا به وقد ثار على نفسه وطوح بالكأس الذي في يده .. ليقسم على الانتقام لأخيه ، فإذا كان القتل الذي يطوح به شمالا ويميناً لا يشفي غليله لمقتل أخيه فإنه يذهب بعيداً حتى

يقتل هذا الفتى البريء الذي أرسله أبوه (**الحارث**) شيخ مشايخ بني ثعلبة ليكون فداء العرب أجمعين ، ويقدمه الأب وكأنه كبش فداء ، يريد به وقف المذبحة التي يقودها المهلهل وحجته التي لا تقبل المناقشة عند العرب هي الثأر لمقتل أخيه ، لأن الأخ المقتول ، وإن كان قائداً مستبداً ، فهو شقيق رجل عربي لا يقبل أن يقتل أخوه دون أن يثأر له . المهلهل إذن يرفع راية يحترمها الكل ، ولكن الأمر أصبح فوق الطاقة ، وإذا بنا أمام موقف في غاية النبل لا يقع إلا من شخصية في غاية النبل ، فهو يحترم الراية التي يرفعها طالب الثأر ، ولكنه يشفق على قومه ، رغم أنه لم يشارك هو وبنو قومه في الحرب أي إنه لم يتأثر تأثراً مباشراً بالحرب ، ويريد أن يتوقف سيل الدماء ، فيدفع بابنه إلى صاحب الثأر حتى يأخذ ثأره من ابنه ويكتفي بما سفك من دماء .. ولكن المهلهل وهو الشخصية السيكوباتية في الرواية يقتل الابن ثم لا يقبل الفداء ويواصل الحرب .. إنه هنا يمزق رايته بنفسه ، إنه ينوي الاستمرار في القتل لا من أجل الثأر ، بل من أجل القتل ذاته .

في المقابل الموضوعي لشخصية المهلهل ، نرى شخصية الحارث ، كما نرى شخصية (دعاية) هو الحب العفيف .

وعلى هذا الأساس قدمت الرواية العربية القديمة الكثير من الأنماط السلوكية ، سواء الأنماط السوية أو غير السوية ، كما قدمت الجو الاجتماعي العام الذي أسهم في التنشئة الاجتماعية لمثل هذه الشخصيات .

بالاضافة إلى تقديمها القيم العليا للمجتمع العربي ، ولكل المجتمعات البشرية ممثلة في قيم الخير والحرية والسلام والحب والعدل والحق الاجتماعي .

وما إلى ذلك من قيم ناصرتها وأيدتها وأوعزت خلال أحداثها مجتمعة انتصارها على الشر وما يتبعه .

لهذا فنحن نميل إلى أن بتطور الفن الروائي في الأونة الأخيرة ، ولقلة الدراسات التي تصدت له والتي كان من الممكن انصاف الفن الروائي العربي ، فإن الرواية العربية كما أثبتنا قدمها ، من الممكن اثبات مدى تأثيرها على الرواية الأوروبية ، والمراجع للمضامين العامة لروايات عصر النهضة والعصر الذي يليه ، يرى بوضوح تأثر الفن الروائي بالقيم التي وردت خلال الروايات العربية القديمة .

وإذا كانت (**البخلاء**) للجاحظ قد صنفت حتى الآن ككتاب طريف جمع فيه مؤلفه أطرف نوادر البخلاء من أهل زمانه أو سمعه عن السابقين ، فإنه ـ في نظري ـ ووفقاً لمقاييس الفن الروائي المعاصر ، يعتبر إضافة للفن الروائي العربي ، ويقول **طه حسين** عن البخلاء : « **.. قيمة هذا الكتاب (البخلاء) .. في هذا التصوير الدقيق الذي لا يقاس إليه تصوير ، تصوير حياة البصرة وبغداد في عصر الجاحظ** » ، أي إن كتاب البخلاء أو رواية البخلاء للجاحظ ، قد سجلت ـ **وفقا لرأي عميد الأدب العربي** ـ نقطة هامة وهي تصوير الاطار الخارجي الذي وقع خلاله الحدث ، والحدث هنا هو (**البخل**) بكل صوره وألوانه ، وليس هذا فقط إنما يتسلل الجاحظ إلى داخل النفس البشرية لكي يصور لنا أثر الفعل أو الحدث على النفس البشرية من الداخل وهذا باعتراف أحمد أمين : « ألف الجاحظ هذا الكتاب الضخم (**البخلاء**) في جزئية صغيرة من جزئيات النفس ، وظاهرة واحدة من ظواهرها المتعددة وهي (**ظاهرة البخل**) » .

والجاحظ هنا مبدع روائي من الطراز الأول ، فهو يبدأ كتابه بتشويق رائع لقارئه ، بأن يثير قضية مع قارئ وهمي هي : هل ما جاء في الكتاب من أحداث حقيقية أم خيال ؟ .. وهل الأسماء التي أوردها في كتابه هي أسماء حقيقية لأشخاص حقيقيين ؟ وأعتقد أن الكثير من الروائيين الحاليين يلجأ إلى هذه الحيلة ، محذراً القارئ من الخلط بين الأسماء الوهمية في الرواية أو الأسماء التي يعرفها في الحياة ، وهو بهذه الحيلة يلفت النظر إلى أنه يصور أشياء واقعية ولا يتخيل وهماً ، ثم يقول إنه حتى لو كانت الأسماء التي سوف يذكرها لن تغضب أصحابها ذلك لأنهم يتباهون بما نسميه نحن (**بخلا**) لأنه في الحقيقة نظام اقتصادي يؤمنون به ، وبالتالي لا ينكرونه على أنفسهم بل يتباهون باتباعه ، وبالتمسك به وتطويره ، ثم يروح الجاحظ بعد ذلك يروي حكايات البخل ، جاعلاً من كل حكاية سلماً للوصول إلى الحكاية التي تليها ، وهكذا فإنه يقدم لنا صورة روائية رائعة لإحدى الظواهر التي تعتبر من الظواهر اللاصقة بالنفس البشرية مهما اختلفت الأماكن ، وهو لهذا يقدم لنا عملاً عالمياً ، وما حكاية **طرطوف لموليير** إلا إحدى نوادر رواية البخلاء ، التي تفردت في الأدب العربي التصويري وأصبحت منبعاً لا ينضب .

ونحن في نهاية حديثنا عن الرواية لا نتحدث عن **المقامات والحكايات الشعبية ولا عن ألف ليلة وليلة** ، فقد سبقنا إليها الكثيرون ، ونكتفي بأن نقول إن الخلاف لم يكن على الشكل كما قال من حاول أن يدافع عن أصالة الرواية العربية في الأدب العربي من أمثال (**محمد مفيد الشوباشي**) بل كان تطرفاً في الحكم ، مغالياً في أحكامه ، لأنه كان يقصد ذلك عن إرادة ، وليس عن جهل ، كما أنه ليس نابعاً من تطبيق (**نظرية الشكل**) .

ولهذا جاء حكمه مغاليا ، لأن الدارس المتصف بالحياد العلمي سوف يكتشف بسهولة كم تدين الرواية الأوروبية ، وأيضا الروسية ، بالكثير للرواية العربية القديمة .



في التاسع عشر من اكتوبر / تشرين الأول الماضي أُعْلِنَ أن الشاعر اليوناني **أوديسيوس ايليتيس** منح جائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٧٩ م . وقد امتدح تقرير الجائزة شعره الذي عنى ــ على خلفية من التقاليد اليونانية ــ بأن يصور ، بقوة حسية وبصيرة فطنة ، صراع الإنسان المعاصر من أجل حريته وطاقاته الإبداعية . وفي هذا المقام قالت **الأكاديمية السويدية** ملخِّصةً فلسفة الشاعر اليوناني : « **إن الذي يهم ليس أن نرضخ ، بل أن نحمل في عقولنا على الدوام صورة ما يجب أن تكون عليه الحياة ، وما يمكن أن يصوغه الإنسان لنفسه على الرغم من كل ما يهدد باغتصابه وتدميره** » قد نواجه إذن الحياة كما تأتي إلينا بكل دناءاتها ، ولكن المهم هو ألا يفقدنا هذا يقيناً داخلياً بأن حقيقة الحياة ليست في هذه الدناءات .

ايليتيس

الشاعر الحاصل على جائزة

وايليتيس هو الاسم المستعار للشاعر الحائز على الجائزة والذي بدأ ينشر أعماله منذ أربعة وأربعين عاماً . أما اسمه الحقيقي فهو **اوديسيوس أليبوديليس** . وقد ولد عام ١٩١١ م ، في **جزيرة كريت** ، من أسرة ثرية وفدت من **جزيرة ليسبوس** إحدى جزر بحر إيجه . وقد اشتهرت هذه الجزيرة بأنها مسقط رأس « **سافو** » ، شاعرة القرن السابع الميلادي المشهورة بقصائدها الجريئة .

وقد تلق ايليتيس تعليمه في **أثينا** ثم في **باريس** . ودرس **القانون** قبل أن يتحول إلى الفن والشعر . وما زال يمارس **التصوير** كهواية إلى جانب كتابة **الشعر** . وقد كانت أولى قصائده التي نشرت عام ١٩٣٥ م ، بالغة في « **سيرياليتها** » .

وفي بدايات عام ١٩٤٠ م ، حارب ايليتيس على حدود **ألبانيا** لصد الغزو الفاشي عن هذه البلاد وعن بلاده المتاخمة ، وأثناء الحرب كتب قصيدته « **أغنية بطولة ورثاء من أجل الملازم المفقود في حملة ألبانيا** » ، وقد بنيت هذه القصيدة على تجارب الشاعر الشخصية ، في معارك ضارية من أجل الاستقلال ، وكرامة الإنسان . وقد شاهد كثيراً من رفاقه الشبان يسقطون صرعى ، فتخضب دماؤهم الزكية الجليد الناصع البياض الذي يغطي الجبال التي تقف شامخة ضارية صامتة ، وكأن كل ما يجري على ساحاتها لا يعنيها في شيء على الاطلاق .

وفي عام ١٩٤٨ م ، شرع ايليتيس يكتب قصيدته الملحمية الطويلة بعنوان « **الذي يستحق الاحترام** » ، ويعتبرها كثير من النقاد أفضل أعماله ، وهي تمجد ميلاد الأمة اليونانية الحديثة ، وصراعها للصعاب ، وانتصار أبنائها من أجل الخير والعدل والصلاح . وقد كانت هذه القصيدة عملاً شاقاً شديد الكثافة استغرق من الشاعر جهداً . ولم ينجزها إلا عام ١٩٥٩ م .

ويعيش ايليتيس في شقة تشبه القلعة الحصينة بأحد شوارع أثينا ، وهو **أعزب** يميل إلى حياة العزلة . وهو ، وإن كان يحب البشر ، إلا أنه وطد العزم على تحاشيهم ، وآثر خلوة لا تنفسح إلا لصديقين أو ثلاثة . وليس من السهل اغراؤه بلقاء صحفي يدلي فيه بأحاديث ، بل من الصعب حتى التوصل إلى الاتصال به . فهو لا يألف المجتمعات الأدبية والفنية . . وإذا رفع سماعة التليفون فلحديث شديد الاقتضاب . . ولا يجري يميناً ويساراً ليجني ثمار الشهرة ، وتلقي أكاليل الغار ، ويجد الصحفيون مشاقاً كبيرة في تحديد موعد للقائه .

وفي شقته هذه بأثينا ، علم **ايليتيس** نبأ منحه جائزة نوبل ، فقال : « **أود أن تكون الأكاديمية السويدية بقرارها هذا العام قد أرادت أن تكرِّم ، في شخصي ، الشعر اليوناني كله** » . ثم مضى ايليتيس يقول : « **كما أود أن ألفت اهتمام الرأي العالمي إلى مسيرة هذا الشعر ، منذ أيام هوميروس حتى اليوم ، بلا كلل في إطار الحضارة الغربية** » .

وعندما سئل **ايليتيس** عن النحو الذي يكتب به ويحيا عليه ، أوضح قائلاً : « لستُ ناسكاً أو زاهداً كما قد يبدو للبعض . . كل ما في الأمر أنني نجحت في أن أتحرر من كل ما ليس بذي أهمية في الحياة ، على الرغم من أن الناس تمضي تثقل كاهلها بذلك طوال حياتها . وهذا ما

يحدث في الشعر ، فإن أهم ما على الشاعر أن يفعله هو أن يركز على ما هو جوهري وأصيل ، وأن يدرك الأشياء قبل أن يلحقها الزيف . وليس من الصائب كما يتصور الكثيرون أن يكون سعيك أن تجني كماً بل يجب أن تربط حياتك بجوهر حركة الوجود » .

وقد امتدحت الأكاديمية السويدية قصائد ايليتيس عن البحر والجزر وقالت عنها : « **إنها مفعمة بالضياء والبهجة بالحياة ، والعالم المحسوس ماثل فيها بحيوية ووفرة ، ويجسّم الشاعر خبراته المثيرة للدهشة بطلاوة ذلك العالم الباذخ** » . على أن ايليتيس ليس مجرد شاعر من شعراء الطبيعة . وفي هذا يقول : « بحسب عادة أهل بلدي ألصقوا بي لقب « **شاعر الشطآن** » ، بل إنهم يتضايقون إذا أفسدت عليهم ما درجوا عليه . ولكن ماذا تعني الشطآن؟ هل فهموا ذلك قَطُّ؟ هل فهموا أنه كما أن للغة استعمالاتها اليومية فإن لها استعمالاتها العاطفية أيضاً؟ هذا فضلاً عن أنه **ليس للشطآن ظاهر فسيولوجي** فحسب ، بل إن حقيقتها تتجاوز ذلك ، **وليس المكان**

نوبل

بقلم : د . نعيم عطية

هو الذي يلهمني بقدر ما يلهمني النحو الذي يبعث في كيانات أهله الإقدام على بعض المواقف والأحداث . ويفصح لنا الفن اليوناني عن ذلك بجلاء ويبين لنا ، مثلاً ، ما الذي يمكن أن يعمله لنا الضياء » .

بداياته الشعرية وأعماله

وقد بدأ ايليتيس اسهامه في الشعر عام ١٩٣٥ م ، عندما نشر بإحدى المجلات الأدبية اليونانية المهتمة بالتجريب وهي مجلة « **الآداب الجديدة** » مجموعة من القصائد بدا فيها شديد التأثير بالآراء السيريالية لصديقه الشاعر اليوناني **اندرياس امبيريكوس** ، ولكن نقطة التحول في حياة **ايليتيس** حدثت عندما انخرط في القوات التي حاربت جيوش **موسوليني** التي جاءت تغزو ألبانيا ، الدولة الصغيرة المتاخمة لليونان ، ومن بعدها اليونان ذاتها . وقد وقفت الجيوش الفاشية عاجزة أمام قوات المقاومة الباسلة التي كان **ايليتيس** في شبابه أحد أفرادها . وقد قال الشاعر في تجربته في تلك الأيام بأنها وضعته أمام أزمة كان يجب لاجتيازها أن يعيد النظر في كل شيء ، وعلى الأخص في وجوب استخدامه للشعر والفن من أجل الدفاع عن الكرامة الإنسانية .

وقد ترجم ايليتيس إلى اليونانية قصائد شعراء عديدين . في مقدمتهم نفر من الشعراء الفرنسيين . كما أن قصائد ايليتيس بدورها ترجمت إلى لغات أجنبية مختلفة ، منها اللغة العربية ، فقد كنا ترجمنا له قصيدتين عام ١٩٧٠ م ، نشرتا في كتاب « **الشعر اليوناني المعاصر** » ، وقد ترجم ايليتيس للمسرح اليوناني مسرحية « **أوندين** » للكاتب الفرنسي **جان جيرودو** ، ومسرحية « **دائرة الطباشير** » للكاتب الألماني **برتولد بريخت** . كما نشر عديداً من الدراسات تتضمن تأملات متأنية في الوضع المعاصر للشعر والفنون بصفة عامة .

وقد نشر ايليتيس عقب الحرب العالمية الثانية بقليل « **أغنية بطولة ورثاء من أجل الملازم المفقود في حملة ألبانيا** » وهي قصيدة قوية بمشاعرها المكثفة التي أثارها مقتل جندي يوناني شاب . وقد وصفتها الأكاديمية بأنها من أهم أعمال صاحب الجائزة . وقالت في تقريرها إن هذه القصيدة « **احتفظت بوصفها كتعبير عن روح المقاومة المتأصلة في الشعب اليوناني الذي يأبى الهزيمة والاستسلام** » .

وبنشر هذا العمل تجلت جوانب أخرى من مهارات الشاعر ، على الأخص قدرته على عرض البطولات والمآسي الكلاسيكية في قوالب عصرية أقرب إلى ذوق القارئ الحديث وأكثر تقبلاً له . كما أبرز نشر هذا العمل النقطة التي ازهرت عندها ميول ايليتيس السيريالية وأصبحت ــ على حد قول تقرير الأكاديمية ــ قوى تحررية في عطائه . وقد مكنت السيريالية ايليتيس أن يبقي التراث الكلاسيكي الكبير لبلاده على قيد الحياة ، بعد أن كان مهدداً بالاندثار لصيرورته صعب الاحتمال على الجمهور الحايث ، بسبب نبرته الخطابية وسمعته المتزمتة .

أما قصيدته « **الذي هو جدير بالاحترام** » المنشورة عام ١٩٥٩ م ، فيعتبرها الكثيرون أهم ما كتبه ايليتيس حتى الآن . وهي ملحمة في قالب ليريكي استهدت بالألحان البيزنطية . وقال تقرير الأكاديمية عن هذه القصيدة بأنها من أكثر الأعمال الأدبية تركيزاً وثراءً في القرن العشرين ، وقد استطاع الشاعر أن يجد الشكل المناسب لاستيعاب ما يريد أن يتحدث عنه من تجارب وطموحات مكثفة .

وقد عاش ايليتيس في باريس أربع سنوات ، والتقى هناك بالشاعر الفرنسي **بول ايلوار** الذي كان له تأثير كبير على ازدهار السيريالية في أوروبا . كما صادق ايليتيس المصورين الكبيرين **هنري ماتيس وبابلو بيكاسو** . وقد قال ايليتيس عن شعره ذات مرة : « **إنني أعتبر الشعر نبعاً للبراءة وحافلاً بالقوى المتطورة . ومهمتي أن أوجه هذه القوى ضد عالم لا يمكن لضميري أن يقبله ، وذلك على وجه التحديد كي أجلب هذا العالم إلى تحولات مستمرة أكثر انسجاماً مع أحلامي** » .

وقد اعترفت الأكاديمية بأن ايليتيس نجح في تحقيق هدفه . وقالت في تقريرها : « **إن هذا العالم عبر كلمات ايليتيس الجلية قد صُعِّدَ أيضاً إلى حقيقة رمزية . ويصبح فن ايليتيس مثلاً أعلى للعالم الذي ليس على الدوام مضيئاً وصادقاً ورائعاً بما فيه الكفاية ، وإن كان بالإمكان أن يصبح كذلك** » .

علم **ايليتيس** بنبأ حصوله على جائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٧٩ م ، من مكالمة تليفونية وردت إليه من القسم اليوناني بتليفزيون

استكهولم . وقال ايليتيس إنهم أبقوا الخط مفتوحاً له أثناء إذاعة النبأ . هذا ما قاله الشاعر ذو الشعر الأبيض للصحفيين في شقته بأثينا ، وقد بدا عليه الانفعال وهو يرتدي قميصاً رياضياً ولا يكف عن الإجابة على المكالمات التليفونية في شقتة الغاصة بالجماهير . وعندما سئل عن أكثر أعماله قرباً إلى قلبه ، أجاب بأن كل أعماله حبيبة إلى قلبه ، ولكن قصيدة « **الذي يستحق الاحترام** » هي أكثر قصائده انتشاراً . كما قال ايليتيس إنه لا يستطيع أن ينكر ابتهاجه بخبر منحه الجائزة .

وهذه هي المرة الثانية التي يحصل فيها شاعر يوناني على جائزة نوبل . فقد حصل عليها من قبل سيفيريس عام ١٩٦٣ م . وقد قال أحد أصدقاء ايليتيس المقربين : إن ايليتيس شاعر من صنف سيفيريس ، وإن كان أصغر منه سناً . وأول ما يلفت النظر في عطاء ايليتيس هو صوره التي تتسم بالثراء والإثارة .

ويعرف ايليتيس في اليونان بأنه « **شاعر جزر بحر إيجه** » ، وإن كان ايليتيس لا يرضى كثيراً بنعته بهذا الوصف . ويرى أن أفضل أعماله هو « **الذي يستحق الاحترام** » ، وهي ليست قصيدة في وصف الطبيعة . وقد لحنها المؤلف الموسيقي اليوناني الكبير **ميكيس تيودوراكيس** في إنشاد جماعي مهيب .

ويقول **كيمون فريار** ، أحد كبار النقاد ومترجم أعمال ايليتيس إلى الإنجليزية ، إن هذه القصيدة من أفضل القصائد الطويلة في عصرنا ، وهي مزيج ممتاز من العالم الخاص بالشاعر وعالمه القومي . ويتغنى ايليتيس في قصيدته هذه بمصير شاعر فرد ، لكنه في الوقت ذاته يتغنى بمصير الشعراء جميعاً ، وبمصير أمته ، بل وبمصير الإنسانية جمعاء .

ويقول **ميكيس تيودوراكيس** معلقاً على فوز ايليتيس بالجائزة : « **إنني أشعر بالفخر كيوناني وكفنان . وأعتقد أن فوز ايليتيس تكريم للشعر اليوناني وللفن اليوناني ، بل إن الجائزة منحت للشعب اليوناني ذاته** » .

وقال الشاعر اليوناني **يانيس ريتسوس** بمناسبة حصول زميله ايليتيس على الجائزة : « **إن منح جائزة نوبل للشاعر الكبير اديسيوس ايليتيس شرف للجائزة ذاتها . أما الشاعر فقد حصل من قبل على أعلى جائزة يمكن أن يحصل عليها فنان ، وهي حب الشعب له واعترافه به** » .

ولم يتزوج ايليتيس قط ، ويصفه أصدقاؤه بأنه رجل مبجل وأنوف ومتواضع لكنه مدرك لقيمته الشخصية . ومن أحدث كتبه التي نشرت مؤخراً (١٩٧٩ م) كتابه « **تحية إلى اندرياس امبيريكوس** » ويتضمن دراسة عن شاعر زميل توفي عام ١٩٧٥ م . ويستعد ايليتيس لإصدار ديوانه الجديد « **الملاح الصغير** » ، ويهوى ايليتيس الأسفار داخل اليونان وخارجها ، وهو من أجل ذلك كثير الترحال . وإذا كان يعيش حياته الخاصة كراهب معتزل ، إلا أنه كشاعر لا يحيا في بيداء ، بل أعطى في شعره كل الألوان والعطور التي يتميز بها التراب اليوناني والروح اليوناني . **وتستعد دور النشر في الولايات المتحدة والسويد ورومانيا وبلغاريا لنشر ترجمات لأعماله .**

وقد تلق ايليتيس التهاني من رئيس جمهورية اليونان ، وفي برقيته إلى الشاعر قال إنه كصديق يعتبر ايليتيس فناناً موهوباً ورجلاً نبيلاً ، وكرئيس للدولة يعتبره التأكيد الحي للحضور اليوناني في عالم اليوم .

قال **سياتوبولوس** الناقد الأدبي لجريدة « **فراذيني** » أي « **المساء** » الأثينية إن الروح اليونانية بتواضع وبلا صخب وبعمق إنساني ، ونزوع نحو الجوهر تحقق انتصاراً جديداً بفوز ايليتيس بأكبر جائزة أدبية في العالم الغربي اليوم . وقد علمنا الشاعر ، أن الأدب مثل كل ضروب الفن الأخرى ، إنما يصير جديداً بالاعتبار عندما يصير جسراً يعبره الإنسان من أجل الالتقاء بأخيه الإنسان . أو بعبارة أخرى ، عندما تنجح الكلمة بجمالها وشحنتها الفكرية أن توسع من اللحظة المعاشة ، وتحيلها من مجرد لحظة عابرة إلى استمرارية متجددة على الدوام .

ومنذ قرن ونصف من الزمان سجل **نيتشه** هذه الحقيقة في مؤلفه « **مولد التراجيديا** » عندما قال : « إن قيمة شعب من الشعوب ـ وأيضاً قيمة الفرد ـ تقاس بقدرته على أن يختم بخاتم التجديد على أحداث وجوده . وقد استطاعت اليونان من منطلق جذورها التي ظلت قوية ، أن تطبع مجرى أحداثها بطابع الشرف والحرية والقدرة على الدخول ، وهي البلد الصغير ، في حوار مع قيم العصر فلا تتخلف عن الركب ، وبكفاحها استطاعت أن تلفت الأنظار وتكتسب احترام أولئك الذين ظلوا مخلصين للخير والعدل والجمال » . وقد نالت اليونان مكافأتها عن ذلك في حصول شاعرها **أوديسيوس ايليتيس** على جائزة نوبل من الأكاديمية السويدية ، وأسست قرارها بأنها تمنحه الجائزة من أجل عطائه الشعري الذي يقوم على خلفية من الجهاد اليوناني تحكي بحس قوي وبصيرة ثاقبة عن جهاد الإنسان المعاصر من أجل الحرية والابتكار .

وقال الناقد اليوناني **ستراتيس تسيركاس السكندري الأصل** : « إن منح جائزة نوبل للمرة الثانية خلال ما يقرب من خمسة عشر عاماً لشاعر يوناني يظهر أن الشعر اليوناني الحديث أخذ يحظى أخيراً بالاعتراف العالمي » .

وقال **بيتروس خاريس** ، رئيس تحرير أكبر مجلة أدبية في اليونان والرئيس السابق للأكاديمية الأثينية : **إن ايليتيس صفحة مضيئة في كتاب الشعر اليوناني الحديث . ساهم مع سيفيريس في التأثير على مسار الشعر اليوناني من بعدهما . وقد اختطا بشجاعة خطاً جديداً ، وإن كانا في هذا الخط قد نقلا تجارب شعراء أجانب ، إلا أنهما في الحقيقة بعثا أيضاً في جذور الشعر اليوناني تجديداً كان بحاجة إليه . ولئن كانت الجماهير لا تستسيغ سريعاً جسارات الشعراء المجددين ، إلا أن ذلك لا يعني أن التجديد لا يجب أن يحدث ، فإن الشعوب لا تتجدد ، إلا بتجديد مفاهيمها . وقد أسهمت أشعار ايليتيس كثيراً في تجديد مفاهيم الشعب اليوناني** » .

وقال الأديب **مانوس خادزيد اكيس** صديق ايليتيس : « إن

ايليتيس ينتمي إلى جماعة من شعراء الثلاثينات لقيت من أجل تجديد الشعر اليوناني سخرية الأوساط الأدبية الرسمية . ولُعِنَ من أولئك الذين انتحلوا لأنفسهم صفة الغيرة على التراث والتقاليد كما تبارى أساتذة الجامعات في التقليل من شأن عطاء ايليتيس ، ولهذا فإن جائزة نوبل جاءت لتبدد بعضاً من السحب السوداء التي خيمت على هامة ايليتيس ، الذي لم يشق طريقه على أي حال في الشعر بسهولة » .

وعن النقد يقول **ايليتيس** إن النقاد اليونانيين المغرقين في تخصصهم ، لم يستطيعوا أن يتبينوا الأبعاد التي رمى إليها عطاؤه الشعري ، على خلاف الجماهير التي أثبتت أنها بحس فطري تكتشف الجوهر المكنون وترفض ما يملى عليها . ويؤكد ايليتيس أن الجمهور في اليونان يقرأ أعمال الشعراء ويقبل عليها . ولهذه الظاهرة أهميتها ، لأنها تدل على أن ثمة ينابيع دفينة ما زالت تروي جذور القاعدة الجماهيرية العريضة . أما النقاد فيرى ايليتيس أنهم عاجزون إلى حد مخيف عن إدراك حقيقة ما يتصدون له . بل إنهم يجاهدون كي يجدوا في الشعر كل ما ليس من الشعر في شيء . ويحملون القصيدة كل ما ليس فيها . وهم يضعون الشعراء جميعاً في جراب واحد ، بلا إحساس بالفوارق الدفينة ، ولا انتباه إلى ما يريد أن يفعله شاعر انتوى التجديد . بل ويستخدمون في مهاجمة التجديد بعض صيغ طنانة وارهابية مثل قولهم إن ما يفعله هذا الشاعر أو ذاك فيه خروج على التراث وعدوان على القومية ، ولكننا ما عدنا نكترث نحن الذين انتوينا أن نجدد الشعر اليوناني وننفخ فيه رياحاً جديدة قد تصل إلى حد تصبح عواصف تكتسح وتقتلع ، ولكنها في النهاية حاجة تحتمها مقتضيات العصر الذي يحيا فيه الشاعر ، وهي أن يحيا عصره ، وطالما أن الشعر حياة ، فإن شعره يجب أن يكون من صلب عصره ، لا مجرد مخلفات لعصور مضت . فالشعر باعتباره حياة يجب أن ينبض بنبض العصر . وهذا ما جعلنا نحن الذين سمُّونا « **جيل الثلاثينات** » ومنا **سيفيريس وامبيريكوس وكاتسيمباليس** ، نبدو غريبين على نقاد لا يعيشون العصر ، وينهلون كل ما هو آسن من معين عصور مضت ، ونضب اليوم رحيقها .

كيف يمكن لشاعر شاب أن ينصرف بكل جوارحه ليسيطر على فنه ، تلك السيطرة التي ليست في حد ذاتها بالأمر الهين ، ويمكن تشبيهها بمصارعة الثيران أو ترويض الخيول الجامحة ، إذا ما ابتلي بنقاد يزلزلون بنقدهم الأرض تحت قدميه ، ويبذلون قصارى الجهد لتثبيط همته . والتسخيف مما يفعله . ولكن لنبق على الأمل ، ولا نعمم هذا القول على قطاع النقد كله ، راجين أن تتغير النظرة إلى « **التيار الحديث في الشعر** » فقد ظهر نفر ــ وإن كان قليلاً ــ من النقاد الشبان صعدوا إلى مستوى من الفهم والتذوق يعلو على مستويات سابقيهم . وبغير مثل هذه الدماء الجديدة في النقد يمكنني أن أقول إن الأدب سيكف عن العطاء .

ولئن كنت ممن لا يستهويهم المديح والشهرة ــ ولا أعرف ما إذا كان ذلك خصلة حميدة أو عيباً من العيوب ــ إلا أنني ، كلما وجهوا إليَّ تقديراً أحسست بعدم الارتياح ، ولهذا فقد وجدتني مضطراً ، في بعض الأحيان ، أن أرفض بعض ما قدم إليَّ من جوائز . **إن الشعر بالنسبة لي ليس طريقاً للشهرة وذيوع الصيت ، بل هو رسالة تنتهي بانتهاء عمل الشاعر** . ولكن ليس سهلاً على الشاعر ــ فهو بشر ــ أن يقاوم المغريات ، فما إن يرى المديح يكال لغيره حتى يذوب كمداً وحسرة ، ويريد أن يصبح مثله . ولهذا فإن الشاعر يحتاج إلى قوة داخلية كبيرة حتى يبقي نفسه بعيداً عن المغريات .

وفيما يلي نعرض للقارئ قصائد من أعمال ايليتيس . .

مولد النهار

عندما يمط النهار جسده ، ويفتح على الأرض كل ألوانه ،
عندما تصدر الأصوات من الشفاه فتتكسر في الكهوف رواسب الجليد ،
عندما تغيض الشمس مثل نهر في حقل أجرد ،
ويسوق راع قطيعه الأبيض إلى حيث النسمات رقيقة ،
تبدين في زي سكان الجزر التليد طاحونة تدور مع السنين إلى الوراء .

سنين عشتها ، ولا زالت في صدري تشتاق أن تستعيد أشكالها فتميل شجرة مشمش على أخرى ، ويتساقط التراب من أحضان المياه الضاحية ، وتفتح النحلة السوداء جناحيها من على الزهرة المسكرة ، ثم تطير فجأة فيعلو طنينها ، وعن الأنظار تختفي .

من ندفة الجليد إلى ورقة شجر ، ومن ورقة شجر إلى تمثال يمضي الجو موغلاً في التحول ، فيأخذ الأشياء التي تثير الذكرى ، ويعقد بينها أواصر القربى ، وتغزل العاطفة القديمة خيوطها ولهى من جديد .

الأجساد كلها تتأجج نارها ، جسد الشجرة ، والشمس والقلب الطيب .

لا زلت أراك هكذا في ضياء اليوم الأزلي ، تنصتين إلى النبضات المنبعثة من قلب الأرض ولم يبدل المخاض من فرحتك شيئاً .

كنت وأنت تصعدين تخلفين وراءك عروساً من الزبد الأبيض .

كنت تنفضين هامتك مغسولة بجمال الصباح ، ومن صفاء السماء تتسع عيناك صفاء غريباً ما عاد ينطفئ وإن أضحى دخاناً مندفعاً من فوهة قمقم .

كنت بيديك تغيرين الفصول ، وبدفعك للجليد ، تجلبين أمطاراً وزهوراً وبحوراً ، ومن جسدك كان ينشق النهار . يصعد ، يتفتح ، وعلى العباد يبسط البركات .

.....

ما الذي يعرفه العصفور الآن من الحكاية التي خلفتها ؟
ما الذي تعرفه النوارج ، وناقوس القرية التي تطلق رنينها عندما يهب الريح .

والدودة ، والزعفرانة ، وقنفذ البحر ، وقطرة الماء ، وجرس القرية الذي يلعب به الريح ؟

عديد من الأصوات تصيح ، تناديك ،
تعالي إذن . عودي من البداية ، كي تحيا الألوان .
سنكتشف كنوز الجزيرة الجرداء ،
وستبعث فينا قباب وردية وزرقاء أحاسيس الصبا ، متأهبة لترفرف في الصدور ،
تعالي إذن نفترش الضياء .
وفي النور الأزرق ، نرقد عند عتبات أغسطس الحجرية .

.....

تعرفين ، كل رحلة تبسط مع الحمامات جناحيها .
وإلى البحر واليابسة ترتكن الدنيا كلها .
سنمسك السحب ، ونتحرر من وطأة الزمن .
سنتجاوز التعاسات وسوء الحظ ، ونلعب بالشمس .
على أطراف أصابعنا .
وفي نزهات القلب الخلي ، سنرى الدنيا وهي تولد من جديد .

الناس جميعاً

وعدت قوس قزح بأرض أفضل ، بعنصرٍ مليء بتربة نضرة ، مكسوة بحشائش ذات زهر أصفر نقي عند الأقدام العارية التي تطلق البخور في تدافعها الأخضر لمنابع المياه اللهفة حينما تعم الدروب ، حيث تطعن طيور الحجل في الصميم اتساق النغم . وملأت الريح أجنحة بيضاء تذهب بها إلى استقبال البحر للصباح .

وها نحن الاثنان على أهبة الاستعداد ، تتشابك يدانا ، وكل منا في سترته الصبيانية ، تارة بلون الورد ، وتارة خضراء ، وأغصاننا لا يعتريها الذبول .

وعندما ننفخ رياحاً يبسط الخيار ارتجافات الرمال على سنوات جميلة ستأتي حافلة بالهدهدات وحوريات الماء تقطر طحالب محملة من حصوات الماس بأغانٍ ستعود إلى أعماق الفضاء غير ممسوسة . ومن هناك سيبدأ العناء ، وتصبح السعادة بلورات كنا ننتظرها بغير خطوط وهمية أخرى تربط بين قمم الجبال ، بغير جزر أخرى ، بغير حكايات أخرى من تلك التي تثبت لا في صدورنا فحسب بل وفي صدور الآخرين ، لأن بإمكان هؤلاء جميعاً أن يتحدثوا بصوت واثق عن السعادة ، لأن الناس جميعاً يحبون الأشياء التي تحبهم ، ويجرون إلى مروج الروح الفيحاء ، كما يجري الشلال في الجبال ، وكما تجري كلمات النشيد على خصلات الشعر الذهبية لفتيان العدالة الشجعان .

في بحر إيجه

الحب ،
أغوار محيط ، وناصية موجة ، وطيور النورس ،
ونشيد بحار على أعلى صارية .

الحب ،
أغنية ، وآفاق رحلة ، وأصداء حنين ،
صخرة تنتظر قاربنا .

الحب ،
قارب وريح صيفي ساكن ، وجزيرة تطرب عند أوهى موجة لشراع أمل مقبل عليها .

سنوات الذكرى الوضيئة

حقول زيتون وكروم حتى البحر ممتدة
ومن بعدها قوارب صيادين حمراء إلى الذاكرة تترامى
سقائف ذهبية بشمس الظهيرة في أغسطس
طحالب ومحار ، وذاك السفين الذي أنزل إلى البحر حديثاً ، أخضر اللون
يشق مياه الخليج الساكن على بركة الله .

.....

مضت السنين مثل أوراق شجر تتساقط ، مثل حصى يتبعثر .
أذكر الصِبْيَة ، البحارة الذين كانوا يرحلون
يدهنون الأشرعة مثلما يدهنون قلوبهم
كانوا يطلقون الأناشيد في أركان الدنيا الأربعة
وفي صدورهم رسموا رياحاً شتائية .
عما كنت أبحث عندما أتيت منورة الوجه بضوء الشمس التي تشرق وعيناك تحملان عمر البحر ،
وبالفتوة التي تبعث بها الشمس في الجسد ـ عما كنت أبحث في كهوف الأغوار السحيقة ، في أعماق الأحلام الرهيبة ، حيث كانت الريح تطلق عواصفها زبداً ، كنت مجهولا ناصع البراءة أنقش رمز البحر على صدري .

.....

والآن ، سوف يكون بجواري جرة ماء أزلي ،
سوف اتخذ شكل ريح حر يزلزل
وبين راحتيك سيتعذب الحب .
وفي محارتك ستتردد أصداء من بحر إيجيه .



★ صلاح الدين الأيوبي ★

معركة وادي المخازن

الذكرى المئوية الرابعة

بقلم: احمد البرصان

تعرض المشرق الإسلامي إلى **الحملات الصليبية والمغولية** والتي هدفت إلى القضاء على الإسلام والمسلمين. واستطاع المسلمون في المشرق أن يهزموا الصليبيين في **معركة حطين ٢٥** ربيع الآخرة ٥٨٣ هـ/٤ يوليو ١١٨٧ م بقيادة **صلاح الدين الأيوبي** وذلك بعد جهاد طويل، كما أن **المماليك** هزموا المغول بقيادة **سيف الدين قطز سلطان مصر** في معركة **عين جالوت ٢٥** رمضان ٦٥٨ هـ/٥ سبتمبر ١٢٦٠ م.

وكما تعرض المشرق فقد تعرض **المغرب الاسلامي** إلى حملات صليبية من **الإسبان والبرتغال** وذلك لملاحقة المسلمين وللسيطرة على السواحل والثغور المغربية على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وللسيطرة على موارد البلاد وتعتبر **معركة وادي المخازن** (الاثنين ٣٠ جمادى الأولى ٤ أغسطس ١٥٧٨ م) والتي مضى عليها أربعمئة عام قريبة لمعركة حطين والتي استطاع المسلمون بالمغرب بقيادة **السعديين** أن يصدوا الهجوم النصراني المتمثل في البرتغال.

الدولة السعدية

أحدث الاحتلال النصراني للسواحل المغربية رد فعل قوي في داخل البلاد

فظهرت حركات تدعو إلى حمل السلاح والتقدم لتحرير الأراضي المغتصبة ونتيجة لما أصاب البلاد من الفتن الداخلية والاخطار ، أصبح الناس يتطلعون إلى ظهور قيادة جديدة رائدها التمسك بالدين الإسلامي القويم وهدفها توحيد البلاد وتطهير سواحلها من الاحتلال الأجنبي . وفي ذلك يقول **الهبطي** الشاعر :

فرحم الله أميراً قد سلك
نهج الهدى وما سواه قد ترك
كما به أخذ الحدود والحقوق
والأمر في حرز الديار والطرق
والصون للثغور حيث الكفار
دمرهم ربي سبوا للأبكار
فإن رأى أمراً يضر بالمسلمين
سدده ولم يكن في الغافلين
حنانه أيضاً على الرعية
مثل الأب المهموم بالذرية
ما أحوج الورى لذا شر زمان
إلى إمام قائم بالقرآن
فجد علينا يا عظيم المنة
بمن يقوم في الورى بالسنّة
أمنن علينا بالإمام العادل
يهد بنيان الخنا والباطل
حتى نرى الحق المبين ظاهراً
وكلنا به يصير ظافرا

ولما كان **المولى محمد بن عبد الرحمن** يُعرف بين قومه بورعه وسعة العلم والتمسك بسيرة السلف الصالح من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعث له فقهاء المصامدة وشيوخ القبائل واستدعوه إلى تقديمه عليهم وتسليم الأمر إليه فلبى دعوتهم وأجاب رغبتهم وبلغ عدد القبائل التي بايعت المولى محمد في **قرية تدسي** قرب **تارودانت** خمسين قبيلة ثم تمت بيعة المولى أحمد بن المولى محمد سنة ١٥١٠ م / ٩١٦هـ وهي السنة التي تعتبر بداية للدولة السعدية بالمغرب .

وعندما بويع المولى أحمد جعل هدفه القيام بأعمال القتال والجهاد لتحرير البلاد من الاحتلال النصراني والطموح إلى السيطرة وبسط النفوذ على مجموع بلاد المغرب . وبعد جهاد مستمر وجهود متواصلة دامت نحو من أربعين سنة تمكن السعديون من توحيد معظم البلاد وتحرير عدد كبير من قواعد الاحتلال البرتغالي بالشواطىء الأطلسية .



★ شكسبير ★

مجلة الفيصل العدد (٣٧) ص ٧٤

النزاع على الحكم

بعد وفاة محمد الشيخ تولى ابنه **عبد الله الغالب** (٩٦٣هـ/١٥٥٧م) وكانت سياسته تسعى دائماً لحماية حدود المغرب من التدخل العثماني إلا أن أخويه عبد الملك وأحمد ثارا عليه وفرا إلى العثمانيين فلما تولى **المتوكل بن الغالب** حكم البلاد بعد أبيه سلك مسلك أبيه في التقرب إلى الدول النصرانية فعقد علاقات تجارية مع **انجلترا** واستمر في علاقاته مع **إسبانيا والبرتغال** . فنظم عماه حملة عسكرية على المغرب بمساعدة العثمانيين سنة ٩٨٣هـ/١٥٧٦م بقيادة والي الجزائر **رمضان باشا** وأحرز المولى عبد الملك بمساعدة الجيوش العثمانية انتصاراً عظيماً في **معركة الروكان** ضد المتوكل فأصبح طريق **فاس** بعدها مفتوحاً أمامه ومن مدينة فاس توجه الى **مراكش** التي فر عنها المتوكل نحو بلاد **سوس** .

سياسة عبد الملك (الملقب بالمعتصم بالله)

منذ بدأت الأحوال تستقر لصالح المعتصم بالله أخذ يعمل على إعادة الأمن والهدوء إلى المغرب بدون أن يتوانى عن ملاحقة المتوكل الذي ما فتىء يؤلب القبائل ويهيىء القوات المحاربة لاسترداد عرشه المسلوب ، وقد خاض ضد عميه أربعاً وعشرين معركة خلال سنتين انهزم فيها جميعاً كما يذكر **الوفراني** ، وقد كان المعتصم بالله واسع الاطلاع على الحضارة الأوروبية المعاصرة وأخذ ينهج سياسة جديدة تكسبه احترام جميع الدول وتوفر له الأمن والاستقرار اللازمين لتقدم البلاد وازدهارها ولذلك تودد للسلطان العثماني كما أرسل إلى ملك فرنسا **هنري الثالث** مع الضابط Luis Cabrette الذي كان من أصدقاء المولى عبد الملك بالجزائر عندما كان بها وذلك ليخبره بأحداث المغرب وتوليه حكم البلاد كما كلف نفس الضابط بمهمة لدى ملك إسبانيا **فيليب الثاني** وقد أصبح **غيوم بيرارد** منذ سنة ١٥٧٧م أول قنصل لفرنسا في المغرب عند مطلع العصور الحديثة ، كما كاتب **ملكة انجلترا اليزابيث** واستدعى بعض التجار الانجليز لتشجيع التبادل التجاري بين البلدين ، وقد كان عبد الملك يريد أن يجعل من المغرب سوقاً رائجاً للثياب الانجليزية لأنه يرغب في أن يكون لباس رعاياه ـ خاصة الجند ـ حسب الزي التركي لذا استاءت **مدريد ولشبونة** للتقارب بين المغاربة والانجليز ، وأحدثت المؤن والذخائر التي أخذ التجار الانجليز يحملونها إلى المغرب قلقاً عظيماً لدى ملك البرتغال خاصة .

المتوكل والاستعانة بالبرتغال

التجأ المتوكل إلى شمال المغرب وأرسل إلى ملك البرتغال نبيلاً برتغالياً كان أسيراً عنده هو Don Antonio de Cunha ليطلب منه حمايته ومساعدته وانتقل المتوكل إلى **سبتة** التي ظل بها أربعة أشهر ومنها إلى **طنجة** في انتظار وصول (**دون سبستيان**) ملك البرتغال على رأس القوات العسكرية ومن طنجة وجه المتوكل كتاباً إلى علماء المغرب يبرر فيه فعلته إلا أن العلماء استنكروا تصرفاته وأجابوه بخطاب طويل وهام يذكره الوفراني في كتابه «**نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**» قالوا فيه :

«وبعد فهذا جواب من كافة أهل المغرب من الشرفاء والعلماء والصلحاء والاجناد والرؤساء وفقهم الله لمولانا محمد (المتوكل) بن مولانا عبد الله

(الغالب) السعدي رحمهم الله عن كتابه الذي استدعاهم فيه لحكم الكتاب واستدل بحججه الواهية الأطناب المنتكبة عن الصواب قائلين له عن أول حجة صدر بها الخطاب «لو رجعت على نفسك باللوم والعتاب لعلمت أنك المحجوج المصاب، فقولك خلعنا بيعتك التي التزمناها وطوقناها أعناقنا وعقدناها والله ما كان ذلك منا عن هوى ولا عن سبيل خارج عن طريق الشرع مبتدع وإنما ذلك منا على منهج الشرع وطريقه وعلى الحق وتحقيقه».

ويستمر الوفراني في حديثه عن الكتاب بوصفه اتفاقاً مع نصارى البرتغال «بأن اتفت معهم على دخول أصيلا وأعطيتهم بلاد الإسلام فيا لله ويا لرسوله هذه المصيبة التي أحدثتها وعلى المسلمين فتقتها، ولكن الله لك ولهم بالمرصاد».

حملة سبستيان الصليبية ضد المغرب

اعتبر الملك البرتغالي استنجاد المتوكل فرصة سانحة لتنشيط الواجهة الإفريقية ـ التي تخلى عنها من سبقه في الحكم وخصوصاً **الأمير جون الثالث** الذي وجه عنايته للتوسع في **اميريكا الجنوبية**. فاستجلب سبستيان من كل حدب وصوب من إسبانيا وإيطاليا وألمانيا فرساناً ورجالا للمساهمة في الحملة الصليبية ضد المغرب وشرع في تحقيق مخططه بالاستيلاء على **مرفأ أصيلا** في شهر يوليو (تموز) ١٥٧٨م، ويصف المؤرخ الوفراني خروج النصارى:

«وكان خروج النصارى في هذه الوقعة بجيوش حافلة وجموع عديدة يقال إنه زهاء مئة الف وخمسة وعشرين الف مقاتل وقصدوا هلاك المغرب وحصر المسلمين وادارة رحى الهوان على أهل الدين فعظم ذلك على الناس وامتلأت قلوبهم رعباً وصدورهم كرباً وبلغت القلوب الحناجر واشتعلت على أهل العقول نيران الهواجر إلى أن أتاح الله لهم نصر دينه وإعلاء كلمته».

السعديون والاستعداد للمعركة

استعد السعديون لمعركة **وادي المخازن** استعداداً كبيراً فقد نهجوا من الناحية الاستراتيجية الطريقة العثمانية في الحرب نظراً لفعاليتها ضد الأوروبيين وكان عبد الملك على بينة منها حيث شارك في المعارك التي خاضها العثمانيون بأرض الجزائر وتونس، واعتنى بالرماة فسلحهم على **النمط الانكشاري** كما اعتنى بالفرسان، ومن ناحية العتاد استخدم السعديون التقنيات العصرية لإنتاج الذخيرة معتمدين على رصيد البلاد المعدني (خصوصاً النحاس) وعلى إمكانيات معامل السلاح الواقعة بفاس ومراكش وتارودانت.

والتقى الجمعان بالقرب من القصر الكبير على وادي المخازن تحت شمس محرقة يصفها صاحب «نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي»، بقوله:

«فرحل العدو من موقع يقال له **تهدارت** ونزل على وادي المخازن بمقربة من **قصر كتامه**، ثم إن الطاغية قطع بجيوشه وعبر جسر الوادي ونزل من هذه العدوة، فأمر عبد الملك بالقنطرة أن تهدم، ووجه إليها كتيبة من الخيل، فهدموها وكان الوادي لا مشرع له، ثم زحف عبد الملك إلى العدو بجيوش المسلمين وخيل الله المسومة، وانضاف له من المتطوعة كل من رغب في الأجر وطمع في الشهادة وأقبل الناس سراعاً من الآفاق، وابتدروا حضور هذا المشهد الجليل فاتفقت الفئتان وزحف بعضهم إلى بعض وحمي الوطيس وأسود الجو بنقع الجياد ودخان مدافع البارود، واشتد القتال وكثر الضرب والطعن واستمر النزال، فلما قامت الحرب على ساق والتفت الساق بالساق توفي عبد الملك.. ولما مات عبد الملك لم يظهر الذي كان سايس المحفة موته، فصار يقدم دواب المحفة نحو العدو ويقول للجند الملك يأمركم بالتقدم إلى الكفرة، وعلم أيضاً بموته أخوه المنصور فكتمه.. ولم يزل كذلك والناس في المناضلة ومداناة القواضب واحتساء كؤوس الحمام إلى أن هبت على المسلمين ريح النصر.. وقتل الطاغية البرتغالي.. ولم ينج من الروم إلا عدد نذر وشرذمة قليلة، وبحث في القتلى عن محمد بن عبد الله (المتوكل) فوجد غريقاً في وادي لكس».

آثار معركة وادي المخازن

سجلت معركة وادي المخازن نتائج وفي غاية الأهمية:

● **ففي الجانب السياسي** تمت مبايعة **أبي العباس أحمد المنصور** الذي أمر في الحين بتوجيه كتب البشارات إلى السلطان العثماني بالقسطنطينية وإلى سائر الممالك المجاورة للمغرب. كما فككت معركة وادي المخازن أوصال الدولة البرتغالية بصفة نهائية سيما وقد مات سبستيان بدون وارث مما أتاح الفرصة لملك الإسبان فيليب الثاني لضم مملكة البرتغال إلى أراضيه، كما رفعت المعركة من شأن المغرب وتعددت البعثات الأجنبية أمثال البعثات الإسبانية والإنجليزية.

● وقد كانت لموقعة وادي المخازن آثار بالغة في نفوس الأوروبيين فقد زادت مشاعر الخوف والارهاب من الجندي المغربي وهذا ما تناقلته العروض المسرحية التي نظمت بعد سنة ١٥٩٠م في أوروبا كما تؤكد ذلك شخصيات **شكسبير وجورج بيلي** مؤلف مسرحية «**معركة القصر**» ١٥٩٤م.

وارتبط اسم عبد الملك مباشرة بعد الواقعة بالشجاعة والإقدام وقد أشار إلى ذلك الكاتب الفرنسي Montaigne كما اتخذ من مقاومة عبد الملك لمرضه مثالا حياً لتفوق الفكر على الألم الجسدي.

● وكما اهتزت أوروبا إلى الهزيمة فإن العالم الإسلامي عمته الفرحة بالانتصار وامتدت أصداء المعركة إلى الإنتاج الأدبي ويصف الشاعر **داود بن عبد المنعم الدغوغي** معركة وادي المخازن، فيقول في قصيدة طويلة منها:

أتى سادراً يختال في غلوائه
وفي صدره للدين غلي الضغائن

يسرب نحو المغربين جنوده
كمثل الدبا عن ماخرات السفائن

وما قصده إلا انتهاك حريمة
ودك صياصيه وبعث الدخائن

وقود أساري المسلمين لأرضه
يقدمهم للصلب مثل القرابن

فذا مكره والله يمكر مكره
به، إذا حداه نحو تلك الأماكن

تجمع جند الله من كل وجهة
وقد غص من مدينة كل دائن

من الملك المقدام فالعلماء فا
لشيوخ أولي التقوى وأهل البواطن

هناك نصير المؤمنين مؤزر
على كل ذي كفر تهجم، ضاغن

فذاك يوم مثل بدر وصنوه
حنين بأيدي المؤمنين الميامن

فنحمد رب العرش إذ كان ديننا
لأهل الوغى والبائس خير المعادن

★ التجربة البشرية ظاهرة فريدة في ثرائها وتعدد وجوهها ، والحرب ميدان واسع لهذه التجربة ، يتحدث عنها خائضو غمارها بألسنة مختلفة تنبئ عن الموقع الذي كانوا فيه والعقلية التي عاشوا فيها ، وفي السطور التالية استعراض لتجربة شعب كان له نصيب الأسد في الحروب التي طحنت عالمنا خلال القرنين الماضيين ، وذلك نتيجة للتسلط الاستعماري الذي باءت باثمة الإمبراطورية البريطانية التي استعمرت الهند والصين والعراق ومصر وفلسطين وقسماً كبيراً من إفريقيا ★

الحرب والسلام ...

دراسة للشعر الانجليزي

وفي هذه المرحلة يبدو بوضوح الاندفاع الذي يصحب بداية الحرب ، وتجاهل ويلاتها ومآسيها ، واحتساب كل هذه المساوئ ثمناً لا بد منه للدفاع عن شرف الوطن . وفي شعر **توماس هاردي**(١) نجد الأبيات التالية :

كلا ، إننا نعي ما نقدم عليه
وإن كان بعضهم لا يدرك ذلك
إنهم يعبثون ويمرحون
إننا نحن رجال إنجلترا
تعصر قلوبنا ضائقتها .
كلا ، إننا نعي ما نقدم عليه
وإن كان بعضهم لا يدرك ذلك .

وفي أعماق قلوبنا نؤمن
بأن الحق سيتكلل بتاج النصر
وأن أنف المتبجحين
سيرغم في التراب

إلى الميدان نمضي بلا وجل
وفي أعماق قلوبنا نؤمن
بأن الحق سيتكلل بتاج النصر .

وفي لحظة نادرة من لحظات التأمل والإدراك ، بعيداً عن الحماسة والنشوة ، نجد الشاعر **شارلس سورلي**(٢) الذي لاقى حتفه ولما يتجاوز العشرين من عمره ، ينفذ إلى حقيقة قاسية ، وهي أن هذه الكتائب المزهوة في سيرها إلى المعركة تنشد وتغني إنما تسير إلى الموت :

وعبر التلال والوديان
تتجاوب الأرض بالأغاني
ولكن المغنين هم الرجال
الذين يسير بعضهم إلى نهايته .

وإذا أنعمنا النظر ، وجدنا الانتقال من الخيال والزهو إلى الواقع ، من الموسيقى العسكرية والاستعراضات البراقة إلى ساحة المعركة وجحيم القتال ، حيث نجد صوراً ملأى بالحقائق لا يعرفها ويعرف عمق تأثيرها إلا أولئك الذين عاشوها ، فما أصعب أن يقتل صديقك وأنت بجانبه ، أو أن يموت في الميدان وتضطر إلى أن تخلفه وراءك لأن محاولة جلب جثته تعني الموت المحقق :

أحد رجالي مرمي فوق الأسلاك
والموت سيواجه من سيحضر جثته الهامدة
أحد رجالي مرمي فوق الأسلاك
سيتعفن
وتكون شفتاه
أول ما ستأكله الديدان

« هربرت ريد » (٣)

ويتحدث **ريتشارد الدينجتون** (٤) عن معنى **الانتظار في الخنادق** ومواجهة عدو لا تراه ولا يراك ، بل كل ما تحسه هو وقع قنابله وأزيز رصاصه . وقد تمضي أيام وأنت في الخندق تنتظر اللحظة التي تصيبك فيها إحدى هذه القنابل التي تدوي هنا وهناك ، تحرمك من النوم والراحة وتحطم الأعصاب في انتظار مجهول قد يحمل المنية في قدومه :

لـم تكن جارات بريطانيا في **أوروبا** لترضى من ذلك باليسير، فقمـن بخضـن حروباً استعمارية هنا وهناك، في **أنـدونيسيا والهنـد الصينية والمغـرب العربـي وسائر أقطار إفريقيا**، ونتج عن هذا تنافس بـين المستعمريـن على أسلاب الأمم المغلوبة، وانتقلت حمى الاستعمار إلى داخـل أوروبـا، فبـدأ القـوي يشحذ أسنانه لينقض على الضعيف، وفجأة انطلقت شرارة صغيرة في وسـط هـذا الجو المتفجر، واندلعت **الـحرب العـالمية الأولـى**.

كان الضمير الغربي غافلاً ومتغافلاً عن ويلات الحرب التي ما ينجلي نقعها إلا عن ربوع مقفرة وبيوت محطمة وأرامل وأيتام، وما على الضمير الغـربـي في ذلك؟ فالحرب لا تجري على أرضه، فهي بالنسبة له أخبار عن انتصارات مزيفة، وثروات مغصوبة تعود عليه بالخيرات والقوة.

أما الحرب العالمية الأولى فكانت حرباً بين الأقويـاء أنفسـهم، فهـي ليسـت كالحروب في آسيا وإفريقيا، حيث واجهت التقنية الغربية الفتـاكة، مجموعة من المناضلين العزل من السلاح إلا أسلحة أثرية، وإيمـاناً لا يـتزعزع بعـدالة قضيتهم وحقهـم الـمغتصب.

كانت الحرب العالمية الأولى حرب جبابرة لا رحمة فيها ولا شفقة، أطرافها أبناء حضارة واحدة هي الحضارة الغربية: دخلت الحرب عليهم في بيوتهم ومزارعهم ومدنهم، فكأن كيدهم رد إلى نحرهـم، مما زاد في عمق تأثيرها على الضمير الأوروبي، فهذا الضمير يهتز بعمق لمقتل رجل أبيض متحضر، في حين يـرى قتـل المئـات مـن المستعمَرين، بل قتل الشعوب والحضارات أمراً طبيعياً، لأنـه يتفق مع مصلحة الإمبراطورية، إمبراطورية الرجل الأبيض.

وكأي حـرب فهـي في أول انـدلاعها تثير الحماسة والعـزة، وتبـث روح التحدي والاصرار في النفوس، كيف لا والوطن يتهدده الخطر، والنفير يـدوي عـالياً، داعيـاً أبنـاءه للـدفاع عنه والـذود عـن حمـاه، وقـد انبعثت روح الفخـر والـمشاعر المضطرمة المتفائلة التي حيا بهـا كثير من الشعراء ـ شيباً وشباناً ـ الحرب، فهـي مـرحلة الـزهو والنشوة التي تتخيـل الحـرب فـروسية وشهامة وميداناً للبطولة والتضحية، تعرف فيه الأمة معادن رجالها، وقوة بأسهم وانتصارهم لها على أعدائها وأعدائهم.

في الحرب العالميـــة الأولى

بقلم: محمد زاهد أبوغدة

أربعة أيام مزق فيها الفولاذ المتفجر وجه الأرض
وتساقطت المنـازل لـحولنا
ثلاث ليال لـم نعـرف فيهـا طعـم النـوم
بيـن تـوجس وانتظار لانفجـار آت يعلـن موتنا..

وتزداد التجربة عمقاً عندما ندرك أن الجنود الذين رمتهم الحرب بـأرزائها قـد تـركوا وراءهم زوجة تنتظر عودتهم، وأولاداً يترقبون قصصهـم وأحـاديثهم، وهـذه الـحرب انتزعتهم من بين أحبابهم، وحطمت ما كانوا فيه من سعادة، وما خططوا له من أحلام، وفوق هذا كله يأتي أحدهم ليسقط صريعاً في ميدان المعركة، نتيجة لرصاصة طائشة، أو إهمال اقترفه في غير معركة أو قتال، ودون أن يقـدم بسـقوطه شيئاً في سبيل الغاية التي جاء يحارب من أجلهـا، وكم يـكون وقـع ذلك أليماً على رفاق السلاح، الذين يتعرضون للمصير نفسه ويواجهون الأخطار ذاتهـا:

كان يتسلق الخنـدق منـذ ثـلاث سـاعات
أمـا الآن فلن يمشي في ذلك الـدرب ثـانية
سـيعود محمـولا، جثـة هـامدة
في غـير حـاجة إلى الـرعاية والعـطف.

كان رجلاً شـاباً لـه زوجـة نحيفـة
وولدان صغيران في بلدة بعيـد لانـد
وقـد أرى صـورتهم كل رفـاقه
الذين وجـدوا فيـه رجـلاً مهـذباً
يقوم بواجبه، وليس لـديه ما يـتكلم عنـه
كان دائماً يضحك مـن نـكات الآخـرين
لأنه ليس لـديه أية نـكتة يلقيهـا..

وفي تلك الليلة، بينما كان منهمـكاً في عملـه
يكوم أكياس الرمل على أطراف الخنـدق
دفـع كيسـاً منهـا إلى الأعلى
رافعـاً جسـمه خـارج الخنـدق
أطلت شعلة بيضاء من الأرض الحرام والأسلاك
وما هي إلا لـحظة حـتى فيهـا رأسـه
حتى خـطفت رصـاصة حياته الـواجفة

«**سيجفريد ساسون**» (٥)

والأنكى من ذلك أن الحرب قد تنزع في الضرورة القاسية صبغة الإنسانية عن الضحايا والأموت.. فنجد الجيوش تخلفهم وراءهـا في أثناء تقهقر سريع، ثـم تدوس فوقهم وهي تتقدم في هجـوم خـاطف، ولا يملك الإنسـان إلا أن يشـعر بقشعريرة باردة تسري في عروقه عندما يقرأ **لإسحاق روزنبرغ** (٦):

ترنحت العربـات فـوق الجثـث الممـدودة
ولكنهم لم تؤلمهم، فرغم أن عظامهم تـكسرت
إلا أنه لم تند أنة واحدة من أفـواههم المغلقـة.

لقـد كانـوا هنـاك مـكومين
أصـدقاء وأعـداء

أولاد آدم وحـــواء
والقنابل تؤز مـــن فـــوقهم الليـــل والنهـــار

لقـد كانـت الأرض تنتـــظرهم
طـول زمـان حياتهم
تـتربص انـدثارهم
لقد أخذتهم أخيراً وهـم في أوج قـوتهم
وأوقفتهـم معلقيـن في قبضتهـا .

وكـم يذهـل المرء وهو يرى أمامه أخا السـلاح يلفـظ أنفاسه الأخيرة ، وهـو يطلب جرعة ماء يبلل بها شفتيه المقرّحتين وجوفه الملتهب ، ولـكن القـدر يعاجله فيمـوت ، وتبقـى كأس الماء كما هي ترمز إلى الحقيقة المـرة :

على الـطاولة الصـغيرة قـرب السريـر
وفي مكانها الذي وضعت فيـه ليلـة أمس
ووراء الـرأس الهـامد المضـمـد
أراهـا تتـلألأ في ضـوء الصـباح

وبينا تمضي سـاعات الصـباح
لا أستطيع النـوم ولا أقـوى على التفـكير
وأظـل أحـدق في كأس الماء
الـتي لم يسـتطع أن يشربهـا
« ويلفرد ويلسون جيبسون » (٧)

وها هوذا الشاعر **ا . ل . هربرت** (٨) يزور « **بوكورت** » إحدى ميـادين المعارك التي خاض غمارها ، وذلك بعد أن تقدمت الجبهة إلى منطقة أخرى ، وبينا تمر أمامه فرق الإمدادات تسعى نحو الجبهة المشتعلة ، تطوف بمخيلتـه الـذكريـات ، فلكل بقعة من هذه الأرض ذكريات مؤلمة ، وهي بالنسبة لـه ثمينـة غـالية ، تقـاس بالشبر الذي لم يسترجعوه إلا بعد تضحيات مريرة ، كما تحمـل في أرجائها مصـارع إخوة السلاح ، ممن سقطوا وهم يحاولون استردادها ولكنها مع الأسف للآخرين مجرد منطقة محررة كغيرها من ساحات المعارك :

تجولت في بوركوت ، ومشـيت في طـريـق النهـر
ورأيت الخطوط التي عشـنا فيهـا قبـل انسـحاب الألمان
لقد جاء السلام وانتقلـت الجبهـة بعيـداً إلى الأمـام
لقد رحلت الجبهة إلى الشرق ، وتـركت وراءهـا الموتى . .
الفرق الجديدة تتقـدم وتـدوس الأرض الـتي حـررنا
وهي في أعينهم بضعة تـلال انـتزعت مـن العـدو
نحن فقط نمشي بخشوع على هـذه الأرض الـطينية الـكئيبة
إن حفر القنابل تضم تاريخنا ، ونصفها يحتوي على دمائنا
لقد رأيت نجوم القنابل تحدق ، وسمعت هتـاف الـرصاص
ولكـن الفـرق الجـديدة تمـر بـلا اكـتراث
فهـم لـم يسمعوا القصة أبـداً . .

وتنتهي الحرب وتهدأ الأسلحة على الجبهات ، ولكن **آثار الحرب** وويـلاتها لا تزال جاثمة في كل مكان ، وجو الكآبة القاتم لا يـزال يخيم في كل مكـان . **لقـد انتهت الحـرب ، وخلفت وراءها الآلاف المؤلفة من البشر ، بين قتيـل وجـريح وأسير ومشوه .** أمـا التـائهون والمشـردون فيضـربـون في جنبـات الأرض بـحثاً عـن ملجـأ يضمهـم وسقف يظلهـم . . أمـا المـدن الـتي أضحـت أطـلالا وهضـاباً مـن الـركام والأحجـار ، والسهـول الـتي كـانت في وقت تمـوج بـالزرع والخـير ، فهـي اليـوم جـوادب بـلاقـع ، تسكنها الفئـران ، وينعـب في أرجـائها البـوم ، لقـد تـأخر السـلام كثيراً ، وعـادت العقـول إلى رشـادها وصوابهـا ، ولـكن بعـد مـاذا ؟

ووقفنـــا ذاهلـــين نحـــدق بعيـــداً
في تلك المدينة الـتي كـانـت كالجمـر المتقـد
والتي نزلت بهـا كل طعنـات الـدهر ومصـائبه
لقد وصل الهدوء بـلا اكتراث بعـد فـوات الأوان

والآن . . تحدق المنـازل المهـدمة الخـربـة
في المتـاهات الـتي سـكنتها الجـرذان
أما كـانت غيـومها الفضية ذات يـوم
تتجول عـلى ضفـاف الخلـود ؟

ومـلامح المدينـة المتمـيزة . . أسـوارهـا
أصـبحت الآن مجـرد ذكرى
أو أضـحوكة في فـم الموتى
الذين قـاتلوا مـن أجـل المسـتقبل

الرمال المتلألئة حيث لعـب الأطفـال
بـدلائهم ورفـوشهم الـزاهية
ألا تـراهـا مـذعورة خـائفة
من ظلام الإنسـانية الـدامس . .

هـذا الـكوكب التعيس الغـارق في الاثم
لا يـزال ينحـدر إلى الأسـفل
ويشـن الحـروب على نفسـه
وينثر فـوق كل البحـار ضـحايا أمـراضه
ويـتركنا نحـن لنشرب الثمالـة
مـن مصـير بـابل الـرهيب .
« اوزبرت سيتـويـل » (٩)

انتهت الحرب وبدأت الأمة تـراجع حساباتها ، ونـرى **الشعراء** ــ بصفتهم أحد جوانب عقل الأمة وضميرها ــ يتساءلون : **هـل أدت الحرب غرضها ؟** وهـل جنى المتحاربون حصاد تلك الآلاف المؤلفة من الشباب الـتي طحنتها رحى الحرب . . وأولئك الذين أوقدوا نار الحرب المدمرة وأججوا سعيرها ، هـل رجعـوا عن غيهم وثابوا إلى رشدهم ؟ **بل هل سيتذكرون أولئك الأموات الـذين ضحوا بحياتهم في سبيل ما صوره هؤلاء لهم معركة للدفاع عن الـوطن والشرف ، في حين أنه لم يكن إلا صراعاً على المطـامع الاستعمـاريـة والمصالح الخاصة الظالمة .**

هنا ينتفض ضمير الشاعر **ريدارد كيبلنغ** [10] الذي فقد ابنه الوحيد في هذه الحرب ، فيتساءل :

لن يعود إلينا أولئك الشباب ذوو العزيمة والتطلع والقلوب الطيبة
لن يعودوا فقد ضحينا بهم ..
أما أولئك الرجال الذين تركوهم للموت في الخنادق بدون اكتراث
فهل سيأتون بعد سنين ليكرموا أضرحة الشهداء ؟

لن يعود أولئك الرجال الأشداء الذين قتلوا
والمدد على مرأى منهم يتأخر يوماً بعد يوم
أما أولئك الرجال الذين صاغوا عذابهم ولاموهم في أوجاعهم
أهم من العقل والقوة بحيث لا نستغني عنهم ؟ !

حتى وهم يهدئون من روعنا ويعدوننا باصلاحات كبيرة
حتى وهم يتظاهرون بالخوف من الشعب
هل سيسألوننا وهم المدينون لنا ؟ هل سيستشيرون أصدقاءهم
في توزيع المناصب وتثبيت الكراسي ؟

وبعد هذا كله ، ورغم ما حدث ، هل أجدت هذه الحروب الطاحنة أن تتعقل البشرية وتهدأ ، هل أدت إلى استبدال البندقية بغصن الزيتون .. هل انطلقت الجموع من عقال الحرب لتعمل في البناء والإنتاج .. كلا .. لأن تجار الحروب وصانعي الدمار من طغاة ومستبدين وصناعيين جشعين يرون في السلم والاستقرار تهديداً لمصالحهم ونهاية لاستغلالهم ويصف لنا **الشاعر أوزبرت سيتويل** إحدى جلساتهم بعد انتهاء الحرب .. تلك الحرب التي زعموها حرباً وطنية ، وهي في حقيقتها حرب استعمار ومطامع ، والرحى تدور فيها على اكتساب أراض جديدة إلى إمبراطورية نهمة جشعة .

في تلك الحرب نادى هؤلاء الشعوب لتدخل الحرب باسم الوطنية والدفاع عن الحمى ، فلبت النداء باذلة التضحيات تلو التضحيات ، غير مدركة أهدافهم الخبيثة الخبيئة من وراء ذلك النداء .

واليوم ، بعد أن وضعت المعارك أوزارها ، يشعر تجار الحروب أن وجودهم مهدد ، وأن مصالحهم ستزول ، فتنادوا إلى اجتماع يتدارسون فيه ظاهراً تخليد شهداء الحرب ، وهم في الحقيقة يبحثون عن وسيلة يبقى بها دولاب الحرب دائراً ، ومشاعر الناس متأججة ملتهبة ، بعيدة عن العقل والوعي .. إنها لقصيدة رائعة عظيمة المدلول ، عميقة المعاني :

انتهت الحرب الطويلة واضمحلت ويلاتها
وهؤلاء السحرة الذين حولوا الدم إلى ذهب
لقد تقدم بهم العمر ، ولكنهم اجتمعوا ليقولوا :
« لعله من الواجب أن نقيم الأضرحة
أو نشيد النصب التذكارية
ذكرى أولئك الرجال الشجعان
الذين خاضوا النار بمحض إرادتهم
الذين فقدوا بصرهم أو أطرافهم
فما عادوا يشبهون البشر في شيء
أولئك الذين انفجرت أشلاؤهم قطعاً دامية
وكل ذلك من أجلنا ..
نعم سيبدو ذلك حسناً
بل ربما لو أقنا المدارس لأولادهم . . .
ولكن أغنى هؤلاء المترفين يحمحم بلطف ويقول :
« لقد كنت دائماً في المقدمة ــ ممثلاً للقطاع الخاص ــ
وإنني في تفكيري لا أخضع لأي إنسان
وأعتقد أن آراءكم جيدة جداً
بل أساسية .. ولا تكلف كثيراً ..
ولكن ..
يبدو لي ..
إن القضية التي حاربنا من أجلها
تتهددها الأخطار من جديد ..
فهل هنالك أنسب ذكرى لمن سقطوا
من أن يسقط أبناؤهم في سبيل نفس القضية ! »
ويندفع الرجال المهذبون إلى الشوارع صارخين في الشباب :
« هل ستضحون بالقضية التي مات آباؤكم من أجلها ..
يجب أن نجعل العالم آمناً للأجيال الآتية »
ويمضي الشباب . !

الهوامش

(١) توماس هاردي : قاص وشاعر إنجليزي معروف ، اهتم بالشعر خاصة في الثلث الأخير من حياته ، وقصائد الحرب ــ على الرغم من قلتها في أشعاره ــ إلا أنها تتميز بشكل خاص .

(٢) شارلس سورلي : من أصل اسكتلندي ، حارب في فرنسا وقتل ولما يتجاوز العشرين ، يتميز شعره بإدراك غير عادي لمن في مثل سنه .

(٣) هربرت ريد : شاعر وناقد ، خدم في الحرب أربع سنوات ونال وسامي الشجاعة والخدمة الممتازة ، امتاز شعره بالرومانسية .

(٤) ريتشارد الدينجتون : شاعر تصويري ترجم كثيراً من الأعمال الأدبية الفرنسية ، وحارب في جبهة فرنسا حيث أقعدته الغازات السامة ، كتب بعد الحرب عدة روايات وقصائد طويلة .

(٥) سيجفريد ساسون : شاعر وكاتب ابتدأ حياته الأدبية قبل الحرب بأربع سنوات ، إلا أن الحرب أطلقت مواهبه الشعرية . نال وسام الشجاعة في الحرب ولكنه أصبح بعد الحرب من أشد دعاة السلام .

(٦) إسحاق روزنبرغ : شاعر ابتدأ حياته العملية نحاتاً ورساماً ثم تحول إلى شاعر ، تطوع في الجيش وأرسل إلى فرنسا ، حيث قتل بعد سنتين من الخدمة في ١٩١٨ م .

(٧) ويلفرد ويلسون جيبسون : شاعر مغمور خاض الحرب جندياً محترفاً ، وكان صديقاً لبعض الشعراء الكبار في إنجلترا .

(٨) ا . ب . هربرت : محام مشهور حارب في فرنسا وتركيا ، وجرح هناك فأقعدته جراحه ، كتب قصة عن ذكريات الحرب صدرها له ونستون تشرشل .

(٩) أوزبرت سيتويل : من أسرة أرستقراطية ، حارب في فرنسا ، كتب الرواية والقصة القصيرة والشعر ، وتميز بالسخرية .

(١٠) ريدارد كيبلنغ : أديب مشهور من المستوطنين الإنجليز في الهند ، نال جائزة نوبل عام ١٩٠٧ م ، له روايات وقصص قصيرة وأشعار . سقط ابنه الوحيد في معارك ١٩١٥ م .

اللغة عند الأطفال

بقلم: احمد فارس

الأطفال هم عين الحاضر التي ننظر بها إلى المستقبل، وهم أمل كل أمة تسعى لبلوغ أوج الحضارة والتقدم والرقي. إنهم عماد الوطن وأساسه، وكلما كان هذا الأساس صلباً وقوياً، علا صرح البنيان الذي نرنو إليه.

لقد أدركت الشعوب أهمية هذه الناحية فخصصت الدراسات المستفيضة برجل المستقبل في كافة المجالات التربوية والعلمية والنفسية والأدبية. وليس غريباً أن نسمع اليوم أن منظمة (**اليونيسيف**) جعلت عام ١٩٧٩م، عام الطفل العالمي.

وهذه خطوة جديرة بالاحترام والتقدير، إنها تذكّرنا بالأطفال الذين يعيشون في أصقاع الأرض، تذكّرنا بالوجوه التي ترتسم عليها بسمات الأمل المشرق، وبالوجوه التي ترتسم عليها أمارات الكآبة وآلام الحروب والتشرد. إنها خطوة جيدة لأنها تجعلنا نذكر فلذات الأكباد في وقت طغت المادة على كل شيء، على عقولنا وقلوبنا وصحتنا. إن واجبنا الأكبر هو إبقاء البسمة على الوجوه البريئة، وإزالة الكآبة والحزن عن تلك الوجوه التي ارتسم عليها الحزن والألم بشكل دائم.

وبهذه المناسبة سأتحدث عن موضوع هام يتعلق بلغة الطفل، نظراً لما لهذا الموضوع من أهمية في الكشف عن حاجات الطفل ورغباته.

كيف يعبر الطفل؟

نحن نعلم بأن الإنسان العاقل الراشد يستعمل اللغة كوسيلة من وسائل التعبير الضرورية لحياته وهذا شيء طبيعي. **ولكن كيف يعبر الطفل عن حاجاته ورغباته؟**.

يعتبر علماء اللغة أن **البكاء** الذي يصدر عن الوليد الذي شاهد النور لتوه، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى فبواسطته يعبر عن حاجاته ورغباته، ولكن الحديث بهذه اللغة يأخذ شكلاً آخر بعد مرور ثلاثة أسابيع، إذ تتغير نبرة البكاء، لتأخذ طابعاً آخر، فمن صراخ على وتيرة واحدة إلى نبرات صوتية وأنغام مختلفة يعبر من خلالها عن مشاعره المختلفة، **فنبرة الألم** تختلف عن **نبرة الجوع**، ونبرة الجوع تختلف عن **نبرة ضرورة تغيير الفوط** الملوثة وهكذا... ويستطيع طبيب الأطفال بخبرته أن يشخص المرض وأسبابه من البكاء الذي يصدر عن الطفل ويبين ما إذا كان البكاء بسبب التهاب الأذن أو الحنجرة أو الأمعاء.



اكتساب الخبرات من البيئة

يقوم الطفل خلال السنة الأولى من عمره بحركات متعددة ، ويخوض تجارب متنوعة مع البيئة المحيطة به بغية التعلم والتعبير عن أحاسيسه ومشاعره ، فمع **بداية الشهر الثاني** يبدأ الطفل بإصدار **أصوات** تكون بمثابة اللعبة المسلية له ، ولكن ما تلبث هذه الأصوات أن تتوقف بمجرد شعوره بأن شخصاً ما قد دخل غرفته . أما في **الشهر الثالث** فيأخذ بالتعرف على أقرب الناس إليه **(الأم)** فيصدر لها صوتاً مؤلفاً من حرفين (غي - غي) وهذا ما يدعى **بالمناغاة** ويظهر الصوت واضحاً عندما تبدأ الأم بالتحدث إليه ، وتمثل هذه الحروف أول حديث يجريه الطفل مع محيطه .

أما في الفترة الواقعة بين **الشهر الرابع والسادس** ، فإن نبرات المناغاة تزداد بازدياد الترابط بين الأم والطفل . وفي **الشهر السابع** يصبح الطفل قادراً على لفظ بعض (الأحرف الشفاهية المفتوحة) أي تلك التي تنتهي بحرف صوتي ممدود مثل (با - ما - دا) وتعتبر هذه الأحرف اللبنة الأولى في بناء القاعدة الأساسية للغة المستقبلية . فعندما يلفظ الطفل هذه الحروف فليس معنى ذلك أنه ينادي على شخص معين ، لكنه في الفترة الواقعة بين **الشهر الثامن والحادي عشر** يستطيع أن يستغل قدراته ويلفظ أكثر من حرفين مجتمعين فنراه يلفظ (ماما - بابا - دادا) . وعندما يبلغ الطفل **السنة** يستطيع أن يردد الكلمات التي يلتقطها سمعه فيردد مثلاً كلمة (إيد - إيد) بدلا من اسم (سعيد) وكلمة (تيخ - تيخ) بدلا من (بطيخ) وفي هذه الفترة أيضاً يزداد رصيده من الكلمات فهو علاوة على كلمات (بابا - ماما - دادا) يتعلم بعض الأسماء للإنسان والحيوان .

إن النطق المبكر عند الاطفال أو تأخره يعود لعوامل عدة ترتبط بالأسرة وبطريقة التربية المعتمدة .. فحنان الأم مثلاً يلعب دوراً كبيراً في إثراء لغة الطفل والإسراع بالنطق ، وكلما قلت العاطفة تأخر الطفل بالنطق ، والأسرة التي تضم عدداً لا بأس به من الأطفال يتكلم الصغير فيها قبل الطفل الذي يعيش بمفرده . كذلك تلعب ثقافة الأبوين دوراً هاماً في الإسراع بالتعلم والنطق . إن الطريق بين الكلمات الأولى للطفل ولغته العامة طريق لا يخلو من العثرات والصعوبات ، ففي الفترة الواقعة بين **سنة ونصف وسنتين** يستطيع الطفل ربط مجموعة من الكلمات البسيطة (التي تبدو مضحكة للوهلة الأولى) لكنه في العام الثالث يبدأ في ربط الجمل فنراه يستعمل الفعل والفاعل والمفعول به . ويستمر هذا التطور حتى يبلغ ذروته في **الرابعة عشرة من عمره** .

تقع على عاتق الوالدين مسؤولية تطور لغة الطفل واكتساب المعلومات والخبرات أي اكتساب اللغة . فبقدر ما يقدم الوالدين من خبرات لغوية لطفلها بقدر ما سينعكس أثر ذلك في المستقبل على سير الدراسة والنجاح .

الخبرات الواجب تقديمها

قد يتساءل أحدنا عن الخبرات الواجب تقديمها للطفل ، وللإجابة على هذا التساؤل يجب أن نعرف الطفل الذي سنقدم له الخبرات ونعرف مستواه العقلي ، فهناك **الذكي** وهناك **العادي** وهناك **المتخلف عقلياً** . لكل طفل خبرات خاصة به ، ولنأخذ على سبيل المثال طفلاً عادياً . إن التراكيب اللفظية المقدمة له يجب أن لا تكون جافة فقيرة أو لغة دارجة الأمر الذي ينتج عنه أن يجد الطفل نفسه عند دخوله المدرسة أقل مستوى من أقرانه فيدفعه هذا الخجل والانضواء فيزداد الأمر سوءاً على سوء . ويستطيع الأهل بواسطة الكتب المصورة والقصص والالعاب أن يسهموا مساهمة مباشرة في تلقين الخبرات بغية تقوية شخصيته وتنمية مواهبه ومداركه .

كثير من الآباء والأمهات لا يهتمون بلغة الطفل وطريقة نطقه للحروف ، بل إنهم في بعض الأحيان ينزلون إلى مستواه في اللفظ الخاطئ متناسين بذلك قواعد التربية التي تقول : (بأن الخطأ يجر الخطأ) ، ويجدر بالآباء والأمهات التحدث إلى طفلهم بهدوء ووضوح وبعبارات سهلة تتناسب ومستواه العقلي .

تأخر النطق وأسبابه

سبق أن ذكرنا بأن حنان الأم يلعب دوراً هاماً في إثراء لغة الطفل والإسراع بالنطق . وغالباً ما نصادف أطفالا تأخروا في النطق ، ولو تحرينا الأسباب لوجدناها كثيرة . منها أسباب عائلية كافتراق الأب عن الأم ومنها ما هو فيزيولوجي أو نفسي ، **فالناحية النفسية للأم تلعب دوراً هاماً في تأخر النطق عند الطفل أو الإسراع به** . ونصادف في بعض الأحيان أطفالا ربما كانوا طبيعيين لو توفرت لهم أسباب الطمأنينة والعاطفة لكان كل شيء عندهم على ما يرام .

إن التأخر في النطق يمكن إزالته بالتدرج وذلك بوضع الطفل في وسط اجتماعي معين كرياض الأطفال مثلاً . فاللعب مع أقرانه سيجعله يندمج في الوسط الذي يعيش فيه وينطلق في الحديث . وسوف يكسبه الكثير من الخبرات اللفظية التي هو في أمس الحاجة إليها وذلك بغية التعبير عما يجول في خاطره . ولكن

هناك حالات من التأخر تدعو للقلق وترجع أسبابها إلى :

١ - وجود صمم وراثي .

٢ - وجود تخلف عقلي .

في هاتين الحالتين يصعب على الأبوين تقديم خبرات لغوية لطفلهم . وهنا يجيء دور **الإشراف الاجتماعي - والطبي** بغية تقديم الخدمات الضرورية لأمثال هؤلاء الأطفال . إلى جانب هاتين الحالتين اللتين أشرنا إليهما **هناك حالات من التخلف اللغوي عند بعض الاطفال تعود إلى أسباب وراثية كالتخلف اللغوي عند الطفل الأعسر (الأشول)** .

من المعروف أن مركز النطق يكون عند الإنسان السليم في الجانب الأيسر للمخ ، لكنه عند الطفل (**الأشول**) يكون عادة في الجانب الأيمن أو على الجانبين معاً (وهذا لا يمثل خللاً من الناحية الفيزيولوجية) ولا يسبب خللاً في نطق الطفل ولغته .

فالأسرة التي تملك طفلاً من هذا النوع لا يقل فهماً وادراكاً وذكاء عن بقية الأطفال ، لكن المشكلة التي قد يعاني منها هي مشكلة (**التلعثم في الكلام**) . فلذا يجب على الأهل أن يتحلوا بالأناة والصبر ، لأن هذه المشكلة وقتية وتزول بالتدريج فعليهم إذن أن يتوخوا البساطة في تلقين الكلمات ثم ينتقلوا إلى الأصعب وهكذا . . . حتى يتمكن الطفل من النطق السليم والتعبير عن حاجاته ورغباته .

نحن نعلم بأن **البكم** نتيجة طبيعية **للصمم الوراثي** ، الذي يخلق مع الطفل . وفي هذه الحالة ليس من حيلة للأهل في هذا الأمر سوى تربية طفلهم لمرحلة معينة ثم إرساله إلى **مراكز تعليم الصم والبكم** . ولكن هناك بعض الأطفال الذين يكون عندهم نقص بسيط في **حاسة السمع** ، وتظهر نتيجة هذا النقص على شكل تخلف في النطق . وفي مثل هذه الحالة يأتي دور الطبيب لتقصي الأسباب ومعالجة النقص الذي يكون سببه في الغالب إلتهاب في الأذن أو خرق في غشاء الطبل . وغالباً ما يجد بعض الأطفال الذين أصيبوا بالشلل صعوبة في النطق ، ومرد ذلك يعود إلى تغير مراكز العضلات الصوتية المستخدمة في النطق أو المساعدة عليه . وغالباً ما يتمتع هؤلاء الأطفال بذكاء فطري وعادي ولكنهم للأسف لا ينجحون في التعبير . ومن الخطأ أن نقول إن لديهم تخلف لغوي كالذي شرحنا بعضاً عنه . ولكن **هناك بعض حالات من الشلل الحاد أو الحمى الدماغية التي تؤثر تأثيراً مباشراً على المخ وعلى مراكز النطق في الدماغ فتصاب بتلف بسيط أو كبير طبقاً للحالة المرضية التي يمر بها الطفل ، وفي مثل هذه الحالات لا يؤدي المرض إلى تخلف لغوي فحسب بل وإلى تخلف عقلي أيضاً .**



وقد تقتصر عيوب اللغة عند الأطفال إلى تغير في نطق الحروف بشكل غير سليم (كحروف الراء) مثلاً فنسمعه كالحرف (غ) ، ويطلق على هذا الخلل اسم (**الروتاشيزم**) ، وحرف (السين) الذي نسمعه كحرف (ز) ويدعى هذا الخلل (**السجماتيزم**) ، وقد يكون سبب العيب النطقي عيباً فيزيولوجياً (خلقياً) كوجود عيب في تكوين الشفاه أو وجود عيب في سقف الحلق أو عيب في تكوين الأسنان . وتدخل **الجراحة** في إصلاح هذه العيوب التي يمكن اعتبارها عيوباً مؤقتة تزول بزوال المسبب .

آثار التخلف اللغوي

إن الطفل الذي يبقى صامتاً أو يعبر عما يريد بشكل خاطئ يسبب مشاكل عويصة حلها من قبل الأهل وذلك للأسباب التالية :

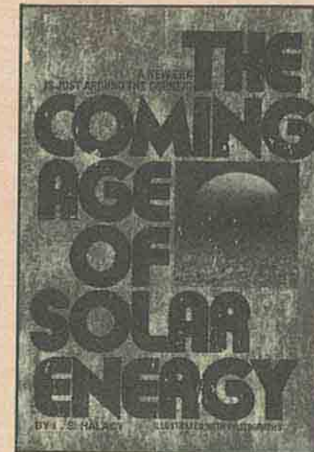
١ - لا يستطيع ان يُفْهِمَ الآخرين ما يريد .

٢ - لن يطلب أي شيء مما هو في حاجة إليه لأن الآخرين لن يفهموه .

وهذان الأمران يشكلان خطراً جسيماً على الطفل ، فخبراته ستبقى محدودة وضحلة ، وتجاربه قليلة ، بالإضافة إلى أنه سيبقى مرتبطاً ارتباطاً كلياً بالأهل . ومعنى هذا أنه سيبقى عالة عليهم ولن تكون لديه شخصية مستقلة مميزة ، **فتكوين الشخصية** يعتبر شرطاً أساسياً لنجاح وتقدم الطفل في المستقبل .

إن الانطواء سيجعل أقرانه في المدرسة ينصرفون عنه ويتركونه وحيداً وهذا سيشكل عقدة نفسية لديه تؤثر على نمو شخصيته . في هذه الحالة يأتي دور المربي الذي يلعب دوراً بارزاً في تصحيح العيوب النطقية والكلامية ويتم ذلك بمساعدة الأهل والطبيب المختص إذا احتاج الأمر إلى مثل ذلك .

رحلة في كتاب



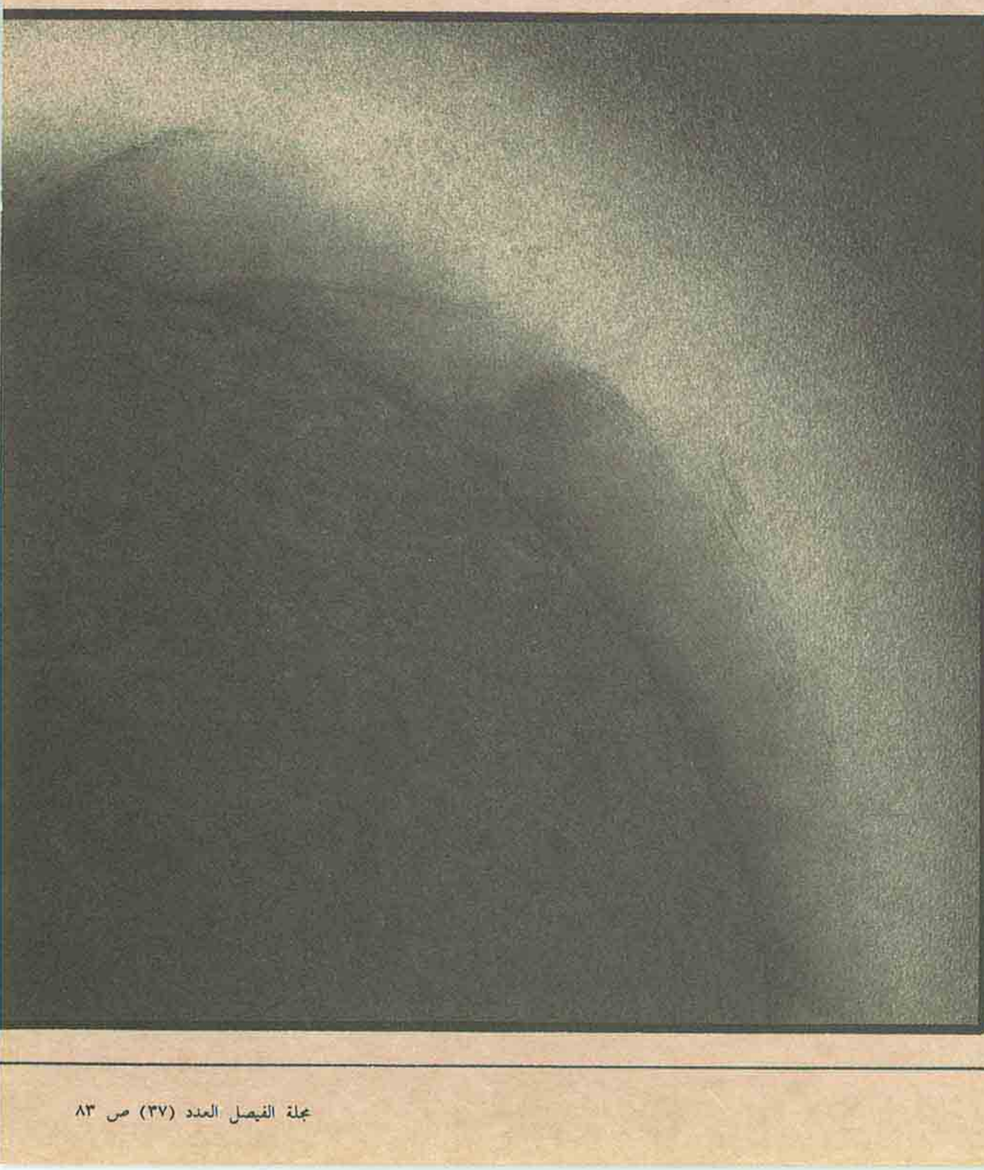
تأليف :
د. س. هالاسي

عرض وتقديم :
د. أحمد عبد القادر المهندس

عصر الطاقة الشمسية القادم

يحظى موضوع **الطاقة** باهتمام متزايد على مر الأيام ، ولقد كان لأزمة البترول التي أعقبت **حرب رمضان** ١٣٩٣ هـ (أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٣ م) ، دوراً كبيراً في تسليط الضوء على الطاقة واستخداماتها ، والبدائل المختلفة للبترول . ويعتبر هذا الكتاب **« عصر الطاقة الشمسية القادم »** لمؤلفه الأميريكي D. S. Halacy ، إضافة جيدة لمعلوماتنا عن بدائل الطاقة ومن الكتب التي يحسن قراءتها ، لأنه يحاول استجلاء **المستقبل للطاقة الشمسية** .

★ جانب من الشمس ، حيث يبدو حوالي ربع الكرة الشمسية ، وتشاهد منه ألسنة اللهب ممتدة ★



وقد صدرت هذه الطبعة من الكتاب عن دار نشر Avon بالولايات المتحدة الأمريكية في فبراير (شباط) ١٩٧٥م، ويحتوي الكتاب على ٢٤٨ صفحة، يضم ١٢ فصلاً، يناقش فيها المؤلف كل ما يتعلق بالطاقة الشمسية ومستقبلها.

من المشاكل التي تواجه البشرية اليوم هي «**مشكلة التلوث**»، والمشكلة الأخرى هي أننا الآن على حافة انتهاء **الوقود الأحفوري**. ومع أن الإنسان قد اتجه إلى **الطاقة الذرية** كمخرج من مشكلة نفاذ الوقود الأحفوري، إلا أن للطاقة الذرية مشاكلها البيئية التي لا يمكن تجاهلها. ومع أن **الطاقة الكهربائية** تعتبر طاقة نظيفة إلا أنها غير متوفرة بكميات كبيرة بحيث يمكن بواسطتها حل مشاكل الطاقة في العالم.

إن الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها تستهلك حوالي ٢٥ ٪ من البترول من الخارج، كما أنها تستهلك حوالي ٣٥ ٪ من الطاقة في العالم. وعند حلول عام ٢٠٠٠م، فإن هذه النسبة سوف تنخفض إلى ٢٥ ٪، وذلك لأن بقية العالم النامي سوف يحتاج إلى طاقة أكثر.

قياس الطاقة

حاول العلماء والمهندسون قياس الطاقة واقترحوا لذلك وحدة أسموها «Q» وهي تساوي (١ بليون بليون وحدة حرارية بريطانية)، وهي مقدار ضخم من الطاقة تساوي حرق ٣٨ بليون طن من **الفحم البيتوميني** Bituminons Coal. وقد حسبت بعض الأوساط العلمية في عام ١٩٥٣م، أن **احتياطي العالم من الوقود الأحفوري** يساوي حوالي (Q ٢٧)، وأن **الاحتياطي الذري** يمكن أن يصل إلى (Q ٥٧٥).. أي أن **احتياطي الطاقة في العالم** يساوي حوالي (Q ٦٠٠). ويستهلك العالم حوالي (Q ٠,١) في السنة، وبذلك فإن احتياطي الطاقة يمكن أن يكفي لمدة ٦٠٠٠ سنة، ولكن الصورة مختلفة عن هذا، لقد استهلك العالم من زمن المسيح وحتى عام ١٨٥٠م، حوالي (Q ٩)، ولكن العالم استهلك في قرن واحد (من ١٨٥٠ ــ ١٩٥٠م)، حوالي (Q ٤)، أي نصف الكمية التي استهلكها منذ المسيح وحتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. وتشير التوقعات بأن العالم سوف يستهلك حوالي (Q ٤٨٧) من ١٩٥٠ وحتى ٢٠٥٠م، وهذا سيجعل ما تبقى من الطاقة في **البنك الأرضي** محدوداً ولا يزيد عن (Q ١٠٠).

ويصف الباحث **كلود سمرز** Claude Summers استهلاك الوقود بطريقة رياضية، وقد نشر بحثه في سبتمبر (أيلول) ١٩٧١م، بمجلة (Scientific American). يقول سمرز: «لنفترض أن العالم قد استهلك ٠,١ ٪ من الوقود الموجود، ولنفترض أننا نستهلك الوقود بمعدل تضاعفي كل عشر سنوات كما هو حاصل في الوقت الحاضر، فإن الوقود الموجود سوف ينتهي في قرن واحد من الزمن فقط مهما كانت كمية هذا الوقود. وإذا افترضنا متفائلين أننا نستهلك فقط ٠,٠١ ٪ من الوقود، فإننا سوف نستهلك الوقود الموجود في العالم في حوالي ١٣٣ عاماً فقط.

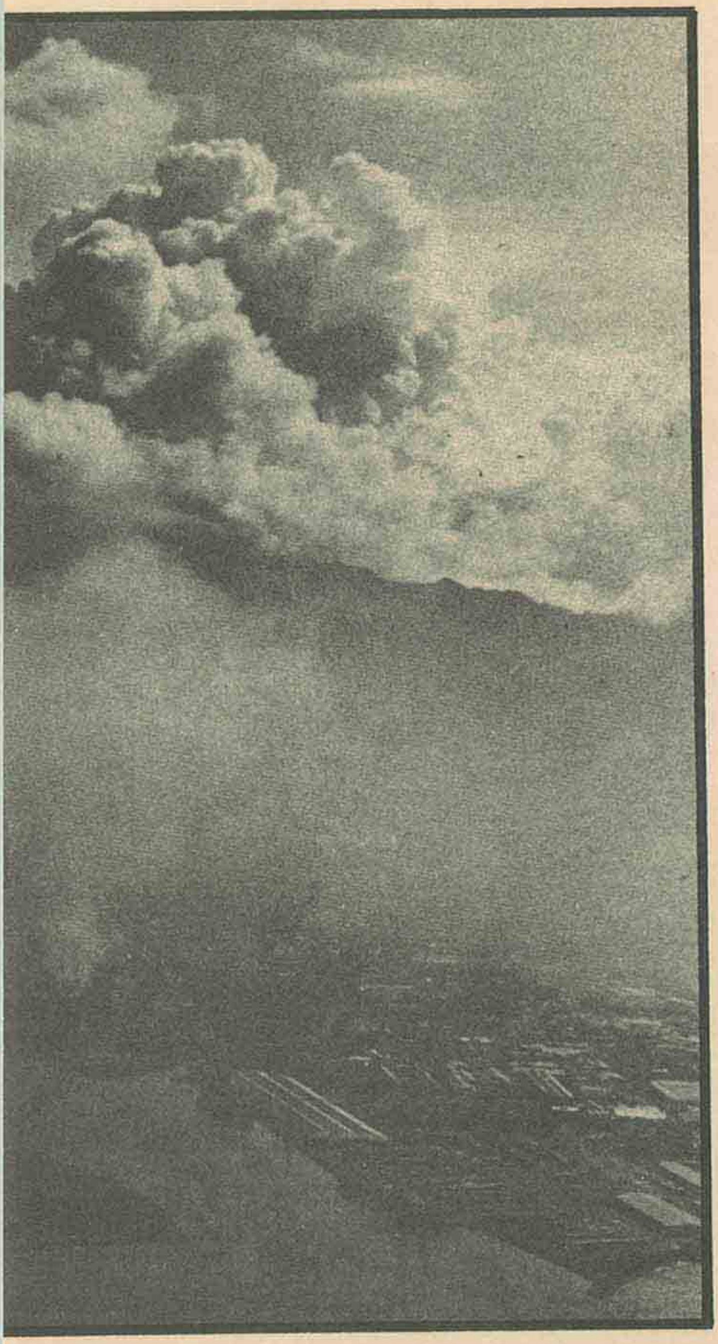
مصادر أخرى للطاقة

ا) لقد تركزت الأبحاث المختلفة حول ما يسمى **بالديناميكا المائية المغناطيسية** (Magneto – Hydrodynamic) (M H D)، وفي هذه الطريقة التي لا زالت تجريبية يمكن للبلازما أو **الغاز المشحون** Charged gas، أن تمر خلال مجال مغناطيسي لتنتج طاقة كهربائية. ولقد صرف مبلغ ٥٠ مليون دولار في البحث والتطوير لخلايا الوقود التي يمكن أن تحول الوقود السائل إلى كهرباء، ولكن هذه الطريقة لا زالت في مرحلة التجريب.

ب) كما صرفت أيضاً ملايين الدولارات **لإنتاج الغاز من الفحم**، ويمكن للكيميائيين أن يصنعوا بترولا من أي شيء يحتوي على كربون ولكن تكاليف صنع البترول بهذه الطريقة يعتبر مكلفاً للغاية.

جـ) وهناك طريقة «**المولدات الجيومغناطيسية**»، وفيها يمكن لنطاق من التوابع الفضائية أن تحتجز الطاقة الكهربائية الموجودة في القوة الجيومغناطيسية المحيطة بالأرض.

د) وهناك أيضاً حل التحكم في ما يسمى «**ضد المادة**» من أجل حل مشاكل الطاقة، ولكن هذا يبدو حلاً بعيداً.



★ التلوث، إنه النتيجة الحتمية لحرق الوقود الذي ينتج الطاقة ★

هـ) ويمكن كذلك الاستفادة من **الطاقة الهوائية والمائية**.

و) وهناك **الطاقة الكهرومائية** Hydroelectric، ولكن مساهمتها محدودة في مجال الطاقة مثل الطاقة الهوائية.

ز) ويوجد هناك اهتمام واضح باستخدام **الطاقة الجيوحرارية**، وقد بدأ استغلال هذه الطاقة في **إيطاليا ونيوزيلاندا وأستراليا وإيسلندا**. وبالرغم من أن هذه الطاقة ذات تلويث محدود جداً للبيئة، فإنها مثل الطاقة الهوائية والمائية تعتبر محدودة جداً.

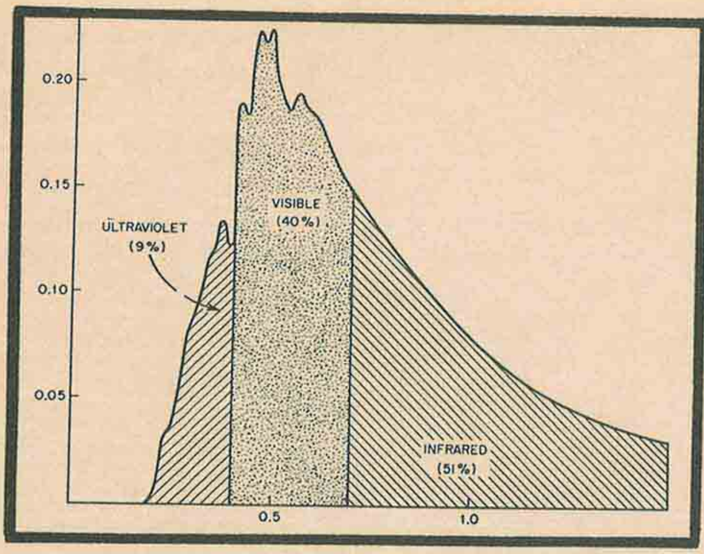
حـ) **الطاقة الشمسية**: إن الشمس تعتبر مصدراً غير محدود للطاقة، ويضيع معظم هذه الطاقة في الفضاء ولكن مقداراً كبيراً منها يسقط على سطح الأرض. وتقدر هذه الطاقة بملايين الكيلووات، وهي التي تنمي محاصيلنا وتسبغ علينا الدفء والصحة



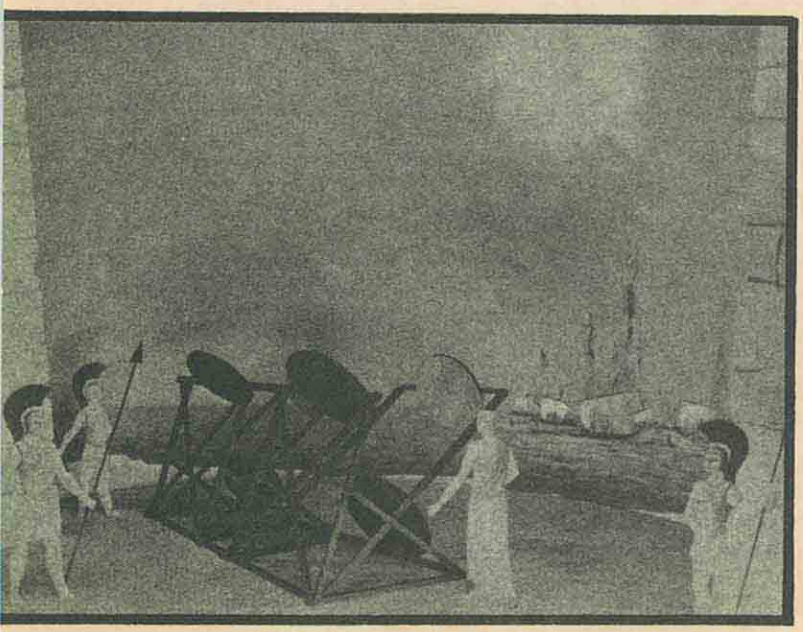
إن الطاقة الشمسية تعتبر طاقة مأمونة ونظيفة لا تلوث البيئة .

وتمطر الشمس الأرض بوابل من الطاقة التي تقدر بآلاف المرات كالطاقة التي نستخدمها فعلاً . **وتقدر الطاقة الشمسية التي تسقط على الأرض في ثلاثة أيام بالطاقة التي يمكن أن يولدها الوقود الأحفوري الموجود في داخل الأرض .**

لقد أنفقت الولايات المتحدة ٢٠ بليوناً من الدولارات ، لكي يصعد الإنسان على سطح القمر . . وتنفق حوالي ٥٠ بليوناً من الدولارات لاكتشاف **كوكب المريخ** . ومع أن أميريكا لديها عدد كبير من المواهب المدربة علمياً وتكنولوجياً لاستغلال طاقة الشمس فإن أحداً من علماء البيئة لم يقل شيئاً عن هذه الطاقة النظيفة التي يمكن أن تقدم الكثير للجنس البشري .



★ شكل يوضح مقدار أشعة الشمس في الأجزاء المختلفة للطيف الضوئي ★



★ إعادة بناء ما حدث في أيام « أرخميدس » عندما حرق أسطول الأعداء بواسطة المرايا الحارقة وكان الأسطول في عرض البحر ★

هذه هي الشمس

إن شمسنا عبارة عن نجم أصفر يعتبر قزماً بالمقارنة إلى غيره من النجوم . والشمس نجم تضطرم أحشاؤه بالطاقة الحرارية الهائلة التي ترسل شواظاً من نار إلى ما حولها من فضاء فسيح . وتبلغ كتلة الشمس أكثر من ٣٣٠,٠٠٠ مرة بالنسبة لكتلة الأرض ، ويبلغ وزنها حوالي ألفي تريليون تريليون طن . **وإذا افترضنا أن الأرض تزن أوقية واحدة ، فإن الشمس يبلغ وزنها أكثر من ١٠ أطنان فقط.**

وتصل أشعة الشمس إلينا في أكثر من ثمان دقائق بعد أن تقطع حوالي ١٥٠ مليون كيلومتراً بسرعة الضوء . ومعظم الاشعاع الشمسي يحتل من ٠,٢٥ ميكروناً إلى ٣ ميكرونات من حيث طول الموجة في **الطيف الضوئي** ، ويقع حوالي ٩ ٪ منها في منطقة

الأشعة فوق البنفسيجية القصيرة غير المرئية ، و ٤٠ ٪ في منطقة الضوء المرئي والبقية وهي ٥١ ٪ تقع في منطقة الأشعة تحت الحمراء الطويلة .

وتأتي حرارة الشمس من الأشعة تحت الحمراء ، وتستقبل الأرض وبقية الكواكب الثمانية الأخرى حوالي ١/١٢٠ من المليون من الاشعاع الكلي للشمس وهذا يثبت لنا أن الشمس عبارة عن كرة هائلة من النار لا يمكن تصورها .

إن انصهار الهيدروجين إلى هيليوم حيث تحول الشمس مادتها الأصلية إلى طاقة اشعاعية يحدث عند حرارة تبلغ ٣٠ مليون درجة فهرنهايت داخل الشمس ، أما سطح الشمس فإنه يعتبر بارداً جداً بالمقارنة إلى المركز ، وكنتيجة للانصهار الذي يحدث داخل الشمس ، فإن الشمس تستهلك حوالي ١٤٠ تريليون طن من وزنها كل عام .

إن ٣٠ ٪ من الطاقة الشمسية التي تصطدم بالغلاف الجوي للأرض تعود إلى الفضاء على شكل اشعاع قصير الموجة وحوالي ٤٧ ٪ ، تمتص بواسطة الغلاف الجوي والأرض بالإضافة إلى المحيطات ، وحوالي ٢٣ ٪ من هذه الطاقة الشمسية تستعمل في التبخير ، وتيارات النقل والترسيب للدورة الهيدرولوجية . وجزء من ١ ٪ يستعمل لتحريك الهواء ، وحركة المحيطات والبحار ، بالإضافة إلى هذا فإن جزءاً يسيراً من الطاقة يقدر بحوالي ٤٠ بليون كيلووات يتحول إلى طاقة نباتية بواسطة الكلوروفيل للأوراق الخضراء . إن هذا الجزء اليسير من الطاقة هو الذي أنتج كل الوقود الأحفوري الذي ورثناه من الأرض ، وهو الذي ينتج غذاءنا .

وتمطر الشمس الأرض في كل ساعة بطاقة تقدر بحوالي (Q ٠,٦) .. أي أن الشمس تمطر الأرض ، يومياً ، بطاقة مقدارها أكثر من (Q ١٤) ويمكن في ثلاثة أيام أن نستقبل طاقة شمسية تساوي جميع الوقود الأحفوري الموجود في باطن الأرض .

إن الطاقة الشمسية تسقط على جميع الأصقاع دون اعتبار للجنس أو اللون أو المعتقدات ، حيث إنها تخضع فقط لقوانين الفيزياء والجغرافيا ، ويقع حزام الشمس بين خطي عرض ٤٠ درجة شمالا و ٤٠ درجة جنوباً ، ومعظم الدول لحسن الحظ ، تقع في داخل هذا الحزام الشمسي ، وكثير من الدول الفقيرة تستقبل طاقة شمسية أكبر من سواها من الدول الغنية .

ثغرة الطاقة

يعتقد بأن الوقود الأحفوري قد تكوّن خلال فترة تقدر بحوالي ٦٠٠ مليون سنة ، وعملية تكوّن هذا الوقود لا تزال مستمرة . وفي خلال مليون سنة مثلاً سوف ينتج بعض الوقود الأحفوري بكمية تقدر بحوالي ٦ ٪ من الكمية الموجودة تقريباً . إن استهلاكنا للوقود الأحفوري يتم بشكل سريع لدرجة أن الشمس لا تستطيع أن تعوض النقص في الطاقة ، ولكن الشمس يمكن أن تكون ذاتها مصدراً خصباً للطاقة الأولية التي يمكن استخدامها .

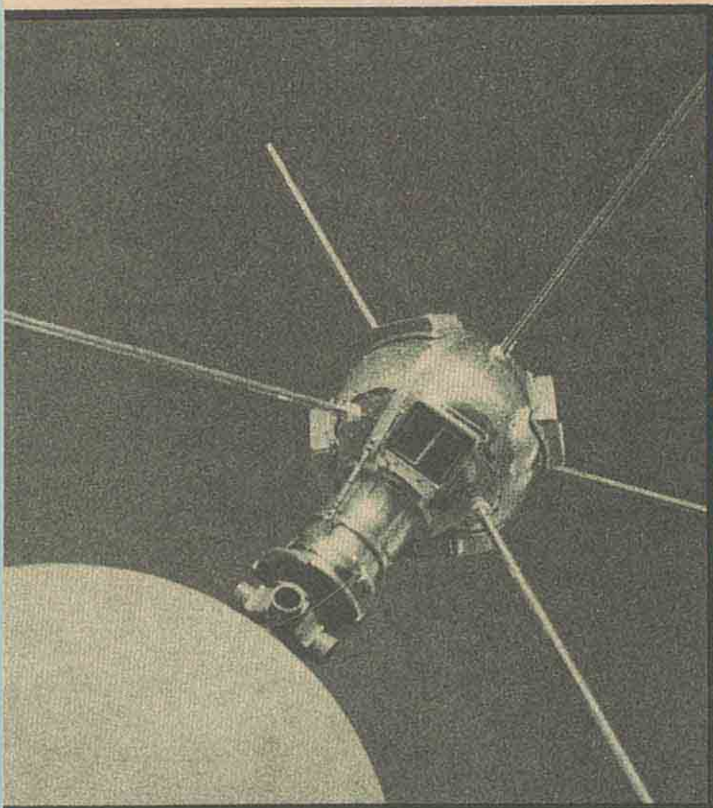
لقد لاحظنا في التاريخ الحديث أن مصدراً جديداً من الطاقة قد تطور في عقود من الزمن قليلة . ففي عام ١٨٧٠ م ، حل الفحم محل الخشب والطاقة المائية والهوائية ، وبعد ٤٥ عاماً دخل الغاز كعامل جديد في ميدان الوقود . **أما البترول فقد اكتشف عام ١٨٥٩ م** ، وأصبحت الطاقة الكهرومائية عاملاً مهماً في عام ١٨٩٠ م . وأخيراً دخلت الطاقة الذرية عندما انتهى العمل من تطويرها للأغراض السلمية في عام ١٩٥٧ م .

ويعتقد العالم Leon Gaucher بأن هذه العملية الدورية للطاقة يجب أن تتكرر ، **وببداية عام ٢٠٠٠ م ، سوف تأتي طاقة جديدة أخرى تحل مشاكل العالم في بحثه عن الطاقة أو لعلها تقلل من تلك المشاكل . هذه الطاقة يمكن أن تكون الانصهار النووي أو الطاقة الشمسية** ، ولعلها في الأعم الأغلب أن تكون الطاقة الشمسية إذا اتجهت النية وتركزت البحوث لاستغلال الشمس كمصدر هائل للطاقة .

اكتشاف الشمس مرة أخرى

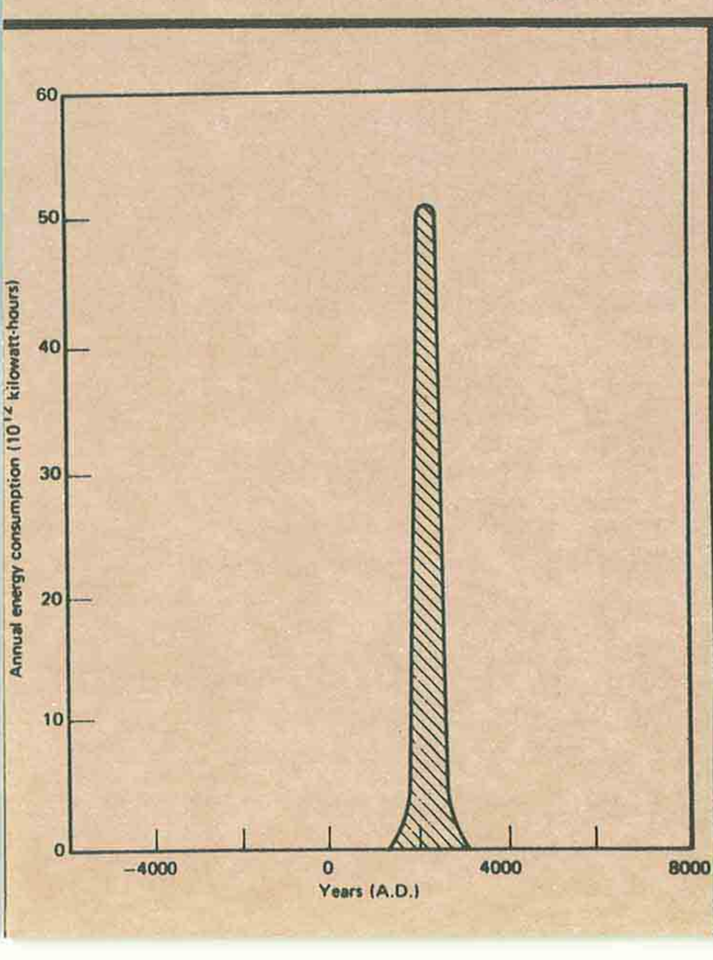
لقد ارتبط استخدام الشمس بالنواحي العسكرية مثل استعمال **أرخميدس** للمرآة الحارقة كسلاح تخريبي عنيف .

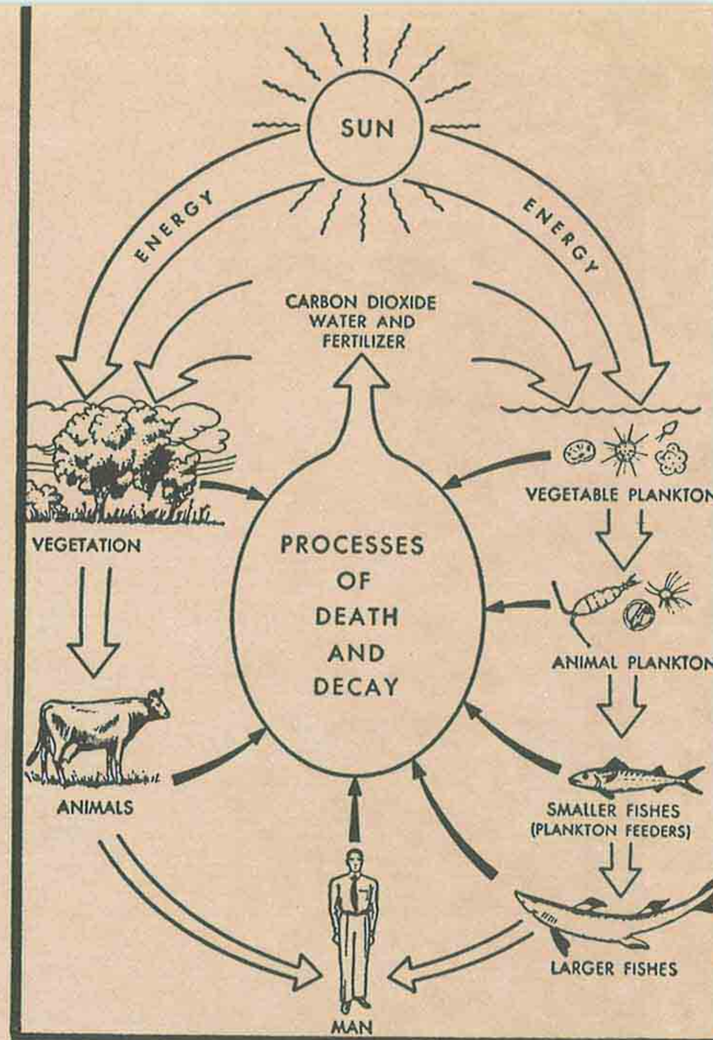
وقد كتب بعض العلماء الأمريكيين في عام ١٩٥٢ م ، تقريراً لامعاً عن إمكانات استخدام الطاقة الشمسية لتدفئة المنازل في الولايات المتحدة الأمريكية .



★ التابع الصغير فانجارد Vanguard كان أول نجاح فضائي يتحقق ويبدو التابع هنا وعلى سطحه صف من الخلايا الشمسية ★

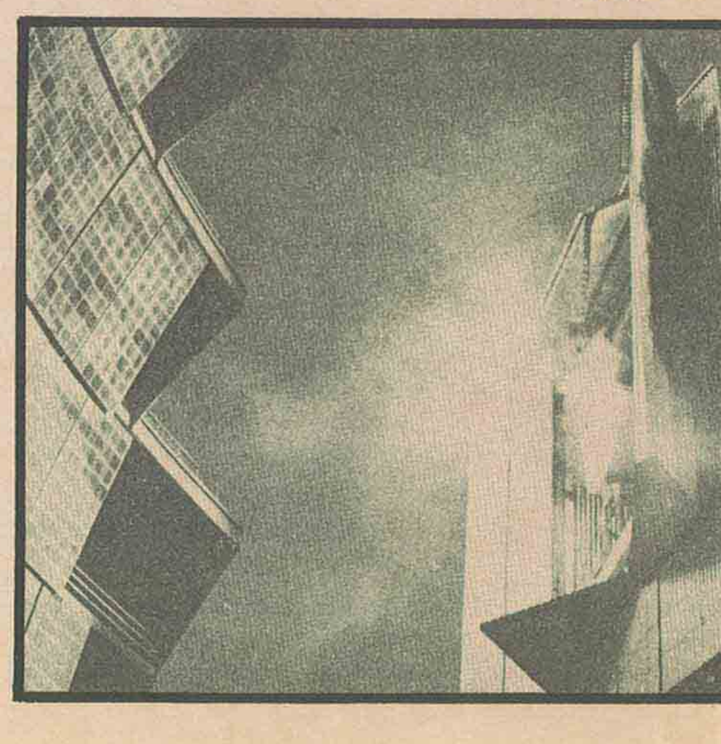
★ منحنى يوضح قصر المدة التي يحتلها الوقود الأحفوري نظراً لازدياد الطلب على الطاقة ★





★ شكل توضيحي يبين الدورة البيولوجية الناتجة عن الطاقة الشمسية ★

★ فرن شمسي كبير صممه الدكتور ترومب Trombe ويولد هذا الفرن طاقة قدرها ألف كيلوات من الطاقة الحرارية ★



وفي عام ١٩٧٥ م ، صدر تقرير رسمي يذكر بأنه سيكون هناك سوق جيدة لشراء حوالي ١٣ مليون بيت ذو تدفئة شمسية ، وهذا سوف يوفر على الولايات المتحدة كمية كبيرة من الوقود الأحفوري . وكنتيجة لهذه النظرة المتفائلة فإن عدداً من المعاهد وبعض الأفراد بدأوا في تجريب إنشاء مساكن مدفأة بواسطة الطاقة الشمسية .

وهناك مشاريع ناجحة تشمل عدداً من البيوت المدفأة بواسطة الطاقة الشمسية مثل تلك التي أنشئت في **مساشوسيتس وكلورادو وأريزونا وواشنطن** ، والتي صممت وبنيت بواسطة المهندس **هاري توماسون** H. Thomason . وبالإضافة إلى المساكن الشمسية التي تستمد طاقتها الحرارية من الشمس ، فهناك سخانات الماء الشمسية الموجودة بكثرة في **اليابان** ، بالإضافة إلى **ولاية فلوريدا** بالولايات المتحدة الأمريكية .

الفرن الشمسي

استطاع العالم الفرنسي Felix Trombe أن يبني فرناً شمسياً قطره يبلغ حوالي ٢٥ قدماً في **منطقة البرانس بفرنسا** بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد استخدمه ليس فقط للبحث والدراسة ولكن أيضاً لصهر المواد تجارياً . وقد بدأ كثير من الباحثين باختراع مجموعة صغيرة من الأفران الشمسية الصغيرة في الولايات المتحدة وسواها من الأقطار الأخرى . وتعطي هذه الأفران الشمسية درجة حرارية عالية بدون أي تلويث أو شوائب غازات أو مجالات مغناطيسية أو أي ظروف أخرى توجد في الأفران العادية .

البطارية الشمسية

بعد دراسات عديدة نشر الباحثون Chapin & Fuller and Pearson ورقة بحث صغيرة في **مجلة الفيزياء التطبيقية** في يناير (كانون الثاني) ١٩٥٤ م ، كانت المنطلق الأساسي لاختراع **البطارية الشمسية** ، وقد شرح الباحثون بالتفصيل طريقة عمل البطارية الشمسية التي تحول ضوء الشمس إلى كهرباء بفعالية قدرها ٦ ٪ ثم تطورت هذه الفعالية إلى ١١ ٪ ، وهي فعالية ماكينة جازولين صغيرة تقريباً . وهكذا استطاعت بعض الشركات أن تخترع كثيراً من الأشياء النافعة التي تعتمد على البطارية الشمسية ، مثل **الراديو الشمسي** ، بالإضافة إلى الاستخدامات العسكرية لها .

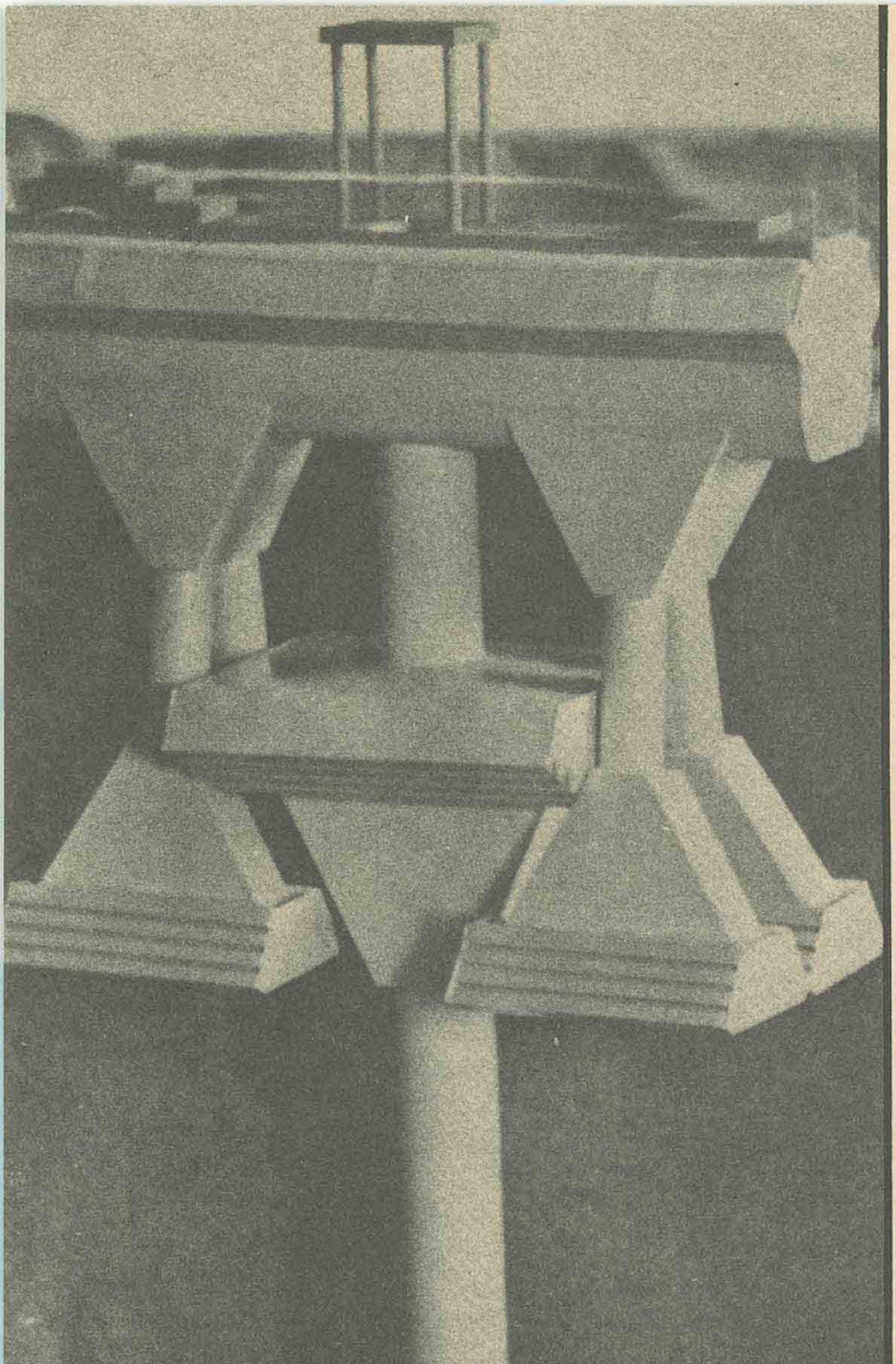
ويتحدث المؤلف بإسهاب عن الجامعات والمعاهد والمنظمات العلمية والصناعية التي تقوم بأعمال وأبحاث عن استخدام الطاقة الشمسية مما يدلل على أهمية هذه الطاقة على المدى البعيد .

وإذا كانت الطاقة الشمسية مهمة للدول المتقدمة فإنها أكثر أهمية للدول النامية والفقيرة حيث إنها الطاقة الوحيدة التي تمتلكها تلك الدول . ويتحدث المؤلف هنا عن بعض الدول التي تقوم بأبحاث ودراسات وأعمال على الطاقة الشمسية ، وتشمل هذه الدول : **الاتحاد السوفييتي ، اليابان ، فرنسا ، الجزائر ، أستراليا ، بورما ، كندا ، سيلان ، شيلي ، الصين ، مصر ، بريطانيا ، ألمانيا ، الهند ، إيطاليا ، لبنان ، جنوب إفريقيا ، إسبانيا وسويسرا .**

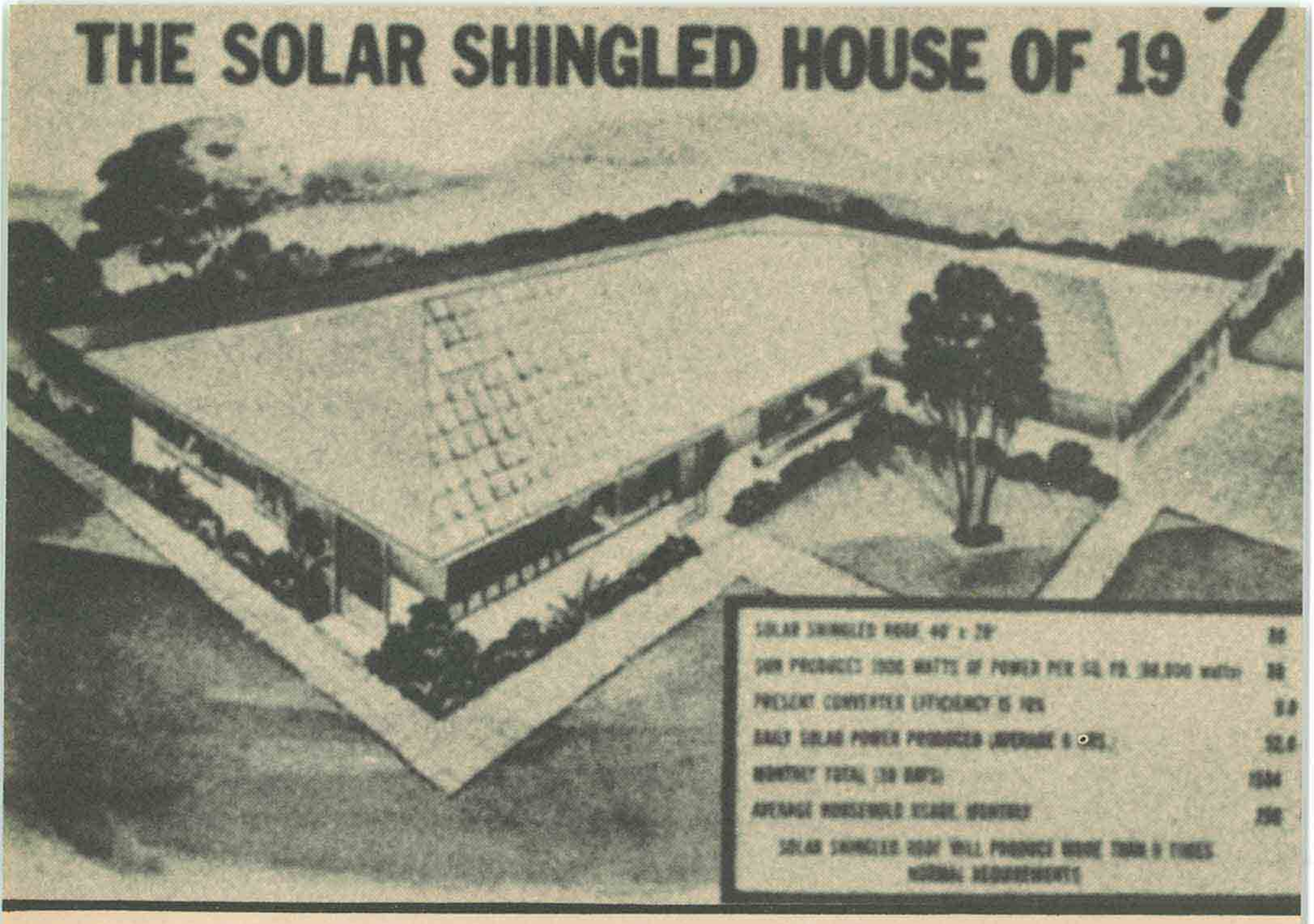
وتختلف هذه الأبحاث والدراسات والأعمال ، باختلاف طبيعة التكنولوجيا الموجودة ، بالإضافة إلى إمكانية البحث وإلى وجود الباحثين ، ولكن جميع هذه الأبحاث والأعمال تتركز حول استخدام الطاقة الشمسية ، كبديل محتمل للوقود الأحفوري ، مثل تدفئة المنازل وتسخين الماء وتقطيره ، والأفران ذات درجة الحرارة العالية وغير ذلك من الاستخدامات السلمية .

طاقة شمسية لعصر الفضاء

افتتحت روسيا عالم الفضاء بإرسال **سبوتنك الأول** ، ثم تبعتها الولايات المتحدة . وقد استطاعت معامل الهندسة الحربية الأمريكية ، بعد عمل محموم من العلماء ، أن تجهز راديو صغير جداً يستمد طاقته من ست بطاريات شمسية صغيرة في التابع الفضائي Vangnard T V – 4 الذي وضع في مدار اهليلجي يتراوح بين ٤٠٠ و ٢٤٠٠ ميل فوق مستوى سطح الأرض في عام ١٩٥٨ م . ونظراً إلى شيوع استخدام البطاريات الشمسية ، فإن **وكالة الفضاء الأمريكية** NASA ، قد استخدمت حوالي مليون بطارية شمسية عند



★ نموذج لمصنع طاقة البحر الحرارية العائم والذي اقترحه العالم Hilbert Anderson ★



★ يمكن أن تصبح مساكننا في يوم من الأيام وحدات
ذات اكتفاء ذاتي من حيث التدفئة والتبريد وسواها ★

حلول عام ١٩٦٥ م ، كما أن روسيا قد استخدمت أيضاً البطاريات الشمسية منذ إرسال **سبوتنك الثالث** Sputnik III ، كما استخدمت البطاريات الشمسية في **التابع الفضائي تيروس** لتوقع الأحوال الجوية والذي يعطي معلومات عن السحب في طبقات الجو العليا ، كما استخدمت البطاريات الشمسية في أقمار الاتصالات مثل : Telstar Communication Satellite ، والذي جعل وسيلة النقل التلفزيوني والراديوي ميسورة حول الكرة الأرضية .

كيف نطوع الشمس للعمل ؟

في فبراير / شباط ١٩٧٢ م ، أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية **(ناسا)** NASA ، بأن ثلاثة أرباع علمائها ومهندسيها سوف يركزون اهتمامهم على مشاكل الأرض وما يتعلق بها مثل الاتصال عن بعد Remote Sensing بواسطة الأقمار الصناعية في مجال المصادر الطبيعية مثل المناجم والمعادن والزراعة والمياه ، بالإضافة إلى الاهتمام باستخدام الطاقة الشمسية . ومن أمثلة استخدام الشمس في الأغراض المختلفة الطبخ بواسطة الشمس ، والفرن والموقد الشمسيين .

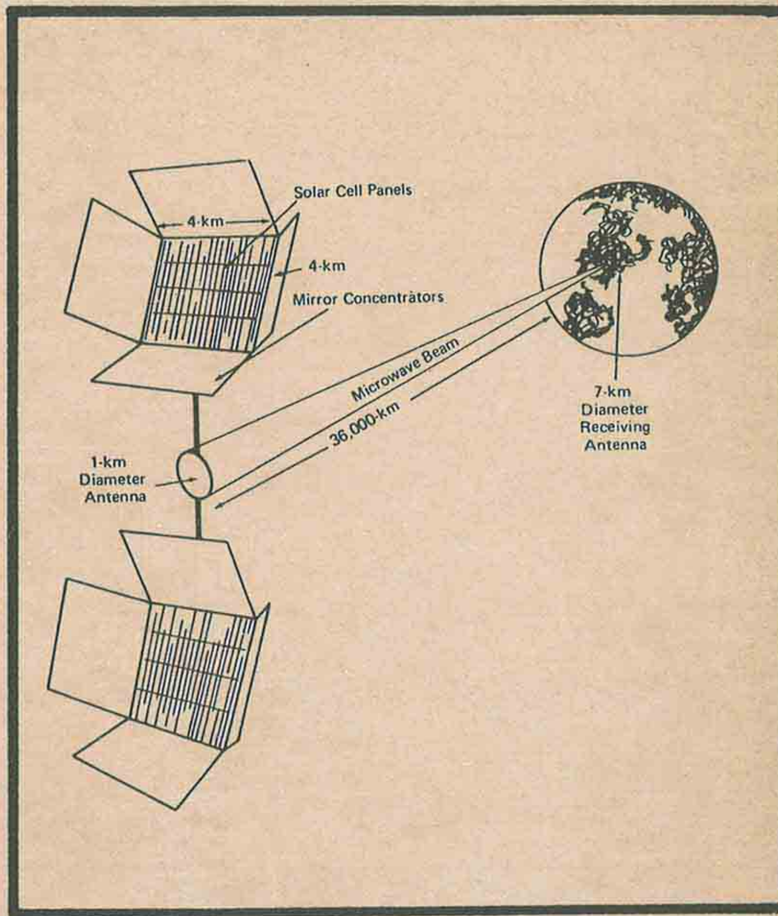
وقد استطاع العالم الفرنسي Felix Trombe أن يجذب اهتمام الحكومة الفرنسية لبناء فرن شمسي من أجل البحث ، وقد استطاع بناء أكبر فرن شمسي في ذلك الوقت في منطقة (البرانس) بفرنسا ، ويتكون هذا الفرن من مجمع لأشعة الشمس على شكل قطع مكافئ عمودي مصنوع من آلاف المرايا الصغيرة .

كما أن الشمس قد استخدمت لأغراض التدفئة والتبريد في المنازل والعمارات وكذلك في **تحلية مياه البحر** . وقد استخدمت البطاريات الشمسية في مختلف أنواع الراديو ، مثل النماذج الصغيرة التي تحتوي على بطارية شمسية واحدة إلى جهاز الاتصال طويل المدى والذي يحتوي على عدد كبير من البطاريات الشمسية ، **كما أن أجهزة الفونوغراف والساعات ومكائن الحلاقة الكهربائية ومكائن القطع ، يمكن أن تعمل بواسطة البطاريات الشمسية .**

السحر الأبيض لكيمياء الضوء

إن الفحم والبترول الذي ورثهما الإنسان هما عبارة عن منتجات لظاهرة فريدة من نوعها هي ظاهرة التمثيل الضوئي . إن الكيمياء الضوئية تهتم بدراسة التفاعلات الكيميائية التي تنتج عن الضوء ، وتشمل طيف الأشعة فوق البنفسجية والمرئية والقريب من تحت الحمراء . وهناك شيئان أساسيان استطاع الإنسان أن ينتفع بهما وهما : **التصوير الفوتوغرافي ، والتمثيل الضوئي** . ففي التصوير الفوتوغرافي استطاع الإنسان أن يفعل ما لا تفعله الطبيعة ، أما في التمثيل الضوئي فإنه لم يصنع شيئاً على قدر كبير من الأهمية .

والتمثيل الضوئي هو تحويل ضوء الشمس إلى وقود ، وحياة النباتات هي مثل حي لتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية مخزونة . إن حقل القمح يمتص أشعة الشمس



★ التابع الفضائي المقترح لإنتاج عشرة ميجاوات من الطاقة الكهربائية الناتجة عن الطاقة الشمسية ★

ويحول الضوء إلى سعرات من الطاقة، وتخزن هذه الطاقة ثم يتم تحويلها فيما بعد إلى دقيق ثم خبز تمد أجسامنا بالطاقة لتأدية أعمالنا والابقاء على حياتنا.

إننا سنندهش عندما نرى مقدار ما يقوم به النبات من عمل لتحويل الضوء إلى طاقة كيميائية، فالنبات يستطيع أن يحول ١٠٠ بليون طن من الكربون، و ٢٥ بليون طن من الهيدروجين، إلى هيدروكربونات غنية بالطاقة، وينتج عن هذه العملية حوالي ١٠٠ بليون طن من الأوكسجين. إن وجود الإنسان والحيوان يرتبط بوجود النباتات التي تحول ضوء الشمس إلى مصدر للطاقة مناسب لتركيب الإنسان والحيوان البيولوجي.

إن التحويل الضوئي الكيميائي للطاقة الشمسية يعتبر في نظر كثير من العلماء هو الأمل الكبير للإنسان في المستقبل، ولكنه من المشاكل الصعبة جداً. ومن حسن الحظ فإن كثيراً من التطورات قد حدثت في مجال الكيمياء الضوئية. فالتمثيل الضوئي مثلاً يمكن أن يجعل الرحلات الفضائية البعيدة ممكنة، كما أن عملية فصل الماء إلى مكوناته الغازية في ضوء الشمس ثم جمعه مرة أخرى في الظلام لإنتاج الكهرباء يعتبر مثالياً لرحلات الفضاء حيث إن جزءاً كبيراً من الرحلة يتم في الظلام.

وقد اقترح أحد العلماء وهو Leon Gancher استخدام تابع فضائي يدور حول الأرض لكي يزوّد أمريكا بالطاقة الكهربائية، وذلك بأن تجمع الطاقة الشمسية وتركز بواسطة التوابع الفضائية، وبعد ذلك تبث إلى الأرض على هيئة أشعة مركزة ذات طول موجي معين، وذلك لتقليل انتشارها وحجبها بواسطة الغلاف الجوي.

طاقة البحر الحرارية

هناك طريقة أخرى لتحويل الطاقة الشمسية إلى كهرباء، وهي استغلال طاقة البحر الحرارية، وهنا يكون الماء هو المجمع الأساسي للطاقة بدلا من البطاريات الشمسية.

لقد بدأت الدراسات الفعلية لاستغلال طاقة البحر الحرارية في عام ١٩٦١ م، عندما أشار الباحث Asa Snyder، بأن الطاقة الكامنة في حزام الطاقة الشمسية بين خط الاستواء وخطوط العرض ٢٠° شمالا و٢٠° جنوباً، والتي تحتوي على المياه التي تستقبل أكبر قدر من حرارة الشمس تقدر ببلايين الدولارات سنوياً. ويعتقد **سنايدر** بأن الدول التي تقع في ذلك الحزام الحراري للشمس يمكن أن تحصل على طاقة تقدر بحوالي ٣٦٩ تريليوناً سنوياً وقد اقترح الباحثان J. H. Anderson & J. H. Anderson, Jr مصنعاً عائماً لاستغلال طاقة البحر الحرارية، ويمكن أن ينتج حوالي ١٠٠ ميجاوات أو ١٠٠,٠٠٠ كيلووات من الطاقة الكهربائية، وبالإضافة لذلك يمكن لهذا المصنع أن يقوم بإنتاج ٦٠ مليون جالون من الماء العذب، كما ينتج ١١٥ طناً من الأوكسجين وبعض المعادن وملح الطعام.

وسوف يكون المصنع الذي صممه أندرسون كبيراً وله تركيب العوامة الكبيرة، وطوله حوالي ٣٦٠ قدماً وعرضه ٤٠ قدماً، وتوجد به سخانات معلقة داخل الماء بحوالي ٢٩٠ قدماً، بالإضافة إلى أنبوبة ماء باردة في الوسط قطرها ٤٠ قدماً وطولها ٢٠٠٠ قدماً. ويتم استغلال طاقة البحر الحرارية كالتالي:

يؤخذ الماء الساخن من سطح الماء خلال منخل يزيل المواد الغريبة التي تضخ خلال السخانات لتبخر غاز البروبان، وعند ذلك فإن **البروبان الساخن** يحرك مولد توربيني ذو سرعة عالية، وينتج هذا المولد طاقة كهربائية. ومن هذا المولد التوربيني، فإن **غاز البروبان** يعود إلى المكثف حيث يبرّد بواسطة الماء البارد الذي يضخ من حوالي ٢٠٠٠ قدم تحت سطح الماء وتكون درجة حرارة الماء هذا حوالي ٤٣ درجة فهرنهايت، أما درجة حرارة سطح الماء فتبلغ حوالي ٨٢ درجة فهرنهايت.

الشمس هي مستقبلنا

إن الطاقة الشمسية هي أنظف طاقة نعرفها .. وهي طاقة لا حدود لها، فهي توجد تقريباً في كل مكان .. والإنسان يستخدم حوالي ٢ ٪ من الطاقة الشمسية على شكل طاقة الرياح أو على شكل حرق الأخشاب، أما استخدام الطاقة الشمسية مباشرة مثل البطاريات والأفران الشمسية بالإضافة إلى المساكن المدفأة بالشمس، فهي تمثل جزءاً صغيراً من استهلاك الطاقة الشمسية.

إن استغلال الطاقة الشمسية لا يزال في بدايته، والأمل كبير جداً في أن تحل الطاقة الشمسية كثيراً من مشاكل الطاقة التي يعيشها الإنسان في كل مكان. وحتى الآن فإن الإنسان لا يستطيع أن يعرف بالضبط ما هو مستقبل الطاقة الشمسية، فعلم ذلك عند مدبر الأكوان وخالق الطاقة الشمسية، وهو قدير على حل جميع مشاكل الإنسان.

كلمة أخيرة

لقد اهتمت **المملكة العربية السعودية** بموضوع الطاقة الشمسية واستخدامها اهتماماً كبيراً. ويتناسب هذا الاهتمام مع إمكانات المملكة وحجمها الدولي وامتداد رقعتها الجغرافية، بالإضافة إلى كمية الطاقة الشمسية التي تتلقاها. فالمملكة تتلقى سنوياً حوالي ١٣٠٠٠ مليون مليون كيلووات من الطاقة الشمسية، وهذا يعادل حوالي ٦٠٥ ملايين مليون برميل من البترول الخام، أي ما يعادل ٤٦ ضعفاً لمجموع احتياطي المملكة من البترول. ومن أجل هذا فقد تم ترسية المرحلة الأولى من محطة توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية التي ستقام في **القرية الشمسية بجوار بلدتي العيينة والجبيلة** على بعد حوالي ٤٨ كيلومتراً إلى الشمال الغربي من **مدينة الرياض**. وسيتم البدء في تنفيذ هذه المرحلة التي أعلن عنها **المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا**، وستكون طاقتها ٣٥٠ كيلووات وهي أكبر من المحطة الموجودة في الولايات المتحدة والتي تنتج ٢٥٠ كيلووات فقط.

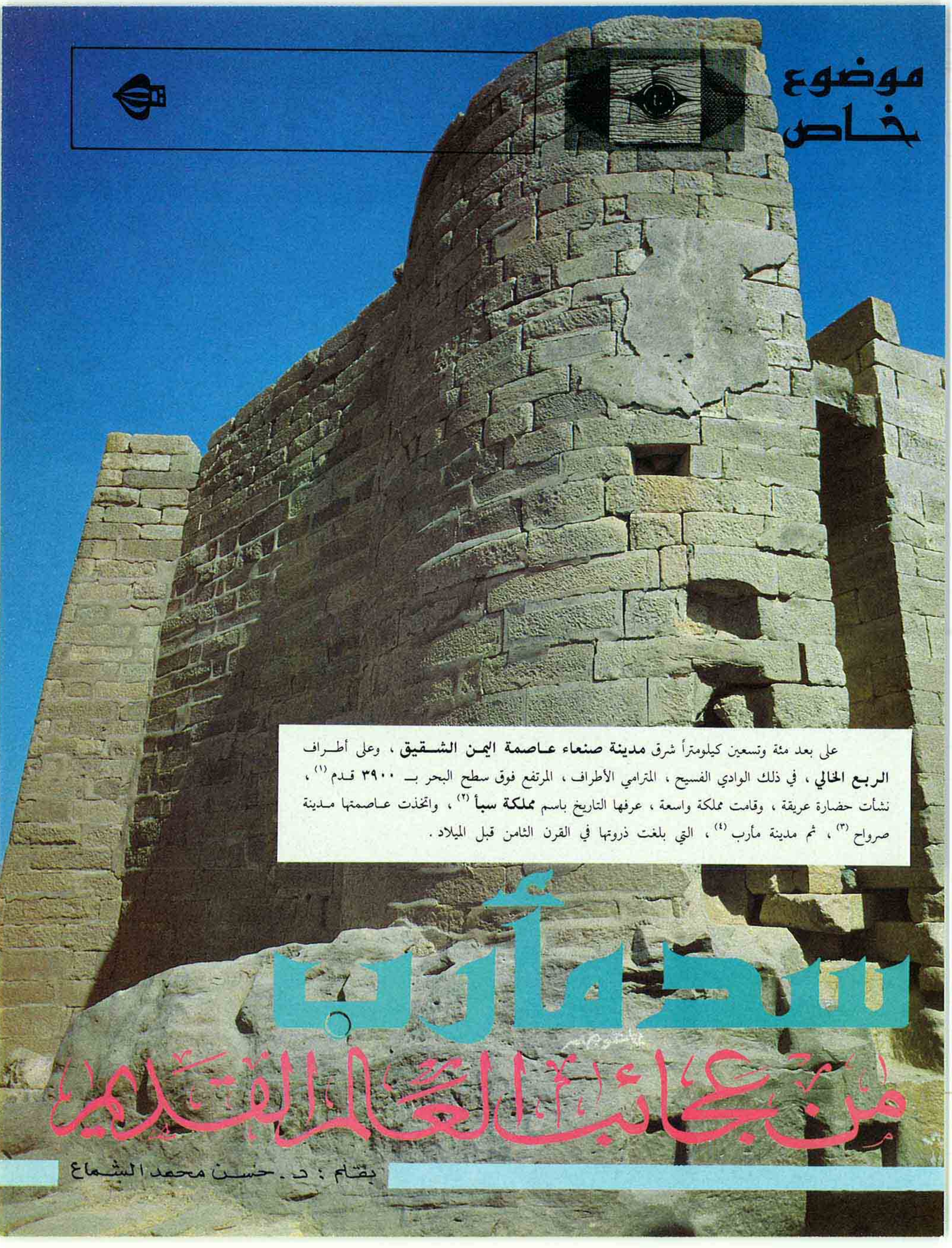
ويعتبر هذا المشروع من أكبر المشاريع في العالم لاستغلال الطاقة الشمسية، ويعكس إلى حد بعيد دور المملكة العربية السعودية في ايجاد مصادر جديدة للطاقة، وعدم الاعتماد على البترول كمصدر وحيد للدخل. وهناك مشروع متكامل للتعاون بين المملكة والولايات المتحدة في مجال الأبحاث والتطبيق لاستخدام الطاقة الشمسية استخداماً فعالا. ولعل البدء منذ الآن في استغلال الطاقة الشمسية سيجعل المملكة العربية السعودية من الدولة المكتفية ذاتياً في مجال الطاقة أو المصدرة لها في بداية القرن الحادي والعشرين.

موضوع خاص

سد مأرب
من عجائب العالم القديم

بقلم : د. حسين محمد الشماع

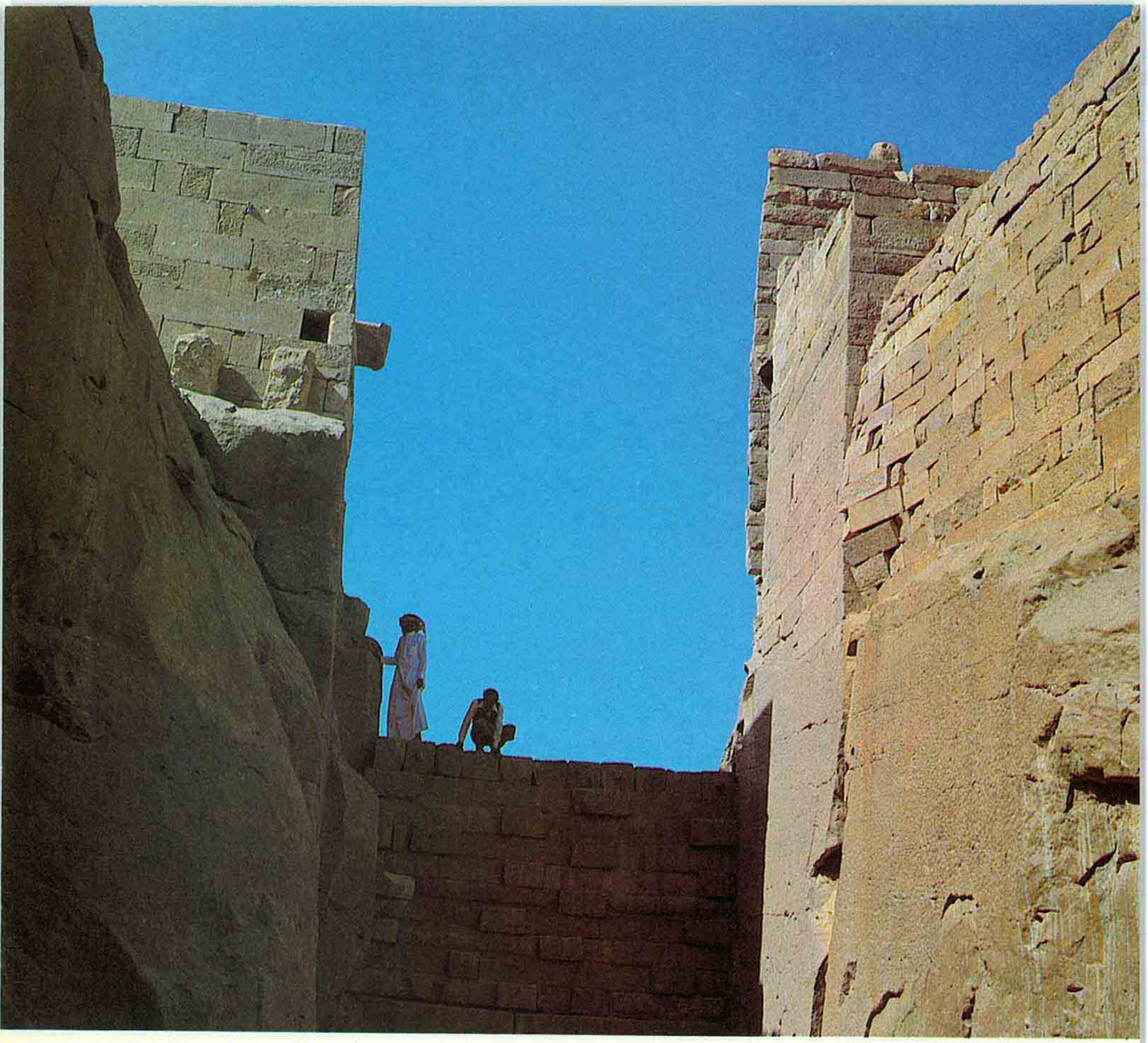
على بعد مئة وتسعين كيلومتراً شرق **مدينة صنعاء عاصمة اليمن الشقيق**، وعلى أطراف **الربع الخالي**، في ذلك الوادي الفسيح، المترامي الأطراف، المرتفع فوق سطح البحر بـ **٣٩٠٠** قدم [١]، نشأت حضارة عريقة، وقامت مملكة واسعة، عرفها التاريخ باسم **مملكة سبأ** [٢]، واتخذت عاصمتها مدينة صرواح [٣]، ثم مدينة مأرب [٤]، التي بلغت ذروتها في القرن الثامن قبل الميلاد.





★ جزء من سد مأرب مازال يحتفظ بشكله ★

وعلى بعد بضعة أميال من العاصمة مأرب ، وعند ذلك الممر المائي الذي تلتقي فيه عشرات الوديان المائية ، والأنهار الصغيرة التي تنحدر من جبال اليمن إلى **وادي أذنة** [٥] ، بنى السبئيون سداً عظيماً يعد من أكبر الحواجز المائية آنذاك ، **وأحد عجائب العالم القديم في الهندسة المعمارية** . ولا غرو في ذلك **(فإن العرب أول من بنى السدود)** [٦] ، **وأنشأوا الخزانات المائية وعمروا الأرض ومارسوا الزراعة** ، فصيروا من تلك الرقعة المغبرة ، والصحراء القاحلة مروجاً خضراء ، وحدائق غناء ، وزرعوا فيها من **النخيل والأعناب وأشجار الفاكهة والحبوب** حتى جعلت بلادهم جنة خضراء ، يصفها **المسعودي** بقوله : « إن أرض سبأ كانت من أخصب أرض اليمن ، وأثراها وأغدقها ، وأكثرها جناناً وغيطاناً ، وأفسحها مروجاً مع بنيان حسن وشجر مصفوف ، ومساكب للماء متكاثفة وأنهار متفرقة .... وكان أهلها في أطيب عيش وأرفهه » [٧] . وقد ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [٨] . وهكذا ازدهرت حياتهم فمارسوا التجارة وراحت قوافلهم تجوب **الجزيرة العربية** من الجنوب إلى الشمال (فوصلت **بلاد الشام** وذلك حوالي ٩٢٢ قبل الميلاد) [٩] وكانت ثمرة ذلك كله ، أن كثرت



★ قناة كبيرة ضمن قنوات سد مأرب ★

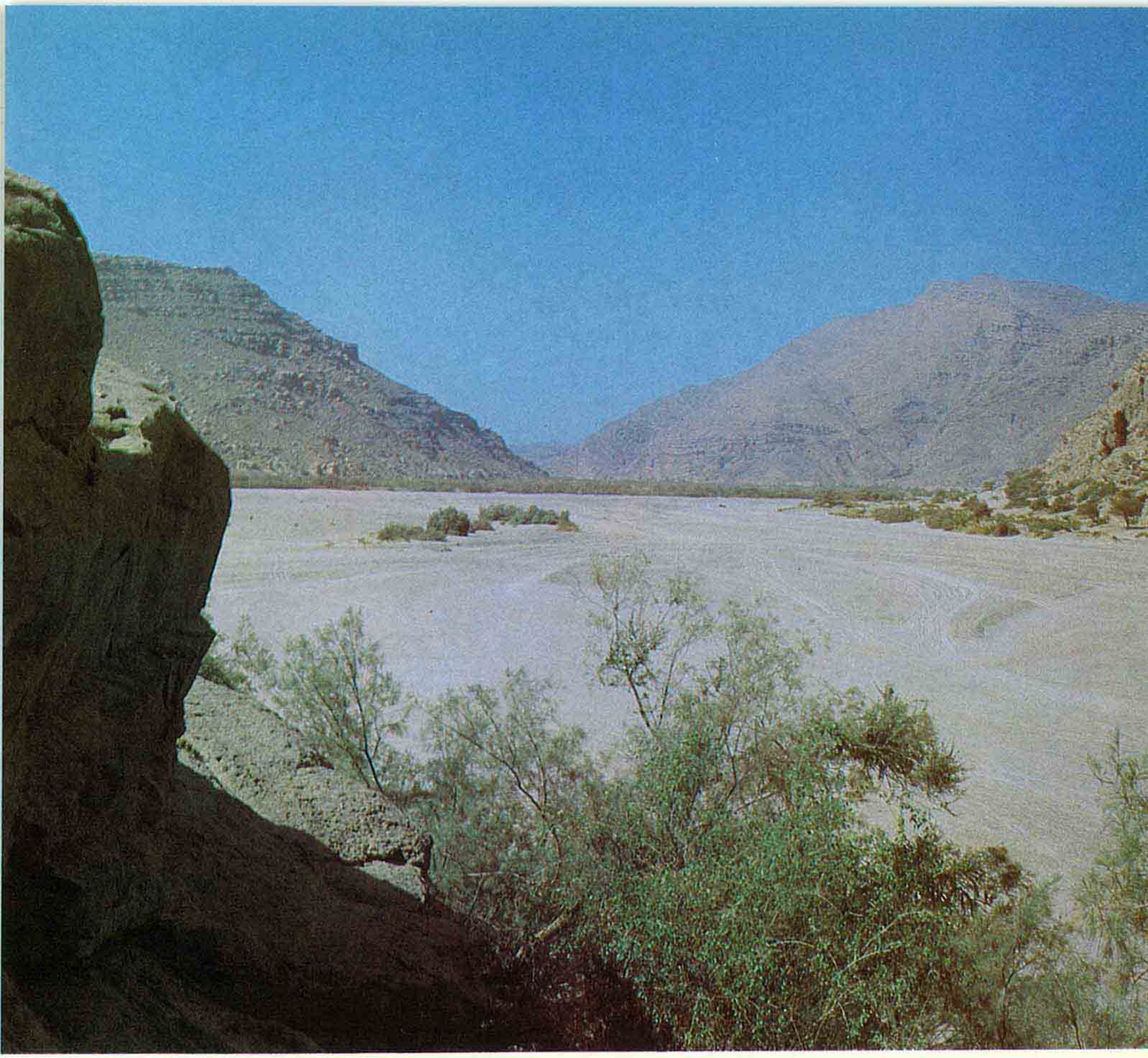
الأموال ، وعمَّ الرخاء ، فتقدم العمران ، وامتلأت خزائن الملوك ، فبنوا سد مأرب .

تاريخ إنشاء السد

ويحكى أن مؤسس مملكة سبأ الأول عبد شمس سبا[١٠] **بن يشجب بن يعرب** الذي غزا **بابل وخراسان وأرمينية** .... عاد إلى **اليمن** ومعه من **الأموال** ما مكنته من بناء سد مأرب[١١] . ذلك السد **الذي لا يزال قائماً** حتى يومنا هذا كالطود الشامخ ، شاهداً على حضارة عريقة .

لقد بدأ السبئيون ببناء السد في عهد ملوك سبأ الملقبين **بمكرب**[١٢] ، وبلغ ذروته وتمامه في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد[١٣] .

وسد مأرب هو واحد من مجموعة سدود كثيرة ، ذكر منها الهمداني ثمانين سداً في يحصب العلو من مخاليف اليمن[١٤] ، إلا أن سد مأرب كان أعظمها وأكبرها ، وهو في الواقع سلسلة من السدود تقوم بين جبلين لتحجز المياه المنحدرة من جبال اليمن خلفها ، ومن ثم توزع عبر **بوابات وفتحات** لتسقي ذلك الوادي الفسيح ، الذي تقدر مساحته بثلثمائة ميل مربع[١٥] .



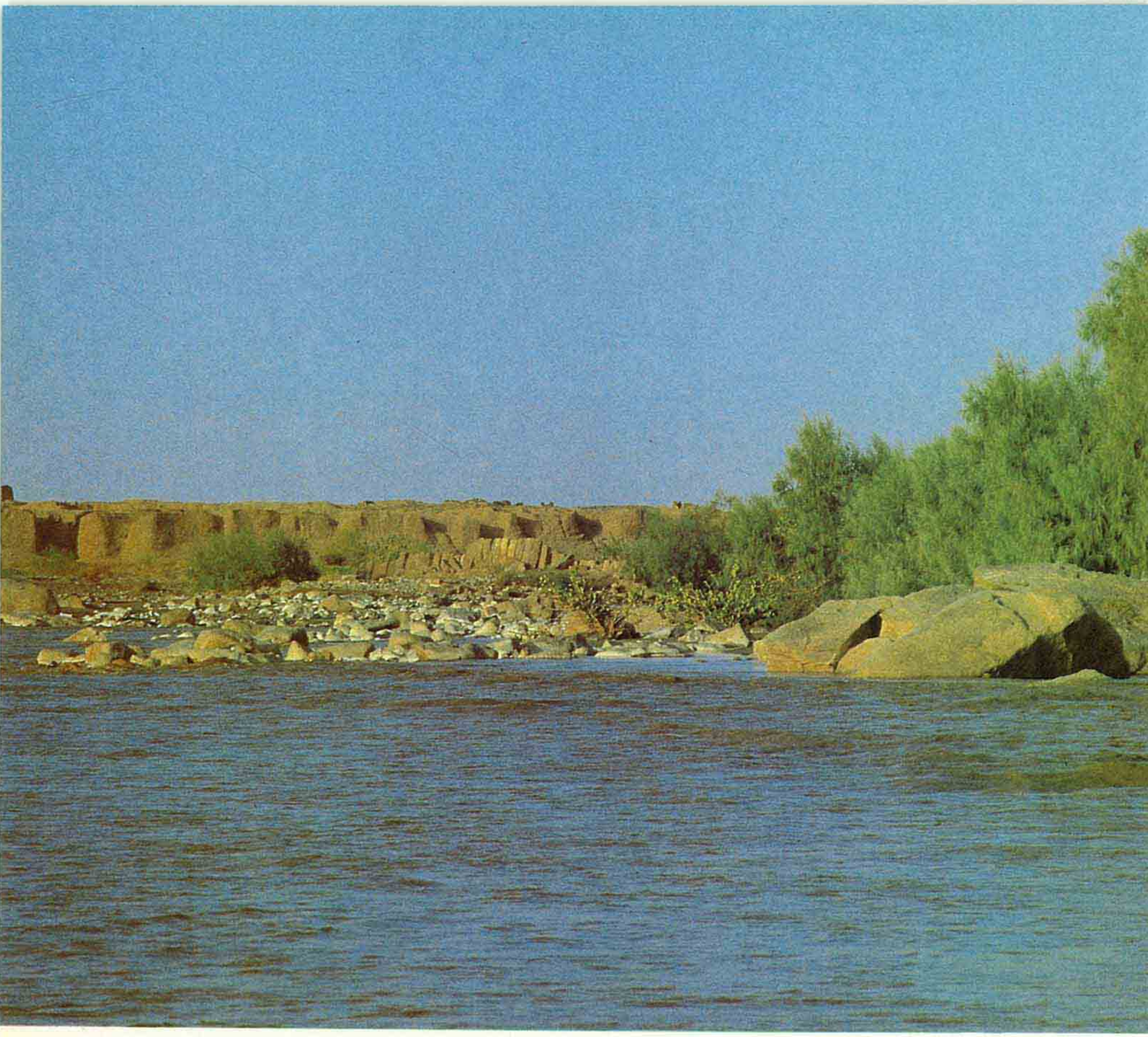
★ بحيرة سد مأرب ★

مكـــــــان الســـــد

ولقـد اختار المهندسون القدماء مكاناً على مقربة مـن مـأرب ، عنـد فتحة بين **جبل البلق الأيمن والبلق الأيسر** ، والتي لا تزيد اتساعها عن ١٨٠ متراً [١٦] ، فبنوا أمامها جداراً ضـخماً سُمي « **بالعَرِم** » [١٧] أو « **العرمن** » ـ كما ورد في النصوص القديمة ـ وهو سد أصم يمتد مـن الشمال إلى الجنوب [١٨] ستمائة متر ويعلو عـن مستوى الـوادي حـوالي ١٥ متراً (وينتهي أعلاه بسطحين مائلين على شكل زاوية منفـرجة ، تكسوهما طبقة من الحصى تمنع الجراف التراب عند تدفق المياه) [١٩] وعـرضه ٨٠ متراً [٢٠] ، وبطرفه مصرفان مبنيان بنـاءً فخماً ، وتخـرج المياه مـن جانبـي العرم من فتحات يقدر عرض كل منها بـأربعة أمتـار ، ثم تسـير المياه في قنوات إلى خزانات كبيرة بعيدة عن السد ، ومنها تـوزع المياه إلى جهـات متعددة لتسقي الجنتين . وللفتحات في جانبي السد مغالق خشبية لتتحكم في مياه السيل ، تفتح عند الحاجة [٢١] .

الهمـــداني .. أول مـــن وصفــه

وأول من شاهد أنقاض هذا السد مـن المسـلمين ، هـو **الهمـداني** (توفي ٩٤٥م) ، ووصفه وصفاً دقيقاً فقال : « والجنتان عن يمين السـد



★ بحيرة سد مأرب في موسم المطر ★

ويساره ، وهما اليوم غامرتان ، وإنما عفتا لما اندحق السد ، فارتفعتا عن أيدي السيول . . . وأما مقاسم الماء من مذاخر السد فما بين الضياع فقائمة كأن صانعها فرغ من عملها بالأمس ، ورأيت بناء أحد الصدفين باقياً ، وهو الذي يخرج منه الماء ، قائماً بحاله على أوثق ما كان . . . وقد بقي من العرم شيء مما يصالى الجنة اليسرى [٢٢] ، يكون عرض أسفله خمس عشرة ذراعاً » [٢٣] .

انطباعات معاصرة

شيد السبئيون سد مأرب بقطع كبيرة من الرخام ، تزن الواحدة منها عدة أطنان ، وهي مستطيلة الشكل ، مقطوعة من جبل البلق ومنحوتة نحتاً دقيقاً ، تظهر فيها البراعة المتناهية .

وتصف الدكتورة **كلود فايان الطبيبة الفرنسية** بقايا سد مأرب بقولها : « لا تزال كتل الأحجار المنحوتة ببراعة ، منطبقة بإحكام ، لا يزال الأسمنت الذي يغطي منحنيات القنوات كما هو ، وكأنه لم تمر فترة طويلة عليه ، ولا يسع المرء إلا أن يعجب بدون تحفظ إزاء اكتمال هذا العمل الجدير بنسبته إلى مهندس معاصر » [٢٤] .

ويذكر **ويندل فيليبس** طريقة بناء السد فيقول : « وأكثر ما



★ كتابات على بعض الحجارة في السد ★

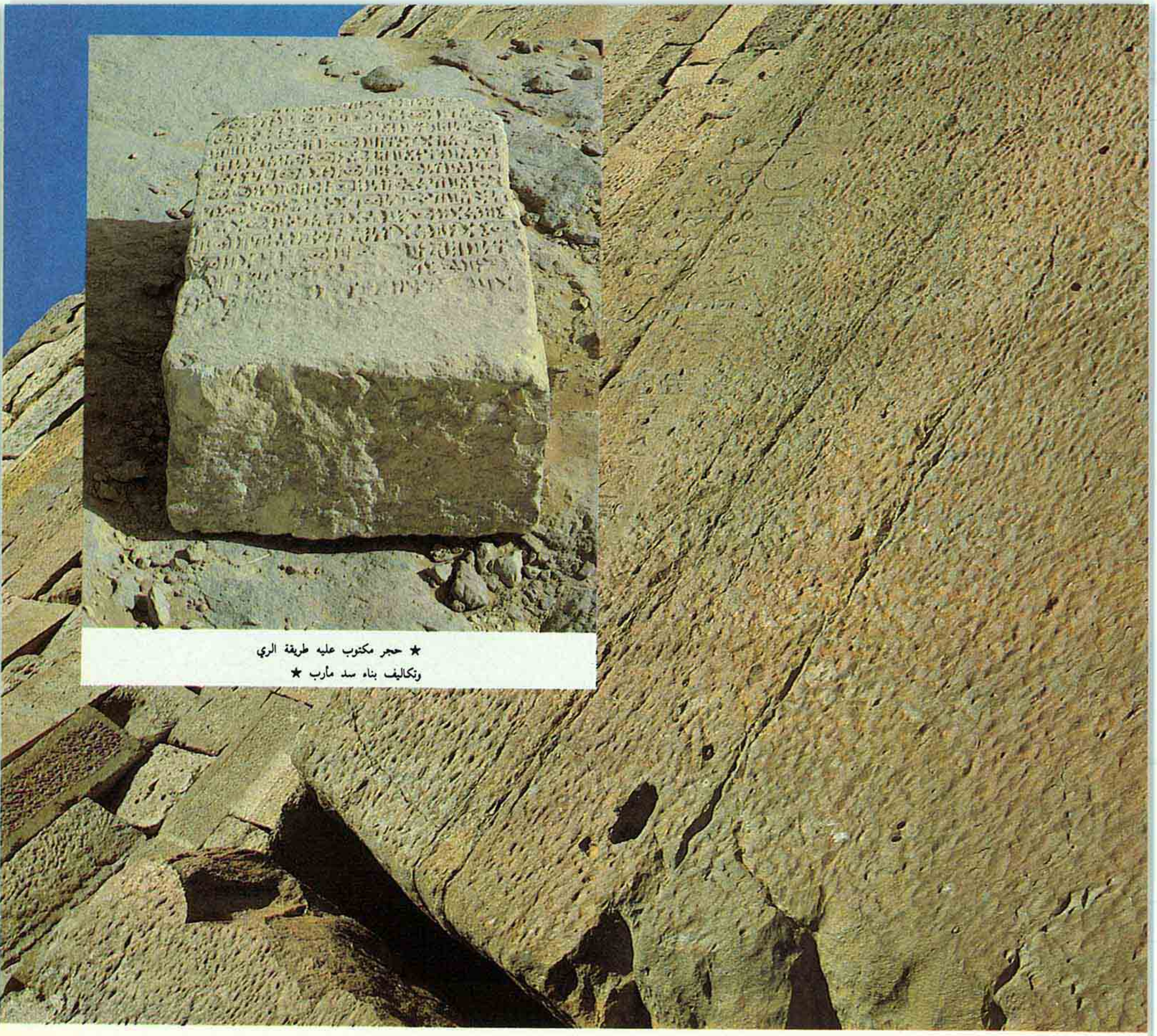
أدهشنا بالفعل، كانت الطريقة التي وضعت بها تلك الحجارة الهائلة بعضها فوق بعض، وبترتيب دقيق، بحيث كان الحجر يناسب الآخر، وكأنها قطع من **الفسيفساء**. وقد رأينا قسماً من جدار السد يرتفع ٥٠ قدماً، ما زال شامخاً كما كان عندما أنشأه فنانو سبأ العظام قبل ٢٧٠٠ عام»[٢٥].

تاريخ انهيار السد

وبعد ستة قرون على بناء سدّ مأرب، بدأ بالتصدع، ففي عام ١٤٥ ق. م، ظهرت أول بوادر الانهيار والخراب، ولكن سرعان ما تضافرت الجهود لترميمه، وظل قائماً حتى عام ١١٥ ق. م، **فداهمته** السيول وأصابه الدمار، فحلت بالبلاد **كارثة عظمى، وأصابت سكان** اليمن أعظم مصيبة عرفها التاريخ القديم، **فتفرقوا في الأرض بعد انهيار** السد، وكان ذلك هو سيل العَرِم، الذي ورد ذكره في **القرآن الكريم**: ﴿ فأعْرَضُوا فأرْسَلْنَا عليهم سَيْلَ العَرِم وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَي أُكُلٍ خَمْطٍ وأثْلٍ وَشيءٍ مِنْ سِدْرٍ قَليلٍ ﴾[٢٧].

إعادة بنائه

ثم أعاد **الهمدانيون – من ملوك حمير –** بناء السد، وأدخلوا

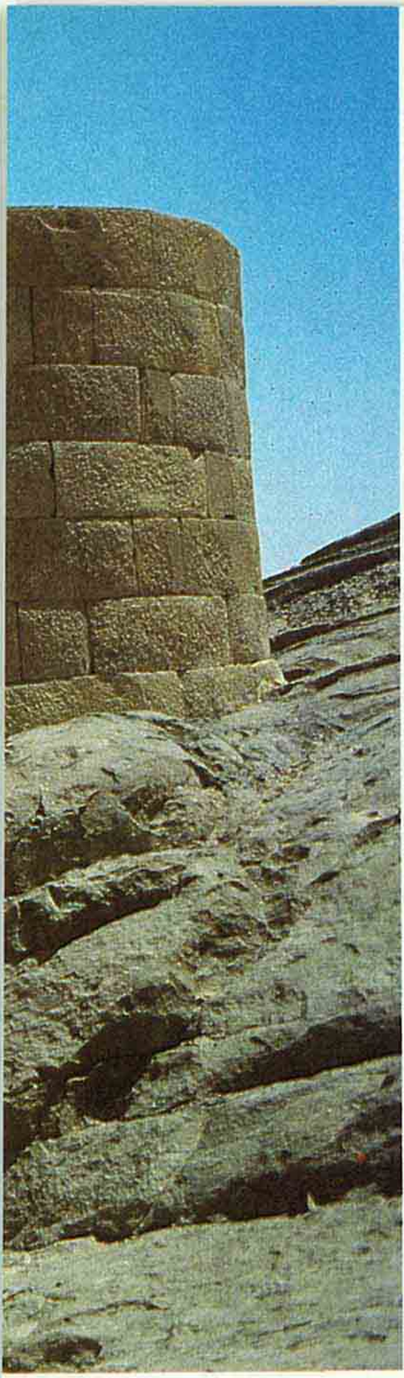


★ حجر مكتوب عليه طريقة الري وتكاليف بناء سد مأرب ★

★ كتابات في بعض أحجار سد مأرب ★

عليه بعض التحسينات مما جعله ينهض بنفسه لمدة خمسة قرون أخرى . وفي أوائل القرن الخامس الميلادي ، خلال حكم **الملك شرحبيل بن يعفر بن أبي كرب أسعد الكامل** (٤٢٥ ــ ٤٥٥ م) ، أعيد ترميمه ، وحفرت القنوات لتسهيل الري ، ثم أصلح للمرة الأخيرة في عهد **أبرهة بن الصباح الحبشي** عام ٥٤٢ م ، وبعد ذلك بسنوات قليلة تصدع العَرم ، وركبته السيول ، فأغرق الأراضي المحيطة به ، وتفرق الناس عنه ، ولم تقم بعد ذلك للسد قائمة . وبعد هذه الكارثة بدأت أولى عمليات الهجرة الكبرى لليمنيين . فهاجر **الأوس والخزرج** فسكنوا **يثرب** ، **وغسان** سكنت أرض **الشام** ، وفيها أسست **مملكة الغساسنة** ، وقوم هاجروا إلى **العراق** ، وسكنوا **الحيرة** ، وأسسوا **مملكة المناذرة** . وهكذا انفرط عقد تلك الأمة ، وقيل فيهم المثل المعروف : «**تفرقوا أيدي سبأ**»[٢٨] .

ويقول **الدكتور ترسيس** بهذا الصدد : «تقول العرب إن الدمار حَلّ بسد مأرب فجأة ، فتفرقت قبائل الأزد وغيرها في جزيرة العرب ، وإن انهيار السد كان في حوالي تاريخ الميلاد ، أي مع **ظهور دولة حمير** ، وفي عهد **ملوك سبأ وريدان** ، وانتقال عاصمة السبئيين إلى **ظفار** . وعندما تصدع السد للمرة الأولى رمموه ، ولكنهم ظلوا خائفين ... وصاروا ينزحون عن مأرب لأسباب مختلفة ، منها القحط ،





★ واحدة من قنوات سد مأرب ★

وتبدل طرق التجارة العالمية ، وازدادت عنايتهم بظفار ، وتقهقرت مأرب ، وكثر التصدع في السد وهم يرممونه إلى قبيل الإسلام ، وأخيراً سقط العَرِم فتهدم وأهملوه »(٢٩) .

لقد قام سدّ مأرب بمهمته أربعة عشر قرناً ينظم مياه الري ، ويمسكها لئلا تغوص في رمال الصحراء ، وبه كان الخير والنفع العميم ، الذي عمّ ربوع اليمن ، فكثرت فيها الأشجار والثمار ، وامتدت الحقول فكست أرض اليمن بحلة خضراء .

بعد ١٤ قرناً

ويقول **الدكتور جواد علي** بهذا الصدد : « **إن هذا السد يعد من أهم المشروعات العالمية التي قام بها العلم آنذاك** ، وإنه ثورة في عالم الهندسة والبناء ، أتاحت الفرصة للإنسان أن يستغل الطبيعة أحسن استغلال » .

واليوم ، بعد مضي أربعة عشر قرناً على انهيار سد مأرب ، نراه لا يزال قائماً شامخاً كالطود الأشم ، يصارع الزمن ، يروي للأجيال قصة حضارة شعب ، ويقف شاهداً على رقي الأمة العربية في ماضيها ورمزاً لعمل هندسي معماري رائع ، كان سبباً لرخاء الملايين من البشر آنذاك .

إن الظروف التي استدعت قيام سدّ مأرب ـــ وهي حفظ مياه السيول والأمطار في خزانات كبيرة للاستفادة منها عند الحاجة ـــ لا زالت قائمة ،



★ سد مأرب من جهة الجنوب ★

بل اليمن اليوم أحوج إليها من الأمس ، كما أن السيول ومياه الأمطار الغزير تنحدر من جبال اليمن ، وبكميات هائلة ، لتأخذ طريقها ـ مع الأسف الشديد ـ عبر ذلك الوادي الخصب المملوء بالطمى ـ الذي تحيا به الأرض وتنشط به الزراعة ـ وتسير نحو الصحراء لتبتلعها الرمال إلى الأبد ، ولا يستفيد منها الإنسان .

إن الإمكانات الفنية والمادية المتوفرة في عصرنا لكفيلة بأن تعيد لسد مأرب عصره الذهبي وتجعل من تلك الصحراء المغبرة جنة خضراء ، تمد اليمن وغيرها من الدول بالمنتجات الزراعية والمواد الغذائية ، بالإضافة إلى الطاقة التي تعتبر العصب الرئيسي في كيان كل صناعة ونهضة عمرانية [٣٠] .

واليمن (مصنع الرجال) [٣١] والمُصَدّر الأول لليد العاملة ، حري به أن يستفيد من تلك السواعد المفتولة لبناء مرفق حيوي ، يعيد به لليمن الشقيق ماضيه المجيد ومجده التليد .

وفائدة أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها ، هي إحياء مرفق أثري مهم في جزيرة العرب عامة واليمن خاصة ، يعد من أقدم الآثار وأكثرها نفعاً للبشرية ، فبإعادة بنائه سيكون مركزاً سياحياً ، يجتذب إليه السواح من شتى أنحاء العالم .

هذه جملة فوائد ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر ، ونرجو أن تكون لهذه الصرخة في ذلك الوادي صدى يسمعه المخلصون ، والله من وراء القصد .

الهوامش

(١) فيليب حتي : تاريخ العرب ٧٠/١ . وجرجي زيدان : العرب قبل الإسلام ، ص ١٥٧ .

(٢) يحدد جرجي زيدان دولة سبأ الحقيقية أو العصر السبأي من نحو سنة ٨٥٠ ـ ١١٥ ق . م ، (العرب قبل الإسلام ، ص ١٢٣) ؛ وكذلك شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ص ٦٧ .

(٣) في أيام المكربين ومقر المكرب فيها ، وهي على مسيرة يوم في الغرب من مأرب . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٣٠٣/٢ ـ ٣٠٤ .

(٤) عاصمة سبأ الأولى في أيام الملوك . المصدر السابق ، ٣٤٣/٢ ـ ٣٤٤ .

(٥) شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص ١٢٢ .

(٦) جرجي زيدان ، ص ١٤٥ .

(٧) المسعودي : مروج الذهب ١٨٠/٢ ـ ١٨١ .

(٨) سورة سبأ ، الآية ١٥ .

(٩) د . جواد علي ٢٦٠/٢ .

(١٠) سمي سبأ لكثرة سبيه . شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص ٦٧ .

(١١) المصدر السابق .

(١٢) وهو لقب أقدم حكام سبأ . ومعناه في لهجتنا (مقرب) أي مقرب من الآلهة . فكان المكرب هو المقرب أو الوسيط بين الآلهة والناس ، أو واسطة بينها وبين الخلق . جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٦٨/٢ .

(١٣) الدكتور عدنان ترسيس : اليمن وحضارة العرب ، ص ٦٢ ؛ فيليب حتي : تاريخ العرب (مطول) ٧١/١ .

(١٤) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص ٢١٥ .

(١٥) اليمن وحضارة العرب ، ص ٦٣ ؛ اليمن عبر التاريخ ، ص ١٢٤ .

(١٦) أحمد فخري : بين آثار العالم العربي ، ص ٢٢ .

(١٧) العَرِم : المُسنَّاة ، لا واحد لها من لفظها ، ويقال واحدها عَرِمة ، والعرمة : سدٌّ يعترض به الوادي ، وقال أبو حنيفة : العرم : الاحباس تبنى في أوساط الوادي ، والعرم : السيل الذي لا يطاق . (لسان العرب ٣١٩/١٢) .

(١٨) اليمن وحضارة العرب ص ٦٥ . أما جرجي زيدان فيجعل امتداد السد من الشرق إلى الغرب ، ص ١٥٩ .

(١٩) الدكتور السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٤٧ .

(٢٠) ورد في نص الملك شرحبيل يعفر ونص أبرهة الحبشي طول وعرض وارتفاع العرم بعد أن أعيد بناؤه سنة ٤٢٠م و٥٤٣م . (اليمن عبر التاريخ ، ص ١٣٠ ـ ١٣٢) .

(٢١) اليمن وحضارة العرب ، ص ٦٥ .

(٢٢) لا يزال ثلثه الغربي أو الأيمن باقياً إلى الآن . جرجي زيدان ، ص ١٥٩ .

(٢٣) الهمداني : الاكليل ، الجزء الثامن ، ص ٤٣ .

(٢٤) الدكتورة كلود فايان : كنت طبيبة في اليمن .

(٢٥) ويندل فيليبس : كنوز مدينة بلقيس ، ص ٢٤٣ .

(٢٦) حدد المسعودي تاريخ سيل العرم الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، في عهد الملك عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف (مروج الذهب ١٨٠/٢) . أما شرف الدين في كتابه اليمن عبر التاريخ ، ص ١٢٧ ، فجعله في عام ١١٥ قبل الميلاد . وياقوت الحموي ذكره في ملك حبشان (أي الأحباش ، وذلك في القرن السادس الميلادي) (معجم البلدان ٣٥/٥) .

(٢٧) سورة سبأ ، الآية ١٦ .

(٢٨) المسعودي : (مروج الذهب ١٨٠/٢ ـ ١٩٠) .

(٢٩) اليمن وحضارة العرب ، ص ٦٦ .

(٣٠) اليمن عبر التاريخ ، ص ١٢٦ .

(٣١) المصدر السابق .

★ كتابات على بعض الحجارة في سد الجفينة ★





★ جدران في سد الجفينة وتبدو فيه القنوات واضحة ★

المصـــادر والمراجـــع

● الاكليل للهمداني ، برنستن ١٩٤٠ م ، الجزء الثامن .

● بين آثار العالم العربي : أحمد فخري ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م .

● تاريخ العرب (مطول) : فيليب حتى ، الطبعة الرابعة ، دار الكشاف ١٩٦٥ م .

● تاريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور السيد عبد العزيز سالم ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٧٣ م .

● صفة جزيرة العرب : الهمداني ، الرياض ١٩٧٤ م .

● العرب قبل الإسلام : جرجي زيدان .

● كنوز مدينة بلقيس : ويندل فيليبس ، طبعة أولى ، بيروت ١٩٦١ م .

● مروج الذهب ومعادن الجوهر : للمسعودي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٥٨ م .

● معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر بيروت ١٩٥٧ م ، المجلد الخامس .

● المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور جواد علي ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٩ م ، الجزء الثاني .

● اليمن عبر التاريخ : أحمد حسين شرف الدين ، الطبعة الثانية ، مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٤ م .

● اليمن وحضارة العرب : الدكتور عدنان ترسيس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

لوحة و فنان

• تجريد •

● يفسر الناقد الفرنسي **جاك لا سيني** لوحات الفنان رمسيس يونان بقوله : « إن الإرادة تغتال الفن ، ولكن توجد خبرة تلفت انتباهنا ، ألا وهي خبرة رمسيس يونان الذي حاول أن يبحث عن معان دفينة من خلال الخطوط والبقع ، مثله في ذلك كمثل الشاعر هنري ميشو . . . ولكن . . كم كانت الإرادة تتدخل لدى هذا الفنان الممتاز ، لكي تصنع له عالماً خيالياً ذا شاعرية رقيقة » .

● ولئن انطبق هذا التفسير على كافة المراحل الفنية التي مرَّ بها رمسيس يونان في تطوره الفني ، من السيريالية إلى التكعيبية إلى التجريدية ، فإنه إنما ينطبق على المرحلة الأخيرة ، أكثر ، وعلى هذه اللوحة ، أكثر وأكثر باعتبارها من أهم لوحاته التجريدية .

● ففي هذه اللوحة يتجلى رفض رمسيس يونان للأشكال الطبيعية ، كما يتجلى رفضه للأشكال الهندسية ، ويتضح بحثه عن شكل يحمل في ذاته عناصر اكتماله الفني ، شكل بدايته ونهايته كامنتان فيه ، شكل يقوده إلى عالم مغلق مجرد ، ولكنه يهديه إلى الوصول إلى كنه الأشياء ، وشفافية الوجود ، وشاعرية الحياة .

● ومن ثم تعددت النظرة إلى هذه اللوحة ، فمن قائل إنها « قصور سحرية أو كواكب سيارة ، أو سحب متقدة » ومن قائل إنها « حوار بين الماء والصخر ، وإنها يمكن أن تسمى نبع وصخور » ، ومن قائل بعد هذا وذاك إنها . . ظلال وألوان تكتنفها الأسرار ، ويلوح فيها نوع من السراب الشعري .

● والواقع إن هذه اللوحة من لوحات رمسيس يونان إنما تعبِّر عن ذلك العالم البائن الخاص ، الذي عاش فيه الفنان ، وحاول من خلاله أن يجسد مجموعة من الرؤى البعيدة في أصول الأشياء والأشكال ، ففي ألوانه البنية عناق مع شمس الحياة ، وفي ألوانه الصفراء ، لقاء مع مغيب الشمس ، وفي ألوانه البرتقالية حوار مع المجهول الذي لا يزال ! والذي عاش الفنان مأخوذاً به !

● إننا في هذه اللوحة التجريدية التي تدل على براعة الفنان في خطوطه وظلاله ، في ألوانه ومساحاته ، إنما نشعر بلقاء الواقع والخيال ، الظاهر والباطن ، الأوج والحضيض ، الحياة والموت ، نشعر بأن الأحلام والأشواق إنما هي بمثابة عصب الوعي الحديث وقوته اليومي .

• رمسيس يونان •

● ولد في المنيا عام ١٩١٣م ، وتخرج في مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٣٣م .

● اشتغل في بداية حياته العامة بتدريس الرسم في المدارس المصرية ، إلى أن تولى رئاسة تحرير « المجلة الجديدة » في مصر عام ١٩٤٢م .

● سافر إلى باريس عام ١٩٤٧م ، حيث عمل سكرتيراً لتحرير القسم العربي بالإذاعة الفرنسية ، ثم تولى منصب مدير الشؤون الفنية لمنظمة الشعوب الإفريقية الآسيوية .



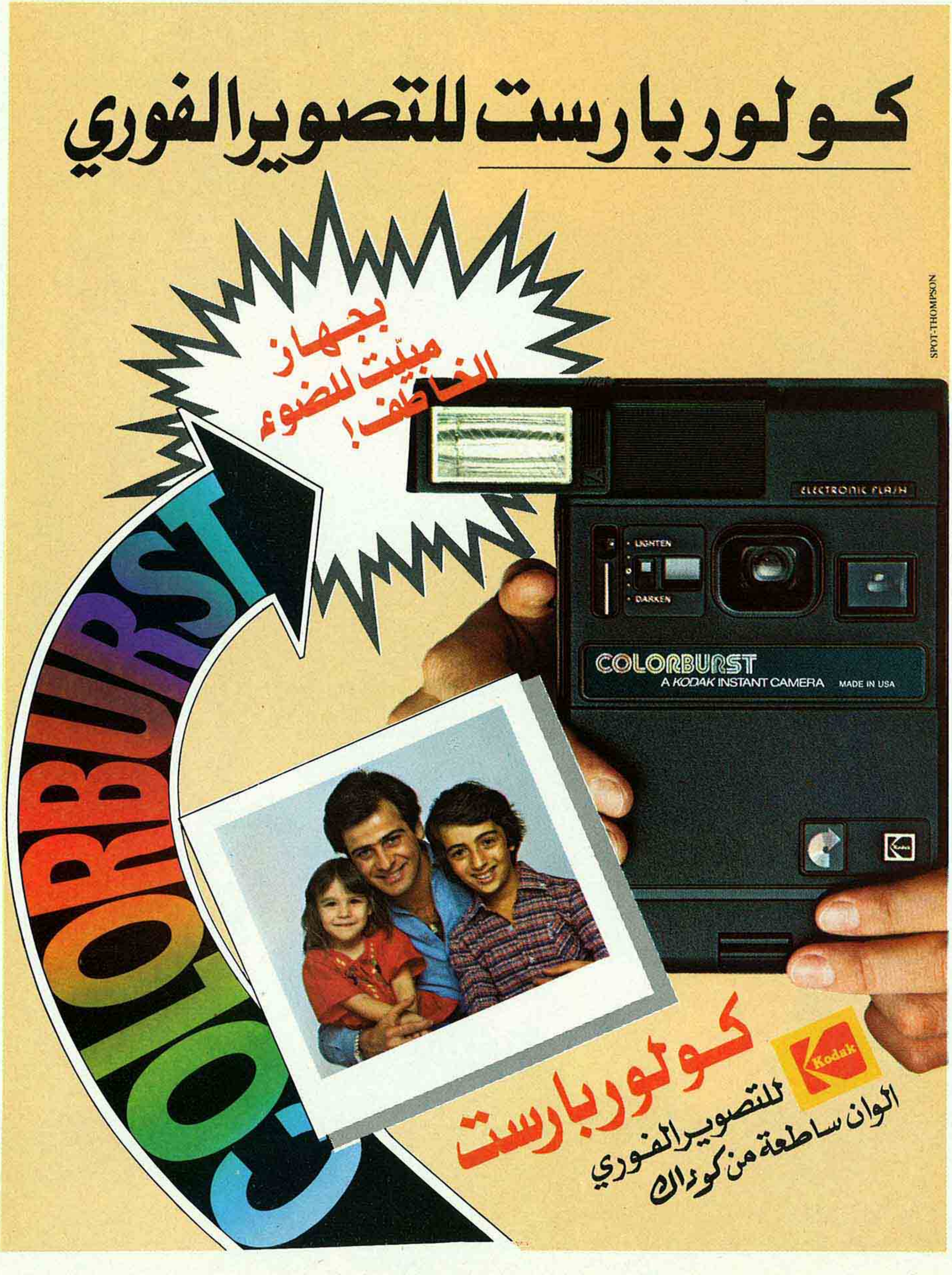
● حصل على منحة تفرغ للفنون من وزارة الثقافة عام ١٩٦٠م .

● أقام عدة معارض في القاهرة وباريس ، وشارك في صالون القاهرة ومعارض « الفن والحرية » كما شارك في بينالي ساوباولو عام ١٩٦١م ، ومعرض بلجراد عام ١٩٦٢م ، وبينالي فينيسيا الدولي عام ١٩٦٤م .

● له عدة مؤلفات ومترجمات ، منها : غاية الرسام العصري عام ١٩٣٨ ، وترجمة مسرحية « كاليجوك » لألبير كامي ، و« فصل في الجحيم » لرامبو ، وترجم كتاب « قصة الفن الحديث » وجمعت دراساته ومقالاته في كتاب بعنوان « دراسات في الفن » .

● توفي في القاهرة في ٢٤ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٦٦م .





كـولوربارست للتصويرالفوري
بجهاز مبيّت للضوء الخاطف!
COLORBURST
ELECTRONIC FLASH
LIGHTEN
DARKEN
COLORBURST
A KODAK INSTANT CAMERA
MADE IN USA
Kodak
كـولوربارست
للتصويرالفوري
الوان ساطعة من كوداك
SPOT-THOMPSON


الشباب
سعودي الطموح
سلاح المدرعات
بالجيش العربي السعودي
يدعوك ... ويحقق لك المستقبل الزاهر
شروط ومزايا الالتحاق :
١- أن يكون سعودي الجنسية .
٢- أن لا يقل عمره عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٥ .
٣- حامل شهادة أقل من رابعة ابتدائي يتخرج براتب إجمالي ٢٥٥٠ ريالاً .
٤- حامل شهادة رابعة ابتدائي وأعلى يتخرج براتب إجمالي ٢٧٣٠ ريالاً .
٥- حامل الشهادة الابتدائية وأعلى يتخرج براتب إجمالي ٣٢٣٠ ريالاً .
٦- حامل الشهادة الثانية المتوسطة يتخرج براتب إجمالي ٣٣٥٠ ريالاً .
٧- حامل شهادة الكفاءة المتوسطة يتخرج براتب إجمالي ٣٧٨٠ ريالاً .
مدة الدراسة من ٤ إلى ٢٠ أسبوعاً فقط .
مميزات أثناء الدراسة :
تأمين الإعاشة .
تأمين السكن .
تأمين الملابس العسكرية .
تأمين العلاج للطالب وعائلته .
مكافأة شهرية تتراوح بين ٦٠٠ - ٧٥٠ ريالاً .
مزايا كثيرة للطالب بعد التخرج :
يمنح راتب شهرين بدل تعيين .
يمنح الرتبة والراتب والعلاوة الفنية التي تناسب مستواه الثقافي .
إتاحة الفرصة له بدخول دورات عسكرية وفنية داخل المملكة وخارجها .
تأمين السكن له ولعائلته ضمن مشاريع إسكان وزارة الدفاع والطيران .
العلاج المجاني له ولمن يعولهم شرعاً .
إتاحة الفرصة له لاستكمال دراسته المدنية .
أجازة سنوية مع إركابه وعائلته على طائرات الخطوط الجوية السعودية لمكان قضاء الأجازة داخل المملكة .
بعد إكمال الخدمة النظامية فله الخيار في الاستمرار أو الاستقالة .
يصرف للفرد المخصصات التقاعدية بعد استكمال مدة الخدمة النظامية .
بادر بمراجعة المنطقة العسكرية التي تسكن فيها .. أو قيادة سلاح المدرعات لمن هم في المنطقة الوسطى
ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالتليفون رقم ٥٨٢/٤٠٤٢٨٨٢ أو رقم ٣٠٠٩٣ الرياض .





Kodak

SPOT-THOMPSON

من عادات الشعوب

الأعياد التقليدية في الصين

بقلم
د. محمد التونجي



★ عيد رش الماء في ساحات المنازل الريفية ★

لكل أمة في هذا العالم أعياد تحتفل بها، بعضها قومي وبعضها ديني، وتتسم الأعياد عادة بسمة البهجة والسرور. ويغلب عليها روح القدم، ولا سيما إذا كانت الأعياد قومية تتذكرها بنصر، أو بذكرى سعيدة، أو أمل بخير، أو فرحة بحصاد وجني ومطر.

★ استعداد الأطفال لإشعال الفوانيس ★



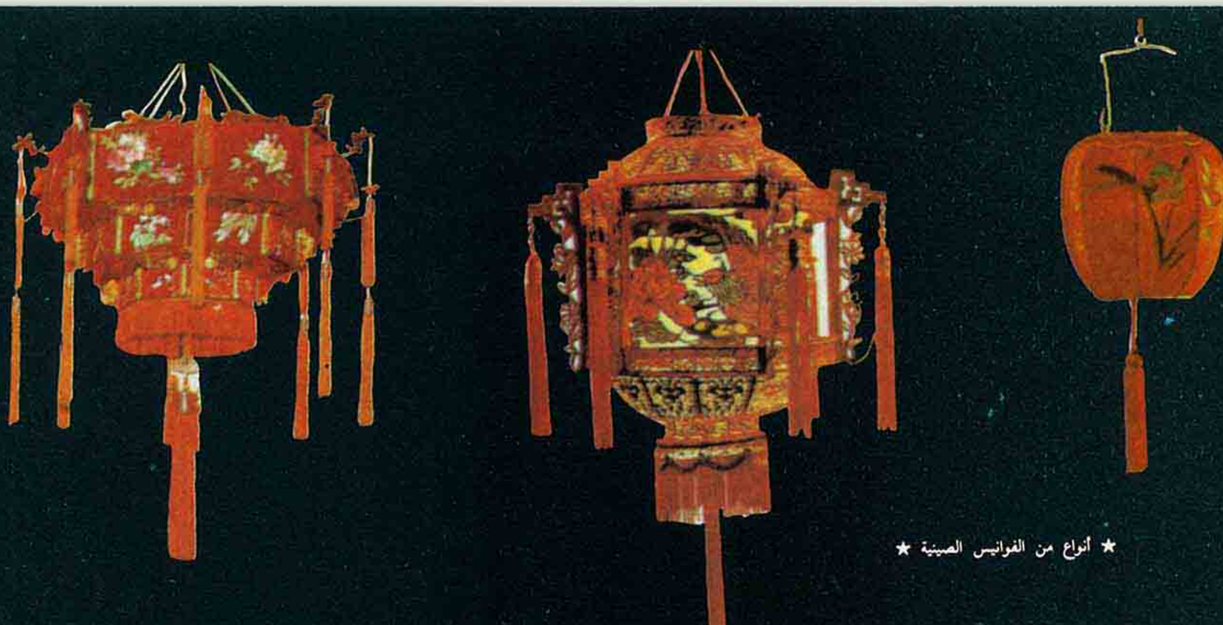
وتعتبر الأعياد الصينية من أبهج الأعياد لدى الأمم، نظراً إلى اتساع رقعة بلادها، وتنوع قومياتها، واختلاف عوامل الطبيعة فيها. ولما كانت قومياتها تفوق الخمسين قومية، كان لها مجموعات من الأعياد، تختلف عن غيرها. ولكن طابع البهجة، والألوان الزاهية، والرقص والغناء يرين عليها. ولقد لمست في بعض هذه الأعياد - مما اشتركت فيه، ومما سمعت عنه - أن لها شبيهاً في بعض الأقطار، ولاسيما الأقطار الشرقية.. الهندية، والفارسية، والعربية. من ذلك:

عيد رأس السنة القمرية

رأس السنة القمرية لدى الصينيين في شتى القوميات عيد كبير، ولكن كل قومية تحتفل به حسب طريقتها الخاصة. وعيد رأس السنة ليس عادياً، بل **يستمر خمسة عشر يوماً**، تتخلله مجموعة أعياد متلاحقة مترابطة، تتم عن بهجة ما بعدها بهجة.

ويستمر العيد ثلاثة أيام؛ يوم قبل نهاية السنة، ويومان في السنة الجديدة حيث يُعدون هذه الأعياد ألواناً من الطعام والحلويات قبل عشرين يوماً، لأنهم لا يطبخون فيه، ولا في الأيام التالية.. وقد يستمر طبخهم قرابة شهر. وعلى الأم أن تعد الوجبات المبردة قبل العيد لتشترك مع الجميع. والشهر الأخير من السنة القمرية أصلاً موسم العطلة الزراعية، لهذا تتفرغ الأم للأفراح.

والسنة القمرية، تشبه السنة في بلادنا، وهو تقويم قديم عمل به منذ قبل ميلاد السيد المسيح. والسنة مؤلفة من اثني عشر شهراً؛ الشهر الطويل ثلاثون يوماً والشهر القصير تسعة وعشرون يوماً. ويضيفون عقب كل ثلاث سنوات شهراً لتعديل العلاقة بين الأشهر والمواسم الزراعية.



★ أنواع من الفوانيس الصينية ★

ويسمى هذا العيد كذلك **عيد الربيع**، لأن به يبدأ الفصل الربيعي. ولهذا تكون الطبيعة حُضنَ الاحتفالات والأفراح. وفي **التيبت** يحتسون الشاي مع الزبدة المملّحة، ويرقصون رقصاتهم الجماعية. أما في المناطق الرعوية، فيؤجج الشعب المشاعل ليلاً، ويغنون ويطربون من الغروب حتى الصباح. وفي اليوم الثاني يتبارون بالفروسية ورمي السهام والمصارعة، ويقدمون للضيوف عدداً من المعجنات المقلية بالزيت، أو مشروبات مطعمة بالزبدة المملّحة.. وكل هذه الأطعمة ترمز إلى الحصاد الوافر والجَنى الغزير لهذه السنة، وإلى الأمل الجديد في السنة القادمة.

عيد رش الماء

يبدأ العيد هذا العام في **منتصف شهر نيسان (أبريل)**، أوانَ تفتح الأزهار، وارتفاع منسوب مياه الأنهار، واكتمال **جوز الهند** على الأشجار. ويدوم الاحتفال ثلاثة أيام. ويسمى في الصينية «**عيد ثينْيان**» ومعناه **رش الماء**.

وأسطورة هذا العيد أن شيطاناً نارياً تسلط على منطقة «**الدّاي**»، فأصاب أهلها بالويل والدمار والفجائع والنار، فأرسلوا له سبع فتيات جميلات يتميزن بالحكمة والشجاعة ليسهرن على خدمته، وتهدئته من الأذى الذي يصيب القرى. وسهرت البنات على خدمته، حتى اطمأن إليهن. وفي إحدى الليالي سَقَينه الخمرة حتى أسكرنه، فسألنه عن سرّه فباح لهنّ أنه لا يموت إلا إذا شُنق بشعره. فانتظرته الفتيات حتى نام، وقد غلبه السكر، فقصصن شعره وشنقنه به. ولكن رأس الشيطان تدحرج بعد شنقه، وأخذ يحرق ما يصادفه في طريقه. فما كان من الفتيات الجميلات إلا أن خَفَفْنَ إلى الرأس، وحملنه على صدورهن متحملات آلام النار قبل أن يبلغ القرية والمزروعات. وحين رآهنّ أهل القرية، أسرعوا نحوهن فأطفأوهن بالماء.

ومنذ ذلك الزمان وأبناء **قومية الداي** يحتفلون برش الماء كل سنة إحياء لذكرى الفتيات السبع اللاتي أنقذن الشعب من الشيطان الناري. ويتخلل احتفالات رش الماء أنواعٌ من الرقصات والأغنيات والمسابقات النهرية على السفن التِّنِّينية.

★ عيد رأس السنة في التيبت - يوزع العصير مع سنابل الشعير ★





★ عيد الشاعر ـ سباق زوارق التنين ★



عيد الفانوس الملوّن

وتستمر أعياد رأس السنة والربيع مدة أسبوعين، لتتّصل باليوم الخامس عشر من الشهر الأول القمري وهو يوم «**مهرجان الفانوس الصيني**». وقد بدأت عادة الاحتفال بهذا العيد منذ القرن السابع، حيث يتجول الناس ليلاً، وهم يحملون فوانيسهم الزاهية الألوان، المضاءة بالشموع.. وكم نظمت القصائد الشعرية في هذا العيد.

ومن عادة بائعي الفوانيس أن يرسموا عليها ألغازاً ومعمّيات شعرية أو فكرية، ليتسلى بها المحتفلون، ويمضون أحلى الأوقات في حل رموزها. وقد شاهدنا هذه الفوانيس من غير أن نلتفت إلى رموزها بادئ الأمر وظنناها أشكالا هندسية فنية.

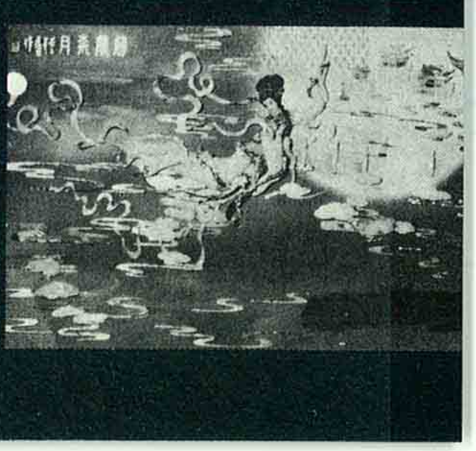
وبين العيدين: عيد رأس السنة وعيد الفانوس، يتزاور الناس بأحلى الألبسة، ويتسامرون بأطرف الأحاديث، حتى يهلّ الخامس عشر، عندئذ تتحول لياليهم إلى أيام مشرقة، وهم يحملون **الفوانيس المضاءة** التي تتلألأ في شوارع المدن والقرى، إيذاناً بانتهاء الأعياد.

وتعتبر «**الزلابية**» المصنوعة من عجينة الأرز، المحشوة بالحلويات طبق العيد المفضل، لأن الزلابية في عُرفهم رمز الاجتماع العائلي، والألفة والانسجام.

★ الأسرة حول طبق الزلابيا ★



★ «طيران الملكة إلى القمر» ـ أسطورة عيد القمر ★



يوم الشاعر

ويسمى كذلك «**عيد الخامس من الشهر الخامس**» القمري. يحتفل الشعب في هذا اليوم بعيد الشاعر الوطني «**تشيوي يوان**» الذي توفي عام ٢٧٨ ق. م، تكريماً لمواقفه العزيزة على الشعب. كان تشيوي يوان وزيراً حاول الإصلاح فلاحقه الحساد، فشجعوا على نفيه. وظل يساعد الشعب وهو في منفاه. ولكن عندما سقطت العاصمة بيد الأعداء انتحر غرقاً في نهر «**ميلو**» من **مقاطعة هونان**، وذلك في اليوم الخامس من الشهر القمري الخامس. ويتذكر الشعب شاعرهم كلما داهمهم الخطر، فيرددون أشعاره التي غدت على كل لسان، والتي تعتبر من عيون الأدب الصيني.

ويحتفلون بتناول طعام مصنوع من الأرز اللزج والعنّاب الملفوفين بورق الأسل مع شيء من لحم الخنزير وحلوى البقول. وأصل هذا الطعام أنهم يطبخون الأرز ويحشونه بأنابيب البامبو (الخيزران)، ثم يرمونه في النهر طعاماً لروح الشاعر، ثم تحوّل الأمر فلفّوه بأوراق التوت الصيني مع شده بريش مؤلف من خمسة ألوان، حتى لا تأكله تنانين النهر. ويزعمون أن روح الشاعر وحدها هي التي تستطيع فك الريش وأكل الأرز، ويرى بعضهم أن السمك يأكل الأرز، فلا يأكل جثة الشاعر. وفي السنوات الأخيرة أخذوا يعدون الوجبة بشكل مثلث بطول ٣٠ سم وتزن نصف كيلو، ويأكلونها عوضاً عن أن يرموها بالنهر، كما يأكلون معها أحدث الفواكه الطازجة.

ويقيمون سباقات الزوارق التنينية، التي ترمز إلى فرق الانقاذ التي كانت تبحث عن جثة الشاعر «**تشيوي يوان**». وتمتاز هذه الاحتفالات بتوافقها مع أيام الحراثة الربيعية والجنى الصيفي. فيهتمون بالنظافة والاغتسال بالحمامات. ويحمل الأطفال أكياساً ورقية ملونة



★ عيد رش الماء في حضن الطبيعة ـ والبشر يعلو الوجوه ★

فيها نبات عطر وطيور محنطة . وقد يزينون رقابهم أو معاصمهم بالريش الملون . ويفركون وجوه أولادهم وآذانهم وأنوفهم بالنبيذ ، كما يرشون بعضه على الأرائك والوسائد والأغطية لطرد حشرات الصيف .

عيد القمر

يحتفل الناس في منتصف الشهر القمري الثامن ـ وليس ليلة النصف ـ . ويعللون هذا الاحتفال بأن البدر في الشهر الثامن يكون أكبر حجماً من سائر الأشهر . ويسمى عندهم فصل الخريف ، ويحتفلون به ابتهاجاً بالحصاد الوافر . ويمتاز هذا العيد بتقديم فطائر مدورة الشكل منقوشة الوجه ، محشوة باللحم والتمر والسكر واللوز والفستق السوداني (تماماً كأقراص العجوة في بلادنا) .

وقد حكي في هذا العيد عدد من الحكايات والأساطير منذ زمن بعيد . منها طيران إحدى الملكات .

وقد ازداد اهتمامهم بعيد القمر كثيراً فيما بعد لسبب قومي . فيحكى أن حاكماً ظالماً كان يحكم الصين قبل ستمئة سنة . فقرر زعماء الفلاحين أن يتمردوا على الملك . وصادف موعد عيد القمر أيام اتفاقهم على الإطاحة به . فأمروا نساءهم أن يصنعن « **كعك البدر** » وعوضاً عن أن يحشى باللحم والتمر والسكر .. حشوه بورق كتب فيه الموعد المحدد للتمرد . وتبادلوه هدايا ووزعوه بين جماعاتهم .

وهكذا انتقل الخبر بين الفلاحين في البلاد وعرف الجميع الموعد المقرر . ونجحوا في أمرهم ذاك . ولهذا فإن هذا العيد اصطبغ بصبغتين . **الأولى** الأفراح التي تعقب الحصاد ، **والثانية** ذكرى نصرهم الشعبي الساحق . ومن معتقداتهم أن الأسرة يجب أن يجتمع شملها في هذه الليلة . وإذا تخلف أحدهم لسفر أو مرض قالوا : بدرنا ناقص هذا العام .

★ ★ ★

لم تكن هذه الأعياد هي كل الأعياد القديمة عند الصينيين ، بل هي جزء منها . بالإضافة إلى أعياد دينية تابعة للمذهب البوذي وأهملوها .

إن مسحة الأسطورية تطغى على بلاد العجائب ، وطابع البهجة والألوان الزاهية يعم أعياد الصين ، لأنها بلاد الفن والرسم والتصوير .

الملاحة

عند العرب قبل الإسلام

بقلم : عبد الجبار محمود السامرائي

لجزيرة العرب سواحل طويلة تحيط بها من جميع جهاتها الثلاث ، أما حدها الشمالي فهو أرض تتصل بالعراق وببلاد الشام . وقد عرف أهل السواحل البحر وعركوه ، وعملوا على استغلال ثرواته قدر طاقتهم ، وتعاملوا مع أهل السفن الذين كانوا يقصدونها من مسافات بعيدة .

وركب جمع من العرب السفن ، للاتجار مع **السواحل المقابلة** لهم ، فباعوا في أسواقها واشتروا . وقد أظهر أهل السواحل الغربية الجنوبية والشرقية نشاطاً في ركوب البحر ، لا نجده عند أهل السواحل الغربية [1] .



★ سفينة من القرن التاسع الميلادي تجسد تقدم وتطور صناعة السفن عند العرب بعد الفتوحات الإسلامية ، وانتشار الإسلام في الأمصار وهي تمثل سفينة نقل البضائع ، وتعتمد على الشراع ★

وكان **لطبيعة** شبه جزيرة العرب **وبموقعها الجغرافي** أثر كبير في تطور الملاحة على شواطئها ، إذ أنها تحد من ثلاث جهات بخط ساحلي بالغ الطول يدور من **خليج السويس** إلى **رأس الخليج العربي** . وتمتد بالقرب من هذه السواحل **اليمن وحضرموت وعمان** .

وكانت الملاحة تهيئ للعرب الاتصال عبر المياه المغلقة في البحر الأحمر والخليج العربي بمركزين للثروة ، هما **مصر وإيران** ، فضلاً عن بلاد ما بين النهرين التي كان يمكن بلوغها براً وبحراً .

وكان من اليسير على عرب شبه الجزيرة عبور البحر إلى **شرق إفريقيا في الجنوب العربي** ، والسير بسفنهم على ساحله بحثاً عن سلع **المناطق الاستوائية** ، **والبحر الأحمر** والخليج العربي ، يكملها **النيل والفرات ودجلة** ، ممران طبيعيان للملاحة بين **حوض البحر الأبيض المتوسط وشرق آسيا** .

وهكذا نرى أن العرب يطلون من جانبي جزيرتهم على طريقين من الطرق التجارية الكبيرة في العالم [٢] .

صلات العرب البحرية

حقيقة أننا لا نعرف حتى الآن شيئاً يذكر عن نشاط العرب في الملاحة قبل **الفتح الهليني** للشرق الأوسط ، ولكن فيما تركته الشعوب المجاورة لها من نقوش كثيرة وكتابات على آثارها ، يشهد بأن سواحل شبه الجزيرة العربية ، كانت في جميع العصور التاريخية على اتصال بالبلاد الأخرى بحراً . **فالنقوش السومرية والأكدية** التي ترجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، تحدثنا عن الصلات البحرية بين بلاد ما بين النهرين وبلاد « **دلمون** » Dilmun (أي جزر البحرين) ، و « **ماجن** » Magan وهي « **عمان** » ، وقيل كان يوجد بها الخشب والنحاس . . كما ورد في **نقش لجش** [٣] ذكر لبناء السفن [٤] .

وفي القرن الثالث قبل الميلاد كان أهل « **جرها** » Gerrha على ساحل **الأحساء** الذين اشتهروا بسيادة التجارة البحرية والبرية في تلك المنطقة ، كانوا يتجرون مع أرض البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية ، عن طريق القوافل ، كما كانوا يتجرون براً وبحراً مع مدينة « **سلوقية** » Selecia على نهر دجلة ، التي كانت السفن البحرية تستطيع التصعيد إليها ، فكانت نهاية الملاحة في الخليج [٥] .

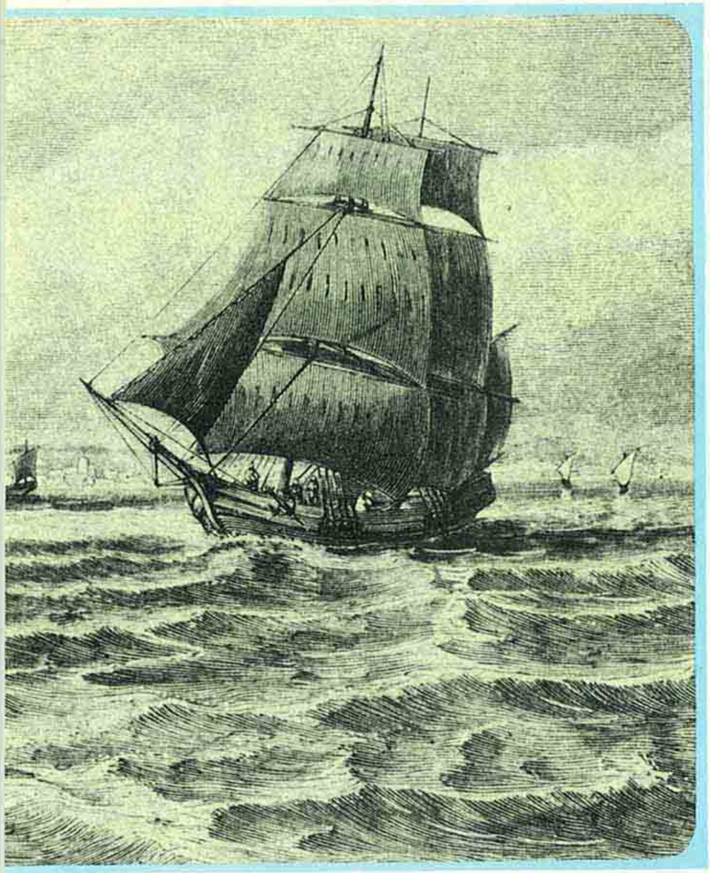
وقد ظلت تجارة الخليج العربي طوال عهد **الإمبراطورية الرومانية** في حوزة مدن صغيرة تقوم بدور الوسيط ، ويشغل العرب فيها مراكز مرموقة ، مثل مدينة **(خاراكس)** [٦] ، و **(أبولوجوس)** ثم مدينة **(تدمر)** في صحراء سورية [٧] .

واشتهر عرب الأحساء والبحارنة في الملاحة ، وكان ساحل اليمن مزدحماً بالسفن ، وظهر فيه الملاحون العرب الذين كانوا يتنقلون بتجارتهم البحرية بين **(أرتيريا)** و **(الصومال)** ، وكانت قبيلة **(حمير)** ذات نشاط تجاري كبير في منتصف القرن الأول الميلادي [٨] .

ولم يقتصر عرب الجنوب من حضارمة وحميريين وبحارنة وعمانيين على تجارتهم مع الهند فقط ، بل شملت هذه التجارة **القرن الإفريقي** وساحل إفريقيا الشرقي **وجزر الملايو وأندونيسيا** . وقد وصلت القوارب العربية إلى **الصين** في حوالي النصف الأول من القرن الخامس الميلادي [٩] .

ويتضح من مقال الرحالة الصيني **(فاهيان)** Fahian ، بأن المراكب الصينية — خلال القرنين الخامس والسادس — لم تدخل الخليج العربي ، ولكنها كانت تلتقي بالمراكب العربية والساسانية في **سيلان** [١٠] ، مما يدل على أن الملاحة العربية في ذلك العهد كانت متقدمة على غيرها .

ويقول (فاهيان) الذي زار سيلان عام ٤١٤ م : « **إن ديار تجار العرب (عرب سبأ) في سيلان مزينة بأبهج الزينات** » [١١] .



★ رسم قديم لميناء « المخا » في اليمن وأمامه السفن التي تخرج

ويصف المؤرخ اليوناني **(أجاثا ركيدس)** عرب سبأ بأنهم ملاحون مهرة ومحاربون أشداء ، يبحرون في سفن كبيرة للبلاد التي تنتج العطور ، وكانت لهم فيها مستعمرات يستوردون منها نوعاً من العطر لا يوجد في جهة أخرى [١٢] .

صناعة السفن العربية

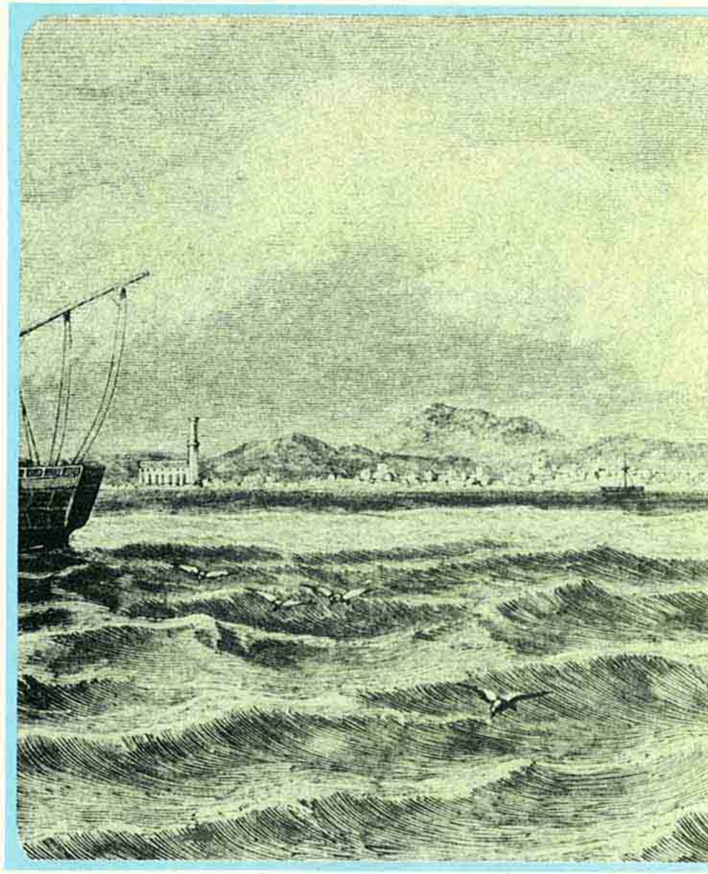
صنع العرب قبل الإسلام سفنهم وقواربهم بأيديهم ، مستعينين بالخشب المستورد وبالخشب المحلي ، صنعوها في مواضع متعددة من سواحل جزيرة العرب ، ولا سيما على سواحل الخليج ، حيث تيسر لسكانها استيراد الخشب الصالح لبناء السفن من الهند . وهي صناعة لا تزال حية [١٣] .

وتحتاج صناعة السفن الكبيرة إلى أخشاب صلبة قوية ، وإلى مسامير من حديد تستعمل في ربط الألواح والأخشاب بعضها ببعض ، وإلى أيادٍ فنية عاملة ، وعلم بهندسة بناء السفن [١٤] .

وكان على أصحاب معامل السفن العرب استيراد الخشب القوي الصالح لبناء السفن من الخارج ، أو شراء السفن جاهزة من الأسواق الخارجية [١٥] ، **والساج** من أثمن الأخشاب وأنفسها في صناعة السفن ، فهو خشب مقاوم صلب ، وقد استورده العرب من الهند [١٦] .

وتحرز السفن بالليف ، ويجعل في خللها **القار** [١٧] ، **والجلفاط** الذي يجلفط السفن ، وهو أن يدخل بين مسامير الألواح وحزوزها مشاقة الكتان ، ويمسحه بالزفت والقار [١٨] . وقد تطلى السفن بالقار وتدسر . ويراد بالدسر : المسامير [١٩] ويقال للموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح **(جمة المركب)** [٢٠] .

ولا يستبعد أن تكون سفن العرب أنواعاً متعددة بحسب أغراضها ووفرة الخشب



لتجوب أنحاء المحيط الهندي وتعود محملة ببضائع الهند والصين ★

الصالح لبنائها ، وعلى قدر اختلاطهم بغيرهم من أصحاب السفن . ولا يستبعد أن يكون أهل الجزيرة العربية الجنوبية والعربية الشرقية قد تأثروا بصناعة السفن اليونانية والساسانية والهندية ، لاختلاطهم بهم ، ومجيء سفن هؤلاء إلى مراسي السواحل العربية ، ولتمكنهم من شراء الخشب الصلد الصالح لبناء السفن من إفريقية والهند[٢١] .

أجـزاء السـفن

تتكون السفينة من الأجزاء التالية :

١ ـ الدُسُر :

واحدها دسار . وهي خيوط تشد بها ألواح السفينة ، ويقال هي المسامير[٢٢] ، وكل لوح سقيفة[٢٣] ، وتتكون السفن الكبيرة الجيدة من سقائف ، وهي ألواح السفينة[٢٤] .

وقيل : إن اللوح من ألواح السفينة هو (القادس)[٢٥] ، وأما ما بين كل خشبتين من السفينة ، فيقال له (الطائق)[٢٦] .

٢ ـ الأنجر :

مرساة السفينة ، خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا رست ، رست السفينة .

وقيل يكون **(الأنجر)** من الخشب الصلب الثقيل أو حديداً أو حجراً كبيراً ، وقد يكون على شكل كرة ، وقد يكون على شكل مربع أو مستطيل ، أو على شكل **(خطاف)** أو حديد محجن[٢٧] ، فإذا أرادت السفينة الرسو أنزل إلى الماء ليستقر على القاع فتثبت السفينة .

ووصف أن (الأنجر) خشبات يخالف بينها وبين رؤوسها وتشد أوساطها في موضع واحد ، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة ، ورؤوس الخشب ناتئة تشد بها الحبال وترسل في الماء إذا رست السفينة[٢٨] .

٣ ـ المجداف :

ما تجدف به السفينة ، قال **ابن دريد** : « مجداف السفينة ، مأخوذ من جدف الطائر يجدف جدوفاً إذا كان مقصوصاً ، فرأيته إذا طار كأنه يرد جناحيه إلى خلفه »[٢٩] .

ويعتبر المجداف من الأجزاء الهامة في السفينة ، ولذلك فإن ترتيب المجاديف ووضعها في صفوف مناسبة كان من أهم المسائل التي يعنى بها في بناء السفن[٣٠] .

والمجداف خشبة رأسها لوح عريض ، ويقال له (المقذف) و (المقذاف) أيضاً[٣١] .

٤ ـ المتلمظ والملمظة :

وهو **مقعد الاشتيام** (والاشتيام هو رئيس الركاب والملاحين) . أما **مقعد الربان** فيسمى (السلوقية)[٣٢] .

٥ ـ الشراع (القلع) :

هو (ماكنة) السفينة وقوتها المحركة الدافعة لها . ويقال له (القلع) أيضاً[٣٣] . والشراع كالملاءة الواسعة فوق خشبة من ثوب أو حصير مربوع وتِّر على أربع قوى تصفقه الريح فيمضي بالسفينة[٣٤] . وتعتبر الصواري والشُرُع هي قلب السفينة النابض ، فعليها يقع العبءُ الأكبر في سيرها وحركتها[٣٥] .

ويظهر أن أشرعة العرب قبل الإسلام كانت بسيطة ، ولم تكن متداخلة كأشرعة الروم . . . فالشراع المكون من عدة أقلعة ، يتمكن من الاستفادة من الريح ، ومن دفع السفينة دفعاً سريعاً ، ومن حملها إلى عرض البحر ، فيقلص من المسافات ويبعدها عن أخطار لصوص البحر ، ولذلك لم تتمكن سفن العرب قبل الإسلام من مواجهة سفن الروم ولم تستطع أن تتحداها حين دخلت سفنهم البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط[٣٦] .

وفي الشعر إشارة إلى الشراع (القلاع) ، فما قاله **الأعشى ميمون** في مديح **قيس بن معد كرب** ، ذاكراً (القلاع) :

يكبّ الخلية ذات (القلا
ع) قد كاد جؤجؤها ينحطم[٣٧]

٦ ـ الدَّقَل :

سهم السفينة ، وهو خشبة طويلة تشد في وسط السفينة ، يمد عليها الشراع[٣٨] ، وعرف (الدقل) بـ (الدوقل) كذلك ، ويسميه البحارون (الصاري)[٣٩] .

ومعنى الدقل في الأصل هو **(جذع النخلة)** . ومعنى هذا أن الصواري كانت تتخذ من جذوع النخيل ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت تصنع ـ في العصور الوسطى ـ من شجر جوز الهند ، ويحتمل أنها كانت تصنع من خشب الساج[٤٠] .

٧ ـ الجؤجؤ :

صدر السفينة[٤١] ، و (المرنحة) : صدر السفينة كذلك[٤٢] ، ومن الإشارات إلى الجؤجؤ في شعر العرب قبل الإسلام ، قول المثقب العبدي :

يشق الماء (جؤجؤها) ويعلو
غوارب كل ذي حدب بطين[٤٣]

وقال بشر بن أبي حازم الأسدي :

فـــطابت ريحهـــن وهـــن جـــون
(جآجئهـــن) في لجـج مـــلاح[٤٤]

وقال **أعشى ميمون :**

يـكـب الخليـــة ذات القـــلا
ع قـــد كـاد (جـؤجؤها) ينحـــطم[٤٥]

٨ ـ القـــب :

رأس الدقل ، و **(القرية)** خشبة مربعة على رأس القب[٤٦]

٩ ـ السُكّان (الكوثل) :

وأما الذي يعدل اتجاه السفن ويغيّر من اتجاهها ، فهـو (السـكان) ، وهـو (الكوثل) أيضاً ، وذكر أيضاً أن (السكان) ما تُسكّن به السفينة ، وتمنع بـه مـن الحركة والاضطراب[٤٧] .

وذكر بعض علماء العربية أن (الكوثل) مؤخر السفينة ، وفيـه يـكون الملاحـون ومتاعهم[٤٨] ، والأغلب أنه (السكان) ، ويعبّر عنه بـ **(الخيزرانة)** كذلك[٤٩] ، وبلفظة أخرى هي **(الدويطرة)** . وقد عرفت بأنها كوثل السفينة[٥٠] .

ويعرف سكان السفينة بـ (الخيزرانة) وبـ (الخيزران) . قال **النابغة** يصف الفرات وقت مده :

يـظل مـن خـوفه الملاح معتصماً
(بـالخيزرانة) بعـد الأيـن والنجـد[٥١]

وقال أعشى ميمون في الكوثل :

تـكأكأ مـلاحها وســطها
مـن الخـوف (كوثلهـا) يلـتزم[٥٢]

١٠ ـ المُردي :

خشبة يدفع بها الملاح السفينة . وذلك كي يحركها عند الشواطئ والسواحل حيث تكون المياه ضحلة[٥٣] ، وتسمى هذه الخشبة أيضاً بـ (القيقلان)[٥٤] .

وجـاريـــة قعـــدت على صـــلاها
أداري صـــدرها (بـــالقيقلان)

مصطلحات الملاحة

١ ـ الملاح :

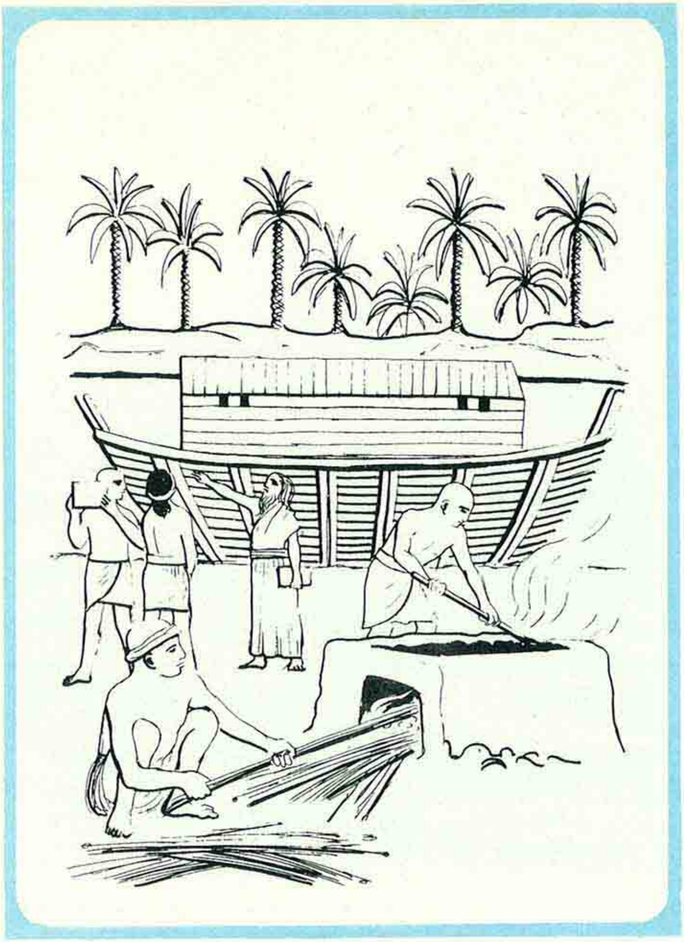
يقال للذي يشتغل في السفينة ويعمل على تسييرها . ويقـال لـه **(صار)** و **(الصاري)** أيضاً[٥٥] ، وحرفته الملاحة . ويقـال للمـلاح : **(السفان)** كذلك ، وهو الذي يشتغل في السفن ، ويعبر عنه بـ **(النوتي)**[٥٦] ، والجمع **(نوتية)** و **(نوّاتين)** . وورد أن (النوتي) البحـار ، وهـو مـن كلام أهـل الشام[٥٧] ، واللفظة من أصل يوناني[٥٨] .

٢ ـ الربّان :

هو قائد السفينة الذي يجريها . ويرى علماء اللغة أنها دخيلة معرّبة[٥٩] .

٣ ـ المرفأ :

من أصل (رفأ) بمعنى أدنى . يقال للموضع الذي ترفأ إليه السفن . ويعبر عـن (المرفأ) بلفظة **(الكلأ)** و **(المكلا)** أيضاً ، لأنه يكلأ السفن من الريح[٦٠] .



★ طلاء السفن بالقار «حوالي ٣٠٠٠ ق . م .» ★

٤ ـ الميناء :

ويقال للمرفأ : (الميناء) ، وعرّفوه بأنه الموضع الذي ترفأ به السفن[٦١] ، كما يقال له **(فرضة)** أو **(فرضة البحر)**[٦٢] .

٥ ـ المرساة :

البقعة التي ترسو فيها السفينة[٦٣] ، وعند دنو السفينة من الأماكن التي تريدها ، ترسو في مرفأ ، لتفرغ حمولتها أو لتحميلها أو لتتزود بما تحتاج إليه من زاد وطعام ، فتلقي بمراسيها في المرفأ تثبيتاً لها فـلا تتحـرك ولا تـأخذها الأمـواج ولا الريـاح[٦٤] .

مصطلحات السفن

ومن مصطلحات السفن في العربية : **الشحن** ، يقال شُحنت السفينة شحناً ، وجنحت السفينة جنوحاً ، إذا انتهت إلى الماء القليل فاصطدمت بالأرض . فلمْ تمض ، وجمحت جموحاً إذا تركت قصدها فلم يضبطها الملاحون[٦٥] .

ويقال : **ماهت السفينة** إذا دخل فيها الماء ، ورست وأرست ، إذا بلـغ أسفلها القعر فتثبت . وإذا أرسيت وسخرت أطاعت وطاب لها السير ، وحدرت السفينة أحدرها ، وتقاذفت في البحر جرت ، وشجت البحر قطعته[٦٦] .

أنواع السفن العربية

مهر العرب بعلم الملاحة وثقافة البحر وإنشاء السفن ، ووضعوا لها أسماء بحسب

أشكالها وحجومها، وأسماء لكل جزء من أجـزائها. وفي شـعرهم مـا يسـتدل على ذلـك[٦٧].

وقد عرف عرب الجاهلية العديد من السفن منها:

١ ـ السفينة:

هي واسطة النقل على وجه الماء في الأنهار والبحار. وهي من الكلمات المعروفة في عربيتنا. وقد وردت لفظة (السفينة) في القرآن الكريم[٦٨]، ويدل ذلك على أنها من الألفاظ التي كانت معروفة ومستعملة بهـذا المعـنى في أيـام ظهـور الإسلام[٦٩].

وفي اللغة: السفينة من سفنه بسفنه قشره، وسميت بـذلك لقشرها وجـه الماء، جمعها سفائن وسفن وسفين، وصانعها سفان وحرفته السفانة[٧٠].

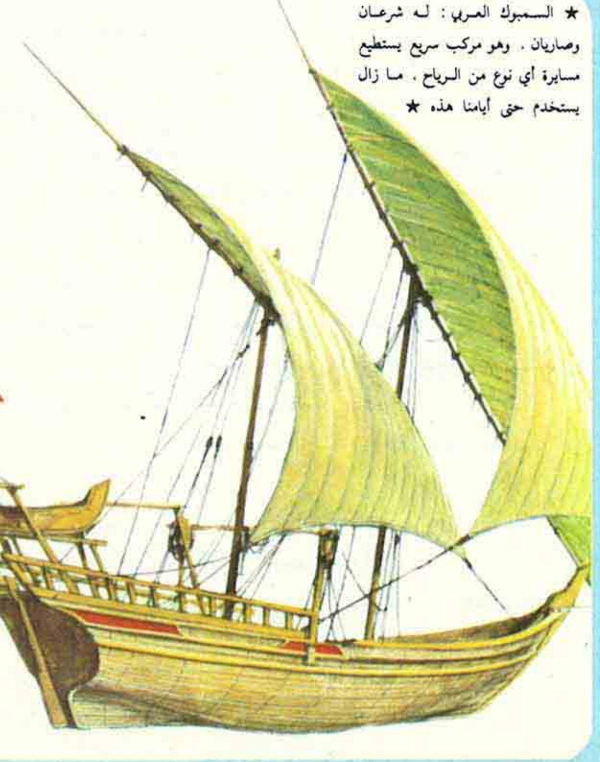
وقد وردت هذه الألفاظ في شعر العرب قبل الإسلام، منها:

قال **لقيط بن يعمر الأيادي:**

يـا لهف نفسي إن كانـت أموركم
شتى، وأحـكم أمـر النـاس فـاجتمعا
إني أراكم وأرضـاً تـُعجبون بهـا
مثـل (السـفينة) تغشى الـوعث والـطبعا[٧١]

وقال **امرؤ القيس:**

بعيـني ظعـن الحـي لما تحملـوا
لدى جانب الأفـلاج مـن جنـب تيمـرا
فشـبهتهم في الآل لما تـكمشوا
حـدائق دوم أو (سـفيناً) مقـيرا[٧٢]



★ السمبوك العربي: لـه شرعـان وصاريان. وهو مركب سريع يستطيع مسايرة أي نوع من الرياح. مـا زال يستخدم حتى أيامنا هذه ★

وقال **عبيد بن الأبرص الأسدي:**

تبـين صـاحبي أتـرى حمـولا
يشـبه سـيرها عـوم السـفين[٧٣]

وقال **بشر بن أبي خازم الأسدي:**

فـكأن ظعنهـم غـداة تحملـوا
(سـفن) تـكفأ في خليج مغـرب[٧٤]

وقال **النابغة الذبياني:**

كأن الـظعن حـين طفـون ظهـراً
(سـفين) البحـر يممـن القـراحا[٧٥]

وقال عبيد ابن الأبرص، وقوله قريب مما سبق:

تبصر خليلي هـل تـرى مـن ظعـائن
يمـانية قـد تغتـدي وتـروح
كعـوم (سـفين) في غـوارب لجـة
تـكفئها في وسـط دجلـة ريح[٧٦]

وقال **المثقب العبدي** مفرقاً بين الظعن والسفن والنوق:

وهـن كذاك حـين قـطعن فلجـاً
كأن حمـولهن على (سـفين)
يشـبهن السـفين وهـن بخـت
عـراضات الأبـاهر والشـؤون[٧٧]

٢ ـ الفـُلك:

وعبر عن السفينة بلفظة أخرى هي (الفُلك)، وتقع على الواحد والاثنين والجمع. وقد وردت في مواضع متعددة مـن القـرآن الـكريم[٧٨]، والفلك تعـني السفينة الكبيرة.

وقد وردت لفظة (الفُلك) بصورة خاصة تعبيراً عـن سـفينة نـوح الـواردة في **الطوفان**. ويذكر بعض المفسرين أن السفينة (أي الفلك) كانت مصنوعة مـن خشب الساج، وكانت **(ذات ألواح ودُسُرْ)** أي أن ألواحها قد التصقت بعضها ببعض بـ (دسر) وهي المسامير[٧٩].

وورد في القرآن الـكريم: **﴿والفلك الـتي تجـري في البحـر﴾**[٨٠]

وقال شـاعـر:

جـوافل في السراب كما اسـتقلت
(فلـوك) البحـر زال بهـا الشريـر[٨١]

ويظهر من هنا أن (الفلك) هي سفينة من سفن البحر. وهـي مـن السـفن الكبيرة. وقد ورد في القرآن الكريم أيضاً **﴿في الفلك المشحون﴾** أي السفينة المشحونة المملوءة. كما ورد: **﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾**.

وهذا يدل على أن العرب قبل الإسلام كانوا على إحاطة بالبحر وركوبهم فيه، وتسييرهم للسفن بفعل الرياح. وقد وردت في القرآن الكريم إشارات إلى صنع الفلك وإلى سيرها مواخر في البحر[٨٢].

٣ ـ البـارجة:

هي السفينة الكبيرة وجمعها **(بوارج)**. والبارجة سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال[٨٣]، عربها العرب عن لفظة **(أبيرة)** الهندية، وهي سفينة حـربية كبـيرة،

ثم قال العرب : سفينة بارجة ، فنعتوا بها السفينة الكبيرة المكشوفة[٨٤] .

٤ ـ القرقور :

ضرب من السفن . وقيل هي السفينة العظيمة أو الطويلة . والقرقور من أطول السفن . وجمعه قراقير . وفي الحديث : **(فإذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ ، ركب شهداء البحر في قراقير من درّ)**[٨٥] .

وقد وردت في الشعر قديماً . قال الراجز :

قــرقور ســاج ســاجه مــطليّ
بــالقير والضبّات زنــبري[٨٦]

وقال **عمر بن الأهتم :**

كأنها بعــد مــا مــال الشريف بهــا
قــرقور أعجـم في ذي لجـة جـاري[٨٧]

٥ ـ القرواء :

السفينة العظيمة . أو السفينة الطويلة . قال فيها **المثقب العبدي :**

كأن الـكور والأنسـاع منهـا
على (قـرواء) مـاهرة دهـين[٨٨]

وقال **بشر بن أبي خازم الأسدي** في تصوير رحلـة بحرية تجـارية ذاكراً (القرواء) :

أجـالد صـفهم ولقـد أراني
على (قـرواء) تسـجد للـريـاح[٨٩]
معبـدة السـقائف ذات دسر
مضـبرة جـوانبها رداح
إذا ركبـت بصاحبها خليجـاً
تذكر مـا لـديه مـن جنـاح
يمـر الموج تحت مشـجرات
يلـين الماء بـالخشب الصـحاح
ونحـن على جـوانبها قعـود
نغض الـطرف كالإبـل القماح
فقد أوقـرن مـن قسـط ورنـد
ومن مسـك أحـمّ ومـن سـلاح
فـطابت ريحهـن وهـن جـون
جآجئهـن في لجـج مـلاح

٦ ـ الخـلية :

وهي العظيمة من السفن ، والجمع خلايا . قال **الفارسي** : هـي التي لهـا زورق يتبعها ، شبهت بالخلية من الإبل .

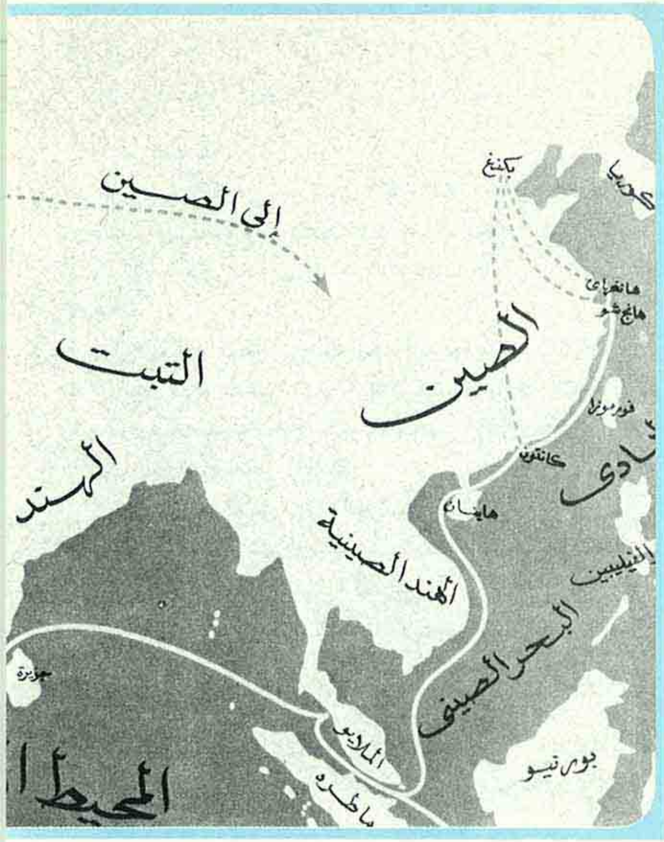
وقيل الخلية من السفن التي لا يسيّرها ملاحها ولكنها تسير من ذات نفسها من غير جذب[٩٠] .

قال طرفة بن العبد في (الخلية) :

كأن حـدوج المالـكية غـدوة
(خـلايا) سـفين بـالنواصف مـن دد[٩١]

وقال **المرقش** الأكبر :

لمن الـظعن بـالضحى طـافيات
شـبهها الـدوم أو (خـلايا) سـفين[٩٢]



★ ما زال العرب يبحرون كما كانوا في الماضي ونكاد نجهل تقريباً الكثير عن السفن العربية في الجاهلية **بحرية تشبه السفن المستخدمة** اليوم على الشواطئ العربية ★

وقال أعشى ميمون في مديح قيس بن معد يكرب :

يـكب (الخلـية) ذات القـلا
ع قـد كاد جـؤجؤها ينحــطم[٩٣]

٧ ـ العدولية :

سفينة منسوبة إلى قرية بالبحرين يقال لها **(عدولي)** أو إلى قـوم كانـوا يـنزلون **(هجر)** أو إلى **(عدول)** رجل كان يتخذ السفن[٩٤] .

وكان **(ابن يامين)** التاجر يملك سفناً ، وكانت سفنه تمخر العباب ، وذكر أيضاً أنه كان بحّاراً ، وورد **(ابن نبتل)** بدلا من (ابن يامين)[٩٥] .

قال طرفة بن العبد :

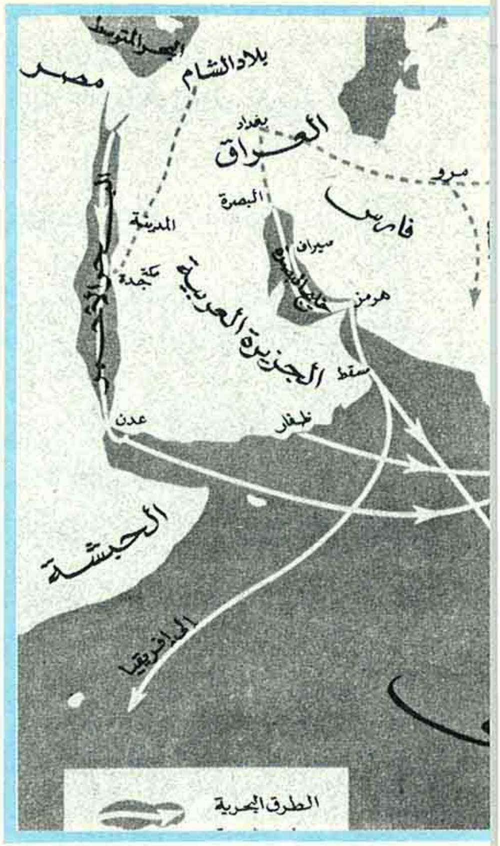
(عدولية) أو مــن سـفين ابـن يـامن
يجـوز بهـا الملاح طـوراً ويهتـدي
يشـق حبـاب الماء حـيزومها بهـا
كما قسـم الـترب المفايل بـاليد[٩٦]

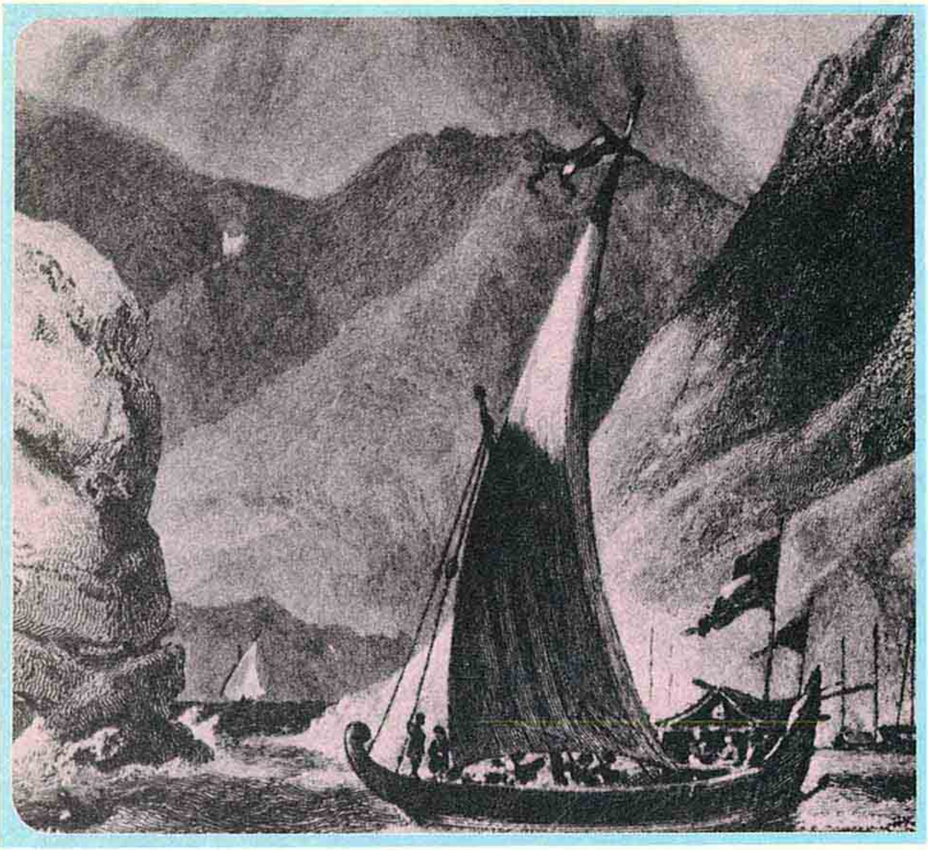
وللنابغة الذبياني :

لـه بحـر يقمص (بـالعدولي)
وبـالخلج المحملـة الثقـال[٩٧]

ولـكثيّـر :

كأن (عـدولياً) زهـاء حـمولها
غدت ترتمي الـدهنا بها والـدهالك[٩٨]





والعصور الإسلامية الأولى . ولكننا نفترض أنه كان لديهم سفناً ومراكب

★ رسم يبين براعة الملاحين العرب في التغلب على المخاطر التي واجهت سفنهم عند خروجها من مسقط في طريقها إلى افريقيا والهند ★

٨ ـ الخلج :

وهي من السفن الكبيرة . وقيل : إنها دون (العدولية) وقيل هي السفينة التي لا يسيرها ملاحها ولكنها تسير من ذات نفسها من غير جذب[٩٩] . وقد تقدم ذكرها في قول النابغة .

٩ ـ البوصي :

نوع من السفن . وقالوا : إنه فارسي معرّب . وإن الكلمة معربة **(بوزي)** . وذكر أن البوصي الملاح . وقيل الزورق[١٠٠] . والبوصي سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم ، **فهي** من توابع الأسطول[١٠١] .

ذكرها طرفة بن العبد بقوله :

....

كسكان (بوصي) بدجلة مصق[١٠٢]

وذكرها أعشى قيس المعروف **بالأعشى الأكبر** ، من أبيات قالها في تفضيل عامر على علقمة بن علاثة :

إن الذي فيه تماريتما
بيّنٌ للسامع الناظر

ما جُعل الجدُ الظنون الذي
جنب صوء اللجب الماطر

مثل الفراتي إذا ما طمى
يقذف (البوصي) والماهر[١٠٣]

١٠ ـ المدرعات Madarata :

أشار بعض الكتبة من اليونان واللاتين إلى نوع من السفن دعوه Madarata . ذكروا أن ميناء **(عمانه)** Omana كان قد اشتهر ببنائه . وقد صنعت هذه السفن من الألواح المشدودة بالليف . وقد رأى بعض الباحثين أن هذه اللفظة من أصل عربي هي (مدرّعات) ، ويراد بها السفن المشدودة بدروع النخل .

ورأى آخرون أنها من أصل Mabarata جمع **(معبر)** من أسماء السفن في لغة **بني إرم**[١٠٤] .

١١ ـ المعبرة :

ذكر علماء اللغة أن (المِعْبر) ما عبر به النهر من فلك أو قنطرة أو غيره . والمعبرة : سفينة يعبر بها النهر[١٠٥] وسماها **الخطيب البغدادي** (المعبرانيات) .

١٢ ـ المعبدة :

وقيل هي السفينة التي طليت بالقار وهو الزفت . ويقال هي السفينة المدمة من قولهم دممت السفينة ، طليت بالقار[١٠٦] ، أو المطلية بالشحم أو الدهن[١٠٧] .

قال بشر في سفينة ركبها :

(معبّدة) السقائف ذات دُسْر[١٠٨]
مضبرة جوانبها رداح

١٣ ـ الهندي :

السفينة الطويلة العريضة . وقد ضرب **(لبيد بن ربيعة العامري)** مثلاً بسفينة (الهندي) في طولها وعرضها ، وفي إحكام عملها ، عملها صانعها من صفائح مشبوحة ودهنها وسدّ المسافات التي تكون بين صفائح الخشب حتى لا ينفذ منها ماء البحر[١٠٩] مما يدل بالطبع على وقوفه عليها وعلى شهرة تلك السفن في تلك الأيام[١١٠] :

كسفينة (الهنديّ) طابق درءها
بسقائف مشبوحة ودهان
فالتامَ طائقُها القديمُ فأصبحت
ما إن يقوّمُ درءها ردفان
فكأنها هي يومَ غبَّ كلالها
أو أسفعُ الخدين شاةُ إران[111]

١٤ ـ العمائم :

مفردها عمامة والعامة . يقول ابن سيده :

« هي عيدان مشدودة تركب في البحر . . . تتخذ من أغصان الشجر ويعبر النهر عليها »[112] . وهي نوع بدائي بالطبع لا يمكن أن يقارن بالسفن التي كانت عند الرومان واليونان[113] .

١٥ ـ القادس :

هي السفينة العظيمة أو الكبيرة أو الطويلة . . وقيل صنف من أصناف المراكب أو لوح من ألواحها[114] . . وقيل : سفينة بحرية كبيرة تشبه البارجة[115] ، واشتق اسمها من الرومية Kados[116] .

١٦ ـ الركوة Gabare :

هو الزورق الصغير الذي يتبع السفينة الشراعية الكبيرة التي تعرف باسم الخلية Gabesse . والحقيقة أن الركوة هو الذي أعطى السفينة الكبيرة اسمها ، إذ إن معنى الخلية هو الإبل التي ترأم ولداً واحداً[117] .

وفي **تاج العروس للزبيدي :** الركوة زورق صغير[118] .

١٧ ـ الرمث :

خشب يجمع بعضه إلى بعض ، يُركب عليه في البحر ، وجمعه **أرماث**[119] .

وفي الحديث : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : **إنا نركب أرماثاً لنا في البحر ولا ماء معنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته »** .

قال **أبو صخر الهذلي :**

تمنيت من حبي عُليَّة أننا
على (رمث) في الشرم ليس لنا وفر[120]

وما زال الرمث يستخدم في أنهار وسط إفريقيا وخاصة في **نهر الكنغو**[121] .

١٨ ـ الطوف :

قِربٌ ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض ، فتجعل كهيئة السطح يركب عليها في الماء ، ويحمل عليها الميرة والناس . والجمع أطواف .

وفي لسان العرب : « قال **أبو منصور :** الطوف التي يعبر عليها الأنهار الكبار تسوى من القصب والعيدان يشد بعضها فوق بعض ثم تقمط بالقمط حتى يؤمن انحلالها ثم تركب ويعبر عليها ، وربما حمل عليها الحمل على قدر قوته وثخانته ، ويسمى **العامة**[122] والعامة : المعبر الصغير يكون في الأنهار جمعه عامات . وفي المحكم : العامة هنة تتخذ من أغصان الشجر ونحوه يعبر عليه النهر وهي تموج فوق الماء »[123] .

١٩ ـ الحدوج :

جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء ، وقد عرفه العرب قبل الإسلام . كما جاء في معلقة طرفة بن العبد :

كأن (حدوج) المالكية غدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد[124]

وقال لبيد :

وفي (الحدوج) عروبٌ غير فاحشة
ريّا الروادف يعشى دونها البصر

٢٠ ـ البركة :

ضرب من السفن الخفيفة الحركة استعملها العرب في الجاهلية والإسلام[125] .

وروى الاصطخري : أن تاجراً من عمان احترق له أربعمئة بركة . قال : والبركة زورق معروف عندهم يسع كل بركة خمسين وقراً[126] .

٢١ ـ الدسراء :

السفينة وجمعها ـ « دُسر » وهي التي تدسر الماء بصدرها . وفي القرآن الكريم : **﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾** .

والدسار جمعه دسر أو دسْر ، وهو خيط من الليف تشد به ألواح السفينة . والدسر الألواح الخشبية[127] .

قال بشر بن أبي خازم الأسدي :

معبدة السقائف ذات دسر
مضبرة جوانبها رداح[128]

الخاتمة

إذا علمنا أن العرب الجنوبيين كانوا قد أقاموا دولة **(أكسوم)** في الحبشة . . . وامتلكوا السواحل الإفريقية المقابلة للعربية الجنوبية أمداً طويلاً . . . فلا يعقل بالطبع ذهابهم إلى تلك السواحل ونزولهم بها بغير ركوب السفن ، ولا يعقل أن يكونوا قد ذهبوا إليها بسفن أجنبية ، بل لا بد وأن يكونوا قد عبروا إلى تلك السواحل بسفن كانت تعود لهم .

وإذا علمنا من كتب بعض الكتبة اليونان واللاتين أن الصومال كان يحكمه حكام عرب ، وأن التجار العرب كانوا يشاهدون بكثرة في **(رهابتا)** Rahapta على مقربة من **(زنجبار)** . . . وأن أهل مدينة Muza يحكمون باسم رئيس **(معافر)** ، ويبعثون إلى مدينة Muza بسفن تجارية يديرها ربابنة ووكلاء عرب ألفوا أهل البلاد ، واختلطوا بهم ، وصاهروهم ، وخبروا الساحل ، واطلعوا على لغتهم[129] .

إذا علمنا كل ذلك ، سيتبين لنا درجة معرفة العرب قبل الإسلام وعلمهم بالبحر ، وأسفارهم البحرية .

وعلى الرغم من أن مؤرخي القرن السادس الميلادي لم يذكروا شيئاً عن الملاحة العربية ، فليس معنى ذلك أنه لم يكن للعرب قبل الإسلام ملاحة ، وإن كان فيه ضمناً ما يدل على أن سفنهم التجارية لم يكن لها شأن يذكر في أعالي البحار ، وكان هذا نتيجة حتمية للتدهور والاضمحلال السياسي والاقتصادي اللذين أصابا بلاد العرب الجنوبية في القرن السادس . فقد أرسل ملك (أكسوم) حملة بحرية كبيرة سنة ٥٢٥ م ، أبحرت من ميناء **(أدولس)** وعبرت البحر الأحمر إلى بلاد اليمن ، ولم يكن لدى **« ذو نواس »** ملك (حمير) أسطول حربي يضد به هجمات عدوه في البحر ، فاستطاع الأحباش الاستيلاء على اليمن ، وأخضعوها لنفوذهم[130] .

إن خلوّ كتابات **(المسند)** من كل إشارة إلى البحر وإلى السفن وإلى الاتجار مع الأقطار المجاورة الواقعة على السواحل ، لأمر يؤسفنا كثيراً ، فقد حرمنا الكلام على البحرية العربية وعلى علم العرب الجنوبيين بالبحار ، وبات علمنا بالتجارة علماً ضئيلاً محدوداً ، وليس لنا إلا التطلع إلى المستقبل ، فهو وحده الكفيل بزيادة علمنا في هذا الموضوع[131] .

الهوامش

(١) الدكتور جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧، ص ٢٤٤، الطبعة الثانية .

(٢) نفس المصدر، ص ٢٤٥ . وانظر د . سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية، ص ٥٥ .

(٣) لجش : مدينة سومرية مكانها الآن تل اللوح بالعراق .

(٤) البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٥٦ .

(٥) Muller : on the Erythracan Sea, P. 142.

(٦) كانت على حدود دولة البارثيين سنة ٧٧م، وكان يقوم عليها أمير سامي .

(٧) البحرية في مصر الإسلامية، ص ٥٧ .

(٨) العرب أول من ركب البحر — جريدة الجمهورية — عدد يوم ٧ تموز (يوليو) ١٩٧٩م .

(٩) د . أنور عبد العليم : الملاحة وعلوم البحار عند العرب، ص ١٦ و ١٨ .

(١٠) نفس المصدر، ص ٢١ .

(١١) عليّ محمد فهمي : البحرية الإسلامية، ص ٣٦٢ .

(١٢) نفس المصدر، ص ٣٦٢ .

(١٣) المصدر الأول نفسه، ص ٢٥٧ .

(١٤) المصدر الأول نفسه، ص ٢٥٦ .

(١٥) المصدر الأول نفسه .

(١٦) المصدر الأول نفسه، ص ٢٥٧ .

(١٧) المخصص لابن سيده ٢٥/١٠، القاموس المحيط للفيروزأبادي ١٢٤/٢، تاج العروس للزبيدي ٥١٢/٣ .

(١٨) القاموس المحيط ٣٩٤/٢ و ٣٥٣ .

(١٩) نفس المصدر ٢٩/٢، تاج العروس ٢٠٦/٣ .

(٢٠) القاموس المحيط ٩١/٤ .

(٢١) المصدر الأول، ص ٢٥٨ .

(٢٢) محمد ياسين الحموي : تاريخ الأسطول العربي، ص ٥٠ .

(٢٣) القاموس المحيط، ص ١٥٢/٣ .

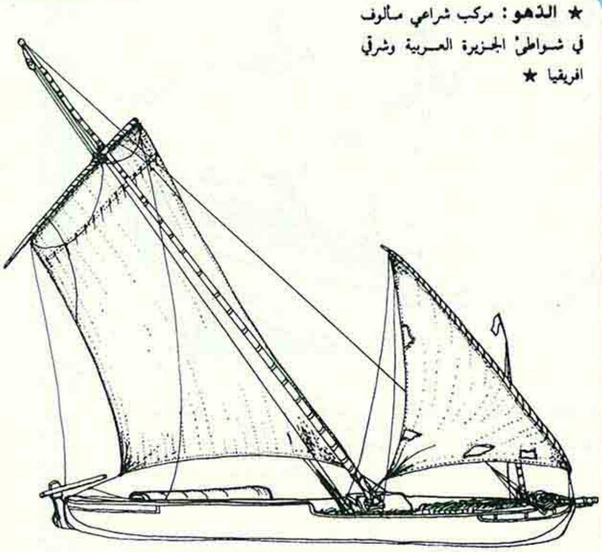
(٢٤) نفس المصدر .

(٢٥) نفس المصدر ٢٣٩/٢، تاج العروس ٢١٣/٤ .

(٢٦) القاموس المحيط ٢٦٠/٣ .

(٢٧) تاج العروس ٥٥٧/٣ (نجر) .

★ الذهو : مركب شراعي مألوف في شواطئ الجزيرة العربية وشرقي افريقيا ★



(٢٨) تاج العروس ١٤٩/١٠ (رسا) .

(٢٩) تاريخ الأسطول العربي، ص ٥٠ .

(٣٠) البحرية في مصر الإسلامية، ص ٢٠٧ .

(٣١) لسان العرب لابن منظور ٢٧٧/٩، والقاموس المحيط ١٢٢/٣، تاج العروس ٥٤/٦ (جدف)، ٢١٨/٦ (قذف) .

(٣٢) تاريخ الأسطول العربي، ص ٥١ .

(٣٣) لسان العرب ٢٩٢/٨، القاموس المحيط ٧٤/٣ .

(٣٤) تاج العروس ٣٩٥/٥، مادة شرع .

(٣٥) البحرية في مصر الإسلامية، ص ٢١٣ .

(٣٦) المصدر الأول، ص ٢٥٢ .

(٣٧) ديوان الأعشى ميمون، ص ٣٩ .

(٣٨) تاج العروس ٣٢٣/٧ (دقل) .

(٣٩) لسان العرب ٢٤٦/١١، تاج العروس ٣٢٣/٧ (دقل) .

(٤٠) البحرية في مصر الإسلامية، ص ٢١٣، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص ٢٦٤ (للمعرب) .

(٤١) تاج العروس ٤٩/١ (جاجا) .

(٤٢) تاج العروس ١٤٧/٢ (رنح) .

(٤٣) المفضليات، ص ٢٨٨ .

(٤٤) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص ٤٧ .

(٤٥) ديوان الأعشى ميمون، ص ٣٩ .

(٤٦) لسان العرب ٤٥٥/٢، تاج العروس ١٤٧/٢ (رنح) .

(٤٧) لسان العرب ٢١١/١٣ .

(٤٨) نفس المصدر ٥٨٣/١١ وما بعدها .

(٤٩) المصدر الأول، ص ٢٥٣، اللسان ٥٨٤/١١ .

(٥٠) اللسان ٥٨٤/١١، ٤٥٥/٢ .

(٥١) اللسان ٢٣٨/٤ .

(٥٢) ديوان الأعشى ميمون، ص ٣٩، اللسان ٥٨٤/١١ .

(٥٣) لسان العرب ٤٠٢/٣، القاموس المحيط ٣٣٤/٤، تاج العروس ١٤٨/١٠ .

(٥٤) بلوغ الأرب ٣٦٦/٣ .

(٥٥) لسان العرب ١٢١/١١، ٤٦٠/١٤ .

(٥٦) لسان العرب ٦٠٠/٢ وما بعدها .

(٥٧) لسان العرب ١٠١/٢ .

(٥٨) غرائب اللغة ٢٧١ .

(٥٩) لسان العرب ١٧٥/١٣ .

(٦٠) لسان العرب ١٤٦/١، تاج العروس ١١٢/١ (كلأ) .

(٦١) لسان العرب ٤٢٦/١٣، تاج العروس ٣٥٥/٩ (مان) .

(٦٢) لسان العرب ٢٠٦/٧ .

(٦٣) القاموس المحيط ٣٣٤/٤، تاج العروس ١٤٩/١٠ (رسا) .

(٦٤) تاج العروس ٥٥٧/٣ (نجر) .

(٦٥) المخصص ٢٣/١٠ وما بعدها .

(٦٦) المصدر الأول، ص ٢٥٥ .

(٦٧) محمد ياسين الحموي : تاريخ الأسطول العربي، ص ٨ — ١٠ .

(٦٨) سورة الكهف، الآية ٧٢، ٨٠، وسورة العنكبوت، الآية ١٥ : ﴿ **فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين** ﴾ .

(٦٩) المصدر الأول، ص ٢٤٧ .

(٧٠) المصدر (٦٧)، ص ٣٠ .

(٧١) نفس المصدر، ص ٣١ .

(٧٢) ديوان امرؤ القيس، ص ٥٦ .

(٧٣) ديوان عبيد بن الأبرص، ص ١٢٢ .

(٧٤) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص ٣٥ .

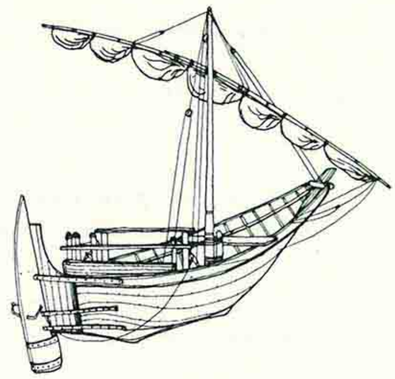
(٧٥) ديوان النابغة الذبياني، ص ٢٧ .

(٧٦) ديوان ابن الأبرص، ص ٣٠ .

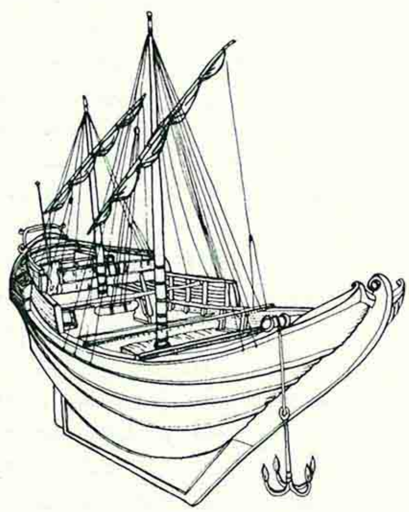
(٧٧) المفضليات، ص ٢٨٨ .

(٧٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٥٢٦، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٧٩ .

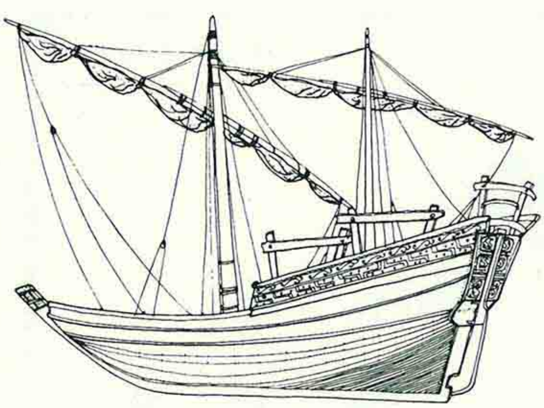
(٧٩) قصص الأنبياء، ص ٣٤، تاج العروس ٣١٦/٣ (دسر).
(٨٠) سورة البقرة ـ الآية ١٦٤.
(٨١) والفلوك: هنا جمع (الفلك). وأما الشرير، فشجر البحر. المخصص ٢٣/١٠، القاموس المحيط ٥٧/٢.
(٨٢) المصدر الأول، ص ٢٤٨.
(٨٣) اللسان ٢١٣/٢، القاموس المحيط ١٧٨/١، تاج العروس ٧/٢ (برج)، المخصص ٢٦/١٠.
(٨٤) المصدر (٦٧)، ص ٤٢.
(٨٥) لسان العرب ٩١/٥.
(٨٦) المعرب للجواليقي، ص ١٢٣.
(٨٧) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٨٥/٢.
(٨٨) المفضليات، ص ٢٨٨.
(٨٩) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص ٤٧.
(٩٠) المخصص لابن سيده ٢٦/١٠.
(٩١) ديوان طرفة بن العبد، ص ٢٠.
(٩٢) المفضليات، ص ٢٢٧.
(٩٣) ديوان الأعشى ميمون، ص ٣٩.
(٩٤) القاموس المحيط ١٤/٤، تاج العروس ١١/٨ (عدل)، بلوغ الأرب ٣٦٥/٣.
(٩٥) بلوغ الأرب ٢٦٥/٣ وما بعدها.
(٩٦) ديوان طرفة، ص ٢٠. وانظر: شرح المعلقات للزوزني، مطبعة الحجر، ص ٥٠.
(٩٧) شعراء النصرانية ٦٩٦/٤.
(٩٨) معجم البلدان ٦٣٢/٢.
(٩٩) المصدر الأول، ص ٤٩، والمصدر الرابع، ص ٣٤١.
(١٠٠) تاج العروس ٣٧٦/٤، لسان العرب ٩/٧.
(١٠١) المصدر الرابع، ص ٣٣٣.
(١٠٢) المعرب للجواليقي، ص ٥٤.
(١٠٣) تاج العروس ٣٧٦/٤، لسان العرب ٩/٧، وانظر المصدر الرابع، ص ٣٣٣.
(١٠٤) العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ص ٦٠ وما بعدها.
(١٠٥) لسان العرب ٥٣٠/٤ (عبر).
(١٠٦) المصدر الرابع، ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠ نقلاً عن المخصص، ج ١٠ ص ٢٥.
(١٠٧) تاج العروس ٤١٣/٢.
(١٠٨) نفس المصدر.
(١٠٩) شرح لبيد، ص ١٤٢ ـ ١٤٣.
(١١٠) المصدر الأول، ص ٢٤٩.
(١١١) المصدر الأول.
(١١٢) المصدر الرابع، ص ٣٥٨، نقلاً عن المخصص ٢٩/١٠.
(١١٣) المصدر الأول، ص ٢٥٠.
(١١٤) القاموس المحيط ٢٣٩/٢، تاج العروس ٢١٣/٤ (قدس).
(١١٥) نفس المصادر السالفة. وانظر المصدر الخامس، ص ٣٦٢.
(١١٦) معجم المراكب والسفن، ص ٣٥٦.
(١١٧) المصدر الرابع، ص ٣٤٤.
(١١٨) تاج العروس ١٥٥/١٠ (ركا).
(١١٩) المخصص، ج ١٠، ص ٢٩.
(١٢٠) تاج العروس ٦٢٥/١ (رمث)، القاموس المحيط ١٦٢/١ (رمث).
(١٢١) المصدر الرابع، ص ٣٤٥.
(١٢٢) تاج العروس ١٨٤/٦ (طوف)، لسان العرب ١٣١/١١، القاموس المحيط ١٧٠/٣.
(١٢٣) لسان العرب ٤١٣/٨، تاج العروس ٣٢٧/١٥ ـ ٣٢٨.
(١٢٤) ديوان طرفة، ص ٢٠.
(١٢٥) أحسن التقاسيم، ص ٣٢، والمصدر الخامس، ص ٣٢٢.
(١٢٦) مسالك الممالك حاشية d ١٣٩، وانظر معجم المراكب والسفن، ص ٣٢٤.
(١٢٧) المصدر الرابع، ص ٣٤٢.



الزورق: مركب تجاري صغير له صار واحد وشراع مثلث. يستخدم عادة في الملاحة الساحلية.



البغلة: هي سفينة لنقل البضائع، نقل العرب تصميمها عن الغربيين.



السنبوك: مركب بحري عربي ما زال يستخدمه العرب في منطقة البحر الأحمر حتى يومنا هذا. وهو سريع الحركة، سهل القيادة. وهو أفضل المراكب للإبحار بالقرب من السواحل الكثيرة الصخور.

(١٢٨) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص ٤٧ .
(١٢٩) المصدر الأول، ص ٢٦١ وما بعدها .
(١٣٠) المصدر الرابع، ص ٦١ .
(١٣١) المصدر الأول، ص ٢٦٢ .

أهم المراجع المعتمدة

١ ــ الدكتور أنور عبد العليم : الملاحة وعلوم البحار عند العرب ــ سلسلة عالم المعرفة ــ إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ــ الكويت ١٩٧٩ م .

٢ ــ الدكتور جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ــ الجزء السابع، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م، دار العلم للملايين ــ بيروت .

٣ ــ جورج فضلو حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ــ ترجمة د . السيد يعقوب بكر . الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ــ مطابع دار الكاتب العربي ــ بالقاهرة .

٤ ــ حبيب زيات : معجم المراكب والسفن في الإسلام، مجلة (المشرق) السنة ٤٣ آب (أغسطس) ــ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ م، ص ٣٢١ ــ ٣٦٤ .

٥ ــ الدكتورة سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، وزارة الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ــ ١٩٦٧ م .

٦ ــ علي محمد فهمي : البحرية الإسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع إلى العاشر الميلادي . (في تاريخ البحرية المصرية)، مطبوعات جامعة الإسكندرية .

٧ ــ محمد ياسين الحموي : تاريخ الأسطول العربي . مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٤٥ م .

٨ ــ المفضل الضبي : المفضليات (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون) طبع دار المعارف بمصر ــ الطبعة الثالثة ١٩٦٤ م .

دواوين الشعر لكل من :

١ ــ الأعشى، ميمون بن قيس ــ شرح الدكتور محمد حسين، طبع مكتبة الآداب بالجماميز .

٢ ــ امرؤ القيس بن حجر الكندي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م .

٣ ــ بشر بن أبي خازم الأسدي ــ تحقيق الدكتور عزت حسن، طبع دمشق ١٩٦٠ م .

٤ ــ طرفة بن العبد : طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١ م .

٥ ــ عبيد بن الأبرص : تحقيق الدكتور حسين نصار ــ طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٧ م .

٦ ــ د . إحسان عباس : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، مطبعة الحكومة بالكويت ــ ١٩٦٢ م .

٧ ــ المثقب العبدي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ بغداد .

٨ ــ النابغة الذبياني : تحقيق كرم البستاني ــ بيروت .

المعاجم

١ ــ تاج العروس من جواهر القاموس ــ للسيد محمد مرتضى الزبيدي ــ مصر ١٣٠٦ ــ ١٣٠٧ هـ .

٢ ــ القاموس المحيط ــ للفيروزأبادي ــ مصر ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م .

٣ ــ لسان العرب ــ لابن منظور الإفريقي ــ مصر ١٣٠٨ هـ .

٤ ــ معجم البلدان ــ لياقوت الحموي ــ طهران ١٩٦٥ م .

٥ ــ المعرب ــ للجواليقي ــ طبعة القاهرة ١٣٦١ هـ .

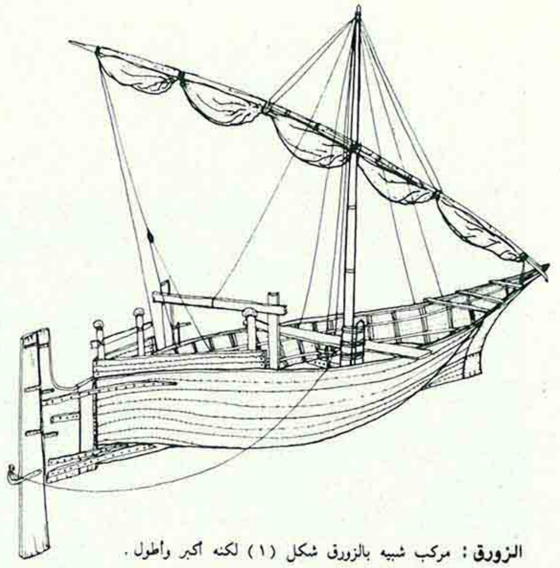
٦ ــ المخصص ــ لابن سيده ــ مصر ١٣١٦ ــ ١٣٢١ هـ .

مصادر أخرى

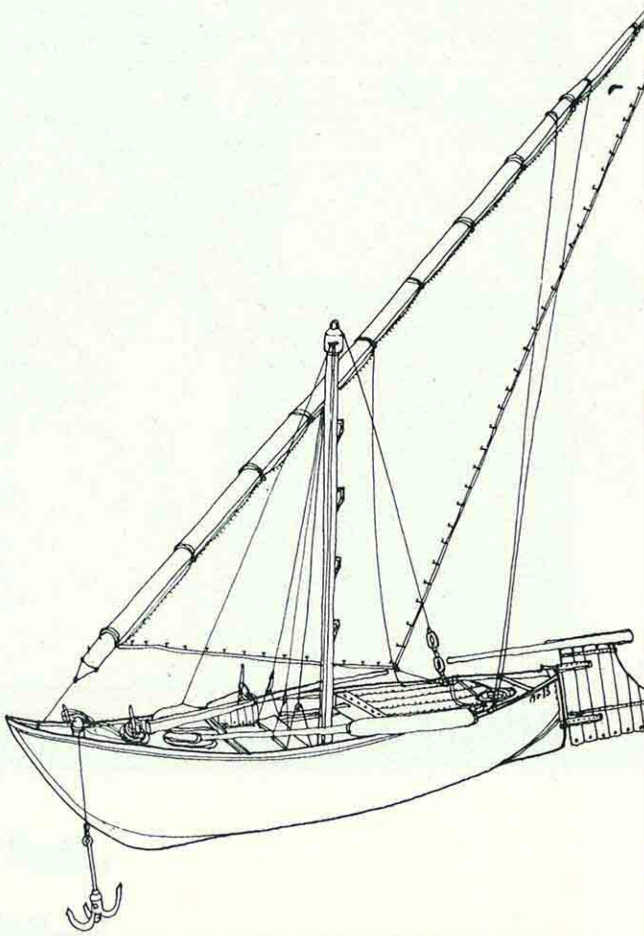
١ ــ شهاب الدين النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ــ طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٣ ــ ١٩٣٥ م .

٢ ــ الاصطخري : المسالك والممالك ــ طبع دي جوية ــ ليدن ١٩٢٧ م .

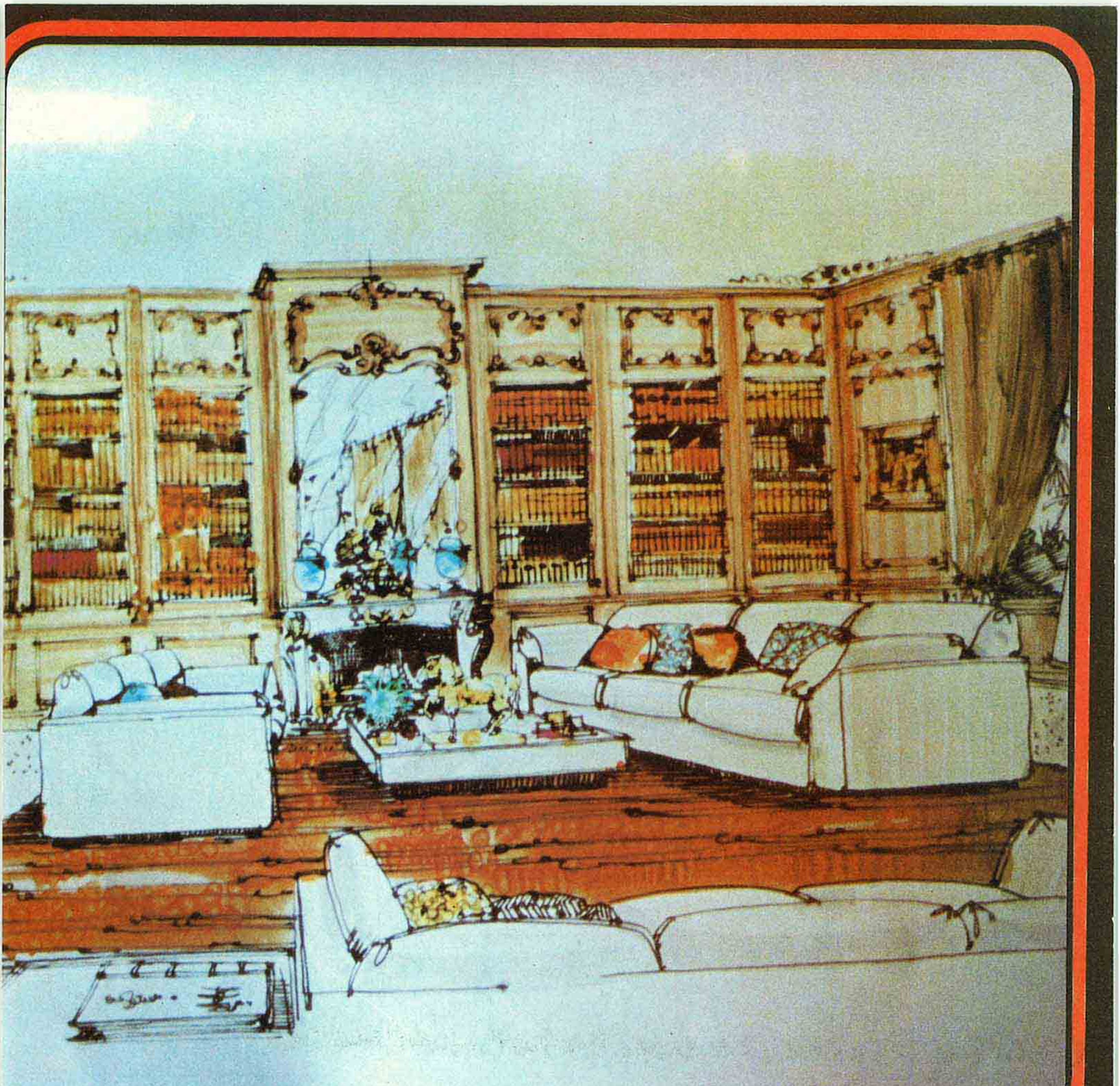
٣ ــ الدكتور حسين عطوان : وصف البحر والنهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني . الناشر : دائرة الثقافة والفنون ــ عمان/ الأردن ١٩٧٥ م .



الزورق : مركب شبيه بالزورق شكل (١) لكنه أكبر وأطول .



مركب صيد : يستعمل في قناة السويس ذو شراع مثلث مبني حسب الشكل القديم للمراكب العربية الأولى .



البيبليوجرافيا علم وفن

تتردد بين الآونة والأخرى كلمة « **بيبليوجرافيا** » في الكتب والدراسات ، وكذلك في المؤتمرات والحلقات الدراسية العربية حتى لكأنها كلمة عربية لها معان كثيرة ومتداولة ، تماماً مثل كلمة « **تكنيك** » و« **ساندويتش** » وغيرهما من الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية .

إن كلمة « بيبليوجرافيا » إذا ما عربت فإنها تعني « **الوراقة** » ، لكنها مع كونها دخيلة على لغتنا العربية تحبذ أن تقال وتكتب كما هي في لغة الغرب ، ذلك أنها أصبحت دارجة ومعروفة خصوصاً في أوساط المكتبيين وفي جنبات المكتبات .

وقليل هم الذين يعرفون مدلول هذه الكلمة التي أصبحت شائعة في زمننا الحاضر نتيجة الأهمية التي تتبوأها « البيبليوجرافيا » في عالم الكتب والمكتبات ، فهي لم تعد كلمة دارجة فحسب بل هي علم وفن يدرس في الجامعات وتعقد من أجله المؤتمرات عربياً وغربياً .

وفي هذه الدراسة المختصرة ، سنحاول التعرف على مجال « البيبليوجرافيا » الذي هو في حقيقة الأمر قديم وحديث على حد سواء .

بقلم : عبد العزيز محمد النهاري

البيبليوجرافيا

إن كلمة بيبليوجرافيا Bibliography ترجع في أصلها إلى الكلمة اليونانية Bibliographo ، وهذه تتألف من كلمتين ، فالكلمة biblios تعني « كتاب » والكلمة grapho تعني « الكتابة » ، ومعنى ذلك أنها **كانت تعني في اليونانية « كتابة الكتب »** ، أو « تدوين ونسخ الكتب » . وقد تطور استعمال هذه الكلمة إلى أن أصبحت في القرن السابع عشر تعني « **الكتابة عن الكتب** » ، وكان هذا المعنى ثابتاً حتى نهاية القرن الثامن عشر عندما تحول استعمالها لتشمل كل الدراسات العلمية والعملية عن الكتب .. وقد تطور استعمال هذه الكلمة حتى أصبحت تعني في بعض الأحيان تاريخ الكتب من الناحية المادية كالتجليد وعدد الأوراق ونوع الأحبار والورق ، أي بمعنى أشمل الكتاب كمظهر وليس كمضمون [1] .

وعلى ذلك فإن البيبليوجرافيا تعتبر علم وفن Art & Science ، فهي كعلم تعنى بدراسة الكتب وتطورها في حالتها المادية وكفن تعنى بدراسة التسجيل المنظم للمعلومات عن الكتب .

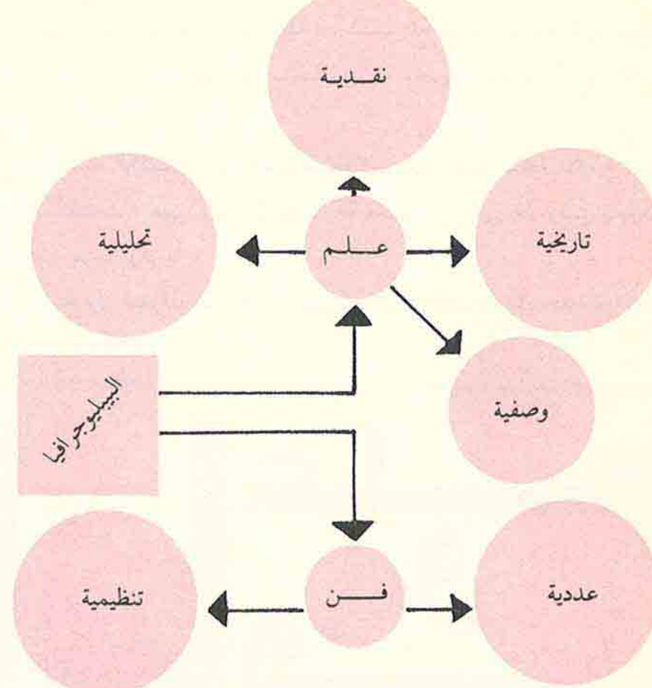
فروع البيبليوجرافيا

إن الإصطلاح العلمي لكلمة « بيبليوجرافيا » صعب التعريف والتحليل ليس لغوياً ، إذ أوضحنا ذلك سابقاً ، ولكن من الناحية « التعريفية » إذا جاز هذا التعبير ، فكل المراجع تؤكد أن هناك اختلافاً معقداً في تعريف البيبليوجرافيا .. فعلى سبيل المثال يقول **معجم المصطلحات المكتبية** ، وهو المعجم الذي يهتم بمجال الكتب والمكتبات والوثائق The Librarians' Glossary ، إن المصطلح العلمي لكلمة بيبليوجرافيا معقد لأن هناك عدة اصطلاحات استعملت لتعريف معنى البيبليوجرافيا ، وكلها تدل على اختلاف واضح يعتمد أولا وأخيراً على الاستعمال المادي لعلم البيبليوجرافيا ، وقد يعود ذلك إلى كون البيبليوجرافيا نفسها مقسمة إلى عدة أقسام تبعاً لاستخدامها في أغراض التعريف بالكتب [2] .

لكنه يمكن مع ذلك أن نقول بأن البيبليوجرافيا كمجال علمي واسع يمكن أن يتفرع إلى قسمين رئيسيين ويتفرع عنهما عدة أقسام أخرى طبقاً للاستخدام المادي .. وهذان القسمان هما :

ا ـ **البيبليوجرافيا النقدية** Critical bibliography ، أو يطلق عليها أيضاً « **البيبليوجرافيا التحليلية** » « Analytical » ، أو « **البيبليوجرافيا التاريخية** » « Historical » ، أو « **البيبليوجرافيا الوصفية** » « Descriptive » .

ب ـ البيبليوجرافيا التنظيمية Systematic أو العددية Enumerative .



وفي خضم هذين القسمين يمكن أن نستخلص من كتابات العديد من المتخصصين التعريفات والتوضيحات التالية والخاصة بالبيبليوجرافيا عامة .

١ ـ البيبليوجرافيا هي قائمة كتب أو مقالات في جرائد أو مجلات أو رسومات تجمعها صفة واحدة كالمؤلف الواحد أو الموضوع الواحد ، أو طبعت بواسطة طابع معين أو نشرت في مكان محدد ، أو تاريخ موحد .. وعلى هذا فإن موضوع البيبليوجرافيا يمكن أن يكون :

ا ـ كاملاً وشاملاً .

ب ـ عاماً أو عالمياً « مثل أي محاولة لتسجيل ما نشر في كل بلد وفي كل زمن » .

ج ـ محلياً « ما نشر في بلد معين » .

د ـ مختاراً « عادة ما تختار لصفة معينة » .

هـ ـ خاصاً « حول موضوع معين » .

و ـ تجارياً « تجمع عادة لغرض البيع أو للنشر » .

٢ ـ البيبليوجرافيا هي العلم أو الفن اللذان يصفان الكتاب من حيث المظهر والشكل . وفي هذا الصدد أو طبقاً لهذا التعريف ، فإن العالمين البيبليوجرافيين « **فان هوسين** » و« **والتر** » قسما البيبليوجرافيا إلى عدة أقسام ، هي :

ا ـ البيبليوجرافيا التاريخية : وتعنى بتاريخ إنتاج الكتاب ووصفه مادياً ، وتسمى أيضاً « البيبليوجرافيا النقدية أو التحليلية » .. وهذا القسم يبرز الناحية العلمية للبيبليوجرافيا ، ذلك أن الهدف من مثل هذا النوع من البيبليوجرافيا هو ايجاد الشواهد الماثلة في أي كتاب لتسجيل تاريخ ذلك الكتاب ، وذلك يعني المشاركة الفعالة من جانب البيبليوجرافيا التاريخية لمجال التاريخ بكامله خصوصاً فيما يتعلق بتاريخ الكتب القديمة التي أنتجتها العصور الأولى للطباعة .

ب ـ البيبليوجرافيا المكتبية أو البيبليوتيكالية Bibliothical : وتعنى بتجميع وحفظ وتنظيم الكتب في المكتبات .. ومن أمثلتها قائمة موجودات أو فهرس أي مكتبة .

ج ـ البيبليوجرافيا العددية : وهي ثبت أو قائمة بالكتب والمقالات الخاصة بمؤلف واحد أو المنشورة حول موضوع معين .

د ـ البيبليوجرافيا العملية : وتعنى بالمنهج أو الطريقة التي يتبعها الباحثون في تجميع معلوماتهم ، وهي في صورة أوضح « قائمة المراجع » التي توجد في نهاية كل كتاب أو مقالة أو بحث .

٣ ـ التعريف الثالث يقول بأن البيبليوجرافيا هي العمل الذي يكون نتاجه ثبت أو قائمة بالكتب أو قائمة حول ما نشر عن موضوع معين .. القائمة أو ثبت المراجع والمصادر هي البيبليوجرافيا في حد ذاتها .

٤ ـ أما التعريف الرابع فيقول بأن البيبليوجرافيا هي فن تسجيل الكتب . وعلم صناعة الكتاب .

٥ ـ التعريف الخامس : البيبليوجرافيا هي قائمة بالكتب نظمت حسب طريقة منهجية .

٦ ـ البيبليوجرافيا هي فهرست شارح للوثائق .

٧ ـ البيبليوجرافيا هي الإجراء الذي يتخذ لتسجيل الكتب .

٨ ـ التعريف الثامن والأخير يقول بأن البيبليوجرافيا هي التكنيك المتبع في التجميع المنظم لقوائم المحفوظات أو السجلات المنشورة .

من هذه التعريفات السابقة يمكن أن نتعرف على المجال الذي تقع فيه البيبليوجرافيا في العلوم الحديثة ، وهو مجال يمكن تحديده بشيء من الدقة إذا ما نحن عرفنا أن علم الكتب هو علم قديم ، وأن **فن تسجيل الكتب يعود إلى عهد الفراعنة** ، حيث تم تسجيل محتويات **مكتبة الإسكندرية** في حوالي عام (٢٤٠) قبل الميلاد ، بواسطة **أمين المكتبة** في ذلك الوقت **كاليماخوس** Callimachus ، لكن العصر الحديث أضفى على البيبليوجرافيا طابعاً علمياً دقيقاً أصبحت لأجله البيبليوجرافيا تدرس في مدارس المكتبات في العالم أجمع .

إنني في هذه الدراسة المختصرة حول البيبليوجرافيا أود أن أركز على أن البيبليوجرافيا ليست بذلك العمل السهل أو البسيط ، وأيضاً ليست مجرد تسجيل الكتب أو إخراج ثبت بالمراجع التي استعملت في كتاب معين فقط ، بل إنها بالإضافة إلى ذلك تعنى بدراسة الكتب من الناحية المادية أو « المظهرية » إذا جاز استخدام مثل هذا التعبير ، وذلك لكي تخرج للمؤرخين نسخاً سليمة من الوثائق التي يعتمدون عليها في كتابتهم للتاريخ .

لقد كتب **السير والتر جريج** Sir Walter Greg يقول حول هذا التناقض في فهم الببليوجرافيا :

« إن الببليوجرافيا هي دراسة الكتب من الناحية المادية المحسوسة ، فهي تفحص المواد التي استعملت في إنتاج الكتاب ، وتفحص إلى جانب ذلك الطريقة التي صنعت بها تلك المواد « كالورق والأحبار » ، وهي « الببليوجرافيا » تتبع الشكل والأصل التي حدثت فيه صناعة المواد المستعملة في إنتاج الكتب ، وذلك يعني أنها تدرس الكتاب كمظهر وليس كجوهر أو مضمون ، لأنها تعتمد على دراسة الشواهد والرموز المادية للكتب »[٣] .

إذن فالسير جريج يوضح أن الببليوجرافيا تهتم بعلاقة النسخ الخاصة بكتاب معين ومدى صحتها ودقتها وارتباطها بالنسخة الأم التي كتبها المؤلف .

الببليوجرافيا في العصر الإسلامي الأول

إن بلادنا الإسلامية بتاريخها الفكري الواسع أنتجت أعمالا ببليوجرافية متكاملة قبل أن تتعرف أوروبا وأميريكا على الببليوجرافيا كعلم وفن .

صحيح أن العالم الغربي طور مفهوم الببليوجرافيا حتى أصبحت على ما هي عليه الآن ، لكنه مع ذلك وجدت بعض المجهودات الببليوجرافية القديمة .. فعلى سبيل المثال يعتبر كتاب ابن النديم « **الفهرست** » الذي كتبه في القرن الرابع الهجري ، من أقدم الوثائق والشواهد على أن الببليوجرافيا كانت موجودة في عالمنا الإسلامي منذ فترة سابقة من الزمن .

و « الفهرست » يعتبر من أثمن الكتب في تاريخنا ، ذلك لأن ابن النديم وضع فيه قوائم بعناوين ومؤلفي عدة كتب قديمة ، وقد صنفها ورتبها في عشرة أقسام رئيسية ، واختار هذه الأقسام اختياراً علمياً دقيقاً ، وهو لذلك يعتبر كتاباً يتصل إلى حد كبير بالببليوجرافيا الموضوعية ، لأنه جمع فيه كل ما كتب منذ بداية تأليف الكتب حتى القرن الرابع الهجري .

يقول ابن النديم :

« هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم ومواليدهم ومبلغ أعمارهم » .

لكن مثل عمل ابن النديم قد توقف نتيجة للنكبات التي أصيبت بها الأمة الإسلامية ، ولو أننا تابعنا ما قام به ابن النديم لكنا في عصر علمي يعتمد على البحث الدقيق الذي يعود في أساسه إلى التنظيم المتقن للإنتاج الفكري .

الاهتمام العالمي بالببليوجرافيا

إن العالم بأسره أصبح ينظر إلى الببليوجرافيا كأساس لجمع المعلومات عن الإنتاج الفكري في كل العالم ، ولهذا فإن المؤتمرات والأبحاث والدراسات أصبحت حقيقة ماثلة حول « الضبط الببليوجرافي العالمي » وهو ما يسمى Universal Bibiographic Control ، وهو دراسة قدمت من **الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات** IFLA ، وأحيلت إلى **منظمة اليونسكو** Unesco في عام ١٩٧٣ م ، لتعمل على إبرازه إلى حيز الوجود .. وفعلاً أنشأت اليونسكو مكتباً خاصاً بالضبط الببليوجرافي العالمي في عام ١٩٧٤ م .

إن الغرض من ذلك كله هو إثبات وتسجيل الإنتاج العالمي الفكري في سجل إلكتروني « بواسطة الكمبيوتر » ويكون ذلك الشكل مقبولا في كل أنحاء العالم حتى يتهيأ لكل عالم وباحث الاطلاع على الإنتاج الفكري لكل دولة وحتى يكون لدى كل دولة بالتالي سجل وثائقي بما نشر فيها من مطبوعات .

وجدير بالذكر هنا الإشارة إلى الحلقة الدراسية العربية التي عقدت في **دمشق** عام ١٩٧١ م ، حول « الخدمات المكتبية والوراقة « الببليوجرافيا » والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية » ، وقد أقامتها **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** في جامعة الدول العربية بالتعاون مع **الحكومة السورية** ، وكان من ضمن توصيات هذه الحلقة ما يأتي :

ـ « أن تقدم الدول العربية التي لم تشرع بعد بإصدار ببليوجرافيا قومية بالمبادرة إلى إصدارها ، وأن تقوم بهذه المهمة فيها المكتبة المسؤولة عن الإيداع ، سواء أكانت دار الكتب الوطنية أو غيرها » .

ـ « توصي الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعمل على إنشاء المركز الببليوجرافي العربي ، ليكون مركز تسجيل للمصنفات العربية » .

ـ « نظراً لأهمية الببليوجرافيا المتخصصة الموضوعية للبحث العلمي ، توصي اللجنة بأن تهتم المكتبات والمراكز والهيئات العلمية في العالم العربي بإصدار الببليوجرافيا الموضوعية في ميدان تخصصها »[٤] .

تلك هي بعض التوصيات .. فهل أصبحت هذه التوصيات حقيقة ماثلة بعد تسع سنوات من صدورها ؟

وحتى نجد الإجابة يجب أن نشير إلى أن العالم قد تحرك في سبيل تسجيل ما ينتجه فكرياً ، ليحتفظ به للباحثين والدارسين ، ولكي يكون تراثاً للأجيال القادمة .

الهوامش

١ ـ Essays on Bibliography. N. J. : Scarecrow Press. P. 2.

٢ ـ The Librarians' Glossary... Colorado : Westview Press, 1977 pp. 107 – 109.

٣ ـ Cassell's Encyclopedia of World Literature Vol. 1, p. 52.

٤ ـ الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة « الببليوجرافيا » والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٧٢ م ، ص ٥٤ ـ ٥٧ .

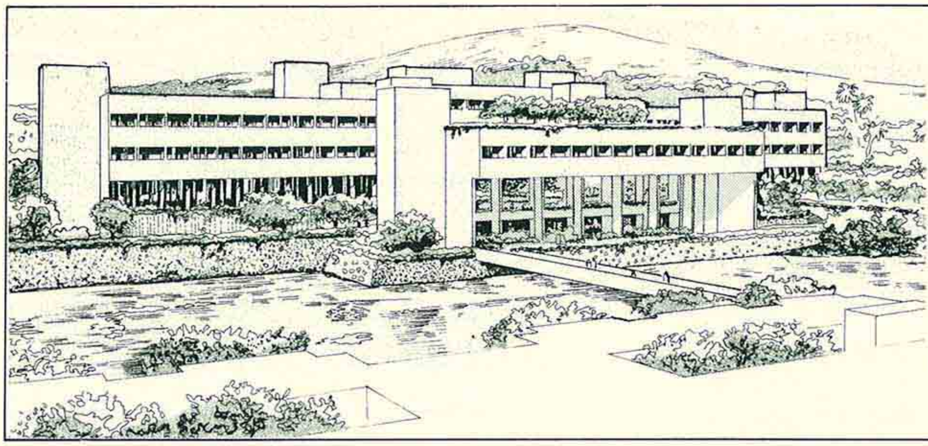
أخي المواطن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرّني أن أعرض على أنظاركم أن جمعيّة البرّ بالجنوب قد قررت أن تنشئ مستشفى في مدينة أبها يتسع لمائتي (٢٠٠) سرير وبه سكن للعاملين يتسع لستمائة (٦٠٠) شخص من الأطباء والممرضين والممرضات وملحق به فندق صغير لمراجعي المستشفى وسيكون العلاج فيه مجاناً للفقراء وبرسم للأغنياء والقادرين. وتقدّر تكاليف هذا المستشفى بأكثر من خمسمائة ٥٠٠ مليون ريال جُمع منها حتى الآن خمسون (٥٠) مليون بالإضافة إلى الأرض وسيطلق على المشروع (مركز أبها الصحّي).. والجمعيّة إذ تعرض هذا الأمر على أنظاركم فإنها لا تستغني عن دعمكم ومساعدتكم له بما يجود به كرمكم وروحكم الإسلاميّة النبيلة مساعدين جمعيّتنا لنكون يداً واحدة في خدمة بلدنا ومواطنينا في سبيل رفعته وتقدّمه وتخفيف الآلام عن الذين يقاسون من أبناء أمتنا ..

والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .. وفقكم الله وهداكم إلى طريق الخير وفي انتظار ردكم .. تقبلوا أطيب تحياتي رئيس جمعيّة البرّ بالجنوب

خالد الفيصل بن عبد العزيز



سيشمل
مركز أبها الصحي
على مايلي:

- ٢٠٠ سرير للعناية بالحالات المرضية الحادة
- ٥٠ وحدة من نوع موتيل MOTEL لحالات المعالجة والعناية طويلة الأمد
- مبنى خدمات
- مركز للبيع
- وحدات سكنية للعاملين في المركز الصحي
- مرافق عامة لتأمين خدمات مختلفة مثل معالجة المياه وتخزينها .. الخ

مشروع مركز أبها الصحّي







إن مركز أبها الصحي بفضل ماسيشتمل عليه من منشآت ومرافق، وبواسطة العاملين المتخصصين فيه. سيتمكن من تقديم العناية الصحية على نطاق واسع لسكان تلك المنطقة. وسيقدم المركز جميع خدمات الإسعاف في حالات الطوارئ، وكذلك خدمات التمريض الداخلي والعناية بالحالات ذات المعالجة طويلة الأمد. بالإضافة إلى مساكن لائقة ومؤقتة لعائلات المرضى

سيتمكن مستشفى مركز أبها الصحي من استقبال حالات الإسعاف والطوارئ وذلك لما يقارب ٣٠,٠٠٠ حالة إسعاف. هذا وسيولي المستشفى أهمية خاصة لمرضى الحالات الداخلية. وستوزع الأسرة في المستشفى على النحو التالي :

١٤٤ سريراً للمعالجة الطبية / الجراحية / أمراض النساء .
١٢ سريراً لحالات العناية المشددة / أمراض القلب .
٢٤ سريراً لحالات التوليد .
٢٠ سريراً لأمراض الأطفال .
٢٠٠ المجموع .

بالإضافة إلى ثلاثين حاضنة للرضع حديثي الولادة. بالإضافة إلى وحدات العناية بالمرضى فإن خدمات المستشفى سوف تشمل برامج متواضعة للتعليم الصحي مثل :- التدريب الصحي المساعد .تدريب الممرضات للمعالجة السريرية .:. برامج تثقيفية للعاملين بالمستشفى .:. برامج تثقيفية لعموم المقيمين بالمستشفى وهذه البرامج سوف تساعد في المحافظة على مهارة العاملين في المستشفى بل وتحسنها ولهذه الأغراض فستقام في المستشفى قاعة إجتماعات تتسع لـ ٦٥ مقعداً وقاعة أخرى أصغر منها وكذلك عدة غرف للإجتماعات والمناقشات .. هذا وقد أخذ بعين الاعتبار عند تخطيط المستشفى، التخطيط لتوسعها في المستقبل .

قسم الموتيلات MOTELS للمعالجة طويلة الأمد .
لقد أنشئ هذا القسم لخدمة غرضين رئيسيين أولهما تقديم السكن المناسب لعائلات المرضى أو لأصدقائهم ممن لا يقطنون تلك المنطقة بل يعيشون في مناطق بعيدة عن المستشفى مما يترتب عليهم السفر كلما أرادوا زيارة مريضهم. ولهذا الغرض فقد خصصت ٢٥ وحدة سكنية. هذا وربما نصح بعض أفراد العائلة الزائرين أن يقيموا في غرف المستشفى مثل قسم الأطفال والغرض الثاني من إنشاء هذا القسم هو تقديم السكن المناسب للمرضى الذين انتهت معالجتهم في أقسام المستشفى المختلفة ولكنهم لا يزالون يحتاجون للعناية والملاحظة بالقرب من المستشفى وعندما يتوفر لأفراد عائلة المريض وهو في هذا القسم، أن يكونوا بالقرب من مريضهم فسيقدمون له العون والمساعدة لكي ينفذ البرامج الغذائية أو غيرها مما يطلبه الأطباء المشرفون على المعالجة. ولقد خصصت ٢٥ وحدة سكنية أخرى لهذا الغرض ..

مركز البيع :- يقدم هذا المركز خدمات وتسهيلات لجميع زوار المركز وموظفيه ومرضاه ويشمل على محل لبيع الهدايا وزاوية مخصصة لتناول القهوة والمرطبات. وبرغم أن هذا المركز لا يقع ضمن بناء المستشفى كما لا يقع ضمن بناء الموتيلات إلا أنه قريب منهما وفي متناول النزلاء والزوار جميعاً.

الموظفين والعاملين بالمركز: تشير الدراسة الأولية ان العاملين في مستشفى أبها يصنفون كما يلي :
. الأطباء والعاملون والإدارة العليا وعددهم ٧٠ - الفنيون والممرضات وعددهم ٢٠٠
موظفو الصيانة والخدمات العامة وعددهم ١٥٠ - كتبة ١٨٠ - المجموع = ٦٠٠ وستبلغ المساحة الإجمالية لمبنى المستشفى دون المباني الخاصة بسكن الأطباء، والموظفين (١٧,٨٤٥) م² سبعة عشر ألفاً وثمانمائة وخمسة وأربعون متراً مربعاً .



سيكلوجية الحرب

بقلم : د . عبد الرحمن محمد العيسوي

في المجال الحربي تتجمع وتتضافر كثير من الخبرات السيكولوجية ، فنظريات **علم النفس في الإدارة والمعرفة** ، وفي تكوين الاتجاهات وتعديلها ، وفي التعلم والذكاء والقيادة والاقناع والحرب النفسية وغيرها ، تتجمع في **المجالات العسكرية** الواسعة ، تلك المجالات التي تضم جماعات كبيرة من الأفراد .

إن زيادة **الصراع الدولي** International Conflict واتساع مداه يجعل من الضروري دراسة السلوك الإنساني في وسط الجماعات والمنظمات الضخمة مثل **الجيش** ، فعلى سبيل المثال وجد علماء النفس أن الجنود الذين يحاطون علماً بالعملية الخطرة التي سيقومون بها قبل قيامهم بها ، سوف يرتكبون مخاطر أشد ، وإذا علم الجنود بالعملية المقبلة بعدة أيام قبل ساعة الصفر ، فإنهم سوف يشعرون بالخوف ، لكن لن تحدث لهم صدمات نفسية . إنما الإعداد النفسي وحصر هذه المخاوف سوف يقلل من الشعور بالخوف ، فالإعداد النفسي للمعركة والتهيؤ لها يخفف من شعور الجنود بالخوف أو القلق .

ولقد بدأ استخدام علم النفس في القوات المسلحة الأميركية منذ **الحرب العالمية الأولى** ، بابتكار اختبارين من اختبارات الذكاء ، أحدهما لمن يجيد القراءة والكتابة والآخر للأميين ، وهما : The Army Alpha لمن يعرفون القراءة ، و The Army Beta لمن لا يعرفون القراءة ، واستخدم هذا الاختبار بصورتيه بتوسع كبير وأفاد في اختيار المجندين ، وتوزيعهم على الأسلحة المختلفة وتصنيفهم وتعيينهم وترقياتهم .

وعندما دخلت **الولايات المتحدة الأميركية** الحرب العالمية الثانية ، ساهم علماء النفس في شتى المجالات العسكرية ، وعالجوا كثير من المشكلات النفسية . واستخدموا المعلومات المستمدة من **علم النفس التجريبي** في الإجابة على التساؤلات التي كانت تدور حول كفاءة **الحواس البشرية** والمهارات الحركية اللازمة للمعارك الحربية . وكان معظم نشاط السيكولوجيين يدور حول تنمية استخدام المهارات والقوى البشرية عن طريق برامج الاختبار والتدريب . واستخدم في ذلك المعلومات المستمدة من **علم النفس الصناعي وعلم النفس التربوي** . كذلك استخدم **علم النفس الاكلينيكي** والإرشاد النفسي في حل مشاكل التكيف للحياة العسكرية Military life .

أما **علماء النفس الاجتماعي** فقد ساهموا عن طريق حل مشاكل السلوك الجماعي والقيادة وتكوين الاتجاهات وتعديلها والروح المعنوية ومقوماتها . ولقد نجم عن تطبيق علم النفس في المجال العسكري في وقت الحرب والسلم كثيراً من المشكلات التي استخدمت في تنشيط البحوث الحقلية والمعملية . والمعروف أن القوات المسلحة تمارس وظائفها في كل من الحرب والسلم ، ولذلك فإن حاجتها للمعلومات السيكولوجية لا تقتصر على زمن الحرب .

والواقع أن جميع المعلومات السيكولوجية تفيد المشتغلين بالقوات المسلحة ، وعلى سبيل المثال تفيد الموضوعات الآتية :

الإضـــــاءة والأداء

وظيفة العين وإرهاقها : عندما تستخدم العين لمدة طويلة جداً ، أو عندما تجبر العين على رؤية أشياء قريبة جداً ، أو أشياء تفوق في لمعانها حدود الإبصار ، فإن العين تشعر بالإرهاق والتعب ، كذلك فإن تغيير رؤية بؤرة الرؤية من الأمام إلى الخلف والعكس لمدد طويلة يسبب تعب العين لأن عضلاتها تصاب بالإرهاق .

كذلك فإن العمل في وسط ضوء غير موزع توزيعاً معتدلا ومتساوياً في مكان العمل يسبب إرهاق العين ، وكذلك النظر من مكان مضيء أو براق إلى مجال خارجي مظلم . كذلك فإن القارئ يشعر بإرهاق مماثل عندما ينظر أماماً وخلفاً من مكان مضيء إلى مكان مظلم . وكذلك النظر للموضوعات غير الواضحة . مثل الكتابة الصغيرة وكذلك الأشياء البراقة تسبب تعب العين .

وهناك بعض المبادئ العملية التي تفيد في أثناء ضوء النهار منها ما يلي :

(١) حاول ما أمكن تجنب النظر للأشياء الصغيرة .

(٢) استخدم إضاءة جيدة دون كثيراً من البريق أو اللمعان .

(٣) لا تنظر أماماً وخلفاً للأشياء القريبة والبعيدة .

(٤) أغمض عينيك عندما تحتاج إلى التدليك أو الراحة .

(٥) تحاشى الإرهاق العام ، لأن العضلات الصغيرة في العين تتأثر ببذل الجهد العام .

(٦) الكميات الكبيرة من الكحول تؤثر على المراكز العصبية للرؤية .

(٧) تحاشى الحزن الإنفعالي .

هذا بالنسبة لإرشاد الرؤية في ضوء **النهار** ، أما قواعد الرؤية في **الليل** فيمكن إيجازها فيما يلي :

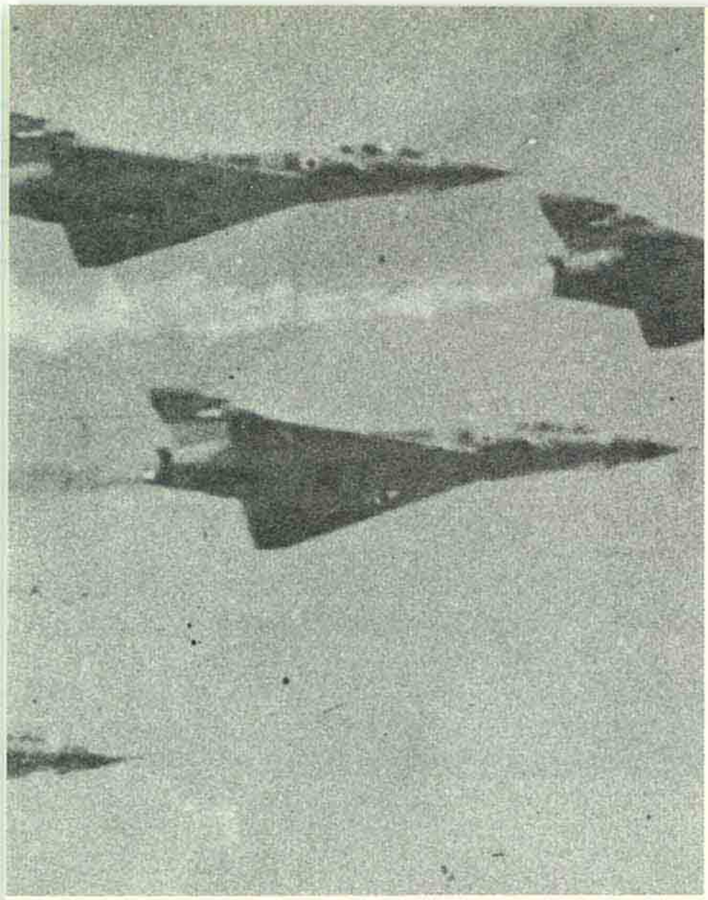
١ ـ اختبر قدرتك على **الرؤية الليلية** ، لأن هناك بعض الأشخاص الذين يوجد لديهم عمى ليلي بدرجات متفاوتة .

٢ ـ قبل أن تبدأ في الملاحظة الدقيقة الليلية يجب أن تبق في الظلام لمدة ٣٠ دقيقة ، لأن التكيف للظلام يحتاج إلى وقت ما . ولتذكر الصعوبة التي تجدها عندما تدخل دار سينما أو مسرحاً مظلماً ، فالغالب أن تجلس « في حجر متفرج آخر » .

٣ ـ تحاشى أن تنظر مباشرة إلى مصدر الضوء .

٤ ـ أنظر إلى جانب الشيء الذي تريد أن تراه ، لأن النظر بركن من أركان العين يساعد على استعمال الأجزاء الأخرى المتخصصة في العين لاستقبال المرئيات في الليل (Lods) .

وتحاشى النظر الأمامي الرأسي ، لأن ذلك يثير الأجزاء المتخصصة في العين



لرؤية ضوء النهار والألوان Cones .

٥ ـ كلما أمكن حاول أن تصنع خلفية متعارضة للشيء الذي تريد أن تلاحظه كأن تكون خلفية الشيء الأبيض من اللون الأسود .

٦ ـ تدرب على التعرف على الأهداف ، لأن الألفة بالأشياء تساعد في ملء الفراغات والفجوات في الأشياء المرئية . فأنت تدرك الدائرة التي تنقص في جزء صغير منها تدركها على أنها دائرة كاملة .

هذه النصائح تساعد على سهولة الرؤية في أثناء الليل .

أما الإرشادات الآتية فتساعد على اختفاء الجندي وعدم رؤيته :

١ ـ تجنب عمل الحركة ، لأن الحركة تستدعي الانتباه .

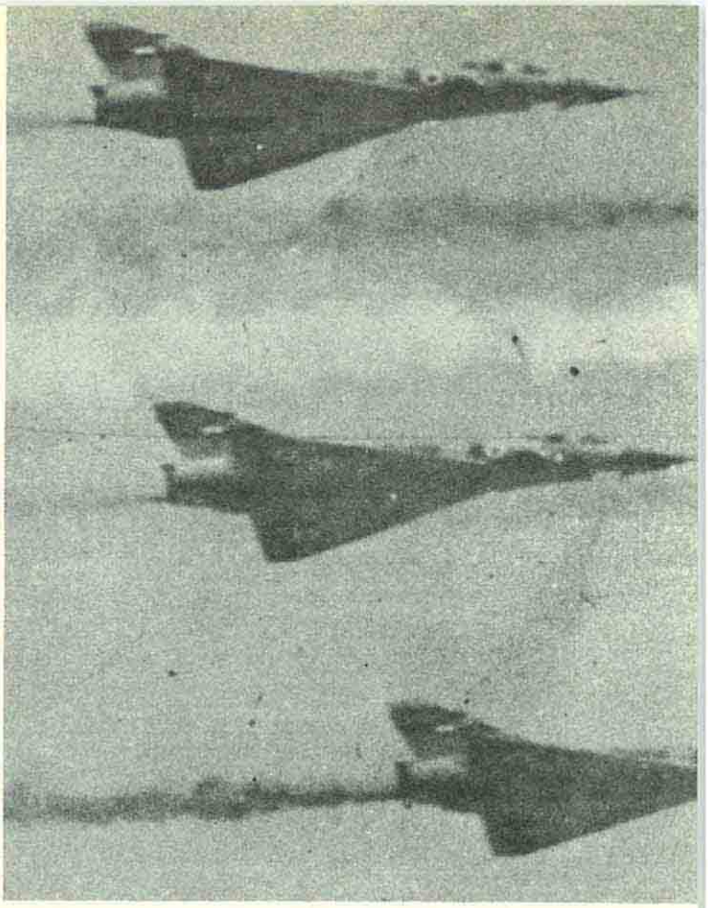
٢ ـ تحاشى الأضواء ، لأن الظلام هو أفضل وسيلة من وسائل التمويه ، أو التستر أو الذوبان مع البيئة الكبرى المحيطة بالفرد Comonflage .

٣ ـ يجب أن يظل الجزء الظاهر من جسمك صغيراً بقدر الإمكان ، فجسم الرجل المنبطح على الأرض أقل ظهوراً من جسم الرجل الواقف والجسم الذي لا يظهر من خندقه (Foxhole) إلا الرأس يبدو في نظر العدو أكثر صغراً ومن ثم أصعب في إدراكه .

٤ ـ حاول ألا تبق قريباً متميزاً عن بقية عناصر البيئة المحيطة بك ، فإن الاختلاف عن بقية مظاهر البيئة يستدعي الانتباه .

٥ ـ تحاشى وجود **الأنماط** (Patterns) ، لأن الأنماط مثل الخطوط أو الدوائر تبدو أكثر وضوحاً وجلاء Conspicons ، فالجسم واضح المعالم الذي يتخذ شكل دائرة وسط مجموعة من الأجسام غير المنتظمة يبدو أكثر وضوحاً .

٦ ـ تجنب الألوان الزاهية والمتعارضة كوجود لون زاه على الأرضية



المظلمة ، لأن هذا يجعل للشكل حدوداً واضحة يسهل على العدو إدراكه .

٧ ــ تجنب وجود فروق في بناء البيئة المحيطة بــك .

٨ ــ تجنب وجود الظلال .

٩ ــ حاول أن تمزج خلفية المكان الذي توجد به بقدر ما تستطيع .

هذه الإرشادات خاصة بحاسة البصر ، أما حاسة السمع فيمكن الاستعانة بالإرشادات الآتية :

الســـــمع

١ ــ للتمتع بالسمع الجيد تحاشى البرد ، لأنه يسبب وجـود ضـغوط غـير متساوية على الأذن .

٢ ــ في حالة الطيران استمر في حالة الابتلاع (بلع الريق) لكي تضمن توازن الضغط على جانبي طبلة الأذن .

٣ ــ الأصوات العالية تطغى على الضوضاء الخافتة والأصوات العالية المتكررة كتلك التي تصدر من طلقات مدفعك تسبب الصم الوقتي .

٤ ــ في وسط الضوضاء العالية ضع أصابعك في أذنيك ، يساعدك ذلك على سماع الأوامر التي تصدر إليك بصوت مرتفع .

٥ ــ حاول أن تتعرف على بعض الأصوات ، وأن تخبرها جيداً ، وسوف يساعدك ذلك على سماعها أفضل .

٦ ــ عندما تتوقع حدوث أصوات عالية ، انبطح على الأرض . إن ذبذبة أو ارتجاج الانفجارات تصعد إلى أعلى فوق الأرض .

٧ ــ عندما تتوقع حدوث انفجار قـوي ، افتح فـمك ، إن ذلك يحفـظ توازن الضغط على طبلة الأذن .

حـــاسـة الشـــم

إن السمع حاسة أرضية (aground sense) ، فـالمشي منتصب القـامة يقلل مـن كفاءة القدرة على الشم ، إن الزحف أفضل في حالة الشم .

إن الإنسان يتكيف بسرعة في عملية الشـم وخـاصة عنـدما يسـتنشق بعمق . وغالبية الناس إما غير مهتمين بالروائح عامة ، أو يرفضون **الـروائح الكريهة** . ولذلك هناك حاجة لتدريب الجنود والضباط على معرفة خـواص روائح غازات الحرب . وإليك الإرشادات التالية لمعرفة غازات الحرب :

١ ــ لاحظ **الفروق الفردية في الحساسية** للـروائح ، بعض النـاس لديهم القدرة القليلة جداً في الإحساس **بالمشمومات** .

٢ ــ لاحظ أن التهيؤ **للروائح** يتم بسرعة فـائقة ، والـبرد قـد يلغـي حساسية الشم كلية .

٣ ــ بعض الأغبرة ذات الروائح وخاصة الناتجة من الجازولين تعطل وقتياً حاسة الشم .

٤ ــ دخان السجائر وبعض المواد المنفرجة تعطل حاسة الشم .

٥ ــ الغازات لا ترتفع إلى أعلى وإنما تظل على ارتفاع منخفض ، ولذلك لا تختبر وجود الغازات من فوق أماكن عالية .

٦ ــ تعلم معرفة **روائح الغازات** المختلفة من الرائحة الضعيفة أو المخففة للغازات نفسها .

٧ ــ لاحظ أن رائحة معينة قد تغطي على روائح أخرى ، تعلم معـرفة أي الروائح تطغى وتسيطر .

٨ ــ في الغالب ما تختلط وتمتزج الروائح ، تعلم معرفة هذه المركبات .

الشعـــور بـــالـدوخة

لا يشعر الفرد بالدوخة عند حدوث اضطرابات في الممرات المتصلة بالأذن وحسب ، **وإنما تحدث الدوخة أيضـاً مـن الاضـطرابات البصريـة** أيضـاً .

إن الروائح قد تسبب غثيان النفس ، أو الشعور بالقرف وقلبان المعدة ، بل إن التخيل نفسه قد يسبب هذا الشعور . كذلك يلعب **الإعياء** دوراً هاماً في الشعور بالدوخة وفقدان التوازن . وقـد وجد أنـه مـن السـهل أن تشـعر بالدوخة إذا كان الناس المحيطون بك يشعرون بها . وكذلك تصبح دوخاناً أكثر عندما تفكر فيها ، أو عندما تتوقع أن تحصل لك الدوخة . ومن هنا كان من الممكن أن تتعلم ألا تشعر بـالدوخة :

١ ــ يجب **أن تتعود على الحركة** ويحتاج **الطيارون** إلى هـذا التعـود وكذلك **البحارة** .

٢ ــ فكر في الأشياء التي لا تثير فيك الشعور بالدوخة .

٣ ــ حاول أن **تستنشق الهواء النقـي** المنعش .

٤ ــ تجنب **التخمة** أو الأكل أزيد من اللازم أو التعب أو السُكْر .

٥ ــ لا تستعمل إلا الأقراص التي يصفها لك الطبيب لعلاج الـدوخة ويتصل بهذا الموضوع بعض المشاكل الخاصة بـالسفر في الفضـاء الخـارجي ،

هذه المشاكل تتعلق بالتوازن . إن الطيران الطويل في منطقة انعدام الوزن (Weightlessness) يسبب الشعور بالدوخة الشديدة ، والتعب الشديد حتى العودة إلى **منطقة الجاذبية** (Grauity) ربما يصاحبها الشعور بالضعف والهزال وإعاقة **الأداء النفسيحركي** . ولكن لحسن الحظ عن طريق التدريب واستخدام الآلات المختلفة يمكن التغلب على فقدان الشعور بالاتجاه في الفضاء الخارجي ، فالتدريب يساعد على تحمل الشعور بالدوخة في وسط الفضاء الخارجي في حالة الدوخة ، وفقدان الشعور بالاتجاه يعجز الفرد عن الإدراك الحسن السليم ، والشعور بفقدان التوازن يعطي معلومات حسية خاطئة ، فالحواس الخاصة بإدراك الجاذبية الموجودة في الأذن تفسد الاتجاه المكاني بطريقة لا نجدها في الحياة الأرضية . والحبس داخل مركبة الفضاء يسبب الشعور بالتفكك أو بالوحدة والعزلة والانفصال . ويسمى هذا أثر الانفصال ، حيث لا يشعر الطيار بأنه وحيد وحسب ، وإنما منفصل حقيقة فيزيقياً عن الأرض . ورد الفعل لهذا الانفصال يختلف من طيار إلى آخر والبعض يشعر بالفرحة والابتهاج (Exhilaration) والشعور بالقوة (Sense of Power) ، على حين يشعر البعض الآخر بالحصر وفقدان الأمان .

وهناك تعميم واحد أمكن استنتاجه من دراسة رحلات الفضاء مؤداه أن الناس الذين يتكيفون تكيفاً طيباً في الحياة اليومية يستطيعون أن يتعلموا كيفية التكييف الحسن لضغوط الفراغ الجوي وكذلك عن طريق التدريب وتكوين العادات .

الإحساس اللمس

إن المنظمات العسكرية ، وكذلك المنظمات التي تعنى بدراسة طرق الاتصال عند المصابين بالعمى والصمم تجري دراسات واسعة حول إمكان استخدام **لغة الكلام عن طريق حواس الجلد** (Talking Through The skin) ، ولكن مثل هذه الدراسات لم تقدم بعد القواعد التي تساعد على تنمية الإدراك عن طريق حاسة اللمس ، والجدير بالذكر أن المنظمات العسكرية تمول في الوقت الحاضر كثيراً من البحوث والدراسات التي تتناول كثيراً من موضوعات **علم النفس التطبيقي** .

من بين هذه الدراسات **دراسة طرق الاتصال عن طريق الجلد** (Communication Through One skin) ، والواقع أن هناك حاجة لوضع نظام للاتصال اللمسي ، ولقد أثارت هذه الحاجة خيال كثير من العلماء واهتمامهم وتجرى دراسات في الوقت الحاضر لايجاد **وسائل للاتصال برجال الضفادع البشرية** (Fragmen) من مسافات متباعدة ، وذلك عن طريق استخدام إشارات رمزية ميكانيكية ، وعن طريق التصاق أجهزة ذبذبات بأجسامهم وعن هذا الطريق يمكن نقل بعض الإشارات السرية إليهم .

وتجرى دراسات أخرى لايجاد طرق للاتصال بسائقي الدبابات أو المدرعات عن طريق استخدام نبضات كهربائية رمزية يستقبلها الجلد ، ويستمر السائق في استقبال هذه الإرشادات حتى عندما تطغى الضوضاء على إمكانية الاتصال عن طريق الكلام . كذلك تجرى في الوقت الحاضر الدراسات لتسهيل عملية هبوط الطائرات على حاملات الطائرات عن طريق إمداد العين والأذن بالمعلومات عن طريق الجلد .

وبالنسبة لرواد الفضاء ، تجرى بعض الدراسات للاتصال بهم في الفضاء في الظروف التي تصبح فيها الرؤية والصوت صعبين ، ولقد وجد أنه من الممكن نقل سبع فئات من المعلومات عن طريق الجلد باستخدام الذبذبات الميكانيكية على شكل إشارات تشبه ذلك الشعور الذي يشعر به الفرد عندما يمسك **بالشوكة الرنانة** (Trening Fork) ، أو عن طريق نبضات كهربائية بسيطة جداً تحدث على سطح الجلد . وهناك دراسات الآن تجرى لاستخدام بعض التيارات الهوائية كمثيرات للجلد ، أو قرع جلد الفرد قرعات خفيفة جداً للدلالة على بعض الإشارات والمعاني التي يراد نقلها إليه .

ولقد وجد أن الكميات والمقادير يمكن تمثيلها عن طريق الجلد ، أي إعطاء معلومات أو تعليمات كمية مثل هذه الإشارة « أضف ثلاثة أرطال أخرى إلى الضغط » ، ويمكن نقل معلومات تمثل العلاقات بين عناصر معينة وذلك عن طريق الجلد ، فمن الممكن أن نقول للطيار إن الهدف يوجد عندما يتقابل خطان هما **(أ)** و **(ب)** ، وفي حالة هبوط الطائرات يمكن توصيل التعليمات الخاصة بالاتجاه الذي يأخذه الطيار وكذلك معدلات السرعة والارتفاع وذلك عن طريق الجلد ويمكن أن تعطي هذه المثيرات تعليمات للطيار بالقفز من الطائرة في حالة الخطر .

وتستخدم البحرية الذبذبات الجلدية (Cutaneous Vibrations) في دراسة انتباه الجنود الحراس وتغطيتهم وكان الهدف الأصلي من الاتصال باللمس هو نقل المعلومات اللغوية للفرد .

إن الجلد كوسيلة للاتصال يمتاز بميزة فريدة يختص بها دون سائر الحواس ، ذلك أنه لا يمكن أن يكون مشغولا عن استقبال المثيرات . وإن كان هناك فروق فردية واسعة في حساسية الجلد (Skin Sensitivity) ولكن لا يوجد ما يمكن أن نسميه **بالصمم الجلدي** ، أي عجز سطح الجلد عن الإحساس . إن للجلد تاريخاً طويلاً في العمل كوسيلة للاتصال بالنسبة للعميان . فقد اخترعت **طريقة برايل** في الكتابة Braille منذ عام ١٨٢٦ م ، ولكن هذه الطريقة حتى بعد اتقانها تظل بطيئة ومعرقلة .

إن الدراسات الحديثة تشير إلى إمكان اختراع نظام للاتصال أكثر كفاءة عن طريق الجلد ويدلنا ذلك على أن البحوث التي تجرى في **زمن الحرب** وبسبب الحرب تسهم في حل كثير من المشكلات في **زمن السلم** Peace Time ، فالأموال التي تنفق في المشروعات الحربية لا تضيع هباء بعد انتهاء الحرب .

رفع كفاية الفرد

يمكن تنمية مهارات الفرد ورفع كفايته الإنتاجية عن طريق التدريب والتمرين .

ونستطيع أن نحدد **معنى الكفاءة** (efficienay) باعتبار أنها النسبة بين المعطيات والمنتجات ، فالمعطيات يمكن أن تكون عدد الساعات التي يقضيها العامل في إنتاج سلعة معينة ، أما الإنتاج فهو تلك السلعة التي أنتجها العامل في هذه الساعات ، وقد ينتجها عامل معين في ساعة واحدة ، وقد ينتجها آخر في ساعتين ، وينتجها ثالث في أربع ساعات وهكذا . وقد تكون المعطيات عدد الرجال وعدد ساعات عملهم ، والإنتاج قد يكون عدد الطائرات التي يخدمونها أو التي تهبط وتقلع بمساعداتهم . ويتصل بهذا الموضوع دراسة **المهارات النفسيحركية** Psychometor Skin . ويقصد بها تلك

الاستجابات الحركية أو العضلية التي يسبقها نوع من التفكير الذهني . ولكن الأعمال الحركية تختلف من حيث الصعوبة والسهولة وفي تحديد الكفاءة بمعنى الإنتاج ينبغي أن نأخذ في الاعتبار مدى صعوبة الحركة أو سهولتها ، فالعامل الذي يقوم بالحركات اللازمة لحل محرك سيارة وتركيبه تختلف الحركات في صعوبتها عن ذلك العامل الذي يكنس الطريق الزراعي ، وهناك أنواع متعددة من الحركات منها :

١ ـ **حركة الوضع البسيطة** Simple Positioning : تحريك اليد من موضع إلى موضع آخر كنقل شيء من مكان إلى آخر .

٢ ـ **حركات توتر** movements : كأن تحرك ذراعك للانتقال من موضع إلى آخر ، ولكن تجد ذراعك مقاومة من عضلات أخرى . ومن أمثلة ذلك تحريك عجلة قيادة السيارة في أثناء السير في طريق غير ممهد ، أو في طريق ريفي ، أو به كثير من الصخور والأخاديد مما يجعل قائد السيارة يستخدم قوته العضلية .

أما قيادة السيارة في الطرق الممهدة فإنها تمثل النوع الأول من الحركة البسيطة .

٣ ـ **حركة القذائف** Ballistir movements : كما هو الحال في رمي **كرة القدم** أو استخدام **مضرب كرة الجولف** . ولا يوجد في مثل هذه الحركات عضلات مقاومة ، وفي مثل هذه الحركات قد يقفز اللاعب غير المدرب بذراعه أيضاً أثناء الرمي .

٤ ـ **الحركات الساكنة** Statistic movements : وهي حركات تشبه **الحركات الموضوعية** ، ولكنها تختلف من حيث أنها حركات صغيرة جداً ، ومن أمثلتها الضغط على بدال فرامل السيارة .

٥ ـ النوع الخامس من الحركات هو **الحركات المسلسلة** .

وفي هذا النوع من الحركات يكون الفعل متكرراً ، ومن أمثلة ذلك إدارة العجلات ، أو النقر ونحن نتعلم هذه الحركات ونفكر في كل نوع منها ، ولكن ما إن يتم التدريب عليها حتى تصبح سهلة يسيرة ويؤديها الفرد بطريقة آلية . وينبغي أن يتدرب الجندي أو العامل على أداء مثل هذه الحركات أداءً صحيحاً منذ بداية التدريب على العمل .

وهناك كثير من الاختبارات التي تستخدم في انتقاء الناس الذين يتمتعون بالمهارة اليدوية والقدرة على التصويب وغير ذلك من **المهارات النفسيحركية** ، وقد يكون الفرد ممتازاً في نوع من هذه الحركات وضعيفاً في نوع آخر . ولحسن الحظ أن الوظائف المختلفة تتطلب مهارات مختلفة أيضاً ، لذلك يجد كل فرد عملاً يصلح له . المهارات المطلوبة لسائق الأوتوبيس والمهارات المطلوبة في رواد الفضاء تختلف عن المهارات المطلوبة في الفران .



وإليك بعض الإرشادات التي تساعد في تنمية المهارات الحركية وزيادة كفاءة الفرد فيها :

١ ـ اجعل عدد الحركات التي تقوم بها قليلاً إلى أقصى درجة تستطيع .

٢ ـ نظم الحركات التي تقوم بها بحيث تبدأ الحركة الجديدة من حيث انتهت الحركة الأولى ثم تعود إلى الحركة الثانية وهكذا .

٣ ـ اعمل سلسلة الحركات في تناسق منظم .

٤ ـ اخفض بقدر الإمكان عدد الأجزاء التي تتحرك من جسمك .

٥ ـ درب نفسك على استخدام كلتا يديك بقدر الإمكان .

٦ ـ حاول بقدر الإمكان أن تستخدم **العضلات** muscles بالتناوب أو بالتعاقب .

٧ ـ تدرب على استعمال **حركات الذراعين** بطريقة منظمة منسقة .

٨ ـ يجب أن تعد مكان العمل إعداداً سليماً .

اختيار الأفراد في الأعمال العسكرية

إن اختيار الأفراد وتدريبهم في المجالات العسكرية لا يختلف إلا قليلاً عن المجالات المهنية المدنية civilian occupations .

ففي المجالات العسكرية تطبق الاختبارات ووسائل التقويم المختلفة لانتقاء أصلح الأفراد للعمل فيما يزيد عن ١٢ ألف مهنة عسكرية ، أما **المجالات المهنية المدنية** فإن فرص العمل فيها أقل اتساعاً .

ومن المشاكل الأساسية في كل من المجال العسكري والمدني اضمحلال المهارات اللازمة للقيام بالأعمال المختلفة . إن الاختيار Selection يتم أحياناً بغاية الدقة وأحياناً أخرى يتم بطريقة ارتجالية وعشوائية بحتة . ومن الأخطاء التي حدثت أو وقعت في القوات المسلحة الأميريكية أن وزع أحد مديري البنوك إلى مدرسة الخبازين والطباخين في الجيش لا لشيء إلا لأن المختص بالتوزيع قرأ مهنته السابقة بطريقة خاطئة فظن أنه كان يعمل خبازاً . وعلى ذلك فقد أصبح هذا المجند ضابطاً كبيراً في الجيش ، وعين خبيراً في شؤون تغذية الجيش ولكن مع ذلك كانت عمليات اختبار الأفراد في القوات المسلحة الأميريكية تمثل في أثناء الحرب العالمية الثانية أعظم ما عمل في مجال توزيع الأفراد على الأعمال طبقاً لإمكاناتهم ومهاراتهم واستعداداتهم ولقد اخترعت في إطار القوات المسلحة كثير من الاختبارات وأدوات القياس .

المراجع

١ ـ الدكتور عبد الرحمن محمد عيسوي : اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث ، دار الكتب الجامعية ـ بالإسكندرية .

٢ ـ الدكتور عبد الرحمن محمد عيسوي : علم النفس بين النظرية والتطبيق ـ دار الكتب الجامعية بالإسكندرية .

٣ ـ الدكتور عبد الرحمن محمد عيسوي : دراسات سيكولوجية ، منشأة المعارف بالإسكندرية .

٤ ـ الدكتور عبد الرحمن محمد عيسوي : علم النفس في الحياة المعاصرة ، دار المعارف .

شعاع من الصحراء

شعر

غازي طليمات

كفكفي الريحَ يا نجودَ البيدِ   واحْبسي الرملَ عنْ طريقِ الشريدِ
كم مضى الركبُ في فيافيك يَسري   في متاهاتهِ مسيرَ الطريدِ
ضلّ في حالكٍ من الليل تمحو   خطوَهُ الريحُ عن جباهِ النجودِ
خطّ ألفاً من الدروب فلمْ يحفظْ لهُ الرملُ خطوةً في صعيدِ
يتلوى ظمآن والموردُ العذبُ سرابٌ ينسابُ في أخدودِ
والحداء الأبحُّ نوح معنّى   صكّ أذنَ الزمانِ بالترديدِ
وضلالُ الرواةِ يخبطُ فالركبُ عمٍ بينَ قائدٍ ومقودِ
أينَ حلمُ الشيوخ في عتمةِ الخطبِ أيُطوى في عاصفٍ منكودِ ؟
هل ستلوي الصحراء عزةَ شعبٍ   عربيٍ بجهلهِ العربيدِ ؟

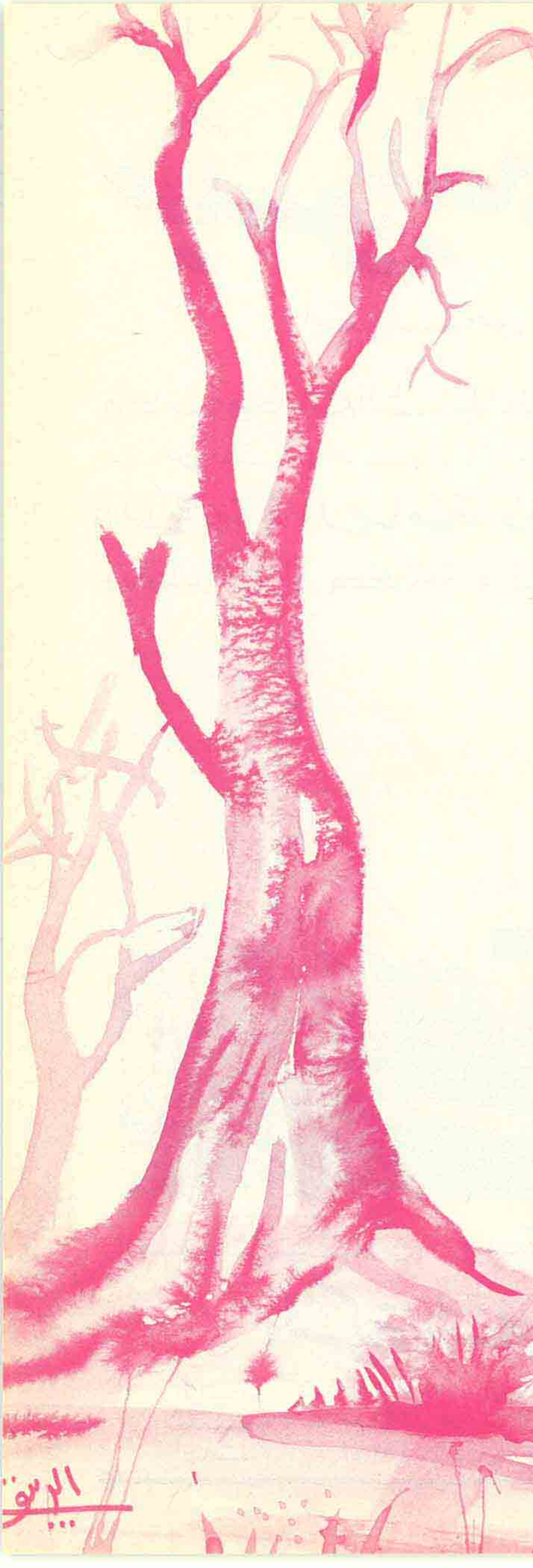
* * *

يا لنكر الحياةِ وهْي جماحٌ   تتمطّى على مهادِ الجمودِ
ولسخفِ الإنسانِ يصنع قيداً   ليديه من ترّهاتِ الجدودِ
عبدت «مذحج» «يغوث» سفاهاً   أفيعنو لربها كلُّ جيدِ ؟
عجباً للمروءةِ المحض والنجدةِ والنبلِ واحترام العهودِ ! !
لقرى الضيف بالصفيةِ يُودَى   دمُها دون طارقٍ مكدودِ
كيفَ لمْ تَغسل الضميرَ مِنَ البغْي فعاشَ الذّميمُ طيَّ الحميدِ ؟
كيف لم تغمدِ السيوفُ فثارتْ   بظباها تحزُّ كلَّ وريدِ ؟
ذاك أنّ الإنسانَ في حمأةِ الطينِ فإن يَسْمُ يَسْمُ غيرَ بعيدِ

* * *

أيها الركب دونك الدّرب فاتركْ   خبطَ حاديكَ في بطونِ البيدِ
ولدتْ هاديَ الورى بنتُ وهبٍ   فتوسّمْ إشراقةَ المولودِ
تلق شيخَ الأعرابِ يحتضنُ النورَ   فأعظمْ بشيخهمْ والحفيدِ
ضفرتْ أنملُ الملائكِ إكليلَ ضياءٍ على جبينِ الوليدِ
وعلت جَدّةُ المهابةُ يا «مكة» تيهي بمجدكِ الموعودِ
بات واديكِ وهو أرملُ جدْبٌ   قبلةَ العالمين بابَ الخلودِ
فاجهري بالأذانِ في كعبةِ اللهِ يهدُّ الأصنامَ رجعُ النشيدِ
واصفعي شمخةَ السراةِ لتُلقَى   دونَ رجليكِ ترّهاتِ الصّيدِ
لم تلدْكِ الحياةُ صيداً سُراةً   وعبيداً تجر ثُقلَ القيودِ

* * *



لن تمسيه يا قريشُ ولوْ أكمنتِ في دربه حسام حَقودِ

وأبو طالب يحيط فتاهُ   من بني هاشمٍ بسمر الزنودِ

ليس يثنيهِ عن مداه بريقُ التِّبر أوْ ضحكةُ الحسانِ الغيدِ

قالها : لو وضعتم الشمسَ والبدرَ بكفيَّ كيْ يُردَّ صُمودي

ما تركتُ القرآنَ أو ألفظُ الروحَ وفيها حرارةُ التوحيدِ

هكذا تجعلُ الإرادةُ إنساناً من الطينِ شعلةً في الوجودِ

ليس يعنيه أن يجوعَ ويعْرى   حسْبُه كِسرةٌ وروحُ شَهيدِ

والحزازاتُ ألفةٌ وإخاءٌ   مسحتْها آياتُ ذكر مجيدِ

والخلافاتُ وحدةٌ يتلاقَى   في حماها مُسَوَّدٌ بمسودِ

تلكَ روحُ النبيّ أيُّها الدُّ   نيا تسامتْ فلانَ كلُّ شديدِ

★ ★ ★

إيه يا أمتي العظيمة كمْ في مجْدكِ الفذِّ منْ عظيم فريدِ

إنْ ذكرتُ الفاروقَ وهو يحدُّ المهرَ للناس جهرةً بحدودِ

واعتراض الأنْثى مقالَ أبي حفص بنقض لرأيهِ وجحودِ

هدهدتني حميةٌ وتمشَّتْ   رعشاتٌ في قلبيَ الرعديدِ

وأرته الآياتُ أنَّ أميرَ الناس عبْدٌ والمُلْكُ للمعبودِ

إنَّ منْ يجعلِ الحقيقةَ درعاً   لم تجرِّحْه أسْهمُ التفنيدِ

أينَ عاشَ التاريخُ حُراً كما عا   شَ لدينا في زاهياتِ العهودِ

يركبُ الخادمُ القعودَ ويمْشي   ملكُ الأرض حادياً بالقعودِ

★ ★ ★

باعدتْ بيننا الذنوبُ فرفقاً   يا إلهي بقلب نضو عميدِ

لو تمثلتُ ما اجترحتُ أراني   من خطاياي في غلائلَ سودِ

أنا في زحمةِ الرغاب غريقٌ   إن تململتُ لم أجدْ من محيدِ

كنفتني الآثامُ حتَّى كأنِّي   في حبالاتها جناحُ مصيدِ

كلّما قلتُ : لنْ أعودَ تهافتُّ على شهوةٍ وإثم كنودِ

فلعلِّي وقد ترقرقْتَ نوراً   في ضلوعي ورقَّةً في قَصيدي

أن تصفّي بالنور نفسي وبالرقَّةِ شعْري وبالطهارةِ عيدي

باحثاً عنْ بقيةٍ من ضميرٍ   مزَّقتهُ أطماعُ نفس حَسُودِ

بدِّدي الذكرياتِ ما شئتِ يا نَفسُ فكمْ في الحياةِ من تجديدِ

غير ذكرى محمدٍ فإذا باد سناها بينَ الضلوع فَبيدي

ميتسوبيشي اليكتريك

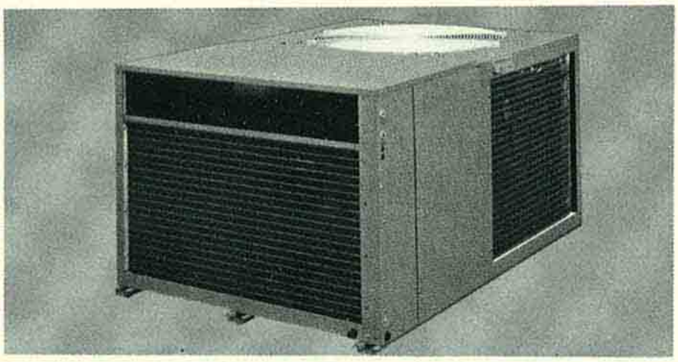
اسم يستحق ثقتكم في مجال التبريد

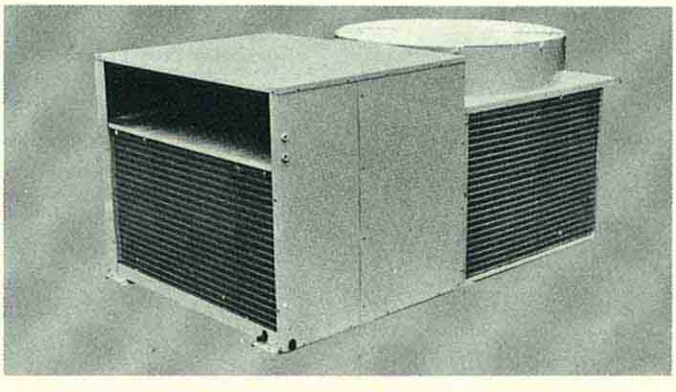
وبجانب وحدات الشبابيك المألوفة

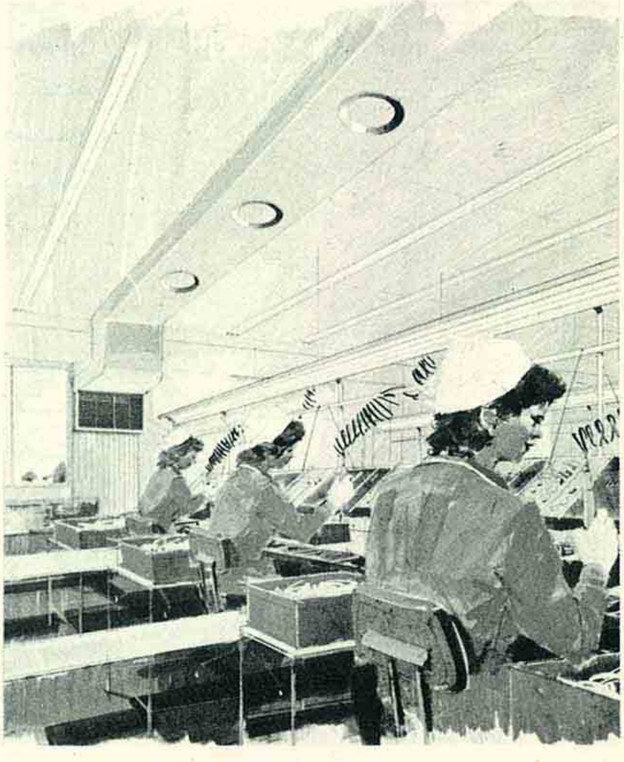
نحن نقدم مجموعة من :-

الأجهزة الصامتة ذات القطعتين وأجهزة التكييف المركزي

وكلها تمتاز بـ كفاءة عالية - أسعار منافسة - خدمة تامة وضمان شامل







للمعلومات إتصلوا بـ : وكالة ميتسوبيشي اليكتريك

الشركة السعودية للألكترونيات

الرياض : ت ٣٩١٩٢ - ص.ب ٦٢١٤ عمارة الرصيص الجنوبية - شارع الملك فيصل
جدة : ت ٢٦٨٥٨ - ص.ب ٦٥٩٢ عمارة البنك الأهلى - طريق مكة - كيلو (١)
الدمام : ت ٢٨٣٤٤ - ص.ب ٢٨٤٠ الشارع ١٥ من الشارع العام - خلف سوق السمك

★ إن الطول من المواضيع الشيقة التي يهتم بها أكثر الناس ، والوالدان بصورة خاصة عندما يرزقان الأولاد ، بل تهتم الأم أكثر من الأب ، لأنها هي التي تنجب وهي التي تربي ولا أحب إلى نفسها من أن ترى ابنها وقد كبر وأصبح طويلاً ، بل إن كثيراً منهن ليباهين بطول ابنهن إن كان فارع الطول . ويزداد اهتمام الأم بطول ابنها وحق لها أن تهتم ، إن كانت هي قصيرة ، أو كان أبوه قصيراً ، أو كان كلاهما كذلك ، أو كان بعض أفراد عائلتيهما قصيري القامة . وكثيراً ما نُسأل نحن الأطباء عن أدوية مساعدة لزيادة الطول أو عن علاج للقصر ، أو نُسأل عن صحة ما سمعوه حول هذا الموضوع وما أكثر ما يسمعون ★

طول الإنسان والعوامل المؤثرة فيه

بقلم : د . نبيه غبرة

العوامل التي تؤثر في طول الإنسان ؟

لا شك أن **الوراثة** هي العامل الأول والأساسي والأهم في تحديد الطول . فكل صفات الإنسان الجسمية محدد بالوراثة ، ومن ساعة الالقاح وتشكل البيض ـ الخلية الأولى التي يخلق منها الإنسان ـ ولكن هناك أشياء كثيرة أخرى هامة . فالإنسان لا يبلغ طوله الوراثي إلا إذا توفرت له الشروط المعيشية الجيدة ، وهذه تشمل أولا **التغذية الجيدة** بمعناها العلمي الواسع والدقيق ، وتشمل ثانياً **السلامة من الأمراض** وجميع المؤثرات الخارجية السيئة التي تعيق عمليات التغذية .

فإذا كان البناء الداخلي للجسم ـ الوراثة ـ جيداً وسليماً ، فالأجهزة الهضمية والدورانية والتنفسية وغيرها تعمل بصورة طبيعية ، وكانت التغذية جيدة ولم تعرقلها عوامل مرضية خارجية ، نما الإنسان بشكل طبيعي ووصل إلى طوله المحكوم مقداره أصلاً بالوراثة .

ولكن إذا ما تعرض الإنسان في فترة نموه ـ وكثيراً ما يتعرض ـ إلى نقص في التغذية أو إلى أمراض مزمنة أثرت على عمليات التغذية في الجسم ، فإنه سيتخلف نموه حتماً وبنسبة مطردة مع شدة الإصابة .

وذلك أن للنمو سنين محدودة معدودة . ويطول الإنسان في كل سنة مقداراً معيناً من النستمترات . فهو يولد وطوله ٥٠ سم ويصبح في نهاية السنة الأولى ٧٥ سم ، وفي نهاية السنة الثانية ٨٦ سم تقريباً ،

وهكذا حتى تتعظم عظامه تعظماً كاملاً ولا يبقى فيها نسيج غضروفي قابل للنماء . وهذا يتم بعد البلوغ عادة (في عمر ١٨ سنة عند الذكور وعمر ١٦ سنة عند الإناث وسطياً) . ولكن إن تعرض إلى عوز غذائي مزمن أو أي أمراض مزمنة فإنه قد لا يبلغ في نهاية السنة الثانية إلا الـ ٨٠ أو الـ ٧٥ سم أو حتى أقل من ذلك . وهذه الخسارة يصعب أو يستحيل تعويضها ، ونستطيع أن نشبه نمو الإنسان **إلى حد ما** بنمو النبتة - والله قد أنبتنا من الأرض نباتاً - التي إن تهيأت لها التربة الجيدة والمناخ الجيد - أي التغذية - ولم تتعرض لأمراض طارئة نمت أحسن النماء ، وأما إن أهملت ولم تلق العناية الكافية وتعرضت للأمراض المختلفة تأخر نموها على قدر معاكسة البيئة لها .

ويجمع الأطباء اليوم على أن تحسين التغذية والوقاية من المرض ومعالجته بسرعة وكفاءة ، أو تحسين البيئة الصحية باختصار ، هو الذي جعل شعوب العالم المتقدم أكثر طولا من كثير من الشعوب المتخلفة .

وهذا ما سنراه في البحث المقتضب التالي .

الطول والوراثة

أمر لا يشك فيه أحد . ففي أي مجتمع كان ، نجد عائلات مشهورة بطول أفرادها وعائلات أخرى مشهورة بقصر أفرادها . ولكن يجب أن لا يختلط علينا الأمر فليس كل وضع عائلي هو وراثي حتماً ، بل قد تكون الظروف المعيشية والاقتصادية هي المؤثرة وهي المتوارثة . فلا يجوز الحكم بالوراثة إلا إذا كانت البيئة الصحية جيدة أو متكافئة . وعلى ما يظهر أن **للطول عدة مورثات** محددة له ، فقد تجتمع في أحد الأبناء ولا تجتمع في الآخر ، فلذا **يرث الإنسان طوله عن أبويه وعن أعمامه وأخواله وأجداده .** ولذا أيضاً قد ينفرد بعض الأبناء بالطول أو بالقصر دون بقية الإخوة .

ولا بد لمعرفة أثر الوراثة من دراسة العروق الصافية غير المختلطة . وإن من أحسن الأمثلة التي تضرب على تأثير الوراثة قصر أفراد **قبائل البغمي الإفريقية** فهم أقصر شعوب العالم ، وطول **أفراد قبائل الواتوتسي** فهم أطول شعوب العالم وفي إفريقيا أيضاً .

وانطلاقاً من مبدأ الوراثة نرى أطباء الأطفال يأخذون في عين الاعتبار طول والدي المريض وأقاربه في كل حالة طول غير طبيعي تعرض عليهم . كما أنهم يهتمون بطول الوليد كثيراً لأنه يعطي فكرة جيدة عن وراثة الطفل - وهذا بالطبع إن أتم الجنين مدة الحمل الطبيعية وكانت صحة الحامل جيدة أثناء الحمل كله - ونراهم يقيسون طول ووزن الوليد بعيد الولادة إن كانوا يهتمون برعاية الطفل حقاً ، كما هي القاعدة في البلاد الغربية . ويتوقعون للوليد **الكبير الحجم حجماً كبيراً ، وللوليد الصغير الحجم حجماً صغيراً** إن استمرت الظروف اللاحقة كما كانت الظروف السابقة طبيعية تماماً . بل ويتوقعون لكل منهما زيادة معينة في الطول في كل سنة من العمر . فكل طفل يسير وفق خط معين في نموه حسب وراثته ، يمكن توقعه بالرجوع إلى جداول أو مخططات الطول المعروفة عند أطباء الأطفال .

الطول والتغذية

إن التغذية من صفات الكائنات الحية جمعاء . . ومن البديهي أن التغذية الجيدة هي من أهم شروط النمو الجيد .

والتغذية الجيدة يجب أن تبدأ من ساعة الالقاح **فللتغذية داخل الرحم** أهميتها كما للتغذية فيما بعد ، ولكن تغذية الرحم مؤمنة بشكل جيد عموماً إلا إذا تعرضت الأم لعوز التغذية الشديد أو إلى الأمراض المؤثرة على **مشيمة الرحم .**

ونستطيع أن نذكر الحقائق والإحصائيات التالية لندلل على درجة تأثير التغذية على طول الإنسان :

١ - لوحظ أن **وسطي وزن الوليد وطوله في البلاد التي تعاني من سوء التغذية وعوزها** هو دون **الوسطي المشاهد في البلاد الغنية .** كما أن وسطي الوزن والطول يختلف في البلد المتخلف حسب الطبقات الاجتماعية ، فالوسطي في الطبقات الاجتماعية يقارب ما هو عليه في البلاد الغنية .

٢ - في دراسة نمو طول الأطفال في **البلاد المتخلفة** ، وجد حدوث **تأخر شديد في ازدياد الطول ابتداء من الشهر السادس** من العمر ، ليبلغ أوجه في منتصف السنة الثانية من العمر ، وهو الوقت الذي يتعرض فيه أطفال الطبقات الفقيرة والجاهلة لأشد تأثير في العوز الغذائي ، إذ إن الطفل يفطم عن ثدي أمه بعيد السنة من العمر ولا تقدم له أغذية جيدة بديلة ، كما أنه لا يستطيع تناول طعام الكبار . والدراسات والإحصاءات التي أجريت في هذا الموضوع كثيرة جداً وكلها تؤيد ما ذكرناه .

٣ - هناك دراسات إحصائية عن **نمو أطفال المجتمعات الغنية في البلاد المتخلفة** ، وجد فيها أن نمو الأطفال الطولي يقارب المستويات العيارية للبلاد المتقدمة .

٤ - إن طول القامة في البلاد الغنية نفسها قد **تحسن تحسناً واضحاً مع تحسن الظروف المعيشية .** ففي أميريكا مثلاً نشرت **جامعة بال** دراسات مقارنة عن متوسط طول الكهل عام ١٨٩٣ م ، وعام ١٩٦٠ م ، فكانت الزيادة في متوسط الطول **٥,٥** سم ولا تزال الأرقام بزيادة . وكانت النتائج أيضاً مقاربة في **مدينة تورنتو الأميريكية** . كما لوحظ نفس الشيء في كثير من البلاد الأوروبية . وكان تقدير الخبراء أن لعامل تحسين التغذية النصيب الأكبر في زيادة الطول .

٥ ـ وبالنسبة **للشعب الياباني** المشهور بقصره دلت الدراسات الإحصائية أن هناك **تحسناً ملموساً كبيراً نتيجة تحسين التغذية** (فقد كان الشعب الياباني كبقية شعوب الشرق الأقصى يعتمد الأرز والمصادر النباتية أساساً لغذائه) . فقد كان متوسط الطول لديهم في عام ١٩٠٠م : ١٦٠ سم ، ولكنه أصبح عام ١٩٦٥م : ١٦٩,٥ سم

ومن الأشياء الطريفة والمثيرة أنهم وجدوا تدنياً في طول المراهقين أثناء سني الحرب بسبب التقنين الغذائي الذي كان مفروضاً آنذاك . لكنه كان تدنياً مؤقتاً زال مع تحسين التغذية مرة ثانية .

٦ ـ إن طول كثير من الشعوب **يتحسن أو يسوء مع الهجرات تبعاً لتحسين أو سوء الحالة الغذائية . فقد لوحظ أن الأجيال الجديدة من شعوب الشرق الأقصى** التي نزحت إلى أميريكا أطول من الأجيال السابقة . ولوحظ أن **الأطفال المكسيكيين** الذين يعيشون في **تكساس** في أميريكا هم أطول من أترابهم الذي بقوا في بلدهم المكسيك .

٧ ـ وقد استدل الأطباء من الدراسات الإحصائية أيضاً أن للطول **علاقة بنوعية الغذاء المستهلك** ، فالشعوب الأكثر استهلاكاً **للمواد الحيوانية وخاصة اللحوم** تكون أطول من غيرها . فبمقارنة **سكان شمالي أوروبا** مع جنوبها ، وجد أن سكان الشمال هم الأطول ، وهم بنفس الوقت الأكثر استهلاكاً للحوم . كما أن أضخم سكان العالم يعيشون في **نيوزيلاندا أو استراليا** ، وهم بنفس الوقت أكثر الناس أكلاً للحوم . وعلى العكس من ذلك ، فإن الشعوب التي يقل **البروتين** في غذائها ـ كشعوب الشرق الأقصى ـ هم أقصر شعوب العالم عموماً .

فهذا كله يدل على أن التغذية الجيدة عامل أساسي حتى يبلغ الإنسان طوله المحدد له بالوراثة . وهذا شيء معقول وبديهي أصلاً وكأنه لا يحتاج إلى نقاش أو إثبات .

ولا بد لنا قبل نهاية حديثنا عن الغذاء والطول من الإشارة إلى أن التغذية الجيدة لا تعني أبداً الاغداق منها أو الإكثار من الفيتامينات والمقويات بل **تعني التغذية المتوازنة** التي تفي بحاجة الجسم وحسب الأصول الفنية ، وإلا وقعنا في أمراض فرط التغذية التي قد لا تقل ضرراً وأذية عن أمراض نقص التغذية .

الطول والآفات المرضية

إن كثيراً من الأمراض التي تصيب الإنسان في طفولته وقبل اكتمال نموه تؤثر تأثيراً كبيراً على طول قامته . وذلك لأنها تتدخل بصورة كبيرة ـ مباشرة أو غير مباشرة ـ في عمليات التغذية . وهي تؤثر بإحداثها أحداً أو بعضاً من الاضطرابات التالية :

١ ـ **قلة الشهية** حتى إن الطفل ليرفض الطعام تقريباً نهائياً كما هو الحال في الأمراض الحموية مثلاً .

٢ ـ **اضطراب الهضم والامتصاص** في الجهاز الهضمي : كما هو الحال في التهابات المعدة والأمعاء والزحار والطفيليات المعوية وما شابه . وفي الأمراض الولادية أو الوراثية التي تترافق بعسر الهضم والامتصاص بسبب نقص الخمائر الهاضمة . كما في داء المعثكلة الليفي أو لأسباب أخرى كما هو الحال في عدم تحمل الدبق (غلايادين) المادة البروتينية الموجودة في القمح ـ أو تحمل أحد أنواع السكاكر . كما قد يكون السبب تشوه في الجهاز الهضمي . إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة .

٣ ـ **اضطراب تموين الجسم بمولد الحموضة (الأوكسجين)** وهذا ما يحدث في أمراض القلب الولادية المُزْرَقة وفي أمراض جهاز التنفس المزمنة وأمراض الدم الولادية الوراثية والكسبية .

٤ ـ **اضطراب تصريف الفضلات** كما هو الحال في الأمراض الكلوية المزمنة ، وهناك آليات وأمراض أخرى كثيرة أيضاً . وسنخص اضطرابات الهرمونات منها ببحث خاص .

ولكن ما يهمنا ذكره من هذه الأمراض في الحقيقة هي الأمراض الوبائية الواسعة الانتشار لأنها هي التي تكثر في البلاد المتخلفة وهي التي تؤدي إلى تأخر نمو الأطفال فيها نظراً لأزمانها وتكرار الإصابة بها وتأثيراتها السيئة .

ويمكن أن نجمل هذه الأمراض الوبائية في زمرتين الأولى هي التي تنتقل عن طريق جهاز الهضم والثانية التي تنتقل عن طريق جهاز التنفس .

الأمراض التي تنتقل عن طريق الفم

ويأتي في طليعتها **التهابات المعدة والأمعاء** وما تحدثه من إسهالات وإقياء . وما يرافقها من جهل في المعالجة . إذ يوضع الطفل على حمية سائلة ضعيفة التغذية جداً أو حتى معدومة التغذية لأيام طويلة مما يزيد الطين بلة ويجعل الطفل أكثر ضعفاً وأقل مقاومة ، وإذا ما تكررت أو أزمنت ، أصيب الطفل بفجور شديد وخسر السنتمترات الكثيرة من طوله .

ويأتي بعدها وفي الدرجة الثانية **اللامبليا المعوية والزحار والديدان ، والتيفوئيد** من الأمراض الحموية .

الأمراض التي تنتقل عن طريق جهاز التنفس

وهي تكثر في البلاد المتخلفة نظراً للازدحام وعدم اتباع القواعد الصحية ولعدم تطبيق وسائل الوقاية الحديثة بالتلقيح . ونستطيع أن نذكر من هذه الأمراض **الرشح والانفلونزا والتهابات الطرق التنفسية العلوية المختلفة** والتهاب القصبات وبصورة خاصة وآكد **الحصبة والسعال الديكي** الممكن الوقاية منها باللقاحات الخاصة بها .

ويقول العلماء إن **عمليات النمو عند الطفل تتوقف حتى في حال الإصابة بالرشح .** فلنتصور كم يخسر الطفل من طوله إن أصيب عشرات المرات بالرشوحات والالتهابات التنفسية في سنيه الأولى ولنتصور حالة الطفل الذي يصاب بالحصبة وكيف أنه يبقى الأيام الطويلة لا يستسيغ إلا نقطة الماء ، أو حالة الطفل الذي يصاب بالسعال الديكي فلا يجد الشهية للرضاعة أو الطعام وأنه إن تناول شيئاً استقاءه بعد سعال نوبي شديد قد يلازمه لبضعة أشهر .

وهناك أمراض وبائية أخرى تتواجد في بعض البيئات المتأخرة كالملاريا والبلهارسيا وغير ذلك كثير .

فكل هذه الأمراض الوبائية ـ وخاصة إذا تكررت أو أزمنت ـ تؤدي إلى تأخر نمو الطفل ، ويتناسب تأثيرها طرداً مع مدة المرض وشدته وطول فترة نقاهته وتكرره . ويجب أن نعلم أيضاً أن **الحالات الشديدة من الأمراض المنهكة قد تؤدي إلى عجز دائم** في العضوية بحيث لا تستطيع أن تنمو وتعود إلى وضعها الطبيعي وإن زال المرض وآثاره تماماً ، فعوضاً عن أن ينمو الطفل ستة سنتمترات في السنة كما كان مقدراً له فإنه لا ينمو إلا خمسة سنتمترات فقط مثلاً .

الهرمونات والنمو

من المعلومات الشائعة لدى كثير من الناس أن النمو يخضع لتأثير الغدد الصماء وما تفرزه من حاثات ـ أو هرمونات ـ ويخصون بالذكر منها الغدة النخامية الموجودة في قاعدة الدماغ وهرمونها المسمى **بهرمون النمو .** فهذا كله حق لا غبار عليه ، ولكن اعتقادهم بأن كل قصير هو إنسان مصاب بقصور غدي هرموني وأنه بحاجة لمراجعة أخصائي في الغدد هو غير صحيح البتة .

فالقصر الناجم عن نقص هرمون النمو مرض نادر الحدوث ولله الحمد ، وهو لا يشكل مشكلة أبداً على الصعيد العام . ومن أهم صفات هذا المرض أنه يبدأ بالظهور من الصغر ـ وليس من الولادة ـ ويصبح تأخر النمو واضحاً جلياً قبل دخول الطفل المدرسة وقد لا ينمو الطفل إلا سنتمتراً واحداً أو سنتمترين في كل السنة ـ ومهما كان الأمر فإنه يطول أقل من الحد الأدنى المقبول ـ لذا يكون قزماً بالنسبة لأترابه ، ويكون مظهره أقل بكثير من عمره . وهذا ما يعبر عنه بالسقفان . وهناك علامات كثيرة أخرى تظهر على الوجه والجسم والعظام يعرفها الأطباء ، وعلاج هذا المرض المعتمد حتى وقتنا الحاضر هو خلاصة **الغدة النخامية** المأخوذة من جثث الموتى ، وهذا ما لا يتوفر إلا في بعض البلاد الغربية المتقدمة .

ولكن العوز الهرموني **الأكثر إحداثاً للقصر هو عوز هرمون الغدة الدرقية** وصاحبه غالباً ما يعاني من أعراض وعلامات مرضية أخرى غير القصر . ولحسن الحظ فإن علاج هذا المرض سهل ميسور فخلاصات غدد الحيوانات ـ البقر مثلاً ـ مفيدة للإنسان وهي متوفرة ورخيصة الثمن .

وهناك اضطرابات هرمونية أخرى تؤثر على ازدياد طول الطفل ولكنها نادرة ولا تؤثر بحال من الأحوال على صعيد المجتمع فلا مجال لذكرها .

وباختصار فإن الأمراض الهرمونية كالأمراض الجهازية الأخرى تؤثر على صعيد الفرد فقط ، بل قد يكون الجهاز الهرموني أقل الأجهزة إصابة وتعريضاً للقصر . وقد أثرنا ذكره على انفراد لما يظنه الناس خطأ حول تأثير الهرمونات المبالغ فيه .

خلاصة القول

إن العوامل السلبية التي تؤثر على طول الإنسان كثيرة ، وهي إما أن تكون افرادية التأثير ـ آفات أمراض الأجهزة المزمنة ـ وعلاجها يتناول الفرد المصاب فقط ، وإما أن تكون وبائية التأثير والطبيعة وتشاهد عند أناس كثيرين كأمراض سوء التغذية ، ونقصها والأمراض المستوطنة الوبائية وعلاجها يكون بالعمل على توفير الغذاء ، وبالتثقيف الغذائي ، وبالعمل على تحسين البيئة وتخليصها من مسببات الأمراض المستوطنة الوبائية وبالتثقيف الصحي . وبالعمل على تأمين العلاج والرعاية الصحية الجيدة واللقاحات للأطفال مما يعرفه اخصائيو الصحة العامة .

وأما العوامل الايجابية بالنسبة للأشخاص الطبيعيين المتعافين ، فهي غير موجودة فليس هناك من أدوية أو فيتامينات أو هرمونات تجعل الإنسان السليم يطول أكثر من المتوقع له . وكل هذه الأشياء إما أن تكون غير مفيدة أو مجدية البتة ، أو أنها تعطي بعض التحسن المؤقت الذي غالباً ما تعقبه خسارة أكبر ـ كما هو الحال في الهرمونات الجنسية التي تسارع في تكلس العظام . ويكفينا أن نذكر دليلاً علمياً على ذلك وهو ما وجده الأطباء من أن هرمون النمو عند قبائل البغمي ـ أقصر قبائل العالم ـ هو في الحدود الطبيعية ، وأنه لا فائدة من إعطائه لهم .

بل إن المنطق السليم لا يستسيغ وجود أدوية مطولة إن صح التعبير وإلا لأصبح شكل الإنسان وخلقه لعبة بيد الناس لأن مثل هذا الدواء سيفيد الطويل كما يفيد الصغير ، وأن زيادة ١ سم كل سنة فقط عن المعدل الطبيعي تجعل الإنسان يزداد طوله في فترة النمو ١٨ سم عن المعدل ، أي سيكون هنالك عمالقة وأقزام ، وهذا شيء غير معقول البتة .

فيكفينا أن يرشدنا الله تعالى إلى الأدوية التي نعالج بها الحالات المرضية وإلى الطرق التي نقضي بها على المرض والتي نحسن بها أوضاعنا الصحية . وهذا ما سيجعل أجيالنا الجديدة تضاهي بطولها البلاد الغنية المتقدمة ، كما بشرت به كثير من الدراسات في منطقة الشرق الأوسط وغيرها .

قصة قصيرة

للكاتب: ايفان تورجينيف
ترجمة: عبد اللطيف الأرناؤوط



نهاية

على بعد ما يقارب من خمسة عشر كيلومتراً من بيتي، قرية كبيرة غنية، يقام فيها كل عام سوقان يؤمهما الناس من كل صوب. وهما في حقيقة الأمر سوقان كبيران يتبادل فيهما الفلاحون البيع والشراء من الخيول والعجول إلى الأدوات المنزلية الكثيرة التي يحتاج إليها الفلاح وزوجته، ويغص هذان المعرضان بالبشر، وهما حافلان بالجلبة والضجيج بسبب ما فيهما من حانات صغيرة ومطاعم وحوانيت.

ذهبت إلى (جراخوفو) وهو اسم المكان الذي تقام عليه السوق، وفي نيتي شراء زوج من الخيول طامعاً بجودة البضاعة واعتدال السعر. وما إن وصلت عند الظهيرة، حتى انتابني العجب من الصخب الذي واجهته بعد أن اجتزت صف التلال الذي يحيط بجراخوفو، وتزايدت تلك الجلبة

حين اقتربت من صف العربات الأول حتى ناجيت نفسي قائلاً: قد يكون ثمة بعض المنادين يتواجدون في مثل هذه الأسواق..!!! والواقع أن شاباً قوي البنية كان يقف على بعد خمسين خطوة مني يرتدي دراعة طويلة، وقد عرفت من ملامحه أنه (تالاجييف)، يحيط به زمرة من الرجال وقد علا صراخهم وراحوا يلوحون بأيديهم. لقد مرت ثلاثة أشهر أو أربعة على لقائي بتالاجييف ولم يتغير مظهره الخارجي، بل على نقيض ذلك، بدا إهماله لهندامه واضحاً وازداد سفاهة ومجوناً.

وقد سبب لي الصخب المتناهي لوناً من الدوار، ثم عرفت أنهم يكيلون التهم لتالاجييف لأنه خدع فلاحاً باعه حصاناً لا تتوافر فيه الصفات المطلوبة، وثارت ثائرة تالاجييف ضد هذا الجمهور الذي تجرأ فوجّه هذه التهمة إليه علانية، وراح يحاول الدفاع عن نفسه بصوت جهوري كأنه صادر من جوف نحاسي، ويهدد بقبضتيه ويدق على صدره أحياناً، لكن الجمهور لم يكن ليأبه لكل هذا، فكان من بين الحضور رجل قرّب وجهه إلى وجه (تالاجييف) وكان فلاحاً تغلب على سحنته السمرة أشعث اللحية، وشرع يصرخ قائلاً:

ــ هيا نذهب إلى قاضي الصلح.. إلى قاضي الصلح..!! كفاك



تنكيداً لحياتنا ، أنت يا من تدّعي أنك تنتمي إلى الطبقات الراقية .

صرخ تالاجييف محتجاً :

ــ كيف تجرؤ أيها القروي . . !! مما جعلني أتصور دون جوان وقد حشره الفلاحون في أول فصل من فصول مسرح أوبرا .

أجابه الرجل الأسمر : كيف أتجرأ . . ؟؟ إنك لتهذي . . لقد مضت تلك الأيام . أما اليوم . . فلا بد من الرجوع إلى قاضي الصلح .

ــ إلى قاضي الصلح . . صرخ تالاجييف وقد احمر وجهه ، وجال بحدقتي عينيه اللتين يتطاير منهما الشرر غضباً وقال : لا بد مما ليس منه بد . .

واستل خنجراً يبرق نصله فوق رؤوس الحاضرين رغبة منه بابراز شجاعته الزائفة ، ولكن سرعان ما انتزعه منه فتى مفتول العضل ، أشقر الشعر ، ظل هادئاً حتى هذه الآونة . . وقال له : : ليس من الشرف استعمال هذا . . مال تالاجييف بجسمه نحو الفتى إلا أن الناس المزدحمين حالوا دونه ومزقوا له قفطانه ارباً كما تدحرجت قبعته ، وسقط نطاقه الأنيق .

وفي نهاية المطاف ، كان ما بقي من تالاجييف ومن شاربيه يبعث على الشفقة ، حتى حولت ناظري عن فوضى الفلاحين هذه ، وكنت قد عقدت العزم ألا أعرّض نفسي لمثل هذه المشاهد ولا سيما لذلك الشخص الذي يثيرها ، ومع هذا ما زلت أرقب تالاجييف .

* * *

وكان عليّ أن أذهب ليلاً لحضور دعوة أقامها لي بعض الأقارب ، لهذا عدت إلى منزلي في زحافة يجرها حصان هزيل لا يزينها سوى جرس صغير يقودها حوذي شاب . وكان ذلك في ليلة من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وهي ليلة حزينة باردة ، والثلج ما فتىء يتساقط منذ ثلاثة أيام ، فاكتست الأرض حلة سميكة بيضاء ، وكانت هبات الريح تتوالى سريعة



كأنها تحصد كل ما على وجه الأرض ، فتحني لها الأشجار هاماتها ، وكانت السماء منخفضة ثقيلة ، وفي بعض الأحيان تمر غيوم داكنة ثقيلة تحجب نور القمر الذي بدا هلالا شاحباً يقفز من غيمة إلى أخرى ، وكأنه يهرب من عدو مجهول ، ونوره الحزين يدفع المرء إلى الاعتقاد بأن أرانب برية بيضاء تقفز أو أشباحاً سريعة ترقص مسرعة فوق الطريق وتتخذ الأشكال تحت نوره مظاهر غريبة مألوفة ، لكنها تتطاول إلى درجة عظيمة ثم تختفي للحال ، وكانت هذه لعبة الأنوار والظلال . إن الله وحده يعلم . . . !! لماذا شرع الحوذي الصغير على حين غرة يغني بصوت خافت أول الأمر ، ثم شجعه صمتي على أن يرفع صوته الذي كان ينسجم جيداً مع دقات الجرس الصغير ومع كآبة هذه الليلة من ليالي الشقاء . كنت لا أتميز كلمات الأغنية لكنها معظمها دون ريب يدور حول الصبايا والحب .

قاطعته قائلاً : **كم عمرك . . ؟؟**

فأجاب : أنا أنهد إلى الثامنة عشر . .

قلت : **ما رأيك بناستيا الصغيرة على سبيل المثال؟ .**

أجاب : آه . . إنك تمزح ، فهي ليست طعاماً لأفواهنا نحن . . أما عن الزواج فثمة عدة صبايا جميلات في قريتنا . . وإن والدي لا يقيم العراقيل في دربي ، وأما عن العجوز فلا شأن لي بها ، فأنا أعمل ما أريد . .

وسرعان ما صاح وهو يحاول ايقاف الحصان الذي حاد عن الطريق : ما هذا . . ؟؟ وكان القمر قد تغلغل في سحابة ثخينة ضاعفت سواد الليل في حين ظل الحصان يراوح في مكانه ويهز بعناد رأسه وينفخ بعنف .

أجل كان ثمة شيء أسود لم أتبين ملامحه بوضوح . . ملقى على ظهره في قارعة الطريق .

قلت للحوذي : أنظر . .

وأمسكت بعنان الحصان واردفت : انتظر . .

نزل الشاب من الزحافة ، ولم يكن من السهولة أن أجعل الحصان هادئاً لأن أعضاءه ترتعد ، وشعره القصير كان منتصباً . . وفجأة صاح الشاب بصوت رزين :

ـ لنبتعد عن هذا المكان .

قلت : لماذا . . ؟؟

ـ إنه لمكان منحوس .

ونزلت من الزحافة وسمعت الشاب يقول :

ـ هذه نهاية من يسرق الخيل . . هذا حق . .

وسرت موجة شرسة في أسارير وجه الشاب الوديع . . اقتربت من ذلك الشيء الذي كان قد أجفل منه الحصان والرجل فعرفت فيه (تالاجييف) وقد شجّت جبهته بضربة فأس . وبدت لي صورة القمر في الدم الذي يحيط برأسه كأنه هالة حمراء ذهبية ، وكان طرفا الحبل الذي يلف عنقه مطروحين أرضاً . وجثته تغوص في الثلج بكل قذارتها وجروحها ، واني لأتذكر ما قلت ذات يوم أمامه بعد معركة كريهة :

ـ إنه لمحزن حقاً أن ينتهي تالاجييف مثل هذه النهاية .

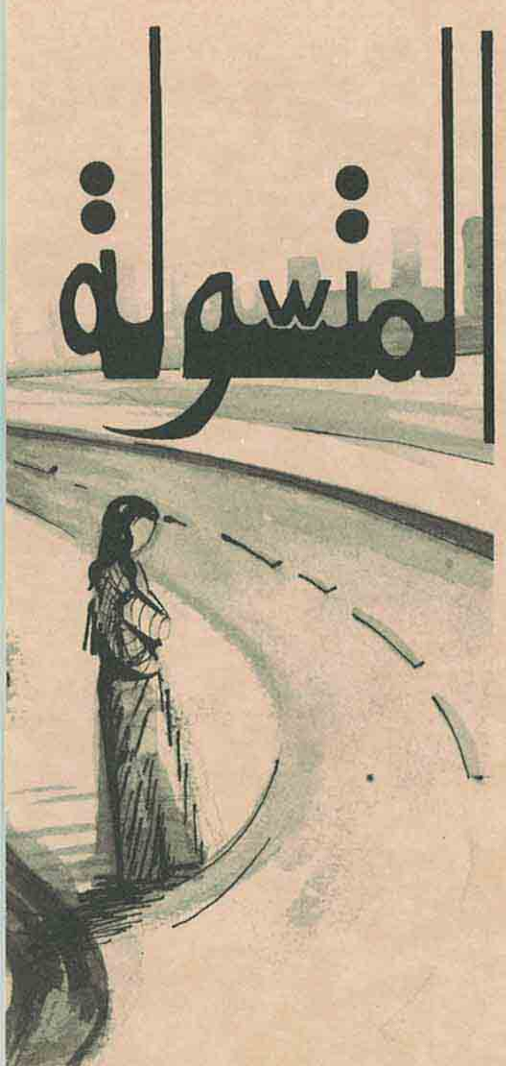
فأجابني : إن نهاية تالاجييف وأمثاله لن تكون إلا على هذه الشاكلة . .

ولكني ناجيت نفسي في تلك الليلة أمام جثته المشطورة قائلاً : هكذا ينتهون . . !!!

قصة قصيرة

المتسولة

بقلم : نهى الطراونة



الغيوم تبدو كأنّها **معطف** أبيض ترتديه **السماء** ، محاولةً اتّقاءَ **البرد** ، **والأشجار** العارية تمدّ أيديها إلى السماء بضراعة .

وهي تقف وحيدة ململمة **ثوبها** الرّمادي الكئيب حول **جسدها** الضئيل ، كأنها شبح يطويه الضّباب ، ونفَحات باردة من الهواء تهبّ بنفَس وانٍ تلفح وجهها ، وتتسرب إلى جسدها الناحل تلسعه بقسوة .

لم يكن **الشارع** غاصّاً بالمارّة كما تعودته ، فقط **بعض الأشخاص** هنا وهناك ، يعتصرون آخر قطرة من نهارهم لقضاء حاجاتهم ، إذ بدأت فلول **النهار** المهزومة تتراجع مذعورة أمام جموع الليل المنتصرة ، وما زالت هي واقفة على تلك الزاوية تحدّق في المارّة ويدها ممدودة كأنها تمثال شمعيّ حزين ، فقد غاضَ ماء الحياة من وجهها الصغير ، وعلته ظلال داكنة ، وخبا في عينيها البنفسجيتين بريق الأمل .

وكانت كلّما أوشكت أن تتقدّم من أحدهم ، يساورها إحساس بالخوف ، يجعلها تتراجع مسرعة لتعود وتقبع في مكانها ، وتغرق في تساؤلاتها : **ترى لِمَ لَمْ تعد تشعر بنفس الألم الذي كان يمزقها عندما بدأت تمد يدها إلى الناس ، سائلة إياهم قطعة نقود ، أو بعض ما تجود به أنفسهم؟** ربما لأن هذا الألم أصبح جزءً منها ، أو ربما لأنها تألمت إلى أبعد حدود الألم ، إلى حدّ لم تعد تشعر بعده بشيء ، وهذا هو منتهى الألم .

وفيما هي غارقة بأفكارها ، إذا بها تبصر **سيارة** فاخرة تنساب في تكبّر وخيلاء . وقفت أمامها ونزل منها شاب أنيق تبدو عليه دلائل الثّراء .

مشت بضع خطوات إلى الأمام وهي تحدث نفسها : **لم لا أطلب منه شيئاً ؟** يبدو عليه أنه شاب مهذب ، لا أظن أنه سيضنّ عليّ بقطعة نقود . . . أحسّت بألم حادّ يعتصرها ، ماذا تفعل ، ليس هناك من سبيل آخر ، استجمعت شجاعتها وتغلبت على تردّدها ، وتناست ذلك الاضطراب الذي طرأ على صفحة أعماقها ، تقدّمت منه مادّة يدها وهي تتمتم بكلمات مبهمة .

نظر إليها باشمئزاز ، وتابع طريقه دون أن يعيرها أدنى انتباه . . . وجدت نفسها تندفع وراءه بلا وعي ، أمسكت بيده وعلى عينيها شبح ابتسامة صفراء حزينة تحاول بها أن تخفّف من حدّة غضبه . سحب يده بقوّة ، ودفعها في تقزّز واشمئزاز ، فتعثرت قدماها وتكوّمت على الأرض كأنها أنقاض هيكل منخور .

أبصرت قطعة نقود تستقر أمامها ، لم تستطع أن تفكر في شيء ، ظلّت تنظرُ واجمة إلى قطعة النقود ، ولأول مرّة شعرت بتفاهتها .

يا إلهي ، ما أقسى أن يقتل الإنسان كرامته ـ أثمن ما يملك ـ لقاء الحصول على قطعة نقود تافهة !!

هبّت في داخلها عاصفة غضب ، أحسّت بأعماقها تثور وتضطرب ، أخذت تضرب الأرض بيديها بقوّة دون أن تعي ما تفعل .

أفاقت من لحظة الجنون التي اعترتها ، رأت المدينة غارقة في صمتها ، متشحة بوشاح أسود حزين . أحسّت بقطرات باردة تنساب على وجهها ، فإذا بها دموع السماء تنساب غزيرة .

أعاد **المطر** إلى ذهنها صورة حزينة ، انتشلها من رُكام الماضي ، صورتها وهي طفلة ، عندما كانت تسأل والدها عن المطر : **لماذا تمطر السماء ؟** فينظر إليها بألم ويجيبها : **« يا بنيتي ، عندما تئن جراح الأرض تبكي عيون السماء »** .

لم تكن تفهم ما كان يقوله لها ، فتلوذ بالصمت وفي عينيها نظرة تساؤل ، فيشفق عليها من تلك الإجابة القاسية ، ويبتسم لها ابتسامة حنونة ، وترمي نفسها في أحضانه ، واضعة رأسها الصغير على صدره الحاني ، فتحسّ بيده تمسح على شعرها برقة وحنان ، وأنفاسه الدافئة تلفح وجهها ، وتثير فيها إحساساً بالرّاحة والاطمئنان .

الآن فقط أدركت ماذا كان يعني والدها ، الآن فهمتُ أنّ السّماء تبكي عندما تتعالى أنّات الحزانى وصرخات المعذبين .

وبرزت من أعماقها صورة أخرى ، صورة

أبيها وهو ممدّد على سريره وقد أنهكه المرض ، ومصباحها العليل يحتضر ، ودموع السّماء تنساب غزيرة على نافذتها الحزينة . وكبرتْ ، كبرتْ على الألم ، ونمت على الحزن والشقاء . وها هي الآن تحاول التعلق بأذيال تلك الحياة البغيضة التي لا تستحق أن يقتل الإنسان إنسانيته من أجلها ، وما دامت هي تهرب منا ، فلم نحاول أن نتعلق بأذيالها ؟ .

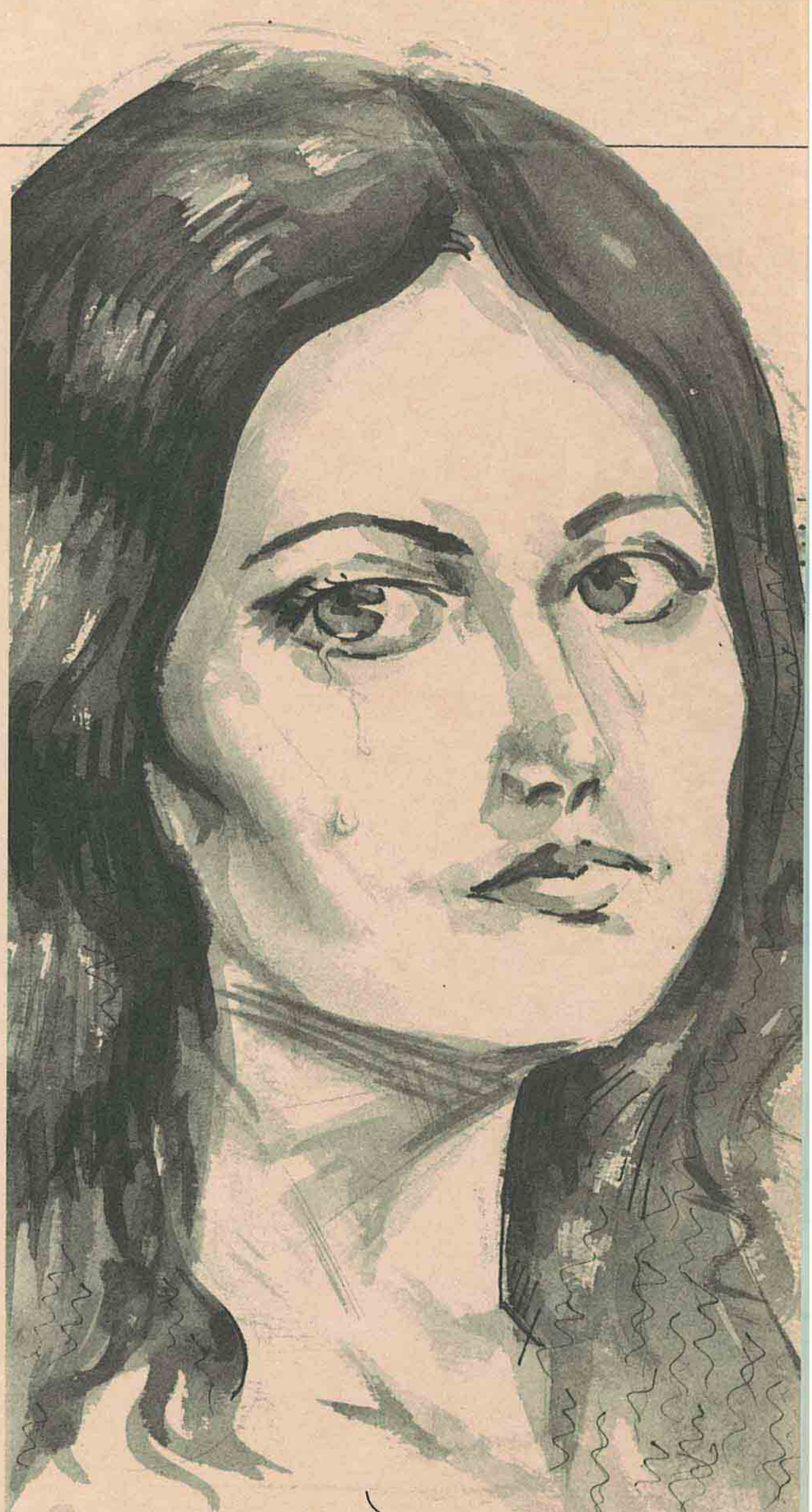
وفجأة لملمت نفسها ، نهضت وقد أنبثقت في ذهنها فكرة ، جَعَلتْها ترتعد عندما فكرت فيها ، لكنها تغلبت على خوفها وسارت بخطىً متعثرة إلى النهاية البغيضة.

كل شيء كان غارقاً في صمت رهيب ، لم يكن يمزّق هذا الصمت سوى الرياح تعزف على قيثارتها لحناً يشبه الأنين ، والأمواج تردّدُ ترنيمة الوداع بصوت متقطع حزين ، وأحست بكروان يحوم في الأفق مردّداً مع الأمواج ترنيمة الوداع .

سارت بخطى وئيدة والأمواج تصفع وجهها بقوة . . . تراءى لها وجه أبيها على صفحة الماء يصرخ فيها : **لا . . لا يابنيّتي ، لا تستسلمي لليأس ، لا تقنطي من رحمة الله** ، عودي وآطرقي أبواب السماء ، أنشدي ينبوع العطاء ، أنت طرقت أبواب البشر وآبتعدت عن أبواب الله ، أرجوك يا بنتي ، ارحميني . . .

جثت بيأس على الشاطئ ، آنفجرت باكية وهي تصرخ بصوت جريح يقطر ألماً : **ساعدني يا رب ، ساعدني يا رب . وأغمضت عينيها . . .**

أفاقت وقد بدأ الصباح يتنفس في دعة وسكون محاولا آنتشال نفسه من بركة الظلام التي كان غارقاً فيها . . . لملمت نفسها ومضت مبتعدة عن الشاطئ وفي أعماقها صوت يصرخ : لن أستسلم يا أبي ، لن أستسلم .



قصة قصيرة

للكاتب الأرمني : ياروخان
ترجمة : نظار نظاريان

الأحدب



في وسط زقاق ضيق متطاول ، وتحت منزل خشبي قديم ، داخل حانوت صغير منخفض ، كان **السمان كوميك** ، يعرض في تلك الحارة حدبته التي تدمي الفؤاد ، من الصباح حتى المساء . **كانوا يلقبونه بالسمان الأحدب .**

كان جذعه المتيبس المعوج ، قد توقف عن النمو بعد بلوغه الثانية عشرة من عمره ، وكف عن التمدد طولا وعرضاً ، كأن قانون النمو الطبيعي قد توقف داخل ذلك الكائن الحي ، مالئاً ذلك القلب الصغير بالمرارة المتنامية بمرور السنين .

بكم من عذاب ونظرات مريرة كان قد راقب الآلام اللامحسوسة لحدبته الملعونة . ما أكثر تلك الرقابة الدقيقة التي كانت تتعرض لها هذه الحدبة من قبل صاحبها ، حتى إنه عندما بلغ العشرين من عمره كان قد لاحظ بسرور توقف نمو الحدبة فوق ظهره . . شعر عندئذ بعزاء متناه ولم يَبْدُ حملُ ظهره الممسوخ مكروهاً جداً في نظره . اعتقد ــ بعد أن كون هذه القناعة لنفسه ــ أنه كأي إنسان ، إن لم يكن جميل الشكل ، فهو ليس بالإنسان القبيح جداً .

ما أكثر ما أوقع هذا الوعي ، الذي لا يفسر ، فكره في لجة الغرور والتّيه . وكم من بطولة أعطى لإحساساته الضعيفة ، حتى أصبحت عينا (كوميك) المسكين تريان على ظهر كل إنسان شيئاً يشبه ما على ظهره : استدارة بارزة نحو الخارج والتي كانت تعطي جمالا أكثر لقامته عوضاً عن التشويه .

عاش يائساً حتى ذلك اليوم الجميل السعيد . . أسلم جسمه الكروي القصير لتيار الحياة المتحرك ذاتياً ، جسمه الذي كان الآن يسرع فوق البحر الهادئ ، بعد أنْ اجتاز الجنادل والموانع ، كأنه كان يَعْدُ وبكلّ يسرٍ وسهولةٍ .

ذات مرة أدرك بمتانة وعيه الذاتي ، ما هو أكثر استجابة لصالحه . فكر بأنه هو أيضاً إنسان ، فكان عليه أن يعيش ككل إنسان من عمله الخاص ، وأن يتمتع بثمرة هذا العمل ، مع كل رغبات جسمه وأمنياته . طرق عدداً من الأبواب ، سعى إلى إيجاد الوسائل ، عرض خيال جسمه الأليم المحزن في كل مكان وأمام الجميع . أخذ يرجو هذا ويتوسل إلى ذاك

حتى استطاع أخيراً أن يقطف ، من بعض القلوب الرحيمة ، قليلاً من المال ، حاول أن يستغله فوراً ، فجاء إلى تلك **المحطة** وإلى ذلك **الزقاق** ، وحشر جذعه المحدودب في الجحر الكائن تحت ذلك المنزل الخشبي ، حاملاً معه كمية قليلة جداً من المواد التموينية ، ليعرضها هناك .

كان ظهور (كوميك) في ذلك الزقاق مفاجأة سارة ، شعر كل شخص بشفقة إنسانية أليمة نحو هذا الأحدب المسكين ، والتزاماً بالتقليد الخرافي الشعبي القديم جداً ، أطلقوا عليه لقب (**السمان الأحدب**) . . الاسم الذي كانوا يطلقونه عليه بين بعضهم البعض فقط . الآن هو الذي كان يهتم بالاحتياجات التموينية الصغيرة للمنازل القريبة ، وهو يثير الضحك في قلوب جاراته بحركاته التهريجية وسكناته الهزيلة ، خاصة اللواتي كن رحيمات نوعاً ما إلى درجة عدم الاجهار في وجهه عن تشوهه الجسماني . هكذا كان (كوميك) قد نسي كلياً وجود حدبته .

كان المنزل الذي يعيش تحته (السمان الاحدب) مسكوناً من قبل أب وأم وابنة في السادسة عشرة من عمرها ، وحيدة أبويها .

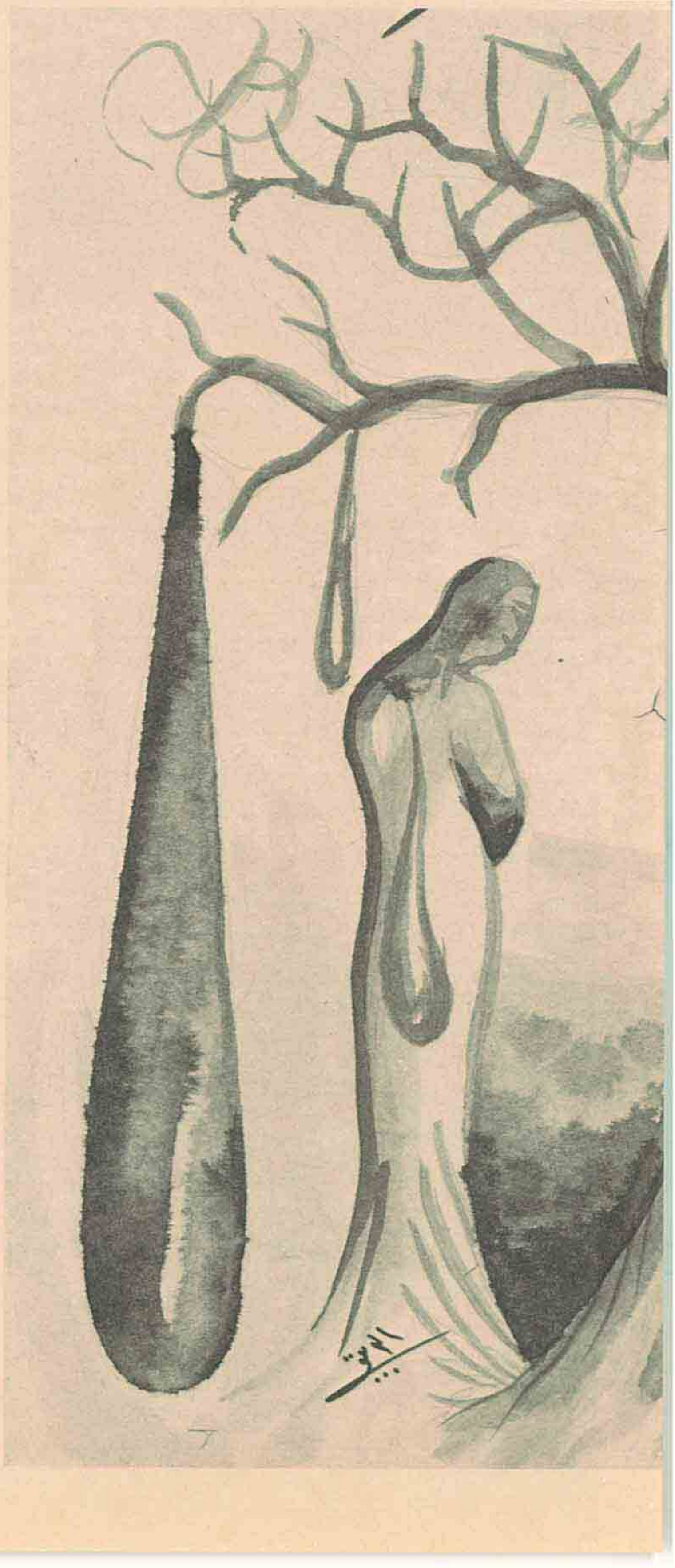
كانت (**أليزا**) فتاة شقراء تتفجر حيوية ونشاطاً ، فهي مزيج من البهجة والحركة مزدهرة ، كان أهلها يجدون فيها متعة ما ، تلك المتعة الطرية اللطيفة التي تأتي بعد اضمحلال الحب الأول بين الزوجين ، والتي بدلا من أن تخبو جذوة لذتها ، نراها تزداد اشتعالا وتشتد شيئاً فشيئاً .

كان حضور الأحدب مناسبة تسبب البهجة والسرور لأليزا . في الأماسي عند الانصراف من المدرسة كانت الصبية تعرج على حانوته ، وكان يغمى عليها من الضحك الذي كانت تبعثه حكايات (كوميك) الهزلية .

لست تدري بأي اندفاع خفي وحماس مطلق العنان ، كان (كوميك) ينصرف عن كل عمل ، عندما كانت الصبية المرحة تأتي إليه ، كانت عيناه تشتعلان بلهيب غير طبيعي . . بسمة سعادة كانت تتواتر دوماً على شفتيه الرقيقتين اللتين قد فقدتا لونهما . . . وكان (كوميك) سعيداً .

يوماً بعد يوم ، كان ينمو في قلبه شيء ما ، كان يظنه ، في البدء ، ضبابي الشكل غير واضح ، لكن هذا الشيء أخذ لوناً ما ، لوناً واضحاً ، وصفة مزعجة . فحضور أليزا ، وبخاصة عينيها المشتعلتين كانتا تطبعانه بانطباع غريب ، كان يريد تجنبها ، إلا أنه ما كان يبذل جهداً أو محاولة ما في ذلك ، شاعراً في قرارة نفسه أن عملاً مثل هذا هو أسمى من إرادته الشخصية .

كانت أليزا تزداد بهجة وحبوراً ، بذات النسبة ، عندما كانت ترى ابتهاج الأحدب وسروره بحركاته الطفلانية تلك ، أو قل ، بحركات المسترق تلك ، التي كان يريد بها أن يسحر الفتاة .



وذات يوم لم تستطع ألـيزا مقاومة المحرض الكائن في نفسـها ، وفجـأة مدت يدها على ظهر الأحدب وهي تقول : **ـ مـا هـذه ؟** . ثم تـطلق ضحكة مجلجلة .

قفز (كوميك) نحو الأعلى ، كأنـه صـعق بتيـار كهـربائي عنيف ، وارتفعت موجة دم هجمت على وجنتيه المزرقتين . اشتعل لمعان شيطاني في عينيه ، تراجع نحو الخلف .. وفي حركته المفاجئة هـذه ذهـب واصـطدم بالحائط ، فاختطف هذا الاصطدام صرخة حادة مـن حنجـرة الأحـدب ، كانت حدبته منتصبة وعلى جلدها بعض الخدوش . قـذفت ألـيزا بنفسـها خارج الحانوت أمام هذا التبدل الغريب مذعورة ، وغابت دون أثر .

بقي (السمان الأحدب) ما يقارب الخمس دقـائق في ذلك الـوضع ، وبعد ذلك انطفأ كل مظهر ، وساده اليأس والقنوط . استعادت بشرة محياه لونها الطبيعي فكانت عيناه تحملان لمعاناً أكثر . أحنى رأسه على صـدره ، وتوارى في خدر لا شعوري .

ما الذي كان يجري في قرارة هذا الكائن المسكين ، كأنه محيط أزبـد فجأة وماج . صرخات زئير أصم كانت تتفجر هناك وعواء ألم . انهيار قد حدث فجأة دون سابق إنذار .. وذلك القلب الصغير الـذي كان ، قبـل قليل ، يطفح بالسعادة ويختلج ، قد تحطم .

كـان (كوميك) أشبه بذلك الرجل الذي يسير فوق مرج أخضر بكل هدوء واطمئنان ، ثم فجأة ، في تلك اللحـظة ، يسـقط في هـاوية غـير مرئية ، ويتحطم . كان يخاف من التحرك ، معتقـداً بـأن كل عضـو مـن أعضاء جسمه سوف يوخزه بآلام مبرحة ، وأن عظامه سوف تنهار فجأة . كان خائفاً من الالتفاتة إلى الخلف ، وهو يـظن بـأنه سيرى وحشـاً على ظهره قد انتصب بشكل مرعب رهيب .. كان يشعر بثقل لا يـوصف .. كان يسحق تحت حمل ما ، فـلا يستطيع التنفس ، صـدره ينقبض ، وفي أذنيه كانت لا تزال ترن ضحكة ألـيزا المقشـعرة ، وسـؤالها : **«مـا هـذه؟»** .

وأخيراً بعد تردد طويل ، نهض (كوميـك) واقفـاً ، وحـرك حـدبته وأطلق زفرة تنهد . سحب درجاً كان مليئاً بالفاصولياء وأخرج منـه قـطعة زجاج مربعة الشكل . إنها قطعة مرآة ، أسندها على مكان ما ، ثم ابتعـد عنها ، وأخذ ينظر إلى نفسه فيها بشكل جانبي ، فـظهرت في المرآة حـدبته بكل تشوهها . أخـذ (السمان الاحـدب) قـطعة المرآة ، ودون أن يـطلق صيحة ما ، ألقى بها أرضاً وداس عليها محطماً إياها قطعاً قـطعاً ، ثم جلس على مقعد بلا مسند . كانت قطرات دموع كبيرة تتساقط من مآقيـه . كان الأحدب المسكين يبكي بصمت وهـدوء ، دون أن يبـدي تقلصـاً مـا على وجهه . كانت قطرات الدموع تتساقط باستمرار مبللة بشرته الـتي تحـولت إلى لون الرّق .

في نفس اللحظة دخل الحانوت زبـون وسـأل (كوميـك) ، بعـد أن شاهد حالته تلك :

ـ خير إن شاء الله يا أخ كوميك .

نهض الأحدب من مجلسه دون أن ينبس بكلمة ، بقي صـامتاً ، وقف في منتصف الحانوت ، وأخذ يحدق في وجه الزبون كالأبله .

ـ ماذا حدث يا كوميك ؟ ، ألا تقول ، **هل ماتت خطيبتك ؟**

هزت هذه الكلمات الأحدب ، وكأنه عاد إلى نفسـه . مسـح خـديه بيديه مسحاً قوياً ثم أجاب متمتماً : **ـ لا شيء** .

خرج الرجل بعد أن أخذ حاجته ، وهو يتمـتم مـن أنفـه : **«لهـذا المسكين مشكلة ما»** .

كيف عاش السمان الأحدب بعد ذلك . كانـت ألـيزا قـد أيقـظت ، بكلمة واحدة وبحركة واحدة من يدها ، وفجرت مثل بركان يقـذف ثقـال الحمـم ، كلَّ أنانية تلك الـروح الحسـاسة ، وفـظاعة ألم لا يعـالـج ، ألم الحرمان من الجمال ، من الأناقة الجسمية ، إنه لأشد الآلام قسوة ودماراً .

كان (كوميك) يجيب على الأسئلة التي كان الجيران يـوجهونها لـه ، عما بدله فجأة بهذا الشكل ، فكان يجيبهم بمثل هـذا الـكلام فقـط : **«لا شيء إنه سينتهي»** .

لكنه لم يكن لينتهي . كان الأحدب يسير نحوى الهزال يوماً بعد يوم ، فكانت وجنتاه تذويان وتبدو عظمتاهما . وكان لهيـب عينيـه الـبراق يخبـو بشكل محسوس ، وظهره يؤكد أكثر فأكثر ورمه .

في الليل عندما كان يغلق الحانوت ، ويبقى وحيـداً مـع نفسـه ، كان يخلع لباسه وقميصه ويلمس باستمرار ، بإحدى يديه ، حدبته ، يسلخها ، يعصرها بأقصى محاولة منه آملاً إزالتها . ولـكن عملـه هـذا كان يـزيد في عذابه النفسي ، يزيد في ذوبان قلبه . كان يتمـدد على ظهـره فـوق أرض الحانوت محاولا سحق ذلك الورم الجهنمي تحت ثقل جسمه ، الورم الذي كان يحطم حياته . إلا أنه كان يفشل في ذلك . لقـد وصـل اليـأس بـه بعدئذ إلى أقصى درجاته . كانت لـديه مـن قبـل ـ على الأقـل ـ إرادة التصدي لتك الكارثة ، لكنه الآن تنقصه تلك الإرادة أيضاً .

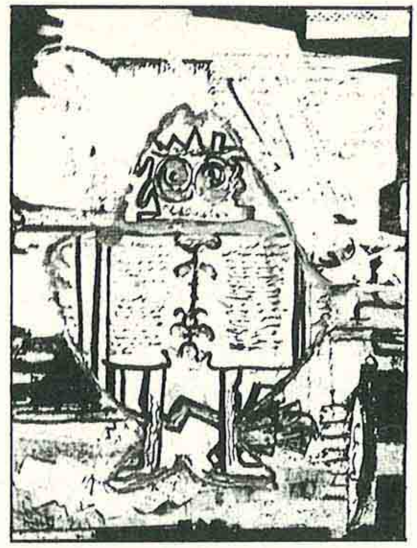
إهمال يدمي الفؤاد ، كان يسود داخـل الحـانوت . كل شيء كان في حالة فوضى ، فالطحين يختلط بالفاصولياء ، والبصل يسبح في الـزيت ، والخل قد صب في السمن ، وكل هذه المواد كانـت محجـوبة بـطبقة مـن الغبار .

كان الزبائن يجدون (كوميك) جالسـاً دومـاً في زاوية الحـانوت ، وقـد احنى رأسه فوق صدره ، يحدق في الأرض ، كأنـه يجسـم تمثـال اليـأس بصدره المتراجع إلى الداخل ، وظهره البارز نحو الخـارج . فـأخذ الـزبائن ينصرفون عنه شيئاً فشيئاً ، شاعرين بقـرف مهـين بسـبب القـذارة تلك ، والحالة المزرية . وذات يوم وجدوا الحانوت مغلقاً ، طرقوا البـاب ، لـكن ليس من مجيـب . فـاضطروا إلى كسرهـا ودخـولها ... كان (السمان الأحدب) راقداً على الأرض فوق فراش عتيق ممزق ، دون حـراك ، دون تنفس . فكان مشهداً لكارثة .

رفعوا اللحاف عنه ، فجمدوا أمـام المنظر المعـروض . كان (السمان الأحدب) راقداً على وجهه ، وجروح رهيبـة كانـت قـد تفتحـت على حدبته .

استدعوا بسرعة أحد الأطباء . فقرر بأن (كوميك) قد مـات متـأثراً بجراحه . وكان الطبيب مخطئاً .

كان (كوميك) قد مات متأثراً بجراح قلبه .



مطالعات... في الكتب

يوتوبيا أو المدينة الفاضلة

تأليف: سير توماس مور ● عرض وتحليل: د. سيد حامد النساج

شهد القرن السادس عشر مجموعة من النزعات أو الشطحات المثالية الخيالية، التي استهدفت بناء عالم جديد كل الجدة، يسوده العدل، وتعمه المساواة، ويحقق السعادة لأفراده، عن طريق نقد بعض الكتّاب لمجتمعاتهم، وتعريتهم المساوئ والمظالم التي تكمن في ثنايا النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وإذا كان « **أفلاطون** » قد استطاع في كتابه (**الجمهورية**)، أن يعلن صراحة وبشكل واضح، مبادئه في تقسيم المجتمع، وفي هيكل الدولة، وفي حكومة الفلاسفة، وفي المدينة الفاضلة؛ وهو ما يجعله أقدم نص يتناول هذه المسائل دون مواربة أو تضمين؛ فإن هؤلاء الكتّاب، استعاروا لأفكارهم شخصيات خيالية، ألبسوها آراءهم، واتجاهاتهم، ونزعاتهم؛ بقصد تنظيم المجتمع؛ وإعادة تشكيل بنائه الاجتماعي. كما دارت أفكارهم – آنذاك – حول كفاية الحاجات لجميع الأفراد دون تفرقة أو تمييز؛ والإشادة بالعمل الإنساني.

ولم يستطع هؤلاء المفكرون التعبير عن أماني شعوبهم بشكل سافر وصريح، خشية مصادرة مؤلفاتهم أو وقوعهم تحت طائلة العذاب. ومن ثم فإنهم صاغوا نظرياتهم في صور قصصية، واستنطقوا شخصياتهم المتخيلة بما كانوا يريدون من تعديل. فشكلت كتاباتهم في مجملها لوناً جديداً من ألوان الأدب الاجتماعي والتفكير الإصلاحي.

معنى يوتوبيا

ولعل أوضح مثال على هذا النوع من الفكر اليوتوبي، ما كتبه السير « **توماس مور** » عام ١٥١٦ م، تحت عنوان « **يوتوبيا** ». بل إنه أول من استخدم هذه الكلمة عنواناً لكتاب. وبعد صدور كتابه، **أصبحت كلمة « Utopie » يوتوبي، تطلق على الأفكار التي صدرت عن بعض الفلاسفة والمفكرين الذين أدركوا التناقض واضحاً بين من يملكون كل شيء، وبين أولئك الذين لا يملكون أي شيء على الاطلاق.**

وكذلك أضحت الكلمة وصفاً للكتّاب الذين أحسوا **البعد الاجتماعي**، فأخذوا بعقولهم يرسمون طريقاً للخلاص. وقد سميت مؤلفاتهم يوتوبية لأنها ترسم لنا لوحات فنية بديعة لمجتمعات مثالية يحكمها العلم والفلسفة، وتقوم النظم فيها على أفكار شخصية وتصورات لا سبيل إلى تحقيقها.

والواقع أن اللفظ نفسه، مشتق من كلمتين يونانيتين تعنيان معاً: « **اللامكان** » أو « **لا يوجد في أي مكان** ». كما تعنيان أيضاً « **الشيء الخيالي** » أو « **المكان الطيب** ». إذ إن معنى الجزء الأول من هذه الكلمة وهو ou في اليونانية هو « **لا** ». أما المقطع الثاني Topos فمعناه « **مكان** ».

وقد اختلف النقاد واللغويون في تحديد مدلول الجزء الأول من هذه الكلمة Utopia وهل المقصود به « **اللاموجود** » أو الطيب أو المثالي. وانتهى البعض إلى أنه بما أن العالم المثالي يكاد يكون فعلاً غير موجود؛ إذن فكلمة Utopia لا بد أن تحوي المعنيين معاً دون أن يخل أحدهما بالآخر.

الكـــــاتب

أما فيما يتعلق بنسبة ذيوع هذه الكلمة وانتشارها ؛ فيمكن ارجاعها أساساً إلى «**توماس مور**» . فقد شاع استعمال الكلمة بعده ، بحيث أخذت تستعمل لا كاسم علم فقط ، بل كاسم شيء أيضاً للدلالة على العالم المثالي ، أو على الكتاب الذي يحوي في مضمونه صورة لعالم مثالي على أي نحو من الأنحاء .

أما السير «توماس مور» ١٤٧٨ ـ ١٥٣٥ م ، فإنه محام وسياسي إنجليزي ، كان مستشاراً لملك إنجلترا في أوائل القرن السادس عشر ؛ ثم أظهر معارضته الشديدة في أواخر حياته ، ودافع عن الحقوق النيابية ؛ فاتهم بالخيانة ، وزج به إلى **برج لندن** ، وحوكم ، وقضي بإعدامه . ويقال إنه أعدم بسبب نزعته الكاثوليكية .

وفي هذا الكتاب ، يتصور «**توماس مور**» مجتمعاً يعيش أفراده في جزيرة مقسمة إلى عدة أقسام زراعية متساوية ؛ ويقوم أبناء الجزيرة بلا استثناء ، بزراعتها ، والعناية بها ، ومراقبة محاصيلها ، والعمل على زيادة ثمراتها . حيث يشترك الجميع في «العمل» و«الإنتاج» . ومن ثم فإنهم يشتركون أيضاً في عائد الإنتاج . **فالعمل في الجزيرة إجباري بحت ؛ لا يعفى منه سوى الضعفاء ، والعجزة ، والمرضى . ولا تقدير إلا للعاملين .**

وفي الجزيرة لا توجد فئة تعيش على حساب أخرى ، وإنما لخير أفراد المجتمع ككل ، وهذا هو الأساس في نظامي الإنتاج والتوزيع . وهناك مجلس أعلى يختار أعضاؤه بالانتخاب من بين المواطنين الأكفاء . وتنحصر مهمته في حكم الجزيرة ، وصياغة القوانين ، والإشراف على تنفيذها . ويعمل كذلك على تنظيم الحاجات ، وتوزيعها ، ومراقبة العمل والعاملين .

وجعل «**توماس مور**» لكل مقاطعة حاكماً ، يرعى مصالحها ، ويقضي بين الأفراد بالعدل . وللقضاء على صور التحكم والاستغلال ، جعل **لتوزيع الثروة** نظاماً دقيقاً ، لا يتيح الفرصة لأحد من أبناء الجزيرة حتى يستغل أخاه . ذلك أن الغلات الزراعية التي تنتجها الجزيرة توضح فيما يسمى «**مخازن الشعب**» ويؤخذ منها أولا بأول ، القدر الذي يلائم كفاية الشعب ، وسد حاجاته الضرورية . أما الفائض فإنهم يحتفظون به لأوقات الشدة .

وبالجزيرة أربع وخمسون مدينة كبيرة ، تتكلم جميعها نفس **اللغة** . ولها نفس **العادات والتقاليد** . وتسودها ذات **القوانين** . وهي متشابهة في مظهرها بقدر ما تسمح به طبيعة الأرض . وتحيط الأراضي الزراعية بالمدن ، وهي موزعة بالتساوي بين المدن المختلفة ، وتوجد في جميع أنحاء المناطق الزراعية منازل ريفية مزودة بجميع الأدوات الزراعية ؛ ويقيم بها المواطنون الذين يعملون في فلاحة الأرض بالتناوب .

ولا يقل عدد أفراد الأسرة في الريف عن أربعين فرداً من الرجال والنساء . يخضع الجميع لرعاية عائل الأسرة وعائلتها ؛ وكلاهما طاعن في السن ، ووقور . ولكل مجموعة من ثلاثين أسرة رئيس يدعى «**فيلارك**» . ويعود من كل أسرة إلى المدينة سنوياً عشرون من أفرادها بعد أن يقضوا في الريف سنتين . ويرسل بدلا منهم عشرون غيرهم من المدينة . وهكذا يستمر تدريب المواطنين بحيث تتوافر للبلاد الخبرة اللازمة لزراعة الأرض ، وللأعمال المتصلة بها .

وكما يصدر **الريف** المنتجات الزراعية إلى **المدن** ؛ تأتيه من هناك المنتجات التي تصنع بها ، وذلك دون مقابل أو تبادل . وعند الحصاد يأتي بعض سكان المدن لمعاونة أهل الريف ؛ بحيث يتم جمع المحصول في يسر وفي وقت قصير . ذلك أن **التعاون والمشاركة هما الأساس الأول للحياة في «يوتوبيا» توماس مور ، ومدن «يوتوبيا» جميلة ، صحية ، حسنة التخطيط ، طرقها واسعة ، مبانيها منسقة ، تحيط بها الحدائق .**

وفي «يوتوبيا» يختار كل مواطن حرفة أخرى إلى جانب الزراعة ، لا تخرج عن صناعة النسيج ، أو البناء ، أو صناعة المعادن ، أو النجارة . والعمل متوافر للجميع . وساعاته محدودة . أما **وقت الفراغ** فإنه يقضى في الأعمال الذهنية ، والترويح عن النفس بسماع المحاضرات أو الموسيقى . **ويتناول أهل الجزيرة الطعام في قاعة عامة** . ولا يمنع من يشاء من تناول الطعام في داره . وتبدأ كل وجبة بقراءة هادفة متصلة بالأخلاق ، وحسن السلوك . ثم الاستماع إلى الموسيقى ، وحرق البخور ، ونثر العطور . **ويهتم أهل «يوتوبيا» بالعلم والمعرفة .**

وأهل «يوتوبيا» لا يدخلون الحرب إلا دفاعاً عن بلادهم . والغالبية العظمى يؤمنون بإله واحد أحد ، يطلقون عليه لفظ «الرب» وإليه ينسبون بدايات الأشياء جميعاً ولا يقدمون العبادة لسواه . ورجال الدين في الجزيرة عددهم قليل . ومكانتهم محترمة .

ويلاحظ الدارس لهذا الكتاب ، أن «**توماس مور**» يريد أن يرجع الفوضى التي كانت منتشرة في إنجلترا إلى عدم المساواة ، والافتقار إلى تحقيق **العدالة الاجتماعية** ؛ نتيجة للأوضاع والنظم التي سادت إنجلترا في النصف الأول من القرن السادس عشر ، حيث تحكم النظام الفوضوي . فقد حلل «**توماس مور**» الأمراض التي كانت المجتمعات السياسية تعاني منها في ذلك الوقت ، بالإضافة إلى احتقار حب الذات والجشع والمحامين ؛ والسخرية من رجال البلاط الإنجليزي ، ومن لعب القمار .

وعكس «**توماس مور**» كثيراً من النواحي الاجتماعية والاقتصادية في بلده وفي أوروبا بوجه عام . وعرض لمسائل كانت تشغل الأذهان في ذلك الوقت ، مثل **تحويل المزارع إلى مراع** ، واحتكار صناعة الصوف ، وارتفاع أثمان المواد الغذائية ، وزيادة البطالة ، وغير ذلك .

وعلى هذا النحو قدم ما رآه نافعاً من الحلول لمشاكل عصره المزمنة .

ولأسباب كثيرة طبع الكتاب في «**لوفان**» و«باريس» و«**بال**» قبل أن يطبع في **إنجلترا** ، وقد قدم بعض طبعاته «**بوديه**» الفرنسي ، و«**أرازموس**» الهولندي . ثم توالت الطبعات والترجمات إلى مختلف اللغات الأوروبية منذ ذلك الحين ، كما ظهرت ترجمات إلى اللغة الروسية بعد أن كان القياصرة يحرمون تداولها . ويعد الكتاب مصدر إلهام لكثير

من المفكرين والمصلحين والأدباء ، كما أنه يعد وثيقة من وثائق « **الحركة الإنسانية** » Humanism التي يعتبر « توماس مور » واحداً من مؤسسيها الحقيقيين .

لقد كان « **توماس مور** » أول من حدّد معالم الحياة المثالية في مدينته الفاضلة الجديدة ، التي تختلف عن **جمهورية أفلاطون** . ومن ناحية أخرى فإن « **يوتوبيا** » توماس مور ذات أهمية خاصة من الناحية الأدبية ؛ نظراً لأنه أرسى دعائم الشكل العام لهذا الجنس من الكتابة . فأصبح تصوير العالم المثالي يتخذ شكل القصة التي تشبه بعض الشيء قصص الرحلات ؛ التي تبدأ عادة بوصف رحلة تحفها المخاطر والصعاب ؛ وتنتهي إلى مكان غير معروف للعالم الخارجي ، ويقضي فيه الزائر اليوتوبي وقتاً من الزمن ، يتعرف فيه إلى أهله ، ويدرس شؤون حياتهم ، مما يثير في نفسه الإعجاب والاحترام ، ويدعوه إلى التأمل ، والنظر من جديد في شؤون بلده هو . ثم يعود إلى وطنه ليخبر أهله بما رأى وبما سمع ، **داعياً إلى محاكاة ذلك العالم اليوتوبي .**

مدينة الشمس

ومهما يكن من شيء ، فإن امتدادات « **يوتوبيا** » **توماس مور ، لا** تقف عند حد . ففي **فرانكفورت** سنة ١٦٢٣ م ، صدر كتاب جديد لمؤلف إيطالي اسمه « **كامپانيللا** » ١٥٦٨ ــ ١٦٣٩ م ، يرسم فيه صورة مشرقة لمدينة فاضلة ، يعيش الناس فيها عيشة هادئة ، يحكمهم ملك عادل . والكتاب عنوانه « **مدينة الشمس** » . يتخيل فيه المؤلف مدينة اكتشفها ملاح من أهل « **جنوة** » ، يحيا أفرادها آمنين في ظل حاكم عادل اختاره الشعب ، يعاونه في شؤون المدينة ثلاثة من الوزراء .. أحدهم للقوة ، يستعاون به في أمور السياسة والحرب .. والآخر للحكمة ، ويشرف على شؤون التربية والتعليم والفنون .. وثالثهم للحب ، ويقوم بالإشراف على الأمور المتعلقة بالأسرة ، ومشكلات المواطنين النفسية والاجتماعية ، وتنظيم العلاقات فيما بينهم . وإلى جانب هذه الهيئات التنفيذية ، توجد جمعيتان تشريعيتان ، تتألف إحداهما من رجال الدين ولها سلطة التشريع . وتتكون الثانية من جمهور الشعب ، وهي التي تفصل في أمور السلم والحرب ، وتقر القوانين التي تصدرها الجمعية الأولى .

وفي « **مدينة الشمس** » يتساوى كل شيء . فالشوارع متشابهة ، والبيوت متناسقة ، والناس في تآلف وتحاب وتآخ ، تظلهم المودة والعدالة . والمدينة تقدر العاملين ، وتحتقر غير العاملين .

وليس « **كامپانيللا** » وحده هو الذي حذا حذو « **توماس مور** » ، فهناك « **فرانسيس بيكون** » ١٥٦١ ــ ١٦٢٦ م ، الذي نشر كتابه (**أطلانطس الجديدة**) The New Atlantis . وفيه يرمي إلى تأسيس **مدينة علمية** ؛ مما كان له تأثيره المباشر في أن تنشأ « **الجمعية الملكية** » ١٦٤٥ م ، التي تحقق على نحو ما حلم « **بيكون** » بتأسيس مدينة علمية .

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر ظهر امتداد « **يوتوبيا** » **توماس مور** ، حين كتب « **سباستيان مرسييه** » يوتوبيا مشابهة بعنوان (عام ٢٤٤٠) ، وقد تطلع فيها إلى مستقبل بعيد جداً ، وتخيل عالماً حالماً مغرقاً في المثالية . وتنبأ بوجود مثل هذا العالم سنة ٢٤٤٠ .

ثم أفسحت « يوتوبيا » توماس مور الطريق لأفكار أكثر جرأة ووضوح رؤية ، وتجلى هذا فيما كتبه كل من « **سان سيمون** » ١٧٦٠ ــ ١٨٢٥ م ، في أعظم أعماله (**الرسائل الأدبية والفلسفية والصناعية**) . و « **شارل فورييه** » ١٧٧٢ ــ ١٨٣٧ م ؛ وكذلك المفكر الإنجليزي « **روبرت أوين** » ١٧٧١ ــ ١٨٥٨ م ، الذين أكدوا أن البشرية تتقدم نحو مجتمع جديد ، تكون فضيلته الأولى هي العمل .

وجدير بالذكر أن الرواية اليوتوبية استمرت في الظهور جنباً إلى جنب مع الدعوات والأفكار الجديدة . فقد ازدهر هذا النوع من الكتابة في شكل أدبي خالص ، لدرجة ملفتة للنظر ، وبخاصة في إنجلترا ، حيث لمع من كتابها في هذا اللون الأدبي الروائي كثير من الكتّاب ، ومنهم من ترجمت أعماله اليوتوبية إلى لغات متباينة ، مثل « **بلور ليتون** » الذي صدرت له يوتوبيا « **الجنس القادم** » و « **صمويل بتلر** » صاحب يوتوبيا « **ايرون** » و « **ألدوس هكسلي** » صاحب « **العالم الجديد الجريء** » .

ولعل تعدد الأعمال اليوتوبية ، وتنوع أنماطها ، كان أحد الأسباب التي جعلت النقاد يصنفونها إلى « **يوتوبيا علمية ، ويوتوبيا ساخرة** ، ويوتوبيا المستقبل مما يدل دلالة واضحة على المدى الذي وصلت إليه اشعاعات « يوتوبيا » توماس مور .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إنّا نذهب إلى أن حلم « **توفيق الحكيم** » في مسرحيته المعروفة (**الطعام لكل فم**) ، لم يكن إلا امتداداً معاصراً لحلم « **توماس مور** » في « **يوتوبيا** » ، وإن كانت يوتوبيا الحكيم قد جاءت متأخرة طويلاً ، بعد ما طبقت بعض الدول شيئاً مما كان يطمح إليه الفلاسفة والمفكرون والكتّاب قديماً .

وقبل « **توفيق الحكيم** » أصدرت « **أماني فريد** » كتاباً أسمته « **همسات ولفتات** » ١٩٤٧ م ، تناولت فيه شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية والتعليمية في مصر ، وطالبت في نهايته بما أسمته « **معسكرات الإصلاح** » . ولم تكن متأثرة إلا بالفكر اليوتوبي عند « **توماس مور** » و « **شارل فورييه** » صاحب فكرة المجتمعات المحلية المعروفة باسم « **الفالانستير** » phalanstéres ، ويجب ألا ننسى حلم فرحات في « **جمهورية فرحات** » **ليوسف إدريس** ؛ إنها أيضاً يوتوبيا حالمة ، راغبة في مجتمع يختلف تماماً عن المجتمع المصري ساعة صدور كتابه .

ومهما يكن من شيء ، فإن رحلة « **يوتوبيا** » توماس مور ، امتدت وامتدت ، وتسربت إلى كتابات كل من حاول من الكتّاب نقد الواقع ، وتقديم صورة بنائية لما يجب أن يكون عليه العالم الجديد .

وهكذا تفوق « **توماس مور** » على « **أفلاطون** » في تصوره للدولة المثلى ، حين قدم نوعاً من المجتمعات يختلف عما ادعاه أفلاطون في مدينته الفاضلة ، ومن هنا كان له الحق في أن يذكره التاريخ كما ذكر أفلاطون .

دائرة المعارف

مذاهب الأدب

أ

الإنسانية :

من المذاهب الأدبية التي يصعب تحديدها بزمن معين ، أو تتبعها في مكان بالذات ، أو ربطها برواد يعود إليهم الفضل في تحديدها وبلورتها كمذهب أدبي له سماته الخاصة ، إلا أن السمات المشتركة والمتبلورة لمفهوم المذهب الإنساني في الأدب ، هي نفسها السمات التي ظلت ثابتة منذ بدأ **أفلاطون** في التعرف عليها حتى عصرنا الحاضر ، وهي بوجه عام السمات التي تقف في منطقة تقع بين المثالية **الرومانسية** المتفائلة ، **والواقعية** النقدية المتشائمة ، ومن أشهر رواد المذهب الإنساني . . **بترارك ، وجون سالسبوري ، وإيرازموس ، وتوماس مور ، ورابيليه ، ومونتاف ، وميلتون ، وسبنسر .**

ب

البرناسية :

المذهب الأدبي الذي قام لمعارضة المذهب الرومانسي في الأدب ، من حيث أنه مذهب الذاتية في الشعر ، ومن حيث اتخاذه الشعر وسيلة للتعبير عن الذات ، بينما تقوم **البرناسية** على اعتبار الشعر غاية في ذاته لا وسيلة للتعبير عن الذات ، أي أن **البرناسية تريد أن تجعل الشعر فناً موضوعياً وغاية في ذاته** ، همه نحت الجمال وامتزاجه من مظاهر الطبيعة ، وقد أطلق الاسم مصادفة على مجموعة من القصائد التي نشرها أحد الناشرين ، لطائفة من الشعراء الفرنسيين ، وسمى المجموعة « **البرناس المعاصر** » إشارة إلى **جبل (البرناس)** الشهير ببلاد **اليونان .**

ت

التعبيرية :

تبلورت الخصائص المميزة للمذهب التعبيري في الأدب في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، وهي الخصائص التي حددت مهمة الأدب في تنشيط عقل الإنسان ووجدانه ومنعهما من الركود والبلادة ، بحيث لا يكون الأدب مجرد صورة مكررة للواقع وللحياة اليومية ، وهو المذهب الذي ظهر بصورة واضحة في أعمال الكاتب الألماني **فرانك ويدكانيد** ، والكاتب السويدي **أوجست سترندبرج** ، والكاتب الأميركي **چون هاورد لوسون** . وقد أفاد الاتجاه التعبيري في الأدب من اكتشافات **سيجموند فرويد** في علم النفس ، وظهرت الاتجاهات النفسية التحليلية في آثار الأدب التعبيري .

ج

جماعة أبولو :

جماعة من الشعراء الذين غلب على نتاجهم الشعري ، الطابع الرومانسي ، أسسها **أحمد زكي أبو شادي ١٩٣٢ ــ ١٩٣٤ م** ، وصدرت لها مجلة شعرية شهرية تختص بنشر الشعر . ويرأس تحريرها أبو شادي ، ففسحت صدرها لقصائد الشعراء من الشيوخ والشبان ، حتى كان لها دور كبير في تطوير الشعر العربي ، وتخريج صفوة من الشعراء المعاصرين ، وكان من أبرز أعضائها **علي محمود طه ، وإبراهيم ناجي ، ومحمود حسن إسماعيل ، وحسن كامل الصيرفي .**

حـ

الحدسية :

المذهب الحدسي في الأدب ، وقد نشأ متأثراً بالمذهب الحدسي في الفلسفة ، هو الذي يرى أن الإنسان كما يدرك ذاته من باطن دون استعانة بالحواس أو بالعقل ، يدرك الحقيقة إدراكاً مباشراً بنوع من الحدس ، كالذي نجده عند المتصوفة ، وعلى ذلك **فالمذهب الحدسي في الأدب هو الذي يدعو إلى السمو والارتفاع بالنفس الإنسانية ، فوق تفاهات الحياة اليومية ، واهتمامات العالم الدنيوي** ، وقد تبلور المذهب الحدسي بشكل واضح في أشعار **دانتي** وخاصة ملحمته الشهيرة « **الكوميديا الإلهية** » .

خ

الخليلية :

نسبة إلى **الخليل بن أحمد** ، (٧١٨ - ٧٩١) ، العالم اللغوي العربي ، الذي درس اللغة والقرآن والحديث على **أبي عمرو بن العلاء** ، وعاصر الأصول ، وعاش زاهداً يدرس اللغة ، حتى كان إمام نحاة البصرة في **القياس والتعليل النحوي** ، فاستنبط **علم العروض** وحصره في خمس دوائر ، استخرج منها خمسة عشر بحراً زاد عليها **الأخفش** واحداً ، ويقصد بالخليلية كل من سار على مذهب الخليل من أمثال **سيبويه ، والأصمعي ، والنضر بن شميل** ، وكل من قرض الشعر وفقاً لتلك البحور التي استخرجها الخليل ، وألف لها أول معجم عربي شامل باسم « **العين** » .

د

الديوان ، مدرسة :

مدرسة نشأت في العقد الثاني من القرن العشرين ، بزعامة كل من **العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري** ، ممن فهموا الشعر ووظيفته وغايته فهماً يغاير فهم مدرسة الإحياء التي انضوى أصحابها تحت لواء **البارودي** ، من أمثال **أحمد شوقي وحافظ أبراهيم** ، فعند مدرسة الديوان أن الشاعر ينبغي أن يعبر في شعره عن روح أمته ، وعن نوازع نفسه ودوافعها الإنسانية ، وعن الطبيعة وحقائقها الكونية ، دون أن يتقيد بالصياغة القديمة ولا بنقوشها الزخرفية ، وأيضاً دون أن يتقيد بقيود القوافي الثقيلة المعروفة في القصيدة الموروثة .

ذ

الذاتية :

الذاتية هي المذهب الأدبي الذي يعتمد بوجه عام على الاستبطان الذي لا يدرك إلا ما يبدو للشعور في وقت من الأوقات ، وهي بهذا المعنى تقابل **الموضوعية** ، أي ما يخص الواقع الخارجي والوجود الطبيعي ، والفن الأدبي الذي ظهرت فيه الذاتية حتى طغت عليه ، هو **الشعر الغنائي** ، على العكس من فن القصة وفن المسرح ، اللذين غلبت عليهما النزعة الموضوعية ، فالرومانسية مثلاً عندما تقول بأن الأدب تعبير عن الذات الفردية إنما تنصرف إلى الشعر الغنائي بنوع خاص ، لأنه الفن الذي يستطيع تحقيق هذه الغاية ، بينما يقصر عن ذلك فن آخر كفن القصة والمسرح ، والمعركة بين الذاتية والموضوعية أساس التعارض فيها بالنسبة للشعر الغنائي ، الذي لا يمكن أن يكون له غير هدف واحد هو التعبير عن النفس البشرية .

ر

الرمزية :

لم تظهر الرمزية في الأدب إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، على الرغم من قدم أصولها الفلسفية ، فهي تستند إلى **مثالية أفلاطون** ، تلك المثالية التي كانت تنكر حقائق الأشياء المحسوسة ، ولا ترى فيها غير صور ورموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس ، ولقد غزت الرمزية كافة صور الأدب ، فظهرت في الشعر الغنائي كما ظهرت في الأدب التمثيلي ، ومن أبرز روّاد الرمزية الشاعر الفرنسي **ستيفان مالارميه** ، والشاعر الأميريكي **إدجار ألان بو** ، والشاعر الرمزي الشهير **بودلير** فضلاً عن الشعراء **ڤرلين ورامبو وپول ڤاليري** .

ز

الزمخشرية :

نسبة إلى **محمود بن عمر الزمخشري** ، اللغوي والمتكلم والمفسِّر ، الذي ولد بزمخشر في **خوارزم** ، ومات بعاصمتها **الجرجانية** ، ورحل إلى عدة أماكن وخاصة إلى **مكة** حيث قضى زمناً ، وسمي « جار الله » ، ورغم فارسيته ، فقد أحب اللغة العربية ، وتبحَّر فيها ، وكتب في نحوها وصرفها ، واستن سنة جديدة في وضع المعاجم اللغوية تلتزم الترتيب الأبجدي التزاماً كلياً كاملاً ، فعرفت هذه الطريقة بالزمخشرية ، واتبعها كثيرون من واضعي المعاجم في العربية .

س

السيريالية :

هو المذهب الذي يريد أن يتحلل من واقع الحياة الواعية ، والذي يزعم أن فوق هذا الواقع ، واقع آخر أقوى فاعلية وأعظم اتساعاً ، وهو واقع اللاوعي ، واقع المكبوت في داخل النفس البشرية ، وعلى تحرير هذا الواقع واطلاق مكبوته ، وتسجيله في الأدب والفن تقوم جهود الأدباء والفنانون السيرياليون . هذا وليس للمذهب السيريالي في الأدب أو الفن أصول أو قواعد ، وإنما كل همه هو اطلاق المكبوتات النفسية ومحاولة تسجيلها في الأدب والفن دون تقيد بأصل أو قاعدة .

ش

الشعراء التصويريون :

جماعة من الشعراء الإنجليز والأميريكيين ، تنتظمهم مدرسة شعرية واحدة ، ترتد في أصلها إلى كل من **المذهب الكلاسيكي والمذهب الرمزي** عند الشعراء الفرنسيين ، تزعمها **إزرا باوند** وأشرف على إصدار مجموعة شعرية بعنوان « **التصويريون** » ١٩١٣م ، كما أشرف على إصدار مجلة شعرية (١٩١٤ - ١٩١٩م) ، وبعد ذلك هجرها إزرا باوند فجاءت **آمي لويل** مع جماعة من الشعراء بينهم **ف . س . فلنت ، و د . ه لورانس ، وريتشارد ألدنجتون وجون فليتشر** وتعاقدوا على إصدار ثلاث مجموعات شعرية ١٩١٥ ، ١٩١٦ ، ١٩١٧م ، اشتملت المجموعة الأولى منها على المقدمة المشهورة التي كتبها الدنجتون موضحاً فيها مبادئ الحركة التصويرية في الشعر ، والتي تتلخص في استخدام الألفاظ الشائعة ، وابتكار أوزان جديدة ، وعدم التقيد بمضمون معين فضلاً عن الاهتمام بالصورة الشعرية .

ص

الصوفية :

ترجع بدايات الصوفية كمذهب في الأدب الغربي إلى **المسرحيات**

الدينية التي انتشرت في العصور الوسطى ، بهدف الوعظ الأخلاقي والإرشاد الديني ، وقد تبلور المذهب الصوفي في كتابات **سان برنار** الفرنسي **وسان آنسليم** الإنجليزي فضلاً عن **ريتشارد سان فيكتور** ممن نظروا للأدب على أنه نشاط روحي يستهدف سمو الذات البشرية ، وتخليص الإنسان من كل اضطراباته الداخلية التي تنشأ عن تقلبات الحياة اليومية . وكان للمذهب الصوفي في الأدب تأثيره الواضح على مدرسة الشعراء الميتافيزيقيين التي تزعمها الشاعر الإنجليزي **چون دون** (١٥٧٣ ـ ١٦٣١ م) .

ض

الضاد (مجلة) :

مجلة أدبية شهرية ، أسسها في **حلب يوسف شكر الله** عام ١٩٣٠ م ، حيث اهتمت بنشر نتاج الأدب العربي الحديث في **سورية** وسائر **الأقطار** العربية ، والتف حولها عدد كبير من الأدباء والشعراء ، شكلوا فيما بينهم ما سمي فيما بعد **بحركة الضاد** نسبة إلى هذه المجلة ، التي آلت ملكيتها بعد ذلك إلى **عبد الله يوركي** ، الذي ظل يواصل إصدارها محافظاً على أناقة إخراجها وجودة مادتها ، إلى أن حرر بعد ذلك مجلة « **الكلمة** » الشهرية الأدبية التي تصدر في حلب منذ ثلاثين عاماً .

ط

الطبيعية :

هي المدرسة التي تسعى إلى تصوير واقع الحياة وفهمها وتفسيرها ، عن طريق رد هذا الواقع إلى حقائق حياتنا العضوية ، وتأثير هذه الحقائق ، بل سيطرتها على كافة مشاعرنا وأفكارنا وأخلاقنا وسلوكنا في الحياة . ويقوم المذهب الطبيعي على نوع من الجبرية العضوية التي تفسح للوراثة مجالا كبيراً ، بحيث يجمع المذهب الطبيعي بين تأثير الحياة العضوية وبين الوراثة في تكوين الشخصية البشرية . ومن أعلام هذا المذهب .. **إميل زولا وجوستاف فلوبير** .

ظ

الظواهرية :

في الأدب ، مذهب ينظر إلى النشاط الأدبي على أنه في عمومه ، مجموعة من الظواهر ، بحيث لا يمكن فهم ظاهرة من الظواهر إلا باعتبارها مركبة من ظواهر أخرى أو داخلة في تركيب ظواهر أخرى ، وقد تأثر مذهب الظواهر الأدبية ، بمذهب الظواهر في الفلسفة الذي قال به **هوسرل** ، وذهب إلى أن الذهن لا يدرك إلا الظواهر ، وإن سلم أحياناً بوجود الشيء في ذاته ، وكان لمذهب الظواهر الأدبية تأثيره الواضح في الموجة الجديدة في الأدب بعامة والأدب الفرنسي بوجه خاص ، عند كل من **آلان روب جرييه ، وروبير نانجيه ، وناتالي ساروت ، وميشيل بيتور** .

ع

العدمية :

يعد مذهب **العدمية في الأدب** ، الوجه الآخر المقابل لمذهب **الوجودية** ، وأهم خصائص العدمية أنها تنظر إلى الوجود نظرة ديناميكية ، فمعنى الحياة يكمن في اللحظات التي تفصل بين سكرات موت العالم القديم وصيحات مولد العالم الجديد ، ولا مناص للأديب العدمي أن يكون على درجة عالية من الوعي الاجتماعي ، من أجل بلورة الجديد بكل ايجابياته وسلبياته دون محاولة التبرير أو التجميل . فالعدمية ليست مجرد إبراز البشاعة والقسوة والعنف والقبح ، ولكنها النفاذ من خلال البشاعة والقسوة إلى ارهاصات الميلاد الجديد . ومن الصعب تحديد بداية تاريخية لمفهوم العدمية في الأدب ، وإن كانت قد تركزت بشكل مذهبي في روايات **أوموزيه بلزاك ، وچورج مور ، ودستويفسكي ، وكافكا ، ومارسيل بروست** .

غ

الغموض (نظرية) :

تعد بمثابة مبدأ جمالي عام في نظرية الشعر الحديث ، وتذهب **نظرية الغموض** في الشعر إلى عزل القصيدة عن وظيفة اللغة الأساسية في توصيل المعاني ، حتى تبدو القصيدة وكأنها معلقة فيما يشبه الفراغ ، وحتى يبدو الشعر الحديث وكأنه مجرد محاولة لتسجيل إحساسات مبهمة وتجارب مضطربة يحتفظ بها الشاعر لمستقبل قريب أو بعيد . وقد يكمن الغموض في المضمون أو في الأسلوب ، أو في العنوان ، وأحياناً في نظم القصيدة بدون عنوان ، ومن دعاة الغموض في الشعر الشاعر الفرنسي **مالارميه** ، والشاعر الأيرلندي **يتيس** ، والشاعر البرتغالي **بيدرو سالنياس** ، فضلاً عن الحركة الأدبية التي نشأت في إيطاليا منذ حوالي ثلاثين عاماً ، وراحت تنادي بالغموض في الشعر ، حتى سميت بحركة الغموض والألغاز ، وكان من أبرز ممثليها **مونتالة وأنجاريتي ، وكوازيمودو** .

ف

الفن للفن :

نظرية في الأدب ، يصعب تحديد بداياتها الأولى بمطالع القرن العشرين ، وإن كان الناقد الإنجليزي **ا . س برادلي** هو الذي حاول بلورة نظرية الفن للفن عندما نادى عام ١٩٠١ م ، بأن الشعر الجيد هو الذي ينظم من أجل الشعر فقط ، أما فيما عدا ذلك فيمكن أن يعد أي شيء آخر إلا الشعر . وقد أضاف **أوسكار وايلد** إلى هذه الفكرة قوله بأن الحياة تحاول تقليد الفن على عكس فكرة **أرسطو** التي تنادي بأن الفن هو تقليد للحياة . وأهم ما يهتم به أنصار نظرية الفن للفن هو التأكيد على ضرورة الفن بالنسبة للحياة الإنسانية ، وبالنسبة للقيمة الجمالية باعتبارها جوهر هذه الحياة .

ق

القومية :

يرجع مفهوم القومية في الأدب إلى العلاقة الوثيقة بين الأديب ومجتمعه أو وطنه الذي يعيش فيه ، وهو مفهوم متبلور ومحدد رغم اختلافه من عصر إلى آخر ، ومن مجتمع إلى آخر ، فالقومية هي الطابع العام الذي يمنح الأديب تلك الخاصية التي تمكننا من التعرف على أدبه ، والتي بدونها لا يكون لهذا الأدب أية جذور أو أصول . وكذلك نجد أنه من الظواهر الطبيعية في الأدب ، أن ترتبط كل أمة بكاتب قومي أو أكثر لأنه يبلور روحها وطبيعتها ونبضها الحي ، كما في حالة **شكسبير** في إنجلترا ، **وموليير** في فرنسا ، **ودانتي** في إيطاليا ،

وتشيكوف في روسيا ، **وجوته** في ألمانيا ، **وميلفيل** في أمريكا ، **وشوقي** في الأمة العربية .

الكلاسيكية :

أول وأقدم مذهب أدبي نشأ في **أوروبا** بعد حركة النهضة العلمية التي ابتدأت في القرن الخامس عشر الميلادي ، **والأدب الكلاسيكي يتكون من المؤلفات الإغريقية واللاتينية القديمة** التي تتخذ أداة صالحة لتربية الناشئين في فصول الدراسة ، والدراسة الأكاديمية . **وتعد الأصول النظرية التي وضعها أرسطو هي أساس المذهب الكلاسيكي ،** وبالرغم من أن الكلاسيكية قد قامت على احتذاء الآداب الإغريقية واللاتينية القديمة ، والخضوع للمبادئ الفنية التي اهتدت إليها تلك الآداب ، فإن هذا المذهب قد أصبح يتميز مع ذلك بخصائص فنية وإنسانية مجردة ، فعندها الحرص على جودة الصياغة اللغوية ، وفصاحة التعبير ، ووضوح العبارة ، فضلاً عن الاعتماد على العقل الواعي المتزن الذي يكبح الغرائز والعواطف ويسيطر عليها بإدراك خفاياها وعملها الدفين .

اللامعقول :

اتجاه أدبي ظهر في العصر الحديث ، يرى اللامعقولية في سلوك البشر في الحياة ، وأن هذه اللامعقولية لا تخضع في الأدب لقواعد ثابتة وأصول محددة ، وأن على الأديب أن يختار أصوله وقواعده للتعبير عما في الحياة من عبث وعما في الواقع من لا معقولية ، وقد روج لهذا الاتجاه عدد من الأدباء من أبرزهم **صمويل بيكيت** ، الأيرلندي الأصل ، **ويوجين يونسكو** الروماني الأصل ، **وآداموف** الأرمني الأصل والثلاثة يعيشون في باريس ، التي انطلق منها هذا الاتجاه ، واتبعه أنصار كثيرون في بلاد القارة الأوروبية .

الميتافيزيقية :

هي المدرسة التي أسسها الشاعر الإنجليزي **جون دون** ، وباقي شعراء القرن السابع عشر من أمثال **جورج هربرت ، وهنري فون ، وروبرت كراشو ، وأندرو مارفيل ، وأبراهام كاولي** ، وهم الشعراء الذين ساروا على نهج جون دون في تحويل القصيدة إلى طاقة إبداعية من الفكر العميق الذي يحاول استكناه أسرار الوجود التي قد تستعصي على العقل التقليدي . ثم جاء الشاعر **جون دريدن** الذي نهج على نهجه كثيرون ، ممن اعتبروا الشعر الميتافيزيقي نموذجاً لتحليل الشعور الإنساني ، والبحث عن الفلسفة الكامنة وراء الحب بكل أنواعه ، وكان الهدف الرئيسي لهذه المدرسة الشعرية ، هو تأكيد الدلالات الدينية والأخلاقية الكامنة وراء القوى الميتافيزيقية .

النزعة البشرية :

يقصد بها النزعات والعواطف البشرية التي تغلف التعبير الشعري ، والتي لازمته منذ أقدم عصوره حتى العصر الحديث ، حينما ظهرت النزعة المضادة للنزعة البشرية أو ما يعرف بطرح النزعة البشرية عن التعبير الشعري ، وهي الدعوة التي دعا إليها الفيلسوف الإسباني **أورتيجا أي جاست** عام **١٩٢٥ م** ، فيما سماه بتجريد الأدب من النزعة البشرية ، ومؤدى هذه الدعوة أن الإحساس الإنساني الذي يثيره العمل الفني يصرفنا عن قيمه الفنية وخصائصه الجمالية ، وينبغي للأدب أن يستهدف الجمال دونما هدف أو غرض ، فالمتعة الفنية على حد تعبيره التي يشعر بها الأديب الحديث تأتي من هذا الانتصار على كل ما هو إنساني ، وقد مضى في هذا الاتجاه عدد من الشعراء المحدثين من بينهم **ت . س إليوت . ورامون خيمنيت** ، والشاعر الإيطالي **أنجارتي ، ورفائيل ألبرتي .**

هيلينية :

توصف بالهيلينية كل محاولة حديثة لإحياء المثل الإغريقية القديمة في الفنون والآداب بوجه عام ، وهي المثل التي اكتملت في عصر **بركليس** ، وانتهت بموت **الإسكندر** في ٣٢٣ ق . م . والتي وضع أصولها الفلسفية والنقدية كل من **أرسطو** اليوناني **وهوراس** الروماني ، وتتمثل الهيلينية الحديثة في محاولة الشاعر الفرنسي **رونسار** إحياء فن الملاحم الإغريقي ، كما في ملحمته « **الفرنسياد** » فضلاً عن محاولات **راسين وكورني** في الفن المسرحي .

الوجودية :

الأساس العام للوجودية هو إنكار وجود ماهية سابقة ، وعدم التسليم إلا بالوجود فحسب ، بل وحصر هذا الوجود بالنسبة للإنسان في الحقيقة اليقينية الوحيدة ، كالحرية والمسؤولية والإرادة والالتزام ، ومن هذه النقطة تبدأ العلاقة الوثيقة بين الوجودية كمذهب فلسفي وبين الأدب كشكل فني ، فالأدب خير أداة لتجسيد انفعالات الإنسان ، بل إن هذه الانفعالات هي المادة الوحيدة التي يشكل منها الأدب أشكاله المتعددة ، سواء في الرواية أو المسرحية أو القصة القصيرة ، أو حتى في القصيدة الشعرية ، ومن أبرز الأدباء الوجوديين **جان بول سارتر ، وسيمون دي بوفوار ، وألبير كامي ، وجبرييل مارسيل ، ونيقولا بيرديائيف ، وفرانسواز ساجان .**

يوتوبيا :

كلمة يونانية معناها « **لامكان** » جعلها الأديب الإنجليزي **توماس مور** عام **١٥١٦ م** ، عنواناً لكتابه الذي صور فيه دولة مثلى تحقق السعادة للناس ، وتمحو الشرور ، ثم أصبحت الكلمة وصفاً لكل كتاب أدبي أو رواية تدور حول هذا المعنى ، ومن أشهر الكتب اليوتوبية ، **جمهورية أفلاطون ، ومدينة الله للقديس أوغسطين ، ومدينة الشمس لكمبانك** ١٦٢٣ م ، **وأطلنطس الجديدة لفرنسيس بيكون** ، ١٦٢٧ م ، و« **آراء أهل المدينة الفاضلة** » **للفارابي ، ويوتوبيا حديثة لولز ، وآرون لصمويل بتلر ، و« أبناء الأرض » لوليم موريس ، والجزيرة لأولدس هكسلي** ، هذا إلى جانب قصص وروايات أخرى كثيرة ذات طابع يوتوبي .

مناقشات و تعليقات

تعليق على مقال «جيل ١٩٢٧ م»

قرأت ما كتبه الأستاذ **محمد القاضي** بمجلتنا الثقافية «**الفيصل**» العدد (٢٩) من ذي القعدة ١٣٩٩ هـ، الموافق لأكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٩ م، والذي تطرق فيه إلى الحديث عن **الأدب الإسباني** تحت عنوان «**جيل ١٩٢٧ م**» وهي حلقة ـ أعتبرها ـ ثانية حيث سبق للأستاذ القاضي أن بعث بحلقة أولى له، لمجلة «**المجلة العربية**» والتي نشرت بالعدد (٦) تحت عنوان «شاعران من الأندلس» أبرز فيها دور الأخوين «**ماتشادو**» كجيل ينتمي إلى جيل ١٨٩٨ م، سواء في المجال المسرحي أو الشعري .. الخ.

في البداية أتأسف أيها القارئ الكريم، وذلك لكون ملاحظتي لا تتعدى سوى رصد ما أورده الأستاذ في هذين الموضوعين ... لأن طبيعة الموضوع فرضت عليَّ ذلك، حتى أتمكن من اظهار هذا الاستغلال المكشوف الذي كان ضحيته الأستاذان **الدكتور محمود علي المكي، وحسن الوراكلي.**

ففي العدد (٦) من «المجلة العربية» الصادرة من المملكة العربية السعودية والمؤرخ بـ ٢٠ رجب ـ ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هـ، موافق ١٥ يوليو / تموز ١٩٧٩ م، أورد «الكاتب» محمد القاضي تحت عنوان «**شاعران من الأندلس**» حول شخصية «أنطونيو ماتشادو» ما يلي: «وكان مما يجمع أنطونيو ماتشادو برجال جيله مثل «**أونامونو**» و«**أثورين**» إقباله على قراءة الفلسفة الكانتية وكتب **شوبنهاور ونيتشه**. وذلك أن ما يشيع في هذا الزاد الفكري من تشاؤم كان يتفق مع مزاج رجال هذا الجيل وما يحسون به من مرارة إزاء أحوال بلادهم، وإلى هذه الفترة المبكرة من حياة ماتشادو يرجع ديوانه «خلوات ١٩٠٣ م»، وفي هذا الديوان نرى الشاعر ـ مثله في ذلك كمثل رجال عصره ـ يتجه ببصره وتأملاته إلى ريف قشتالة في نغمة حزينة ينبض فيها الإحساس بالمرارة والهزيمة والألم العميق، وهو يجوب الحقول الموحشة الجرداء أو ينطوي على نفسه مخلداً إلى وحدته، مجتراً حزنه الباطني»[1].

وقد جاء عن نفس الشاعر بمجلة «**عالم الفكر**» المجلد الرابع العدد الثاني (يوليو / تموز ـ أغسطس / آب ـ سبتمبر / أيلول ١٩٧٣ م)، ضمن دراسة قدمها الدكتور محمود علي مكي تحت عنوان «**الشعر الإسباني المعاصر في إسبانيا وأمريكا اللاتينية**» ما يلي:

«وكان مما يجمع أنطونيو ماتشادو برجال جيله مثل أونامونو وأثورين إقباله على قراءة الفلسفة الكانتية وكتب شوبنهاور ونيتشه، وذلك أن ما يشيع في هذا الزاد الفكري من تشاؤم كان يتفق مع مزاج رجال هذا الجيل وما يحسون به من مرارة إزاء أحوال بلادهم. وإلى هذه الفترة المبكرة من حياة ماتشادو يرجع ديوانه «خلوات ١٩٠٣ م» وفي هذا الديوان نرى الشاعر ـ مثله في ذلك كمثل رجال عصره ـ يتجه ببصره وتأملاته إلى ريف قشتالة في نغمة حزينة ينبض فيها الإحساس بالمرارة والهزيمة والألم العميق، وهو يجوب الحقول الموحشة الجرداء أو ينطوي على نفسه مخلداً إلى الوحدة مجتراً حزنه الباطني»[2].

أوردت هذه الفقرة التي حدثتنا عن ثقافة الشاعر وأحاسيسه، كمثال على استغلال «الكاتب» محمد القاضي لهذه الدراسة، وتجزئتها في مراسلاته، ولأظهر كذلك الكيفية التي يتعامل بها الأستاذ القاضي مع المواضيع التي ينوي نقلها عفواً «بحثها».

ولننتقل بعد هذا إلى المقالة المعنونة بـ «جيل ١٩٢٧ م»، والواردة بمجلتنا الثقافية «**الفيصل**» فبعد حديث موجز ومضطرب عن هذا الجيل، يعضد «الكاتب» بحثه، بذكر شعراء يمثلون الجيل، حيث يذكر من بينهم الشاعر «**لوركا**»، حيث جاء في استقصاء له عن التواريخ التي صدرت فيها دواوين هذا الشاعر «وفي سنة ١٩٢٢ م، نشر أول دواوينه الشعرية «القصائد» ثم «قصيدة الغناء الأندلسي»، ويليه ديوان «أغاني»، وفي سنة ١٩٢٨ م، نشر «الديوان الغجري» الذي وطد شهرته في عالم الشعر»[3].

ويقول الدكتور محمود علي مكي بالعدد المذكور من مجلة «عالم الفكر» عن «لوركا» ما يلي:

«أما أول دواوينه الشعرية فهو كتاب «القصائد» مدريد ١٩٢١ م، ثم قصيدة «الغناء الأندلسي»، ويليه ديوان «أغاني» (١٩٢١ ـ ١٩٢٤ م)، وفي سنة (١٩٢٨ م)، نشر «الديوان الغجري» الذي وطد شهرته في عالم الشعر»[4].

وعن رحلات «لوركا» واستفادته منها يقول القاضي:

«وفي سنة ١٩٢٩ م، سافر إلى الولايات المتحدة، فقضى نحو سنة ونصف

مناقشات وتعليقات

في نيويورك دارساً في جامعة كولومبيا ، ومنها عرج على كوبا حيث قضى شهوراً من سنة ١٩٣٠ م ، قبل أن يعود إلى إسبانيا ، وكان ثمرة تجربته في الولايات المتحدة ديوان « شاعر في نيويورك »(٥) .

أما الدكتور محمود علي مكي فقد حدثنا عن نفس المرحلة قائلاً :

« وفي السنة التالية (١٩٢٩ م) سافر إلى الولايات المتحدة ، فقضى نحو سنة ونصف في نيويورك ، دارساً في جامعة كولومبيا ، ومنها عرج على كوبا حيث قضى شهوراً من سنة ١٩٣٠ م ، قبل أن يعود إلى إسبانيا ، وكان ثمرة تجربته في الولايات المتحدة ديوان « شاعر في نيويورك »(٦) .

ثم نمر بدواوينه الأخرى التي نشرها ، وباشتغاله بالمسرح وبالمسرحيات التي ألفها لنقف عند التقويم الذي ذيل به « الكاتب » محمد القاضي « بحثه » حيث قال : « وعلى الرغم من حياة لوركا القصيرة إذ توفي وهو دون الأربعين ، فإنه سرعان ما أصبح أشهر شعراء الطليعة في إسبانيا وخارجها وأكثرهم أصالة ، وإذا كان ممن أوتوا ثقافة عالية أتاحتها له دراسته الجامعية ، فإنه لا يدين بصيته الذائع في ميدان الشعر والأدب المسرحي لتلك الدراسة بقدر ما يدين لموهبته الفطرية وقدرته العبقرية الملهمة على الغوص إلى القيم الشعرية الحقة في كل ما يحيط به من مظاهر الطبيعة أو ظواهر الحياة »(٧) .

ويقول الدكتور محمود علي مكي : « وعلى الرغم من حياة غرسيه لوركا القصيرة ، إذ توفي وهو دون الأربعين ، فإنه سرعان ما أصبح أشهر شعراء الطليعة في إسبانيا وأكثرهم أصالة ، وإذا كان ممن أوتوا ثقافة عالية أتاحتها له دراسته الجامعية — وقد ظل مرتبطاً بالجامعة حتى آخر حياته — فإنه لا يدين

بصيته الذائع في ميدان الشعر والأدب المسرحي لتلك الدراسة بقدر ما يدين لموهبته الفطرية وقدرته العبقرية الملهمة على الغوص إلى القيم الشعرية الحقة في كل ما يحيط به من مظاهر الطبيعة أو ظواهر الحياة »(٨) .

وحتى لا أطيل عليكم إخواني القراء في تقصي كل ما جاء في مقالة « جيل ٢٧ » فإني سوف أختم تعليقي هذا ، بنقل بعض الفقرات التي جاءت ضمن حديث « الكاتب » عن آخر الشعراء المدرج في « البحث » ، وأقصد به **« خيراردو دييكو »** ، فقد جاء في الفقرة التي أرادها أن تكون حديثاً عن أولية نتاجه الفكري ، وعن الينابيع الثقافية التي غرف منها فقال : « يقول خيراردو دييكو عن بداياته الأدبية « لم أكن كاتباً مبكراً ، بدايتي لم تستطع أن تكون مشرقة ، وكان لي الشرف أن أظهر لأول مرة ككاتب ناثر على صفحات مجلة « العام » سنة (١٩١٨ م) ، وفي نفس السنة بدأت أحاول ارتياد الآفاق الشعرية »(٩) .

أما الأستاذ حسن الوراكلي فقد قال عن نفس الشاعر : « ويحدثنا خيراردو دييكو نفسه عن بداية حياته الأدبية ، فيقول : « لم أكن كاتباً مبكراً ، بداياتي لم تستطع أن تكون مشرقة ، وكان لي الشرف أن أظهر ، لأول مرة ككاتب ناثر على صفحات المجلة « العام » (١٩١٨ م) ، وفي نفس السنة بدأت أحاول ارتياد الآفاق الشعرية »(١٠) .

فالنص كما يظهر ، يعتبر من أقوال الشاعر عن نفسه ، إلا أن التساؤل المطروح هو : لماذا لم يشر « الكاتب » محمد القاضي إلى مترجم النص .. ؟ ولا إلى المصدر الذي استقى منه القاضي قولته .. ؟

مما سلف يتضح لك أيها القارئ الكريم بأن قصدي من وراء ما أوردت هو المقارنة بين النص الأصلي ، والنسخة المطابقة له .. لنصل بعد ذلك إلى الحقيقة التي لاشية فيها .

البشير النطيفي
المغرب

الهوامش

١ — مجلة « المجلة العربية » العدد المشار إليه ، ص ٣٧ — ٣٨ .
٢ — مجلة « عالم الفكر » العدد المشار إليه ، ص ١٧٤ .
٣ — مجلة « الفيصل » العدد المشار إليه ، ص ١٧٧ .
٤ — مجلة « عالم الفكر » العدد السابق ، ص ١٩٤ .
٥ — مجلة « الفيصل » العدد السابق ، ص ١١٧ .
٦ — مجلة « عالم الفكر » العدد السابق ، ص ١٩٤ .
٧ — مجلة « الفيصل » نفس العدد ، ص ١١٨ .
٨ — مجلة « عالم الفكر » نفس العدد ، ص ١٩٥ .
٩ — مجلة « الفيصل » نفس العدد ، ص ١٢١ .
١٠ — مجلة « دعوة الحق » العدد الأول ، السنة التاسعة ، رجب ١٣٨٥ هـ ، نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٥م ، ص ٦٩ .

ردود قصيرة

● **الأخ ناجح حلبية ـ حماة ـ سورية**

نعتذر عن نشر قصيدتك وشكراً .

● **الأخ سلمان الربيعي ـ محافظة ميسان ـ العراق**

نشكرك على قصيدتك التي خصّصت بها المجلة وفي نفس الوقت نعتذر لك لعدم مناسبتها للنشر .

● **الأخ محمود شرف الدين ـ حمص ـ سورية**

نشكر لك مشاعرك الطيبة ونعتذر لك عن الاتصال بالناس من جانبنا ، وبإمكانك الكتابة مرة ثانية للشخص الذي أشرت إليه في رسالتك مع تمنياتنا لك بالتوفيق .

● **الأخ زياد موسى حسن ـ النبك ـ سورية**

● **الأخ عبد السلام متولي الطيباني ـ رشيد ـ مصر**

نحن أيضاً نشكر لكما شعوركما الصادق وأمنياتكما الطيبة ونسأل الله تعالى أن يمنحنا القدرة على أن نكون دائماً أوفياء وعند حسن ظن الجميع .

● **الأخ برهان هاشم ـ حمص ـ سورية**

بالنسبة **لمثلث برمودا** فقد سبق أن نشرت المجلة عنه في أحد أعدادها وبإمكانك الرجوع إلى ذلك لتجد ما طلبت . أما سؤالك الثاني عن **الدول الاسكندنافية** فعليك بالبحث عن ذلك بالموسوعات والمصادر التي تتناول دراسات وافية عن هذه البلدان ، وتأكد تماماً بأننا لن نبخل بأية معلومات على قرائنا الأفاضل .

● **الأخ سعيد عبد الله الظاهري ـ الشارقة ـ الإمارات العربية المتحدة**

جاء في **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** تأليف **عمر رضا كحالة** بأن « **البلوش** » فرقة من الزفقة إحدى عشائر الحديد ، تقيم بمنطقة البلقاء وقد أشار المؤلف إلى أن هذه المعلومات مأخوذة عن كتاب « **تاريخ شرقي الأردن** » .

● **الأخت شفيق عائشة ـ المغرب**

حبك للقراءة يدل على تطلعك إلى المعرفة ، أما المشاركة بالكتابة على صفحات « **الفيصل** » فنحن نرحب بكل إنتاج بشرط أن يتلاءم مع المستوى والنهج الذي نسير عليه .

● **الأخ عبد الرحمن قرنفلة ـ دمشق ـ سورية**

اقتراحك وجيه ونتمنى أن نحقق ذلك في المستقبل إن شاء الله وشكراً لك على مشاعرك نحو المجلة والقائمين عليها .

● **الأخ الطلاب عبد اللطيف ـ زنقة ـ المغرب**

سعادة قرائنا هي سعادة لنا وإن كان ذلك يقتضي منا المزيد من الجهد لكنه جهد يشعرنا بالراحة . فشكراً لك ونعتذر عن نشر قصيدتك .

● **الأخ علي المهيد ـ حماة ـ سورية**

نشكر لك مساهمتك ، ونعتذر عن نشر الفصلين المترجمين اللذين بعثت بهما إلينا لعدم مناسبتهما للنشر ولك تحياتنا .

● **الأخت أم بشر ـ دمشق ـ سورية**

غيرتك الشديدة على أختك المرأة تدل على وعيك الكبير وإدراكك لأهمية الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة المسلمة تجاه دينها ومجتمعها الإسلامي ووطنها ، ومع تقديرنا لمشاعرك نعتذر عن نشر الموضوع ، ولك خالص شكرنا .

● **الأخ سالم محمد الطراونه ـ الأردن**

نشكرك على المعلومات التي بعثتها إلينا ونعتذر عن نشرها لعدم مناسبتها .

● **الأخ رضا بن بلقاسم ـ بئر الباي ـ تونس**

المجلات والصحف اليومية التي تريدها بإمكانك أن تكتب للجهات التي تصدرها على العناوين الموضحة بها . أما نحن فنبادلك الشعور والمحبة ، ونتمنى دائماً أن تكون المحبة وثيقة بيننا وبين قرائنا الأعزاء .

● **الأخ مصطفى عبد الشافي ـ القاهرة ـ مصر**

لك شكرنا على مساهمتك القصصية التي نعتذر عن نشرها لعدم مناسبتها مع تقديرنا لإعجابك بالمجلة وشكراً .

● **الأخ سعيد الديوه جي ـ الموصل ـ العراق**

نعتذر عن نشر قصتك لعدم مناسبتها ونتمنى لك التوفيق .

● **الأخت آمال محمد الشامي ـ صنعاء ـ اليمن**

القصيدة بإمكانك ارسالها مباشرة إلى الشخص الذي طلبت من المجلة ايصالها إليه مع شكرنا لك وتحياتنا .

● **الأخ عتيق عيسى محمد سعيد القبيسي ـ أبو ظبي**

ليس من شروط المسابقة الاشتراك في المجلة ، أما بقية الشروط والايضاحات فهي موضحة مع المسابقة في كل عدد .

● **الأخ ياسر السيد مدني السيد ـ نيالا ـ السودان**

أولا نشكرك على مشاعرك الرقيقة ، وثانياً نحن نضع في حسابنا وضمن خطتنا أن نقوم باستطلاعات تاريخية عن كل مدن البلدان العربية والإسلامية ، ولو عدت إلى أعداد المجلة فستجد أنها لم تقتصر على الجزيرة العربية كما ذكرت . وبالنسبة للسودان فسترى إحدى مدنه في الأعداد القادمة إن شاء الله .

● **الأخ محمد نجاح طايع ـ المنشية ـ مصر**

شكراً لك على ملاحظتك . أما اقتراحك فسيكون موضع اهتمامنا عندما تبدأ المجلة عامها الرابع . القصيدة التي أرفقتها نعتذر عن نشرها لعدم مناسبتها .

● **الأخ حسين العلي ـ منبج ـ سورية**

إننا حريصون دائماً على إخراج المجلة بشكل يناسب جميع أذواق قرائنا بما في ذلك نوعية الورق وألوانه ، أما اقتراحك بصدد قسيمة المسابقة فقد أحلنا ذلك لمخرج المجلة .

● **الأخ طـه المنتصر ـ قابس ـ تونس**

الصحف والمجلات التي تريدها بإمكانك الحصول عليها من مكتبات بلدك ، وإذا لم توجد فعن طريق الاشتراك فيها حسب الأصول المتبعة ، أو الكتابة إلى سعادة مدير عام الصحافة بوزارة الإعلام ـ الرياض .

● **الأخ السيد المسعودي عمرو ـ الناضور ـ المغرب**

ليست لدينا إجراءات نتخذها حيال طلبك . اعتمد على نفسك والله يوفقك .

● **الأخ أحمد فهيم مطر ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية**

قصيدتك فاتت مناسبتها . هذا من جهة . ومن جهة أخرى فهي بحاجة إلى إعادة نظر منك وزناً ولغة . ولك تحياتنا .

● **الأخ صبحي شبل الشحات الفخراني ـ المنوفيه ـ مصر**

نشكرك على عبارات السجع اللطيفة التي تضمنتها رسالتك ونأسف لعدم تلبية طلبك ، وبإمكانك أن تطلب ذلك من سعادة مدير عام الصحافة بوزارة الإعلام ـ الرياض .

● **الأخ مقداد التميمي ـ الزرقاء ـ الأردن**

ليس من حقنا ترشيح أي شخص للحصول على جائزة الملك فيصل العالمية ، ولكي تعرف التفصيل الكامل عن هذه الجائزة ارجع إلى العدد الرابع من أعداد السنة الأولى للمجلة لترى « نص النظام العام للجائزة » . وسوف نحاول أن نوفق في إجراء لقاء مع الشيخ علي الطنطاوي حسب رغبتك ورغبة الكثير من القراء .

● **الأخ نبيه خليل البدراوي ـ سيدي بشر ـ مصر**

نشكر لك غيرتك الشديدة على لغتنا العربية وإننا لنرجو من الله مخلصين أن يهيء لها من أبنائها الغيورين عليها من يدعم بنيانها ويجعل لواءها خفاقاً لتستعيد أمجادها ومكانتها اللائقة بها ولك تحياتنا .

● **الأخ بوريسا محمد ـ تارودانت ـ المغرب**

شكراً لك على نصائحك مع أن ما كتبته ليس شعراً وإنما هو إلى السجع أقرب ، لذا نوصيك بالقراءة المستمرة والاستفادة مما تقرأ . تحياتنا .

● **الأخ محمد خطاب عقيلي ـ القاهرة ـ مصر**

● **الأخت هناء يغمور ـ عمان ـ الأردن**

● **الأخ المكينسي أحمد ـ سلا ـ المغرب**

● **الأخ سعيد مغاوري محمد ـ زفتي ـ غربية ـ مصر**

المجلة ترحب بكل ما يرد إليها من موضوعات أو أبحاث بشرط أن تكون في المستوى الذي يتناسب مع قيمتها كمجلة تعنى بشؤون الفكر ، والشرط الثاني أن تكون تلك الموضوعات أو الأبحاث خاصة بها ولم يسبق نشرها في مجلات أو صحف أخرى .

● **الأخ فيصل المصمودي ـ صفاقس ـ تونس**

ما أشرت إليه لا تهمله المجلة ولا يكاد عدد يخلو من دراسة عن حياة وفكر علم من أعلام تراثنا العربي والإسلامي ، فعليك بمتابعة ذلك مع شكرنا .

● **الأخ قنال محمد عطيه شبانه ـ الإسماعيلية ـ مصر**

سماحنا بدخول المسابقة أكثر من مرة للفرد الواحد على شرط ارفاق قسيمة المسابقة مع كل إجابة كان هدفنا من ورائه اتاحة الفرصة للقراء الذين لديهم أكثر من إجابة ويساورهم الشك في صحة بعضها . أما إذا كانت إجابة القارئ واحدة وبعثها في رسائل متعددة فهو لم يفز إلا بجائزة واحدة فقط حتى ولو أتت القرعة باسمه مرتين وهذا ما لا نعتقد أن يحدث .

● **الأخ السيد أحمد نصر ـ دقهلية ـ مصر**

ارجع إلى ردودنا القصيرة في المجلة وستجد العنوان الذي طلبته . كما أننا نشكرك نيابة عن الشاعر محمد حسن فقي على إعجابك به وننقل إليه مشاعرك الطيبة نحوه .

أما بالنسبة للدكتور عبد الرحيم بدر فلعلك قد طالعت المزيد من موضوعاته في أعدادنا الماضية ، وسوف تقرأ له موضوعات أخرى مستقبلاً إن شاء الله .

● **الأخ محمد طماع ـ أريحا ـ الأردن**

إذا تابعت أعداد المجلة فستجد ما تبحث عنه في الصفحات المخصصة « للخط العربي » . أما الخط الكوفي الذي أشرت إليه فعليك بالرجوع إلى العدد ٢٨ من المجلة ، وشكراً على إعجابك .

● **الأخ بلال سحنون ـ صفاقس ـ تونس**

نحن نرحب بكل الرسائل التي ترد إلينا من قرائنا ، ويسعدنا أن تكون العلاقات وثيقة بيننا دائماً ، وبالنسبة للقضايا التي أشرت إليها بإمكانك الإلمام بها أو ببعضها إذا اطلعت على أعدادنا السابقة وتابعت الأعداد القادمة .

● **الأخ صلاح محمد عامري ـ صبيا ـ المملكة العربية السعودية**

حسن اختيارك لما أرسلته يبرهن على تمتعك بذوق جيد . نشكرك ونتمنى لك التوفيق .

● **الأخ حسن خليل مصطفى الكاشف ـ العريش ـ مصر**

استفسارك عن الأعداد التي لا توجد لديك أحلناه للجهة المختصة وسوف يصلك الرد مفصلاً على عنوانك في رسالة خاصة . أما حلول المسابقات فهي تحول إلى لجنة إعداد المسابقة وجميع ما يصلنا يلقى العناية التامة ولك شكرنا .

● **الأخ محمد خليل إبراهيم عبد التواب ـ الأقصر ـ مصر**

شكراً على استجابتك السريعة لما دعت إليه المجلة وعندما نحدث باباً يتناسب وما بعثت به إلينا فسيكون ذلك موضع اهتمامنا .

● **الأخ عبد الحق بشير العقبي ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية**

نشكر لك مساهمتك التي بعثتها إلينا ، ونرجو أن لا تتعجل الأمور وعليك بمتابعة الأعمال الفنية وما ينشر عنها .

كتب وردت إلى المجلة

«وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الانسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح امام القارىء آفاقا أوسع وارحب وابعد مدى».

التكافل الاجتماعي في الإسلام

«الجزء الأول» تأليف الدكتور **محمد فرج سليم**. يقدم هذا الكتاب نظرة فاحصة وعرضاً مجملاً وشاملاً لحقيقة الموقف التشريعي الإسلامي للتكافل الاجتماعي، مقارناً إياه بنظرة التشريعات الوضعية في النظامين الغربي والشيوعي لذلك الموضوع الذي يمس حياة الفرد والجماعة والمجتمع. من إصدار **دار العلم للطباعة** ـ القاهرة، **٤٠ شارع خيرت**. يقع في ١٦٠ صفحة من القطع الصغير.

قرة العيون النواظر

كتاب «**منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**» لمؤلفه الإمام **ابن الجوزي** المتوفي سنة ٥٩٧ هـ، تحقيق ودراسة **محمد السيد الصفطاوي** والدكتور **محمد عبد المنعم أحمد**. يضم هذا الكتاب ثروة لغوية ويقدم لكل مادة من مواده بمدلولها اللغوي واستعمالاتها في اللسان العربي، ويستشهد بالكثير من الشعر القديم والمخضرم، مع مراعاة الإيجاز الدقيق في عرض المعلومات التي يحتويها. الناشر: **منشأة المعارف** بالإسكندرية. يقع في ٢٢٨ صفحة من الحجم المتوسط.

فتى الإسلام

ديوان شعر للشاعر **مصطفى عكرمة**. يضم ستين قصيدة، يؤكد الشاعر من خلالها على أن الفتوة المؤمنة الواعية بها تبنى الحضارات وتزدهر وتفتخر الأمم وتنتصر، ويمثل تلك الفتوات التي التفت حول الأنبياء والمرسلين انتصر الحق وانتشر العدل، وخلصت المجتمعات مما تعانيه من جهل مطبق ومفاسد تنتهك كرامة الإنسان. صدر عن **دار الفكر ـ دمشق ـ ساحة الحجاز**. يقع في ٦٤ صفحة من القطع الصغير.

حركة التأليف في السعودية

من تأليف الأستاذ **يحيى ساعاتي**، حيث ضمنه حصراً للإنتاج الفكري خلال فترة تمتد من عام ١٣٩٠ هـ، حتى منتصف عام ١٣٩٩ هـ، مع دراسة هذا الإنتاج دراسة تحليلية باستخدام الإحصاء مقسماً ذلك إلى قسمين: القسم الأول، الببليوغرافيا الموضوعية مرتبة حسب الاسم الأخير للمؤلف ومرقة أرقاماً عامة ومسلسلة. القسم الثاني، وهو عبارة عن دراسة ناقش فيها المؤلف حركة التأليف والنشر في المملكة من عام ١٣٩٠ هـ، حتى نهاية شهر شعبان ١٣٩٩ هـ. يقع الكتاب في ٢٧٠ صفحة من الحجم المتوسط. من مطبوعات **النادي الأدبي بالرياض**.

رحلة القلصادي

كتاب من تأليف **أبي الحسن علي القلصادي الأندلسي**، دراسة وتحقيق **محمد أبو الأجفان**، يترجم فيه المؤلف الأعلام الذين درس عليهم بمدينتي **بسطة وغرناطة**، مع وجود إضافات أخرى فيها لوائح الكتب المدرسية ومؤلفات بعض أساتذته التي تبرز النشاط العلمي الذي عرفته مدينة بسطة وما إليها، مع إشارة إلى استمرار الطابع التعليمي في مدرسة غرناطة، كما يتحدث المؤلف في كتابه هذا عن المناطق التي رحل إليها ـ من **الأندلس** ـ عبر **تلمسان وتونس وطرابلس الغرب والقاهرة والحرمين الشريفين**. صدر عن **الشركة التونسية للتوزيع**. يقع في ٢٥٤ صفحة من القطع الصغير.

نداء السحر

ديوان شعر للشاعر **محمد السليمان الشبل**. يعتبر أول أعماله المطبوعة، ويضم مجموعة من القصائد من بينها: **أشواق، البلبل الأخرس، دارة الملك عبد العزيز، في ظلال الذكرى** إلى جانب عدد آخر من القصائد التي يضمها الديوان. يحتوي على ١١٤ صفحة من الحجم الصغير. من مطبوعات **النادي الأدبي بالرياض**.

عوض قشطة

هذا الكتاب صادر في سلسلة «**كتابات الغد**». يقدم فيه مؤلفه **حسين علي محمد** دراسة عن حياة وشعر الحسيني محمد قشطة مع التقويم النقدي له ووضعه في سياق عصره. يقع في ٦٤ صفحة من القطع الصغير. صادر عن مطبعة **أحمد السيد ـ المنصورة** ت: ٢٦٨٨.

مناهج الجدل في القرآن

من تأليف الدكتور **زاهر عواض الألمعي**، يتناول فيه الصراع الفكري والمعترك العقائدي بين القرآن وخصومه الذين وقفوا منه مواقف متباينة وحاولوا معارضته بالنقض والإبطال، ويوضح أن أسلوب القرآن الكريم هو أفضل الأساليب في الجدال والمحاجة لاستخدامه الأسلوب المناسب لكل مقام. بالإضافة إلى ايضاح أبعاد الجدل القرآني وعلاقاته بما نواجه اليوم من تحديات ومشكلات تشبه المشكلات التي كانت في عصر التنزيل التي تحدث عنها القرآن الكريم. يقع الكتاب في ٤٦٦ صفحة من الحجم المتوسط. طبع في **مطابع الفرزدق** التجارية.

تمزقات

مجموعة قصصية من تأليف **محمد صوف** من **المغرب**، وهي أول مجموعة تصدر للكاتب وتضم القصص القصيرة التالية: رسالتان، فتاة من القرن، صراع، بريئان، طفل. يقع كتاب هذه المجموعة في ٨٠ صفحة من القطع الصغير. وقد صدر عن **مطبعة الأندلس ـ الدار البيضاء**.

مسابقة مجلة الفيصل

إيضاح

انطلاقاً من رغبة عدد كبير من قراء المجلة المهتمين بالمسابقة في توسيع نطاق قيمة الجائزة بحيث تشمل عدداً أكبر من الفائزين، وتجاوباً من المجلة مع هذه الرغبة فقد أجرينا التقسيم المطلوب اعتباراً من هذا العدد الذي يمثل بداية السنة الرابعة للمجلة.. نأمل أن نكون بهذه الخطوة قد حققنا رغبات الكثير من أصدقاء المسابقة مع تمنياتنا بالتوفيق لكل مجتهد.

شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١ ـ قيمة المسابقة عشرة آلاف ريال سعودي.. موزعة على عشرين جائزة على النحو التالي:

أ ـ الجائزة الأولى ٢٠٠٠ ريال
ب ـ الجائزة الثانية ١٥٠٠ ريال
جـ ـ الجائزة الثالثة ١٠٠٠ ريال

إلى جانب سبع جوائز مالية قيمة كل جائزة (٥٠٠ ريال سعودي)، وعشر جوائز أخرى قيمة كل جائزة (٢٠٠ ريال سعودي).

٢ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة.. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز.

٣ ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي:
(الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ مجلة الفيصل ـ ص. ب (٣) المسابقة).
مع ذكر رقم العدد على الغلاف من الخارج.

٤ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً من صدور العدد لا يلتفت إليها.

٥ ـ من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط ارفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة.

للقارئ

يهمنا جداً في الدرجة الأولى أن يستفيد المشترك في المسابقة من المعلومات التي يحصل عليها القارئ عند بحثه عن إجابات الأسئلة، كما يهمنا أن يقضي القارئ أو يعتاد على زيارة المكتبات للاستفادة مما بها من كتب تحمل زاداً ثقافياً.

وتأتي الفائدة من الفوز في المسابقة في الدرجة الثانية، لأننا حين وضعنا المسابقة لم نكن نهدف للاغراء المادي بقدر ما كنا نهدف إلى استفادة القارئ ثقافياً.. والفوز يأتي نتيجة للجهد الذي يبذله القارئ، وبهذا ـ عند الفوز ـ يكون الكسب مرتين، مرة الكسب الثقافي، ومن ثم الكسب المادي، ومن لم يتمكن من الكسب المادي فإن الكسب الثقافي لم يفته. وهو أكبر كسب.. لأن الحكمة تقول: «المال تحرسه، والعلم يحرسك».

ونحن حين وضعنا شروط المسابقة ووضعنا من بين الشروط أنه من حق القارئ أن يشترك في المسابقة الواحدة مرتين على أن يرفق قسيمتين كنا نعطي القارئ فرصة للإجابة عن أي سؤال قد يجد له إجابتين، ويختار في أي الإجابتين أصح.

لهذا فالمطلوب أن توضع كل إجابة مع قسيمتها في ظرف مستقل لتسهيل مهمة اللجنة في الفرز والاطلاع.

كما ننبه القارئ بأن تكون الإجابة على وجه واحد من الورق، وبخط واضح وفي حدود المطلوب، وأن يوضع رقم العدد على الظرف من الخارج، لأننا لاحظنا أن هذه النقطة تفوت على بعض القراء ربما عن غير قصد.. وهذه الكلمة للتنبيه.. والله الموفق.. وهو من وراء القصد.

المجلة

السؤال الأول :

صحابي من ثقيف .. أسلم في وفد من جماعته .. جعله الرسول ﷺ على الطائف، فبقي في عمله إلى أيام عمر الذي ولاه على (عُمان) و(البحرين) .. منع ثقيفاً عن الردة، وخطب فيهم قائلاً : «كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً» ما اسم هذا الصحابي؟

السؤال الثاني :

أذكر أسماء أصحاب الكتب التالية :

أقرب الموارد ـ الجامع في الحديث ـ الجامع في اللغة ـ الجمع بين العقل والنقل ـ التربيع والتدوير .

السؤال الثالث :

عالم شهير اكتشف عنصر (الهفنيوم)، حصل على جائزة نوبل في الطبيعة .. ما اسمه ؟

السؤال الرابع :

من أين يستخرج كل من المسك والعنبر ؟

السؤال الخامس :

ما المنائر العائمة .. وما وظيفتها ؟

السؤال السادس :

(تانا) اسم لنهر وبحيرة .. أين يقع هذا النهر، وهذه البحيرة ؟

السؤال السابع :

أين تقع المدن التالية :

أبها ـ أبهر ـ اغمات ـ افيان ـ زبيد .

السؤال الثامن :

كنيته (أبو يزيد) خرج مع قريش لقتال المسلمين كرهاً فأسره المسلمون . أسلم بعد (الحديبية)، ثم هاجر إلى المدينة سنة ٨ هجرية .. شهد غزوة مؤتة .. ما اسمه الكامل ؟

السؤال التاسع :

ما المناسبة التي يضرب فيها هذان المثلان :

إن البغاث بأرضنا يستنسر ـ جنت على أهلها براقش .

السؤال العاشر :

كم عدد فقرات عنق الإنسان، وفقراته الصدرية، والقطنية ؟

قسيمة مسابقة مجلة الفيصل العدد (٣٧)

الإسم : ------------------------------------

المهنة : ------------------------------------

العنوان : ------------------------------------

نتائج مسابقة العدد الثلاثين

★ فازت بالجائزة الأولى وقيمتها (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف ريال سعودي الأخت (سلاف الدهشان من جدة).

★ كما فاز بالجائزة الثانية وقيمتها (٢٠٠٠) ألفا ريال سعودي الأخ (نادر حج عيسى ـ كلية الهندسة المدنية ـ جامعة حلب ـ سورية).

★ وفاز بالجائزة الثالثة وقيمتها (١٥٠٠) ألف وخمسمائة ريال سعودي الأخ (مروان عدنان محمد الديري ـ البنك المركزي الأردني، ص. ب ٣٧ عمان ـ الأردن).

وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي فاز بها كل من الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم:

★ من مصر الأخ (محمد مهدي دسوقي إبراهيم، ١٨ شارع دمياط بولكلي ـ الإسكندرية).

★ من السودان الأخ (صالح محمد أحمد نور ـ المدرسة الحكومية الثانوية العليا بنين ـ بورتسودان).

★ من المغرب الأخ (أبناو عبد السلام ـ درب جديد رقم ٦٠ ـ تارودنت).

★ من العراق الأخ (علي حمادي درويش ـ الدار الوطنية للنشر والتوزيع ـ الأنبار).

★ من تونس الأخ (محمد العربي صالح ـ المعهد الفني في مدنين).

★ من الدمام الأخت (سامية سليمان مقبول).

★ من سورية الأخت (سارة بنت رياض حارس ـ دمشق ـ قصاع باب توما).

أجوبة مسابقة العدد الثلاثين

ج ١ بناة المدن التالية حسب الترتيب هم:
القاهرة: جوهر الصقلي، الفسطاط: عمرو بن العاص، القيروان: عقبة بن نافع، سامراء: المعتصم بالله، الكوفة: سعد بن أبي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب.

ج ٢ يمر الدم يومياً في الكليتين بمعدل ١٣٠٠ ملم في الدقيقة الواحدة، أي حوالي (٤٠٠) جالون في اليوم الواحد.

ج ٣ مخترع بندول الساعة ابن يونس عبد الأعلى الصدفي المصري.

ج ٤ بلقيس ملكة سبأ، تولت الحكم بعد أبيها وبعد زوجها، ذكرتها المراجع الحبشية باسم «ماكدة»، وذكرتها المراجع الحميرية باسم «الفارعة»، أما ابن خلدون فيقول إنها كانت تسمى «بلقمة».

ج ٥ معاوية بن أبي سفيان أوصى ابنه يزيد بهذه الوصية:
(انظر إلى أهل الحجاز، منهم أصلك وعزتك، فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قصَّر عنك فتعاهده، وانظر إلى أهل العراق، فإن سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله، فإن عزل عامل واحد أهون عليك من سل مئة ألف سيف، ثم انظر إلى أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار).

ج ٦ أمهات المؤمنين في الإسلام هن:
١ ـ خديجة بنت خويلد، ٢ ـ سودة بنت زمعة، ٣ ـ عائشة بنت أبي بكر، ٤ ـ حفصة بنت عمر، ٥ ـ زينب بنت خزامة، ٦ ـ أم سلمى بنت زاد الركب، ٧ ـ زينت بنت جحش، ٨ ـ جويرة بنت الحارث، ٩ ـ صفية بنت حيي، ١٠ ـ أم حبيبة بنت أبي سفيان، ١١ ـ مارية القبطية، ١٢ ـ ميمونة بنت الحارث.

ج ٧ معاني الكلمات التالية:
الغارب: أعلى الظهر، السالفة: أعلى العنق، الزور: أعلى الصدر.

ج ٨ الظهر: ساعة الزوال، الظهيرة: حد انتصاف النهار، الهاجرة: نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر.

ج ٩ تقع بحيرة (بالكاش) في آسيا الوسطى، وتبلغ مساحتها ١٨,٤٠٠ كيلومتر مربع، وعمقها ٦ أمتار، وأهم الأنهار التي تصب فيها نهر (آي لي)، والنصف الغربي للبحيرة عذب والنصف الشرقي مالح.

ج ١٠ لون علم الألعاب الأولمبية الحديثة أبيض يحمل في وسطه خمس حلقات متداخلة ببعضها، ألوانها هي:
الأزرق ـ الأصفر ـ الأسود ـ الأخضر ـ الأحمر.
وتمثل القارات الخمس متحدة في إطار الأهداف الأولمبية.

كشاف السنة الثالثة لمجلة

هذا كشاف لمحتويات أعداد السنة الثالثة من مجلة الفيصل روعي في وضعه الخطوات التالية :

(١) تصنيف المواد التي نشرت في المجلة من العدد ٢٥ إلى العدد ٣٦ تحت رؤوس موضوعات ، وقد استعين في وضع رؤوس الموضوعات بـ « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » التي صدرت عن قسم الفهرسة والتصنيف لعمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الرياض ـ بإشراف ناصر محمد السويدان .

(٢) رتبت رؤوس الموضوعات ترتيباً هجائياً .

(٣) رتبت المواد داخل كل رأس موضوع ترتيباً هجائياً حسب مؤلفيها أو حسب العناوين إذا لم يكن لها مؤلف ، أو كانت من إعداد هيئة تحرير مجلة الفيصل .

(٤) اعتمد في ترتيب مداخل المؤلفين الاسم الأخير للمؤلف على الشكل التالي : الشماع ، حسن محمد بدلا من حسن محمد الشماع مع استبعاد « ابن » أو « أبو » في الترتيب فابن عبود ، المهدي تجده في حرف العين وليس الألف .

(٥) أعطيت المواد أرقاماً تسلسلية من (١) : ٨٩٥ وذلك ضمن رؤوس الموضوعات .

(٦) ألحق بالكشاف فهرسان أحدهما للكتّاب والآخر للعناوين .

(٧) الرقم أو الأرقام التالية لمدخل الكاتب أو العنوان في فهرس الكتاب ، وفي فهرس العناوين تدل على الرقم التسلسلي للمادة في الكشاف .

(٨) أدمجت المواد التي وردت في باب « **دائرة المعارف** » حسب موضوعاتها تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها مع إشارة توضع بعد عنوان المادة توضح أنها من مواد دائرة المعارف .

(٩) أدخلت تراجم « **كتّاب مجلة الفيصل** » الذين اعتادت المجلة إعطاء نبذة عن حياتهم في باب (**من كتاب هذا العدد**) تحت رأس موضوع خاص هو كتّاب مجلة الفيصل ـ تراجم .

(١٠) استبعدت من الكشاف الأبواب التالية :
« الحركة الثقافية في شهر المتعلقة بالأخبار الثقافية وإصدارات الكتب ، وزاوية أخبار المخترعات الحديثة ، ما عدا الزوايا نافذة ـ في دائرة الضوء ـ كلمة ، كما استبعدت المسابقة ، وردود قصيرة » .

(١١) أدخل كل ما يتعلق بالكتب « رحلة في كتاب ، كتب وردت إلى المجلة ، التعريف ببعض الكتب في دائرة المعارف » تحت رأس

الفيصل

موضوع الكتب ـ نقد وتعريف .

(١٢) الاختصارات التي استخدمت في الكشاف هي :

ع تعني العدد

ص تعني الصفحة

ص ص تعني من صفحة كذا إلى صفحة كذا .

(١٣) البطاقة التالية توضح طريقة الكشاف :

العنوان

رأس الموضوع ← المخطوطات

رقم مسلسل المؤلف

٧١١ـ الخولجي ، عبد السلام

مسؤولية جامعاتنا تجاه تراثنا

المخطوط . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠هـ ـ ديسمبر ١٩٧٩م)

العدد التاريخ

الصفحات ← ص ص ٦٧ ـ ٧٠

والله ولي التوفيق .

فلسفة ابن رشد الأخلاقية . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ ـ مارس / أبريل ١٩٨٠م) ص ص ٢١ ـ ٢٥ .

الإدارة

٩ بامشموس ، سعيد محمد
ماهية الإدارة ووظائفها . ع ٢٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ ـ مارس ١٩٨٠م) ص ص ٢٨ ـ ٢٩ .

١٠ القباج ، عبد الرحمن
مديرون لا مدراء (مناقشات وتعليقات) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

الإدارة الإسلامية

١١ زيدان ، السيد عبد القادر
علم نفس الإدارة الإسلامية . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ ـ أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ٢٤ ـ ٢٧ .

١٢ كنعان ، نواف
القيادة في الإدارة الإسلامية . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ ـ يناير ١٩٨٠م) ص ص ٦٧ ـ ٧٠ .

إدارة الأفراد

١٣ النجار ، محمد عدنان
معنويات العاملين . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ ـ فبراير ١٩٨٠م) ص ص ٢٦ ـ ٢٩ .

الإدارة العامة

١٤ الوابل ، محمد عبد الله
أهداف اللامركزة وفلسفتها . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ ـ أبريل / مايو ١٩٨٠م) ص ص ٦٤ ـ ٦٦ .

الأدب ـ تاريخ ونقد

١٥ شاهين ، محمد يوسف
أبعاد التجربة الفنية عند تولستوي . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ ـ مارس ١٩٨٠م) ص ص ٧٢ ـ ٧٥ .

الأدب الإسباني

١٦ القاضي ، محمد
من الأدب الإسباني .. جيل سنة ١٩٢٧م . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ١١٦ ـ ١٢١ .

الأدب العربي ـ تاريخ ونقد

١٧ الحياة والأدب والشعر والمرأة ، لقاء مع : عبد الله زكريا الأنصاري . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ ـ مارس / أبريل ١٩٨٠م) ص ص ٥١ ـ ٥٦ .

١٨ الديدي ، عبد الفتاح
دفاع عن أدب سنة ١٩٧٩م . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ ـ يناير ١٩٨٠م) ص ص ٦٠ ـ ٦٢ .

١٩ طبانة ، بدوي
فن تيمور في نظر الأنصار والخصوم . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ ـ يناير ١٩٨٠م) ص ص ٧١ ـ ٧٤ .

٢٠ العلاقة بين الإبداع والنقد . لقاء مع :

يوسف الشاروني . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ٥١ - ٥٤ .

٢١ قلقيلة ، عبده عبد العزيز
النقد الأدبي والبلاغة : أيهما الأصل وأيهما الفرع ؟ . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ص ٢٨ - ٣٤ .

٢٢ الكويليت ، يوسف
اللغة المشتركة بين الكاتب والناقد (أفكار منشورة) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٤ .

٢٣ لغة الأدب العربي بين الفصحى والعامية (ندوة الشهر) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ٧٦ - ٨١ .

الأدب العربي ـ العصر الحديث

٢٤ شرف ، عبد العزيز
علي أحمد باكثير والمسرح الشعري في الأدب الحديث . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٧٣ - ٧٧ .

الأدب الفارسي

٢٥ بيكار ، يوسف حسين (مترجم)
سمات الأدب الفارسي المعاصر ، تأليف غلام حسين يوسفي ، ترجمة يوسف حسين بيكار . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١١٢ - ١١٦ .

٢٦ العزيزي ، روكس بن زائد
الأدب وعلاقات الأخوة بين العرب والفرس . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ٢٥ - ٢٨ .

الأدب والسياسة

٢٧ الناعوري ، عيسى
السياسة والأدب (أفكار منشورة) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٤ .

الأدب وعلم النفس

٢٨ راغب ، نبيل
البعد النفسي للأدب . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ١٧ - ٢٠ .

الأدباء الإفريقيون

٢٩ سليمان ، فوزي
حول أدب الشباب الإفريقي المعاصر : أربعة أدباء إفريقيون شبان يتحدثون . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٦٨ - ٧٢ .

الأدباء الألمان

٣٠ ماهر ، مصطفى
جوته والإسلام : ماذا قال الشاعر الغربي في الديوان الشرقي . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٠ - ٦٦ .

الأدباء الإنجليز

٣١ شريف ، نهاد
ألدوس هكسلي المتشائم المرح . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ١١٣ - ١١٧ .

الأدباء الإيرانيون

٣٢ عبد الله بن المقفع (أوراق متناثرة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٢٥ .

الأدباء الدانمارك

٣٣ الديدي ، عبد الفتاح
هانز أندرسون . . والأطفال (نافذة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ١٤ .

الأدباء العرب

٣٤ حسين ، حسني محمد
الريحاني ورحلاته . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ١١٨ - ١٢٢ .

٣٥ عبد الله ، مصطفى
٤٠ عاماً في خدمة الطفل العربي (بمناسبة عام الطفل) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٠٨ - ١١١ .

٣٦ القاسمي ، ظافر
البشري في مراياه . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ٥٥ - ٥٩ .

الأدباء المغربيون

٣٧ الخطابي ، محمد العربي
الحسن اليوسي : من أعلام المغرب . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٣٠ - ٣٤ .

الأدباء اليونان

٣٨ يوريبيدس (دائرة المعارف) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

أرباح البنوك

٣٩ مبارك ، محمد
المعاملات المصرفية والربا . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٧٧ - ٨٢ .

الأرز

٤٠ أرز (دائرة المعارف) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

الأساطير العلمية

٤١ أبو عودة ، هشام
مثلث برمودا بين الحقيقة والأسطورة . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ٦٠ - ٦٥ .

الأسرة

٤٢ القطان ، إبراهيم
البيت . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ٥١ - ٥٥ .

الإسلام

٤٣ الإسلام في مواجهة التحديات ، لقاء مع : محمد عزيز الحبابي . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص

١٢٥ ـ ١٢٧ .

٤٤ فروخ ، عمر
تجديد في المسلمين لا تجديد في الإسلام . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٢٤ ـ ٢٨ .

الإسلام في إفريقيا

٤٥ الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد
مراكز الحضارة الإسلامية في بلاد الهوسا . ع ٣٤ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م) ص ص ١١٥ ـ ١١٩ .

الإسلام والعصر

٤٦ الإسلام والعصر ، لقاء مع : د . المهدي ابن عبود . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٧ ـ ٧١ .

الإسلام والعلم

٤٧ الإسلام وعلم النفس المعاصر (ندوة الشهر) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٧٨ ـ ٨٢ .

الأسلحة والدروع

٤٨ خوذة (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٤٩ هندي ، إحسان
مكانة السيف عند العرب . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ أبريل/مايو ١٩٨٠ م) ص ص ٢٠ ـ ٢٦ .

الأسماك

٥٠ صالح ، عبد المحسن
أحلاف دفاعية لم تعقدها البشرية . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ ـ يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٨ ـ ١٣٣ .

٥١ الطبل : سمك (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ـ فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٥٢ كلب السمك (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ـ فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

الإسفنج

٥٣ سيكون (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ـ فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

الإسفنج : انظر أيضاً الحيوانات البحرية .

الأسنان

٥٤ قويدر ، مصباح أحمد
وقاية الأسنان والحفاظ عليها سليمة . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٤ ـ ١٣٧ .

الأسنان : انظر أيضاً طب الأسنان .

الأسواق

٥٥ الثلاثاء : سوق (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ـ مارس/أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٠ .

الأسواق : انظر أيضاً المدن والقرى .

الأشجار

٥٦ صنوبر (دائرة المعارف) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

٥٧ ضرو (دائرة المعارف) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

٥٨ غضف (دائرة المعارف) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

الأطباء

٥٩ الدفاع ، علي عبد الله
العلامة الحكيم . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٧٧ ـ ٧٩ .

الأطباق الطائرة

٦٠ شعبان ، مظفر صلاح الدين
قصة الأطباق الطائرة/ مظفر صلاح الدين شعبان ، سمير صلاح الدين شعبان . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٣ ـ ١٢٦ .

الأطفال

٦١ الصافي ، علوي طه
الفرح المنظم . . والفرح الطبيعي (كلمة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٧ .

٦٢ كلام الصغار للكبار (أوراق متناثرة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٧٤ .

٦٣ مستقبل الطفل العربي : كيف يراه المختصون والخبراء (ندوة الشهر) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٥٢ ـ ٥٨ .

٦٤ وداعاً عام الطفل (كلمة) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ٧ .

الأطفال ـ رعاية اجتماعية

٦٥ حسن ، محمود محمد
دور الرعاية الاجتماعية للأطفال في التنمية . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٤٨ ـ ٥٠ .

٦٦ الديواني ، مصطفى
العلاقة بين الأم وطفلها . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٤٧ ـ ٥٠ .

٦٧ الشويعر ، محمد بن سعد
الرسول يضع قواعد رعاية الأطفال وتربيتهم . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ ـ ٢٠ .

٦٨ الطفل العربي إلى أين؟ لسعد شحاتة (مناقشات وتعليقات) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ ـ يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٤٧ .

٦٩ عبد الباقي ، زيدان
الرعاية الإسلامية للأطفال . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ ـ يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ ـ ٢٤ .

٧٠ عثمان ، محمد فتحي
الإسلام وحقوق الطفل . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ ـ ٢٣ .

الأطفال في الأدب والفن

٧١ الخطابي ، محمد العربي
الصغار في ذاكرة الكبار . ع ٢٥

(رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ص ٢٥ - ٣٠ .

الأطفال - كتب

٧٢ سويلم ، أحمد
الطفل والقراءة . ع ٣٦ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - أبريل ١٩٨٠م) ص ص ٥٩ - ٦٣ .

٧٣ الشاروني ، يعقوب
الدور التربوي لمجلات الأطفال . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ١٣٤ - ١٣٧ .

٧٤ كتاب الطفل العربي .. شكلاً ومضموناً (ندوة الشهر) إعداد مصطفى عبد الله . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠هـ - ديسمبر ١٩٧٩م) ص ص ٨٠ - ٨٢ .

٧٥ الكتاب العربي .. وكتاب الطفل (ندوة الشهر) إعداد مصطفى عبد الله . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ٧٢ - ٧٦ .

الأطفال كفنانين

٧٦ أطفال السعودية يرسمون . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ص ١١٨ - ١٢١ .

٧٧ سليمان ، فوزي
رسوم الأطفال وقيمها الجمالية (بمناسبة عام الطفل) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ص ١٢٤ - ١٢٧ .

الأطفال المعوقون

٧٨ أحمد ، لطفي بركات
الفكر التربوي في رعاية المتخلفين عقلياً . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ٢٦ - ٣٠ .

الإعلام - وسائل وأجهزة

٧٩ شرف ، عبد العزيز
وسائل الإعلام ومستقبل الطفل العربي . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠هـ - ديسمبر ١٩٧٩م) ص ص ٧١ - ٧٥ .

الاقتصاد

٨٠ طاشكندي ، أحمد محمد
النظام المالي الأوروبي نظام عملي لـ وحدة نقدية عربية طموحة . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ١٢٠ - ١٢٢ .

الاكتئاب النفسي

٨١ ثابت ، عبد الرؤوف
الاكتئاب أعراضه .. أنواعه .. وعلاجه . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - مارس/أبريل ١٩٨٠م) ص ص ١١٧ - ١١٩ .

ألف ليلة وليلة

٨٢ السامرائي ، عبد الجبار محمود
أهم التراجم الأوروبية لكتاب ألف ليلة وليلة . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ١٠٣-١٠٨ .

ألمانيا

٨٣ الرايخ الثالث (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥١ .

الأمراض النفسية

٨٤ عيسوي ، عبد الرحمن
الاتجاه المتعدد العوامل في تفسير الأمراض النفسية . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - اكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ١٠٧ - ١٠٩ .

الأمومة

٨٥ عبد الباقي ، زيدان
الأمومة والتغيير الاجتماعي . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠هـ - ديسمبر ١٩٧٩م) ص ص ١١٦ - ١٢٠ .
الأمومة : انظر أيضاً الأطفال .

الأناشيد

٨٦ نشيد (دائرة المعارف) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - اكتوبر ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

البارود - اختراع

٨٧ غالب ، محمد أديب
اختراع البارود (مناقشات وتعليقات) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - مارس/أبريل ١٩٨٠م) ص ١٥٥ .

البترول - شبه الجزيرة العربية

٨٨ شقلية ، أحمد رمضان
الخريطة النفطية لشبه الجزيرة العربية : دراسة جغرافية اقتصادية . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ص ١٩ - ٣٣ .

البربر

٨٩ عويس ، عبد الحليم
رحلة إلى بلاد الملثمين . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ١٢٣ - ١٢٩ .
البرجوازية : انظر الطبقات المتوسطة .

البراكين

٩٠ فيزوف (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٢ .

التاريخ - تدوين

٩١ النجار ، حسين فوزي
التاريخ عند العرب . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ص ١٨ - ٢٥ .

التاريخ - فلسفة ونظريات

٩٢ شقير ، فيصل محمد
التاريخ عند الغرب وعند العرب المسلمين . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ١٢٠ - ١٢٢ .

٩٣ مؤرخ يكتب التاريخ بأسلوب الأدب ، لقاء مع : آلان دوكو ، ترجمة فوزي الأحدب .

ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - اكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ٧٧ - ٨٠ .

التاريخ الإسلامي

٩٤ كمال ، أحمد عادل
عشية مات أبو بكر . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ص ١١٢ - ١١٤ .

تخطيط المدن

٩٥ زكي ، عبد الرحمن
المدينة العربية الإسلامية (موضوع خاص) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ٩١ - ١٠١ .

التربية

٩٦ الدجيلي ، حسن مجيد
نحو تربية عربية جديدة . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - اكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ٧٢ - ٧٦ .

٩٧ أبي راشد ، جوزيف
التربية على طريقة فرينيه . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ٦٨ - ٧١ .

٩٨ مصلح ، أحمد منير
الطفل والنشاط وطرائق التعليم المدرسية الإبتدائية العربية . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ٥٨ - ٦٤ .

التربية : انظر أيضاً الأطفال ، الأطفال - رعاية اجتماعية .

الترجمة

٩٩ القاسمي ، علي
مشكلات التعريب في الوطن العربي . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ - يناير ١٩٨٠م) ص ص ١٥ - ٢٠ .

التصنيع

١٠٠ حقي ، ألفت
مشاكل التصنيع القريبة والبعيدة . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ١٣١ - ١٣٣ .

التصوير الفوتوغرافي

١٠١ رمزي ، إبراهيم
من تاريخ التصوير الفوتوغرافي . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ١٣٠ - ١٣٣ .

التضخم المالي

١٠٢ عابدين ، عدنان
التضخم والرفاهية الاقتصادية . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ١٧ - ١٩ .

التعليم - المغرب

١٠٣ بنعبد الله ، عبد العزيز
تطور نظام التعليم الإسلامي في المغرب الأقصى . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس/أبريل ١٩٨٠م) ص ص ١٥ - ١٩ .

التفاح

١٠٤ تفاح (دائرة المعارف) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٢ .

التكنولوجيا

١٠٥ سويلم ، محمد نبهان
نقل التكنولوجيا بين الأحلام والواقع . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ - يناير ١٩٨٠م) ص ص ١٠٧ - ١١٠ .

التلفزيون والأطفال

١٠٦ شرف ، عبد العزيز
وسائل الإعلام ومستقبل الطفل العربي . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠هـ - ديسمبر ١٩٧٩م) ص ص ٧١ - ٧٥ .

التلفزيون والتعليم

١٠٧ التهامي ، محمد
التلفزيون ودوره في التعليم . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - أكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ٥٩ - ٦٣ .

التمرينات الرياضية

١٠٨ الدقر ، محمد نزار
كيف تحافظ على قد متناسق وقوام جميل . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - أكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ١٢٨ - ١٣٣ .

الثروة المعدنية - السعودية

١٠٩ المهندس ، أحمد عبد القادر
معادن جبل شاع الفلزية . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ٧٧ - ٨٢ .

الثعابين

١١٠ ثعابين (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ص ١٥٠ - ١٥١ .

الثقافة الذاتية

١١١ الصافي ، علوي طه
الكتاب .. ودعوة للشباب (كلمة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ٧ .

الجاذبية الأرضية

١١٢ جاذبية (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٠ .

الجامعات والكليات

١١٣ الجامعة والمجتمع (ندوة الشهر) إعداد وتقديم يوسف نوفل . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ٧٦ - ٨١ .

١١٤ القاضي ، يوسف مصطفى
مجالات الجامعة المفتوحة الأثيرية . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ - يناير ١٩٨٠م) ص ص ٢١ - ٢٤ .

جائزة الملك فيصل العالمية

١١٥ محمد فؤاد سزگين وتاريخ التراث العربي : من رواد جائزة الملك فيصل العالمية . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ١٥ - ١٧ .

١١٦ لقاء مع د. فؤاد سزگين : الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٣ - ١٢٦ .

١١٧ نوفل ، يوسف
من رواد جائزة الملك فيصل العالمية : د. عبد القادر القط ، د. إحسان عباس . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٦٧ - ٧٠ .

١١٨ بيصار ، الشيخ عبد الرحمن
الكلمة التي ألقاها الشيخ عبد الرحمن شيخ الأزهر بعد إعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية (كلمة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ١١ .

الجبال

١١٩ الظهرة : جبال (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

١٢٠ الهوقار : جبال (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

الجراحون

١٢١ إعصار تكساس .. أو رائد جراحة القلب .. د. مايكل دبغي . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٢ - ١٣٧ .

١٢٢ الزهراوي العبقري الجراح (أوراق متناثرة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٧٤ .

جسم الإنسان

١٢٣ ثلاثة أشياء تتحكم في توازنك (أوراق متناثرة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٢٥ .

١٢٤ حريتاني ، عبد الرحمن
جسم الإنسان (موضوع خاص) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ٩١ - ١٠٢ .

الجغرافية

١٢٥ خطوط الطول والعرض (أوراق متناثرة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

١٢٦ مبارك ، محمد
التراث الجغرافي لعلماء المسلمين (ندوة الشهر) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ٧٠ - ٧٧ .

الجغرافية الاقتصادية

١٢٧ شقلية ، أحمد رمضان
الخريطة النفطية لشبه الجزيرة العربية : دراسة جغرافية اقتصادية . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ - ٣٣ .

الجهاز العصبي - أمراض

١٢٨ صرع (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

الحاسبات الآلية - تاريخ

١٢٩ أبو السعود ، عبد اللطيف
من العداد البسيط إلى الحاسب الالكتروني . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ١٣٠ - ١٣٤ .

الحاسبات الآلية - لغات

١٣٠ فارس ، أحمد
علم اللغة والعقل الالكتروني . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٠ - ١٣٣ .
الحاسبات الالكترونية : انظر الحاسبات الآلية .

الحج والعمرة

١٣١ المطري ، السيد خالد
الحج والهجرة السكانية : دراسة في حركة السكان في العالم الإسلامي . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٥ - ٢٣ .

الحديث

١٣٢ الحسين ، عبد الفتاح محمود
حديث أكرموا عمتكم النخلة (مناقشات وتعليقات) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٧ .

الحديث - تدوين

١٣٣ هاشم ، أحمد عمر
تدوين السنة . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٤ - ٦٦ .

الحرب العالمية الثانية

١٣٤ العلمين (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

الحروب

١٣٥ أطول حرب (أوراق متناثرة) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٠٨ .

١٣٦ الحرب من العصر الحجري إلى عصر الذرة (موضوع خاص) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ٩١ - ١٠٩ .

الحرائق - مقاومة

١٣٧ مطافئ الحريق (الإنسان والعلم) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٤٤ - ٤٥ .

الحركات القومية

١٣٨ طورانية (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

الحسبة

١٣٩ الرافعي ، مصطفى
نظام الحسبة في الإسلام . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ٦٨ - ٦٩ .

الحشرات

١٤٠ حشرة النار (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

١٤١ صرصور (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

الحضارة الإسلامية

١٤٢ تحقيق التراث (لقاء مع : محمود شاكر) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٧ - ٦٩ .

١٤٣ التكريتي ، سليم طه
الغربيون وتقييم الحضارة العربية الإسلامية . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٣٠ - ٣٤ .

الحكم النيابي

١٤٤ وزارة التلافية (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

الحيوانات

١٤٥ أطول حيوان (أوراق متناثرة) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٠٨ .

١٤٦ أكبر سلحفاة (أوراق متناثرة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٠٥ .

الحيوانات - أمراض

١٤٧ فاشيولا : الدودة الكبدية (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

الحيوانات - عادات وسلوك

١٤٨ غندور ، أحمد محمد
لغة الحيوان (موضوع خاص) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٩١ - ٩٧ .

الحيوانات الأليفة

١٤٩ الظلفيات (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

١٥٠ القط .. وعلاقته بالإنسان (موضوع خاص) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٩١ - ١٠٦ .

الحيوانات البحرية

١٥١ خيار البحر (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

١٥٢ دينوفيلوس تينياتوس (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

١٥٣ رأس قدميات (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

١٥٤ غندور ، أحمد محمد
حيوانات البحر الجيلاتينية (موضوع خاص) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٩١ - ٩٧ .

١٥٥ نجم البحر (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

١٥٦ يوجلينا (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

الحيوانات الثديية

١٥٧ قنفذ (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

١٥٨ الوطواط : خفاش (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

حيوانات المياه العذبة

١٥٩ العلق الطبي (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

١٦٠ محار الماء العذب (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

١٦١ هيدراء (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

الحيض : انظر الطمث .

الخدمة الاجتماعية

١٦٢ طوقان ، فواز أحمد
المؤتمر الاجتماعي الفلسطيني الأول (نافذة) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥ .

الخط الصيني

١٦٣ الفرشاة .. والخط الصيني (أوراق متناثرة) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٠٨ .

الخط العربي

١٦٤ التشكيل بـ النقط (رحلة مع الخط العربي) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ٦٦ - ٦٧ .

١٦٥ خط الإجازة (رحلة مع الخط العربي) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٢ - ٦٣ .

١٦٦ خط التعليق والفرس (رحلة مع الخط العربي) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ٥٤ - ٥٥ .

١٦٧ خط الثلث (رحلة مع الخط العربي) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٥٨ - ٥٩ .

١٦٨ الخط الديواني (رحلة مع الخط العربي) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٦٢ - ٦٣ .

١٦٩ خط الرقعة (رحلة مع الخط العربي) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل/

١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٢٢ .

٢٢١ (ب) رشيد ، هارون هاشم
عربي .. مقدسي (قصيدة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١١٤ .

٢٢٢ زمخشري ، طاهر
الربيع العائد (قصيدة) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٢٢ .

٢٢٣ سعيد ، فتحي
عودة الشجرة (قصيدة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٣٤ .

٢٢٤ ابن سيار ، عثمان
الهوى الشاكي (قصيدة) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٣٧ .

٢٢٥ عبد الرحيم ، عبد الملك
إذا (قصيدة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٥١ .

٢٢٦ عثمان ، بشير سر الختم
نفثة الذكرى (قصيدة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٣٨ .

٢٢٧ عكرمة ، مصطفى
مكة (قصيدة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٢٩ .

٢٢٨ الغزالي ، عصام
لؤلؤة القلق (قصيدة) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ٤٨ .

٢٢٩ الفرفور ، محمد عبد اللطيف
اللؤلؤيات (قصيدة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٣٠ - ٣١ .

٢٣٠ قنصل ، زكي
في موكب الذكريات (قصيدة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ٨٢ .

٢٣١ قنصل ، زكي
يا مهد أحلامي (قصيدة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٢ - ١٢٣ .

٢٣٢ قنصل ، إلياس
بيتي (قصيدة) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٢١ .

٢٣٣ قنصل ، إلياس
السفينة المهجورة (قصيدة) . ع ٢٩ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٨١ - ٨٢ .

٢٣٤ قياسة ، عارف
في الفصول الأربعة (قصيدة) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٥٨ .

٢٣٥ لطفي ، محمد منذر
جميلة هي الحياة (قصيدة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ١٠٣ .

٢٣٦ المجذوب ، محمد
نذير الحمام (قصيدة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ٦٥ .

٢٣٧ محمد ، رضوان الشيخ
تشع بنور الله أنى تلفتت (قصيدة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٧٢ .

٢٣٨ المعلوف ، رياض
رباعيات (قصيدة) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ٣٤ .

٢٣٩ مفتاح ، إبراهيم عبد الله
جازان (قصيدة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١١٧ .

٢٤٠ النحوي ، عدنان
عيد في فلسطين (قصيدة) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ٤٨ - ٤٩ .

٢٤١ النحوي ، عدنان
من قصيدة ربى الأقصى (قصيدة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٢٢ .

٢٤٢ نصرة ، خالد
سواحل الضباب (قصيدة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ٣٤ .

الشعر المسرحي

٢٤٣ العشري ، جلال
عزيز أباظة .. الشاعر اللامسرحي . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ٥٦ - ٦٢ .

الشعر الملحمي

٢٤٤ الملحمة (دائرة المعارف) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

الشعر الياباني - قصائد

٢٤٥ القصيبي ، غازي (مترجم)
أشعار حب يابانية : ترجمة عن الإنجليزية (قصيدة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ١٠٩ .

الشعراء

٢٤٦ الصلح ، عماد
شخصيات تونسية في حياة الشدياق . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٥٨ - ٦١ .

الشعراء الباكستانيون

٢٤٧ حسين ، مصطفى إبراهيم
أبو عطاء السندي الشاعر . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ١١٠ - ١١٢ .

الشعراء السعوديون

٢٤٨ رمضان ، سعيدة محمد
لمحة عن حياة وشعر بهاء الدين زهير المكي القوصي . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ١٠٧ - ١١٣ .

٢٤٩ قيطاز ، عدنان
ابن مقرب العيوني شاعر من الأحساء . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٦٤ - ٦٥ .

الشعراء العرب

٢٥٠ بيلا ، شارل
عبد الجليل بن وهبون المرسي : شاعر أندلسي متشائم . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ٥٠ - ٥٣ .

٢٥١ الحريري، محمد علي
الفراقي وعالم النسيان . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ٥٦ - ٥٧ .

٢٥٢ سالم، نبيلة إبراهيم
الظاهرة الموسيقية في مطلع القصيد في شعر المتنبي . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ص ٥٤ - ٥٩ .

٢٥٣ الشباع، حسن محمد
ظاهرة الأضداد في غزل المتنبي . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ٢١ - ٢٥ .

٢٥٤ عبد الصبور، صلاح
ضوء على أبي العلاء المعري . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ص ٧٨ - ٨٢ .

٢٥٥ العشري، جلال
عزيز أباظة .. الشاعر اللامسرحي . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ٥٦ - ٦٢ .

الشعراء الهنود

٢٥٦ عبد الصبور، صلاح
أسد الله غالب شاعر الهند الكبير . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ - يناير ١٩٨٠م) ص ص ٢٩ - ٣١ .

الشهداء

٢٥٧ ثابت بن قيس الأنصاري (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٠ .

الشيخوخة

٢٥٨ الكنفاني، محمد فايز
الشيخوخة كيف نعيشها (مناقشات وتعليقات) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الصحابة

٢٥٩ دبور، مرشد
سعد بن أبي وقاص . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ٦٨ - ٧١ .

٢٦٠ دحية، الكلبي (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٠ .

٢٦١ ذات النطاقين (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٠ .

٢٦٢ مارية القبطية (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٢ .

الصحافة

٢٦٣ شرف، عبد العزيز
العربية ولغة الفن الصحفي . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ١٤٧ - ١٥٢ .

الصحة العامة

٢٦٤ البصل (أوراق متناثرة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ٧٣ .

الصوتيات

٢٦٥ الإدغام (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٢٦٦ الاوسيلوجراف (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٢٦٧ الأصوات الانفجارية (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٣ .

٢٦٨ الأصوات الحلقية (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٢٦٩ الأصوات الساكنة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٢٧٠ أصوات اللين (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٤ .

٢٧١ أعضاء النطق (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٣ .

٢٧٢ البروز (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٢٧٣ التاء (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٢٧٤ التنغيم (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٤ .

٢٧٥ الثاء (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٢٧٦ الجُهْرُ (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٢٧٧ حروف الذلاقة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٢٧٨ الرخاوة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٢٧٩ الزاي (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ١٥١ - ١٥٢ .

٢٨٠ الصوت اللغوي (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٢٨١ الضم والكسر (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٢٨٢ طول الصوت اللغوي (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٢٨٣ الظاء (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

٢٨٤ الغنة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م)

ص ١٥٣ .

٢٨٥ القلقلة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٣ .

٢٨٦ الكتابة الصوتية (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٣ .

٢٨٧ المخالفة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٢٨٨ المماثلة (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٤ .

٢٨٩ نظرية الشيوع (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٢٩٠ الهمس (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٤ .

٢٩١ الواو (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٤ .

٢٩٢ الياء (دائرة المعارف) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٤ .

الصوم

٢٩٣ الكك ، فيكتور
الصيام تجاوز للنفس (كلمة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ٧ .

الضباط

٢٩٤ هانيبال (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٢ .

الضرائب

٢٩٥ ضرائب (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥١ .

الضفادع

٢٩٦ ضفدعة (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

طب الأسنان

٢٩٧ عابدين ، مصون
زراعة الأسنان . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/مايو ١٩٨٠م) ص ص ١٣٤ - ١٣٦ .

الطباعة

٢٩٨ أول مطبعة في العالم الإسلامي (أوراق متناثرة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ١٥١ .

٢٩٩ الباناقاتي (أوراق متناثرة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ١٥١ .

الطبقات المتوسطة

٣٠٠ برجوازية (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٠ .

الطبيعة

٣٠١ المهندس ، أحمد عبد القادر
من عجائب الطبيعة . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ١٣٥ - ١٣٨ .

الطماطم

٣٠٢ طماطم (دائرة المعارف) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٤ .

الطمث

٣٠٣ البار ، محمد علي
الحيض بين أحكام الطب وأحكام الدين . ع ٣٤ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ١٢٣ - ١٢٩ .

الطورانية

٣٠٤ طورانية (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥١ .

العروض والقوافي

٣٠٥ الإبطاء (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٣ .

٣٠٦ البسيط (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٣٠٧ التأسيس (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٣٠٨ التام (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٠ .

٣٠٩ التذييل (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٣١٠ حروف القافية (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٣١١ الخفيف (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٣١٢ الرجز (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥١ .

٣١٣ الرمل (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٣ .

٣١٤ الزحاف (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ص ١٥١ - ١٥٢ .

٣١٥ السريع (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٣١٦ الشكل (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٢ .

٣١٧ الطويل (دائرة المعارف) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م)

العسل

العقل

العقم

العلاج

علم الفلك

علم النفس

علم النفس الإسلامي

علم النفس التربوي

علم نفس الطفل

العلم والحضارة

علماء الرياضيات

العمارة الإسلامية

العمل والعمال

العمى

العمى النهري . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ص ٩٩ - ١٠٣ .

الغازات السامة والخانقة

٣٤٨ غازات سامة (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

الغزلان

٣٤٩ غزلان (دائرة المعارف) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

الغلاف الجوي

٣٥٠ صالح ، عبد المحسن
جو الأرض هل تحل به كارثة ؟ . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١١٥ - ١١٩ .

الغنـــاء

٣٥١ غناء (دائرة المعارف) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .

الفخار - صناعة وتجارة

٣٥٢ القلل (أوراق متناثرة) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

الفطريات (نبات)

٣٥٣ أبو خطوة ، أحمد نبيل
فطر عيش الغراب (موضوع خاص) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٩١ - ١٠١ .

الفقه المالكي

٣٥٤ مذكور ، محمد سلام
فقه مالك بن أنس إمام دار الهجرة . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٣٠ - ٣٤ .
الفلك : انظر علم الفلك .

الفلاسفة الألمان

٣٥٥ إبراهيم ، أحمد عبد الرحمن
فيلسوف معاصر نيكولاي هارتمن الرجل وفلسفة الواقعية . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٧١ - ٧٥ .

الفلاسفة الأمريكيون

٣٥٦ إبراهيم ، عزت محمد
هوايتهد المفكر والإنسان . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٢ - ٦٦ .

فلسطين - تاريخ

٣٥٧ جرار ، صلاح محمد
العلاقة بين فلسطين والأندلس . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ١١٠ - ١١٥ .

الفلسفة

٣٥٨ إبراهيم ، أحمد عبد الرحمن
معنى الإنسان في الفكر المعاصر . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٠٧ - ١١١ .

٣٥٩ سطور من التراث لأبي حيان التوحيدي (أوراق متناثرة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٣٦٠ سلامة ، فتحي
هل انتهى عصر الفلسفة الكبرى .. بنهضة العلم ، وهل نحن بحاجة إلى الفلسفة (ندوة الشهر) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ٧٤ - ٨٢ .

٣٦١ العشري ، جلال
دفاع عن الفكر البشري . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٥٦ - ٦١ .

الفنانون - العصر الحجري

٣٦٢ فنان من العصر الحجري (أوراق متناثرة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٢٤ .

الفنانون الإسبان

٣٦٣ ميرو ، خوان
داخل بيت هولندي (لوحة وفنان) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١١٤ - ١١٥ .

الفنانون الإيرانيون

٣٦٤ المدرسة الصفوية الثانية في فن التصوير (أوراق متناثرة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٠٤ .

الفنانون السعوديون

٣٦٥ إبراهيم ، الناصر بدرية
من البيئة (لوحة وفنان) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٤٨ - ٤٩ .

الفنانون العرب

٣٦٦ السعدون ، سعدون إبراهيم
تكوين (لوحة وفنان) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ص ٤٨ - ٤٩ .

٣٦٧ سري ، جاذبية
بيوت في الصحراء (لوحة وفنان) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٣٦٨ السليم ، محمد موسى
المخطط الجديد (لوحة وفنان) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٧٠ - ٧١ .

٣٦٩ سيف وانلي .. وحوار طويل عن الفن والجمال وعلاقتهما بالحياة والإنسان / إعداد فتحي العشري وعاطف مصطفى . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٦ - ١٣٣ .

٣٧٠ الشلقي ، عبد الله
قرويات (لوحة وفنان) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٢٠ - ١٢١ .

الفنانون الفرنسيون

الفيتامينات

القرآن

القرآن ـ أحكام

القرآن ـ ألفاظ ومعاني

القرآن ـ تجويد

القرآن ـ تدوين

القرآن ـ ترجمة

القرآن ـ تفسير

القرآن ـ سور وآيات

القرآن ـ قراءات

القرآن ـ نزول

القـردة

قصص الأطفال

القصص التاريخي

القصص القصيرة

القصة

القضاة

القلب

القلب ـ أمراض

القمح

القمل

الكائنات الدقيقة

الكبدة والمرارة ـ أمراض

الكتابة العربية

أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٧٥ .

كتّاب مجلة الفيصل ـ تراجم

٤٥٠ إبراهيم عبد الله مفتاح (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٥١ إبراهيم القطان (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٥٢ أحمد رمضان شقلية (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ ـ يوليو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٥٣ أحمد سويلم (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٥٤ أحمد عبد الرحمن إبراهيم (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٥٥ أحمد محمد طاشكندي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٥٦ أحمد نبيل أبو خطوة (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ـ مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٥٧ حسين فوزي النجار (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٥٨ جوزف أبي راشد (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٥٩ خليل إبراهيم الفزيع (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٦٠ روكس بن زائد العزيزي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ ـ يناير ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٦١ ريمون يوسف الكك (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٦٢ سعد توفيق حمدي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٦٣ سعيد محمد بامشموس (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٦٤ سعيدة محمد رمضان (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ـ فبراير ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٦٥ سليم طه التكريتي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ـ مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٦٦ شارل بيلا (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ ـ يونيو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٦٧ شكري محمد عياد (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٦٨ صلاح محمد جرار (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٦٩ عارف قياسة (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٧٠ عبد الرحمن المعمر (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٧١ عبد الرحمن ياغي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٧٢ عبد الرؤوف مصطفى ثابت (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ـ مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٧٣ عبد العزيز قلقيلة (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٧٤ عبد اللطيف أبو السعود (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٧٥ عبد الله بن إدريس (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ ـ يونيو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٧٦ عبد الله حسين باسلامة (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٧٧ عبد المجيد وافي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٧٨ عدنان النحوي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ ـ يونيو ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٧٩ عدنان قيطاز (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ـ فبراير ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٨٠ علي القاسمي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ ـ يناير ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٨١ عمر الدقاق (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ ـ يناير ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٨٢ عمر عبد السلام تدمري (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٨٣ عمر فروخ (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ـ نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٨٤ فاروق منيب (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٨٥ فواز أحمد طوقان (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٨٦ لطفي بركات أحمد (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٨٧ ماجد فخري (من كتّاب هذا العدد) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ ـ مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ٤ .
٤٨٨ محمد بن أحمد العقيلي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .
٤٨٩ محمد التهامي (من كتّاب هذا العدد) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ٤ .

٤٩٠ محمد الحبيب الهيلة (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٤.

٤٩١ محمد الحمدان (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٤.

٤٩٢ محمد عبد اللطيف الفرفور (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ٤.

٤٩٣ محمد عدنان النجار (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ٤.

٤٩٤ محمد علي البار (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ٤.

٤٩٥ محمد علي قدس (من كتّاب هذا العدد). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ٤.

٤٩٦ محمد فتحي عثمان (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٤.

٤٩٧ محمود محمد حسن (من كتّاب هذا العدد). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ٤.

٤٩٨ مصباح أحمد قويدر (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ٤.

٤٩٩ مصطفى إبراهيم حسن (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٠ مصطفى الرافعي (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠١ مصطفى عكرمة (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٢ منير سلطان (من كتّاب هذا العدد). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٣ نبيلة إبراهيم سالم (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٤ نهاد الموسى (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٥ نواف كنعان (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ٤.

٥٠٦ هدى جاد (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ٤.

٥٠٧ وليد قنباز (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٨ ياسر الفهد (من كتّاب هذا العدد). ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٤.

٥٠٩ يوسف القعيد (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ٤.

٥١٠ يوسف مصطفى القاضي (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ٤.

٥١١ يوسف نوفل (من كتّاب هذا العدد). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ٤.

الكعبة

٥١٢ كلمة. ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ٧.

الكواكب

٥١٣ بدر، عبد الرحيم
السائرات سير عكسياً. ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ١٢٣ - ١٣٠.

الكوميديا

٥١٤ الضحك (دائرة المعارف). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٥١٥ الفكاهة (دائرة المعارف). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٥١٦ كوميديا أو الملهاة (دائرة المعارف). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٥١٧ هزلية (دائرة المعارف). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

الكتب - معارض

٥١٨ الصافي، علوي طه
معرض الكتاب الدولي الثالث في الرياض (كلمة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ٧.

الكتب - نقد وتعريف

٥١٩ الداعوق، عدنان
آدم والجزار (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ١٥٨.

٥٢٠ الأميري، محمد وفا
آيات الله (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ١٥٨.

٥٢١ ابن طباطبا الناقد / لمحمد عبد الرحمن الربيع (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٨.

٥٢٢ ابن عبد ربه الأندلسي / لمحمد التونجي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٥.

٥٢٣ ابن عبد ربه الأندلسي / لمحمد التونجي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٨.

٥٢٤ أحكام الحج والعمرة من حجة النبي وعمرته / لأحمد عبد الغفور العطار (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ١٥٨.

٥٢٥ أحمد الصافي النجفي / لعبد الله الشيتي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ١٥٨.

٥٢٦ أخبار أبي العيناء اليمامي / لمحمد بن ناصر

العبودي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٢٧ النص، إحسان
اختيارات من كتاب الأغاني (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٦.

٥٢٨ إرشادات الأمة ومنهاج الأئمة/ لمحمد العزيز جعيط (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٢٩ القيس، نوري حمودي علي
أرطأة بن سهية والشعر العربي (مطالعات من الكتب). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩.

٥٣٠ أريد العودة إلى البيت/ لكريستيان كولانج (من قطوف المطابع). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٤.

٥٣١ الأشياء/ لعصمت داوستاشي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨.

٥٣٢ الأطفال الضحايا/ لبيير لوليت (من قطوف المطابع). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٤.

٥٣٣ الحان الغروب/ للشاعر الياس قنصل (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥.

٥٣٤ ألحان الغروب/ لنياس قنصل (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨.

٥٣٥ الأمثال الشعبية الأردنية/ لهاني العمد (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨.

٥٣٦ الأمثال الشعبية الأندلسية جمع وتصنيف هاني العمد (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥.

٥٣٧ الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره لحسن حسن سليمان (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ١٥٧.

٥٣٨ أناديك يا ملكي وحبيبي/ لمحمد علي شمس الدين (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٧.

٥٣٩ الإنسان لجودت سعيد (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/ مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٤٠ الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، إعداد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٤١ أنيس منصور.. آه منه وآه عليه/ لعبد الله ابن يحيى العلوي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨.

٥٤٢ أنيس منصور.. آه منه وآه عليه/ لعبد الله بن يحيى العلوي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥.

٥٤٣ أوراق ذابلة من حضارتنا: دراسة لسقوط ٣٠ دولة إسلامية/ لعبد الحليم عويس (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ١٥٧.

٥٤٤ أوهام المادية الجدلية/ لمحمد سعيد رمضان (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥.

٥٤٥ أوهام المادية الجدلية/ لمحمد سعيد رمضان (كتب وردت إلى المجلة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨.

٥٤٦ أوبنهايم، البارون ماكس فون
البدو/ تأليف البارون ماكس فون أوبنهايم، بقلم مصطفى ماهر (رحلة في كتاب). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - أكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ٨٣ - ٩٠.

٥٤٧ باسلامة، فاروق صالح
محمد حسين هيكل (مطالعات في الكتب). ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ - يناير ١٩٨٠م) ص ١١١.

٥٤٨ البحث العلمي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٤٩ بدر الدين، عبد الوهاب
التحقيق الجنائي ومهام المحقق في جريمة القتل/ تأليف عبد الوهاب بدر الدين، عرض وتقديم محمد سعيد الشويعر (رحلة في كتاب). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ص ٨٣ - ٩٠.

٥٥٠ بركات، علي
كتاب الشفاء لأبي علي ابن سينا (من كتب التراث). ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ص ١١٠ - ١١٣.

٥٥١ بروديل، فيرناند
كتابات بين التاريخ (رحلة في كتاب) إعداد جمال بدران. ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠هـ - يناير ١٩٨٠م) ص ص ٨٣ - ٨٩.

٥٥٢ البغدادي، ابن ناقيا
الجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا البغدادي، تحقيق الحاوي الجويني، عرض وتلخيص منير سلطان (من كتب التراث). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠هـ - ديسمبر ١٩٧٩م) ص ص ١٤٧ - ١٥٠.

٥٥٣ البغدادي، عبد القادر
شرح أبيات مغني اللبيب/ عرض محمود الأرناؤوط (في دائرة الضوء). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠م) ص ص ٨ - ٩.

٥٥٤ بناء الكعبة على قواعد إبراهيم لأحمد عبد الغفور العطار (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/ مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٥٥ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل/ مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٨.

٥٥٦ التحفة الملوكية في الآداب السياسية/ لأبي الحسن الماوردي (كتب وردت إلى المجلة). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٧.

٥٥٧ التدخين/ لمحمد علي البار (كتب وردت إلى

المجلة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٥٥٨ التشريع الجنائي الإسلامي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .

٥٥٩ تقرير سنوي للمكتب الرئيسي للرئاسة العامة للشباب بحائل (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ . نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٥٦٠ الثقافة رهان حضاري/ للشاذلي القليبي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٥٦١ جال ، ميشيل
ألف ليلة وليلة/ تأليف ميشيل جال ، عرض وتقديم نعيم عطية (رحلة في كتاب) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٥٦٢ جزيرة بلا خضرة/ للين دايتون (من قطوف المطابع) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

٥٦٣ جزيرة العرب/ لأبي عبيد البكري (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٥٦٤ جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك/ لأبي عبيد البكري (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .

٥٦٥ الجسر، نديم
قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن/ عرض عبد الحليم عويس (في دائرة الضوء) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ٨ .

٥٦٦ الحازمي ، منصور
محمد فريد أبو حديد كاتب الرواية/ تأليف منصور الحازمي ، عرض وتعليق عبد العليم القباني (مطالعات في الكتب) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٥٦٧ حرم الهيلة ، عصمة الدين كركر
المرأة من خلال الآيات القرآنية ، عرض وتحليل محمد صالح العسلي (في دائرة الضوء) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل/ مايو ١٩٨٠ م) ص ص ٨ - ٩ .

٥٦٨ حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور/ وزارة الإعلام العراقية (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٦ .

٥٦٩ حكاية محراث/ لمحمد الحبيب سالم (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٥٧٠ الحمدان ، محمد فهمي
أبيات غزل : العشق والسجايا المثلى والألم/ لغازي عبد الرحمن القصيبي (مطالعات في الكتب) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٥٧١ حين ينزف الأفق/ لصلاح سهيل (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٥٧٢ ابن خميس ، عبد الله بن محمد
من أحاديث السمر/ عرض وتحليل عيسى الجراجرة (مطالعات في الكتب) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ٦٩ - ٧١ .

٥٧٣ دار الصحافة الجامعية الفرنسية
المملكة العربية السعودية/ عرض فريد جحا (في دائرة الضوء) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٨ - ٩ .

٥٧٤ داود باشا/ ليوسف عز الدين (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٥٧٥ دراسات أمنية عن السعودية/ ليحيى المعلمي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٥ .

٥٧٦ دراسات أمنية عن السعودية/ ليحيى المعلمي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٨ .

٥٧٧ دفاع عن شعراء/ لتوفيق الفكيكي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٥٧٨ الدين في مواجهة العلم/ لوحيد الدين خان (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٥٧٩ ديوان عبد الله الفاضل وقصة حياته/ للبدوي عبد الله الفاضل (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٦ .

٥٨٠ ذكريات ريفية/ لجان أوبو (من قطوف المطابع) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٤ .

٥٨١ رجال أنزل الله فيهم قرآناً/ لعبد الرحمن حمزة (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٥٨٢ الرحلة الحجازية/ لمحمد السنوسي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٦ .

٥٨٣ الرحلة الطويلة/ لموفق أبو طوق (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل/ مايو ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٥٨٤ رحلة القلصادي/ لأبو الحسن علي القلصادي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٦ .

٥٨٥ رحلة في كتاب من التراث/ للشيخ عبد القدوس الأنصاري (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٥٨٦ رسالة الألوان/ للإمام ابن حزم الأندلسي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٥٨٧ رسالة الألوان/ للإمام ابن حزم الأندلسي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٥٨٨ الرواد الثلاثة/ لعبد الله الخياط (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٦ (جمادى

الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٥٨٩ روسي ، بيار
مدينة ايزيس أو التاريخ الصحيح للعرب / عرض قسم الدراسات في مكتب رابطة العالم الإسلامي في باريس (في دائرة الضوء) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - أكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ١٠ - ١١ .

٥٩٠ الرياح العاصفة / لممدوح مولود (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٥٩١ سعيد ، إدوارد
الاستشراق / تأليف إدوارد سعيد ، عوض عبد الفتاح الديدي (رحلة في كتاب) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٥٩٢ السكوت عن الحق : كتيب يضم المحاضرة التي ألقاها عمر مغني زاده (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٥٩٣ السكوت عن الحق : محاضرة ألقاها عمر مغني زاده (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٥٩٤ سلسلة المكتبة الصغيرة — ٢٧ (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ١٥٧ .

٥٩٥ سميث ، داتيس س .
صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ / داتيس س . سميث عرض وتلخيص فاروق صالح باسلامة (مطالعات في الكتب) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٥٩٦ سنيلهام ، ريتشارد
عملاق بين الأنهار : قصة المسح العلمي لنهر زائير ١٩٧٤م - ١٩٧٥م / تأليف ريتشارد سنيلهام ، عرض وتحليل إبراهيم عبد المجيد (رحلة في كتاب) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٥٩٧ شارته ، جان بول
دراسة الإسلام دراسة اجتماعية دينية / عرض قسم الأبحاث بمكتب رابطة العالم الإسلامي في باريس (في دائرة الضوء) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ١٠ - ١١ .

٥٩٨ الشامي ، أحمد محمد
الأكوع وذخائر الهمداني (مطالعات في الكتب) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ص ١٤٨ - ١٥١ .

٥٩٩ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦٠٠ شعر حديث من إفريقيا / عرض وتحليل علي شلش (رحلة في كتاب) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٠١ شعراء العراق في القرن العشرين / ليوسف عز الدين (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ١٥٧ .

٦٠٢ الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أحمد
الملل والنحل / تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، عرض عبد الحميد حمودة (مطالعات في الكتب) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩هـ - أكتوبر ١٩٧٩م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٦٠٣ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب / للشيخ محمد صادق خليل (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦٠٤ صفحات مجهولة من تاريخ اليمن (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦٠٥ صفحات مطوية عن المفاوضات التي جرت بين الشريف حسين وبريطانيا / لسليمان موسى (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٦٠٦ صلاح الدين في الشعر / لصالح جواد الطعمة (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦٠٧ صناعة الكتابة / لفيكتور الكك وأسعد علي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ١٥٧ .

٦٠٨ ضياء ، عزيز
حمزة شحاته : قمة عرفت ولم تكتشف / عرض عوض إبراهيم عبد المجيد (في دائرة الضوء) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩هـ - يوليو ١٩٧٩م) ص ١٠ .

٦٠٩ عاد في التاريخ / لهارون أحمد العطاس (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦١٠ العالم بين قوسين / لضياء قصبجي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦١١ العبرة / لابراهيم بن علي الوزير (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٦١٢ العدوى بين الطب وحديث المصطفى (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦١٣ علم الدواجن وتطبيقاته العملية (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠هـ - مارس ١٩٨٠م) ص ١٥٨ .

٦١٤ على ضفاف العقيق / لمحمد هاشم رشيد (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٧ .

٦١٥ العودة من الشمال : رواية لفؤاد القسوس (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩هـ - يونيو ١٩٧٩م) ص ١٥٥ .

٦١٦ العودة من الشمال / لعبد الرحمن ياغي (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩هـ - سبتمبر ١٩٧٩م) ص ١٥٨ .

٦١٧ غارودي : كيف حقق الإنسان إنسانيته / عرض عبد الحليم خلدون الكناني (في دائرة الضوء) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م) ص ١٠ .

(كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٦٤٨ نحو اقتصاد إسلامي / لمحمد شوقي الفنجري (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٦٤٩ النساء والحب / لخليل إبراهيم الفزيع (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

٦٥٠ النهر : رواية رمزية للكبار والصغار / عرض فواز أحمد طوقان (نافذة) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ١١ .

٦٥١ نيدا ، ايوجين أ .
التحليل التجزيئي للمعنى (رحلة في كتاب) عرض / صبري إبراهيم السيد محمد . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٥٢ هالاسي ، دانييل
الأرض والماء والريح والشمس بدائلنا عن الطاقة (رحلة في كتاب) عرض ياسر الفهد . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٨٣ - ٩٠ .

٦٥٣ ومضات من الفكر والأدب / لمحمد علي قوس (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ١٥٨ .

٦٥٤ وكان لقاء / لرسم كيلاني (كتب وردت إلى المجلة) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٧ .

اللاسلكي - اختراع

٦٥٥ هندي ، إحسان
ماركوني مخترع اللاسلكي . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ١١٥ - ١٢١ .

اللغة العربية

٦٥٦ الصافي ، علوي طه
العربية تناشد العرب . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ - ٢٢ .

٦٥٧ اللغة العربية أمام تحديات العصر (مناقشات وتعليقات) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٦٥٨ اللغة العربية والعصر : لقاء مع أحمد عبد الغفور عطار . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٥١ - ٥٧ .

اللغة العربية - ألفاظ

٦٥٩ الخطابي ، محمد العربي
مزالق الألفاظ . ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ٣٠ - ٣٣ .

اللغة العربية - تراجم

٦٦٠ الكسائي (أوراق متناثرة) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ١٠٥ .

اللغة العربية - دراسة وتعليم

٦٦١ الموسى ، نهاد
معالم خطة في تطوير تعليم اللغة العربية . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٤ - ٦٥ .

٦٦٢ ارتباط العربية بالثقافة الإسلامية (ندوة الشهر) . ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٧٨ - ٨٠ .

اللغة العربية - فلسفة ونظريات

٦٦٣ العشري ، جلال
العقاد وعبقرية اللغة العربية . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٥٧ - ٦١ .

اللغة العربية - مصطلحات

٦٦٤ القاسمي ، علي
مشكلات التعريب في الوطن العربي . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ١٥ - ٢٠ .

اللغة العربية - نحو

٦٦٥ الاستثناء (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٦٦ اسم الإشارة (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٦٧ الأسماء الموصلة (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٦٨ الاشتغال (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٦٩ الإعراب (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٧٠ أفعال المقاربة (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

٦٧١ الإهمال (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .

٦٧٢ البناء (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٧٣ التعجب (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٧٤ التعدي (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٧٥ التمييز (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .

٦٧٦ التنازع (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٧٧ التوكيد (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .

٦٧٨ الجزم (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٧٩ الحال (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٨٠ الخبر (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٠ .

٦٨١ الرفع (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٨٢ الصفة المشبهة (دائرة المعارف) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٦٨٣ الضمير (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .
٦٨٤ الظرف (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٦٨٥ العطف (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٦٨٦ الفاعل (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٦٨٧ المبتدأ (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٦٨٨ المخصوص (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .
٦٨٩ المفعول (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٦٩٠ المفعول المطلق (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .
٦٩١ نائب الفاعل (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .
٦٩٢ الوقاية (دائرة المعارف). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥٣ .

اللوغريتمات

٦٩٣ لوغاريتمات (دائرة المعارف). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

اللؤلؤ

٦٩٤ أبو السعود، عبد اللطيف
إنهم يربون اللآلئ. ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل/ مايو ١٩٨٠ م) ص ص ١١٨ - ١٢١ .

المباني السكنية

٦٩٥ المسكن الصحراوي (أوراق متناثرة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ٧٣ .

المبيدات الحشرية

٦٩٦ أبو السعود، عبد اللطيف
المبيدات وأثرها في الأرض وما عليها. ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٤ - ١٣٨ .
المجلات: انظر الدوريات .

مجلة الفيصل

٦٩٧ بلخير، عبد الله
شعور الأوفياء (نافذة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ١٥ .
٦٩٨ عام جديد (كلمة). ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ٧ .
٦٩٩ ابن فهد، خالد
رسالة تقدير.. وعام الطفل (كلمة). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ٧ .
٧٠٠ المجلة وكتابها مرة أخرى (كلمة). ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ٧ .
٧٠١ وافي، عبد المجيد
(نافذة). ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥ .

المحاكم الشرعية

٧٠٢ النبهان، محمد فاروق
القضاء في الإسلام. ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٩ - ٢٣ .

المخطوطات

٧٠٣ الخولجي، عبد السلام
مسؤولية جامعاتنا تجاه تراثنا المخطوط. ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٦٧ - ٧٠ .
٧٠٤ خليفة، شعبان عبد العزيز
المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية. ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ١٠٨ - ١١٦ .

المدن والقرى – الأردن

٧٠٥ طوقان، فوزي أحمد
عمان.. المدينة البيضاء (مدينة وتاريخ). ع ٣٣ (ربيع الأول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م) ص ص ٣٥ - ٤٧ .

المدن والقرى – البحرين

٧٠٦ الفزيع، خليل إبراهيم
المنامة جزيرة الغوص والغناء (مدينة وتاريخ). ع ٣٤ (ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م) ص ص ٣٥ - ٤٧ .

المدن والقرى – تونس

٧٠٧ سوسة (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .
٧٠٨ صفاقس (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .
٧٠٩ الكاف (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

المدن والقرى – الجزائر

٧١٠ أرزو (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .
٧١١ صور الغزلان (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .
٧١٢ الضاية: مرتفعات (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .
٧١٣ غاردايه (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .
٧١٤ المدية (دائرة المعارف). ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس/ أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

المدن والقرى – السعودية

٧١٥ الجاسر، حمد

الحجر ليس مدائن صالح (مناقشات وتعليقات) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٥٥ - ١٥٦ .

٧١٦ الحمدان ، محمد
الأفلاج ليلى مدينة البحيرات وموطن قيس وليلى (مدينة وتاريخ) . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ص ٣٥ - ٤٧ .

٧١٧ الشويعر ، محمد سعيد
حائل مفتاح الصحراء العربية (مدينة وتاريخ) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٤٩ .

٧١٨ العقيلي ، محمد أحمد
جازان .. المدينة والوادي (مدينة وتاريخ) . ع ٢٨ (شوال ١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٣٧ - ٤٩ .

٧١٩ عكور ، يحيى بن علي
بلاد خيبر (مناقشات وتعليقات) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٧ .

٧٢٠ نجران (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢ .

المدن والقرى ـ سورية

٧٢١ حميدة ، عبد الرحمن
بصرى عنقود العنب . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٣٥ - ٤٩ .

٧٢٢ الدقاق ، عمر
أيبلا .. المملكة التي عادت إلى الوجود (مدينة وتاريخ) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ٣٥ - ٤٧ .

٧٢٣ قنباز ، وليد
حماة مدينة النواعير (مدينة وتاريخ) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٥٠ .

المدن والقرى ـ العراق

٧٢٤ بغداد المدينة المدورة (مدينة وتاريخ) . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٥٠ .

المدن والقرى ـ الفلبين

٧٢٥ جفري ، عبد الله
ارفع رأسك إلى السماء سترى ألف نوع من الطيور (في بلاد الله) . ع ٢٥ (رجب ١٣٩٩ هـ - يونيو ١٩٧٩ م) ص ص ١١٠ - ١١٦ .

المدن والقرى ـ قطر

٧٢٦ الفزيع ، خليل إبراهيم
الدوحة لوحة من الخليج (مدينة وتاريخ) . ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٤٨ .

المدن والقرى ـ لبنان

٧٢٧ الكك ، ريمون
صيدا عبر التاريخ (مدينة وتاريخ) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٤٧ .

المدن والقرى ـ ليبيا

٧٢٨ زويلة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

٧٢٩ طرابلس (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

٧٣٠ يفرن (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

المدن والقرى ـ مصر

٧٣١ النجار ، حسين فوزي
الفسطاط المدينة والعاصمة الأثرية (مدينة وتاريخ) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ص ٣٥ - ٤٣ .

المدن والقرى ـ المغرب

٧٣٢ أغادير (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٠ .

٧٣٣ بجاية (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٠ .

٧٣٤ تطوان (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٠ .

٧٣٥ الجديدة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٠ .

٧٣٦ الحسيمة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

٧٣٧ خريبكة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

٧٣٨ الدار البيضاء (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

٧٣٩ شفشاون (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

٧٤٠ طنجة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥١ .

٧٤١ عنابة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

٧٤٢ القنيطرة (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

٧٤٣ وليلي (دائرة المعارف) . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

المدن المندثرة

٧٤٤ طرقجي ، أحمد ناصح
عاصمة العلوم عمرها أربعة آلاف سنة . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ص ١١٣ - ١١٥ .

مركز الدراسات اليمنية

٧٤٥ مركز الدراسات اليمنية (نافذة) . ع ٣٣

المساجد

المسجد الأقصى

مسرح الأطفال

المسرحية

المسرحية – تاريخ ونقد

المسرحية (فن)

المسرحية الألمانية

المسرحية العربية

المسرحية اليابانية

المسلمون في استراليا

المسلمون في كوريا

المسلمون في النمسا

المسلمون في يوغسلافيا

١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ١٥٣ - ١٥٥ .

المصارف والصيرفة

٧٧٧ حمود ، سامي حسن أحمد
تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية . ع ٣٦ (جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ - أبريل / مايو ١٩٨٠ م) ص ص ١٤٧ - ١٤٩ .

٧٧٨ مبارك ، محمد
المعاملات المصرفية والربا . ع ٣٥ (جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - مارس / أبريل ١٩٨٠ م) ص ص ٧٧ - ٨٢ .

المطربون العرب

٧٧٩ إبراهيم الموصلي (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

٧٨٠ ابن الأشعث (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٧٨١ بديح (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

٧٨٢ ابن جامع (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٢ .

٧٨٣ حكم الوادي (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

٧٨٤ خليد الوادي (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٧٨٥ الدلال (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٧٨٦ الرف (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٧٨٧ ابن زاذان (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٧٨٨ أبو زكار الأعمى (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٧٨٩ ابن سريج المكي (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٣ .

٧٩٠ ابن صاحب الوضوء (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

٧٩١ طويس (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

٧٩٢ علويه (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

٧٩٣ الغريض (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

٧٩٤ فليح بن العوراء (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

٧٩٥ ابن القفاص (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٧٩٦ أبو كامل (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٥ .

٧٩٧ معبد المدني (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٥ .

٧٩٨ النصبي (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٥ .

٧٩٩ أبو النضير (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٤ .

٨٠٠ هاشم بن سليمان (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٥ .

٨٠١ الوليد بن يزيد (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٥ .

٨٠٢ يزيد حوراء (دائرة المعارف) . ع ٣٢ (صفر ١٤٠٠ هـ - يناير ١٩٨٠ م) ص ١٥٥ .

المطربون العرب : انظر أيضاً الموسيقى

المغرب - تاريخ ، الاحتلال الفرنسي

٨٠٣ الظهائر : أزمة (دائرة المعارف) . ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

المكتبات - السعودية

٨٠٤ هاشم ، هاشم عبده
المكتبات في خطة التنمية الثانية (نافذة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٠ .

المكتبات الوطنية - تونس

٨٠٥ عزيزة ، نور الدين
دار الكتب الوطنية التونسية . ع ٣٠ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٣٢ - ١٣٦ .

الملوك والحكام

٨٠٦ تدمري ، عمر عبد السلام
الأمير سديد الملك أبو الحسن علي مؤسس إمارة بني منقذ في شيزر . ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ص ٦٣ - ٦٦ .

٨٠٧ سليمان بن عبد الملك (أوراق متناثرة) . ع ٢٦ (شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

المنطق

٨٠٨ استنباط (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨٠٩ برهان (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨١٠ تحصيل حاصل (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨١١ ثانوي (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨١٢ الجدل (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨١٣ حد (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨١٤ خطأ (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١ .

٨١٥ دليل (دائرة المعارف) . ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٥١ - ١٥٢ .

٨١٦ ذكر (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨١٧ رابطة (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨١٨ سلب (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨١٩ شرط (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٢٠ صدق (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٢١ ضرورة (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٢٢ طباق (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٢٣ ظن (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٢٤ عدم (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ص ١٥٢ - ١٥٣.

٨٢٥ غلط (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٢٦ فصل (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٢٧ قاعدة (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٢٨ كليات (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٢٩ لازم (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٣٠ منطق (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٣١ نظرية (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٣٢ هوية (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٣٣ وسط (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

المنطق ـ تراجم

٨٣٤ زينون الإيلي (دائرة المعارف). ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

المهاجرون والأنصار

٨٣٥ ثابت بن قيس الأنصاري (دائرة المعارف). ع ٣٠ (ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٠.

المؤرخون الفرنسيون

٨٣٦ الأحدب، فوزي (مترجم)
مؤرخ يكتب التاريخ بأسلوب الأدب لقاء مع: آلان دوكو، ترجمة فوز الأحدب. ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٧٧ - ٨٠.

المؤرخون العرب

٨٣٧ النجار، حسين فوزي
ابن خلدون في الفكر المعاصر. ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ص ٢٤ - ٢٩.

الموسيقى

٨٣٨ أهم ملحمة موسيقية في التاريخ (أوراق متناثرة). ع ٢٧ (رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م) ص ٧٤.

٨٣٩ توكاتا (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٤٠ ثلاثي الطبقة (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٤١ حدة النغم (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٤٢ ديوان (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٢.

٨٤٣ ذو الأربع نغم (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٤٤ رابسودية (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٤٥ زايد وإصبعين (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٤٦ زكريا، حسام الدين
مستويات الاستماع للموسيقى. ع ٣١ (محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م) ص ١١٠ - ١١٣.

٨٤٧ سلم موسيقي (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٤٨ سمفونية (دائرة المعارف). ع ٣٠ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م) ص ١٥١.

٨٤٩ شهرناز (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٥٠ صوناتة (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٥١ عناصر الموسيقى الأربعة (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٥٢ غناء (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٣.

٨٥٣ فالس (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٨٥٤ كونشرتو (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٨٥٥ لا مقامية (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٨٥٦ مقام اللحن (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٨٥٧ الهارمونية (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٨٥٨ وزن (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

٨٥٩ يكاه (دائرة المعارف). ع ٢٩ (ذو القعدة ١٣٩٩ هـ - أكتوبر ١٩٧٩ م) ص ١٥٤.

كشاف الكتاب

كشاف العناوين

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE
PUBLISHED BY
AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

All Correspondence To:
Riyadh-Saudi Arabia
Al-Faisal Magazine
P.O.Box 3
Tel.: 4543026 - 4543027

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية
تصدر عن
دار الفيصل الثقافية

المراسلات
الرياض - المملكة العربية السعودية
مجلة الفيصل
ص.ب (٣)

هاتف : ٤٥٤٣٠٢٦ - ٤٥٤٣٠٢٧

EUROPE – AMERICA – ASIA

Delgium	BF	200
Denmark	DKR	30
Finland	FMK	30
France	FF	15
F.R.G.	DM	10
Greece	DR	100
Italy	L	4000
Netherlands	DFL	10
Norway	NKR	30
Pakistan	RS	10
Portugal	ESQ	100
Spain	PTS	150
Sweden	SKR	30
Switzerland	SF	15
United Kingdom	£	2
U.S.A.	$	5

أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات
الكـويت	٦٠٠ فلس
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم
قطـر	٦ ريالات
البحريـن	٥٠٠ فلس
سلطنة عمـان	٦٠٠ بسة
الأردن	٤٠٠ فلس
ج . ع . اليمنية	٦ ريالات
ج . اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس
مصـر	٣٠٠ مليم
السـودان	٣٠٠ مليم
المغـرب	٥ دراهم
تـونس	٥٠٠ مليم
الجزائـر	٥ دنانير
العـراق	٤٠٠ فلس
سوريـة	٥ ليرات
لبـنان	٥ ليرات
ليبـيا	٨٠٠ درهم

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفـراد ١٥٠ ريالا سعودياً
لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعودياً
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription	: S.R. 150
Others	: S.R.250

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة ، العمارية ، الرياض